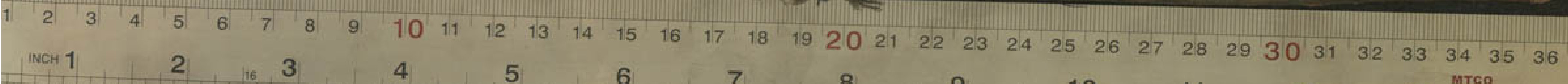
(۶)

ایضاح سقط الزند و ضوئه
شرح دیوان ابی العلاء معری
شارح ابو زکریا خطیب تبریزی





شرح سقط الزند شعر أبي العلا المعري
المسمى بالايضاح تأليف أبي زكريا
التبريزي رحمه الله تعالى

صار في نوبة العبد [illegible] محمد بن [illegible]
ابن حمزة [illegible]
بالشراء [illegible] عام [illegible]

ثم صار في قسمة العبد الفقير الى الله
عبد الكريم بن محمد بن كمال الدين
ابن حمزة الحسيني الحنفي عفي عنه
آمين
[illegible] سنة ١٠١١

[illegible]
ابن محمد بن حمزة الحسيني [illegible]
عفا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب [illegible] وفق [illegible]

قال الشيخ ابو زكريا يحيى بن علي [illegible] التبريزي

الحمد لله حمد الشاكرين وصلواته على سيدنا محمد النبي [illegible]

وبعد فاني لما حضرت ابا العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان

التنوخي [illegible] رحمه [illegible] وقرأت [illegible] من كتب اللغة

[illegible] شيئا من تصانيفه [illegible] ان يقرأ عليه [illegible] بعد الملقب

بسقط الزند وكان يعتذر [illegible] كلمة منه بعد الصدر [illegible] اذا قرئت

عليه [illegible] من ابياته وامتناعه من [illegible] هذا الديوان

[illegible]

[illegible]

[illegible] صانه [illegible] ما لا يليق [illegible] وجامع الاوزان [illegible] والتحجيج

السلطاني وغير ذلك ثم اتفق بعد مفارقتي اياه ان [illegible] بعض

اهل الادب [illegible] ان يشرح له ما يشكل عليه من سقط الزند

[illegible] ونظرت [illegible] وكان قد لقب هذا الديوان بسقط الزند

[illegible] اول ما يخرج من النار من الزند وهذا اول شعره

[illegible] خاطره فشبهه بذلك وما املاه فيه سماه ضوء

السقط غير انه وقع فيه تقصير من جهة المستملي وذلك انه

استملى بعض الابيات منه واهمل اكثر المشكلات واذا استملى

معنى بيت لم يستقص في البحث عن ايضاحه فجاء التفسير لانه لمع

من مواضع شتى لم يشف به الغليل ولا يعرف من الغرض الا القليل

وشعره كثير في كل فن وقبل الناس عليه فانهم من شاعر مملوك

وكاتب بليغ الى هذا القرن لشرف وزعتهم فيه اصدق وهو اشبه

بشعر اهل زمانه مما سواه لانه سلك فيه طريقة حبيب بن اوس

الطائي وابي الطيب وهما هما في جزالة اللفظ وحسن المعنى

واظهر المعجز في درعياته غير انه لم يتفق من يتعرض لتفسير

شيء منها ورأيت جماعة من وجوه الكتاب والرؤساء من اهل الادب

يرغبون في شرح ما اهمل من ابياته وايضاح مشكلاته فاستعنت

بالله عز وجل على شرحه من اوله الى آخره واوردت ما ذكره

شيخنا ابو العلاء رحمه الله من ضوء السقط في مواضعه

ثم اوضحت مشكلاته وذكرت معانيه غير سالك فيه طريقة

ابي الفتح عثمن ابن جني في فسره شعر ابي الطيب في

وذكر اللغة الغريبة دون ايراد المعاني الا ما لا بد منه وما
يبعد فاريه اذا نظر فيه فحسب الشرح ما قل ودل ولم يطل
فيمل وبالله المستعان وعليه التكلان

المقدمة التي قدمها امام ضوء السقط

قال ابو العلاء قد علم الله جلت عظمته ان احب الكلام الي
ما ذكر به الله عز سلطانه واثني به عليه واذا قلت بكلمة
لغيره عددتها من غبن وغبن تزيد الغصن الشائك من الابن
وانا شيخ مكذوب عليه يظن بعض العامة انني من اهل العلم
وانا من الجهالة نظير الحلم وخالني قوم دينا ولم يزل نقصي
متبينا وحسبني نفر ذا يسار وان قضيت الزمن بالاعتسار
واقل ما يلحقني من ذلك ان يلتمس مني الاضعف فعال الغني
فاذا ظهرت المعجزة وصفني بلؤم ذي واذا نطقت بالفاظ
لست لله فانما انا كما قيل في المثل مكره اخوك لا بطل
هذا كان مذهبي اوان الشبيبة فلتكن بي اذا اخطاني الصدق اخلاق
السيئة ورب كلمة تقول دعني والسبيل يضطر الى العطشة

ولزمت مسكني منذ سنة اربع مائة معملا اني لا ازيل فيما
تشمل بكلام العرب بنت شفة وبليت بنوب لبست بالمنكشفه
ومثل الثمر وهذا نما سنوه السمن يعلم عنده الثمر وانما يجود بذبا
ابن بطال لا يسمح بقوت العايل وطرقني رجل بعد رجل لهم يلتمس
مني ادبا ويحسب اني معان نشبا وكان من اخر وارد علي ابو عبد
الله محمد بن محمد بن عبد الله الاصبهاني غره احاديث بعض
العامة في فلق من الانسفار كلفا واضا بني وقد راهقت تلفا وعرفته
ان غيري اولى بالقصد والمجدب يقنع من الناقة بفضل كما قال القايل

وقد يترك الغدر الفتى وطعامه اذا هو امسى حلبة من دم الفصد

واجتهدت في النصيحة فلج والمثل السائر لج صاحبك فحج وابو
عبد الله لم يحجج امر زجر ولانه ممارسة جرح محجوج اتصل
بدماغ مشجوج كما قال ابو ذويب

وصب عليها المسك حتى كانها اتي على ام الدماغ حجيج

ولم يمكني الزمن ان اعينه على السفر فلما رضي بكذا المعفر
استغفرت الله عز سلطانه واجبته الى ان قرا اشيا كثيره

عظم

وسألني أن أشرح له ما يستعجم عليه من الكتاب المعروف بسقط
الزند فأجبته إلى ما سأل وقد شهد الله وكفى به أني حسير طلح
أشفق من الإخطاء والبلح

ذكر ما في المقدمة من الغريب

الغبن في الشراء والبيع يقال غبنته أغبنه غبنا والغبن في الرأي
يقال غبن رأيه غبنا والغصن الشابك الأبن الشوك والأبن
جمع أبنة وهي العقدة والحلم الصديق ومعنى قوله وأنا من
الجهالة نطين الحلم أي أن الناس يظنون أني من أهل العلم
وأنا إلى الجهل أقرب مني إلى العلم حتى كأني خالمت الجهل
لاشتمالي عليه وقولهم في المثل مكره أخوك لا بطل أصله
أن نعامة واسمه بيهس لما قتلت إخوته قال لخاله أبي حنش
أخرج بنا إلى موضع كذا وكذا فإني رأيت به صيدا وكتمه ما
يريده وهو يريد الموضع الذي فيه قتلة إخوته وكانوا في غار
ثم مضى إلى الذين يطلبهم بالذحل فهجم عليهم وحاده ثم
قال أيها يا أبا حنش فلما رأى أبو حنش أنه وقع في بلية

جعل يذب عن نفسه ويتقي بهم فقال الناس ما أشجعه حيث
أقدم على هؤلاء فقال مكره أخوك لا بطل والسبيبة
مثل السب وهو الخمار وقيل العمامة ومنه قول الشاعر

فهم أهلات حول قيس بن عاصم يحجون سب الزبرقان المعصفرا

يعني عمامته الصفراء وكانت سادات العرب تصفر عمائمها
والسب أيضا الذي يساب قال الشاعر

لا تسبنني فلست بسبي إن سبي من الرجال الكريم

والسب أيضا الحبل بلغة هذيل قال أبو ذؤيب يصف مشتار
العسل وقد تدلى على صخرة الجبل قد شده إلى وتد ليأخذ
العسل

تدلى عليها بين سب وخيطة بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها

الخيطة الوتد والسب الحبل والوكف النطع شبه الصخرة
به لملاستها ونت شفه كلمة وقوله ورب كلمة تقول دعني
ذلك وأن ملكا من ملوك حمير كان متصيدا ومعه نديم
له وكان يقربه ويدنيه فأشرف على صخرة ملساء ووقف

عليها فقال له النديم لو ان انسانا ذبح على هذه الصخرة
الى اين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها لننظر
دمه الى اين يبلغ فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول
دعني
والسمر شجر له شوك ولا ثمر له وقوله يدبي
ابدا من قولهم ادبى الرمث وادبى الشجر يدبي ادباء اذا
ظهر ورقه في اول ما يورق وما يظهر منه فهو الدبا
كما يقال اجنى الشجر يجني اجناء والجنى ما يظهر من ثمره
والمراد ان السمر ليس فيه غير الشوك والورق الذي لا
منفعة فيه والعايل ذو العيال والعايل الفقير والعايل
المتبختر ومنه قول الشاعر في صفة الاسد

ليث عليه من البردي هبرية كالمرزباني عيال بآصال

ويروى كالمرزبي اي من قولهم اسد مزبر اي عظيم الزبرة
والنشب المال والكلف جمع كلفة وقوله راهقت
تلفا من قولهم رهقت الرجل وارهقته اذا غشيته بمكروه
والمجدب الذي وقع في الجدب وكانوا يفصدون النوق

في الجدب ويستقبلون موضع الفصد بتراب معا فاذا امتلا
شدوا راسه وشووه واكلوه ضرورة وجاءت امراة
الى حاتم الطائي بناقة وقالت افصد لي هذه الناقة واخذ
حاتم شفرة ولبها في نحرها وقال هذا فزدي انه يريد هذا
فصدي انا وكان حاتم اسيرا عندهم فلما جاء الفداء اعطاها
ناقتين بدل ناقتها وام رحم مكة واصل الحج القصد
يقول ابو عبد الله لم يقصد مكة وانما قصد بني وكانه
بمارستي حجا محجوجا الضعفي وانتهاء سني ويقال حج
محجوج اي مصلح مداوي قال الشاعر يصف شجة يداويها
طبيب

يحج مأمومة في قعرها لجف فاست الطبيب قذاها كالمغاريد

اللجف والنجف الغور والمغاريد جمع مغرود وهو ضرب
من الكماة فلما رضي بكد المعتر اي لما رضي بما عنده
من الادب كانه استقل ما عنده منه وكانت هذه طريقته
رحمه الله والمعفر والمعفر والمعفور مثل المعتر والمعثور

والجمعة مغاثير ومغافير وهو شيء من الصمغ كان ينو كل
الجذب ومنه المثل هذا الجنا لا أن يكد المغفر والجنير
المعيي وأليج بمعنى أشفق

خطبة سقط الزند

أما بعد فإن الشعراء كالفرسان تتابع في مدى ما قصر منها
لحق وما وقف لِمَ وشُبِق وقد كنت في ريعان الحداثة وجن
النشاط مائلا في صغو القريض اعتده بعض مآثر الأديب ومن
أشرف مراتب البليغ ثم رفضته رفض السقب غرسه والرأل
تريكته رغبة عن أدب معظم جيده كذب ورديه ينقص
ويجدب وليس الري عن التشاف ويعلم بجنى الشجرة الواحدة
من ثمرها ويدل على خزامى الأرض النفحة من رائحتها ولم أطرق
مسامع الرؤساء بالنشيد ولا مدحت طالبا للثواب وإنما كان
ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس فالحمد لله الذي ستر
بغفه من قوام العيش ورزق شعبة من القناعة أوفت على جزيل
الوفر وما وجدت من غلو علق في الظاهر بالآدمي وإن مما

تحتمله صفات الله عز سلطانه فهو مصروف إليه وما صلح
لمخلوق وسلف من قبل أو غبر أو لم يخلق بعد فإنه ملحق به وما كان
محضا من المين لا جهة له فأستقيل الله العثرة فيه والشعر للخلد
مثل الصورة لليد يمثل الصانع ما لا حقيقة له ويقول الخاطر
ما لو طولب به لأنكره ومطلق في النظم دعوى الجبان أنه شجيع
ولبس العزهاة ثياب الزير وتحلي العاجز حلية الشهم الزميع
والجيد من قبل الرجال وإن قل يغلب على رديه وإن كثر ما لم يكن
الشعر له صناعة ولفكره مرتادا وعادة وفي هذه الكلمات
جمل يدل على الغرض والله أستغفر وإياه أسأل التوفيق

ذكر ما فيها من الغريب

المدى الغاية وريان الحداثة أوله قال الشاعر

وإنما العيش بريانه وأنت من أفنانه مقتفر

وكذلك عنفوانه وغيسانه وجن النشاط هيجانه ومنه يقال
جن النبات إذا هاج وكثر قال الشاعر

بهجل من قسا ذفر الخزامى تداعى الجربياء به الحنينا

6

تغنّى فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا

قيل مطمئنة من الارض وقيل موضع وذفر طيب الرائحه والذفر من الاضداد الطيب والنتن والدفر بالدال وسكون الفاء النتن لا غير ومنه قيل للامة يا دفار وقيل للدنيا ام دفر وهذا الذي ذكره العلماء وذكر ابو العلا في لنا بو المعروف باستغفر واستغفري انه لو قيل لها قيل للدنيا ام دفر لان الدفر الدفع وهي تدفر اهلها اي تدفعهم لكان وجها حسنا والجربياء الشمال والقلع السحاب العظام والخازباز هاهنا نبت وقيل بل هو حكاية غناء الذباب

فاما قوله

رعيتها اكرم عود عودا | الصل والصفصل واليعضيدا
والخازباز السنم المجودا | بحيث يدعو عامر مسعودا

فالخازباز نبت وكذلك الصل والصفصل واليعضيد والسنم البارد وبروى البيتم وهو العالي والمجود الذي اصابه الجود من المطر وقوله بحيث يدعو عامر مسعودا انما راعيين

يقول كثر النبات في هذا الموضع فاذا غاب احد الراعيين عن صاحبه لا يعرف موضعه الا بان ينادبه فاذا سمع صوته عرف مكانه والخازباز ايضا داء ياخذ الابل في حلوقها قال الراجز

يا خازباز ارسل اللهازما | اني اخاف ان تكون لازما

اللهازم جمع لهزمه وهي تحت الاذن عند الحلق وخازباز مبنيه على الكسر وفيها لغات اخر ليس هذا موضعها وضغو القريض مثله يقال ضغوه معك وضغوه وضغاه والقريض الشعر وهو فعيل بمعنى مفعول يقال قرضت الشعر اقرضه قرضا اي قطعته من الكلام ومنه سمي المقراض لانه يقرض به اي يقطع والقريض يخص القصيد دون الرجز والشلو الرقي

ارجزا تريد ام قريضا | ام هكذا بينهما تعريضا

كلاهما اجد مستريضا

والسقب ولد الناقة في اول ما تضعه امه اذا كان ذكرا فاذا كان انثى فهو حايل والحوار يجمعهما جميعا والغرس الجلدة الرقيقة

التي تخرج على الولد اذا خرج من بطن امه قال الراجز يصف ابلا
بجهض او لا دهان في الطريق

يترك في كل مناخ ابس ... كل جنين مشعر في الغرس

مناخ ابس اي شديد ويروى الس وهو مثله ويروى في كل مناخ ابس
بالاضافة اي في كل مناخ نازل والرأل فرخ النعامة والتريكة
البيضة التي تفقأ عنه فيخرج منها وتتركه فهي متروكة
وهي التريكة ايضا وبيضة الحديد سميت تريكة وتركة
تشبيها بذلك هذا الذي ذكره ابن دريد وغيره في التريكة
ووجدت فيما املاه ابو العلاء ان التريكة موضع بيضها وهو
راجع الى هذا المعنى لان النعامة تترك موضع بيضها اذا خرجت
الفراخ من البيض ويحبب اي يعيب وفي الحديث جدب عمر
السمر اي عابه والتشافف اصله التشاففف اي ليس الذي ان تشتف
جميع ما في الاناء وجنا الشجرة ما يلتقط من ثمرها والخزامى نبت له
رائحة طيبة والتنوّم الطبيعة وكذلك النوس والغفة البلغة
من العيش والعرب تسمي الفارة غفة السنور لان السنور يتبلغ بها

قال الشاعر

بدين نهار الحشر له كما عاج الغفة الخيطل

النهار فرخ الحبارى والحشر سهم لا قذذ له وقيل عصا خفيفة
والخيطل ذكر السنانير يصف صبيا قد اخذ فرخ الحبارى وشده
على حشر يديره ويلعب به كما يلعب السنور بالفارة والمين الكذب
والخلاف القلب والشجيع ضد الجبان ويقال رجل عزهاة وعزهاة
وعزهاة وعزه وعزهوة ويقال عزهى على فعلى وعزهاء ممدود
وعزهى مقصور وعزهاة بالهاء الاصلية وعزه اذا كان لا يحب ذكر
النساء ويقال في ضده رجل زير نساء وطلب نساء وخلب نساء
وخدن نساء وحلم نساء وتبع نساء اذا كان يزورهن ويطلبهن
ويخلبهن ويخادنهن ويحالمهن ويتبعهن والخدن والخدين الصديق
والرك الحلم والاهيم الحديد الفؤاد والزميع المقدم على الامور
والاسم الزماع

قال احمد بن عبد الله بن

سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر

ابن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن ارقم بن انور بن اسحم بن النعمان
ويقال له الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة
ابن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة بن مالك بن حمير في مذهب المحتج ولم يكن من طلاب
الرفد والله يحمد على ذلك

أعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا

الاول من الوافر والقافية متواتر قال ابو العلاء المخاطبة للنفس
اي اكشفت عن حال وخد القلاص وطلبت مالا من عند الظلام وهذا
استفهام في معنى الانكار اي ليس ينبغي ان تفعلي ذلك كما تقول للرجل
اذا رايته يبخل أفبخلا منكرا ان تفعل مثل هذه الاشياء والقلاص
جمع قلوص والقلوص من الابل لا تكون الا انثى واستشهدوا على
تانيثها بقول الشاعر

لا تشتمني يا ابن القلوص وعندنا ماء الزجاجة وابنة المعصار

ولا يقال للبكر قلوص وتبيين هذا ان يقال ان الجمل بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المراة والبعير بمنزلة الانسان والبكر بمنزلة الفتى

والقلوص بمنزلة الفتاة والجمع قلاص وقلص وقلص النعام فراخها
وقلوص الحبارى ولدها والوخد ضرب من السير سريع يقال
وخدت الناقة تخد وخدا ووخدانا وفي معناه خدت تخدي
خديا وفي معنى البيت يحتمل ان يكون الخطاب للعاذلة لانها
حثته على سرى الليل وتاويب النهار طلبا للغنى وظنا منها ان
نجوم الليل درر وشمس النهار ذهب ويحتمل ان يكون الخطاب
للناقة بدليل قوله فيما بعد ثمال الله من نوق ورزق لانه دعا
عليها لما كثرت نقله من بلد الى بلد

ودرا ظن انجمه عليه فهلا خلتهن به ذبالا

قال ابو العلاء درا داخل في الاستفهام اي اوخلت النجوم درا وذلك
طمع وظن فاسد فهلا خلتهن ذبالا اي فتلا لا منفعة بها الا ان تضيء
والهاء في عليه راجعة الى الظلام اي اخلت النجوم على الظلام درا
فهلا خلتهن ذبالا لانها كما تشبه الدر تشبه الذبال ايضا
والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة

وقلت الشمس بالبيداء تبر ومثلك من تخيل ثم خالا

قال تخبل اجتنب الطر ثم ادفعه في صدره كما تقول نحرا فلان

ثم حجر واي تعرض لذلك ثم وقع فيه ومعنى البيت انها كما طلعت

النجوم بالليل درا الدلاطلعت الشمس بالنهار تبرا والتبر الذهب

قالوا هو المستخرج منه وقيل هو الذي يخرج من المعدن ولم يصغ

بعد وقيل الذهب كله تبر

وفي ذوب اللجين طمعن لما رأين سرابها يغشى الرمالا

قال اي لا تخالي السراب ذوب اللجين فانما هو خداع يشبه الماء واللجين

الفضة اي وطمعن في ذوب الفضة لما رأت لمعان السراب وبريقه

لانه يشبهه

رماك الله من نوق وروق من السنوات تنتخل الافالا

كان الخطاب للنفس على ما ذكر ابو العلاء ثم ترك ذلك وخوطبت

النوق قال ابو العلاء الروق جمع أروق وروقا واصل الروق

طول الاسنان والروق السنوات التي كان لها اسنانا زرقا فهي تعض

بها والسنة عند العرب الجدب ولذلك قالوا اسنتوا اذا اجدبوا

وذهب قوم الى ان التاء في اسنتوا بدل من الواو كان اصله اسنووا

والاشبه بالقياس ان العرب لما قالت هذه سنة فجعلوا الهاء في

الوصل تاء او واوا والكلمة ثلاثية ظنوا ان التاء من الاصل فوزن

اسنتوا على هذا افعتوا وافعلوا في القول الاول على ان الاصل

اسنوا وهذا الذي ذكره ابو العلاء وتحقيق هذا ان اصل سنة

سنوة على هذه الطريقة فاذا قالوا اسنى الرجل انقلبت الواو

ياء لوقوعها رابعة واذا قالوا اسنتوا فاصله اسنيوا فاذا قالوا

اسنتوا فالتاء بدل من ياء بدل من واو فلما كانت التاء بدلا من بدل

اختصت بالسنة الجدبة لانه يقال اسنوا اذا دخلوا في السنة

اي سنة كانت واسنتوا اذا دخلوا في سنة الجدب لا غير ومثله

التاء في القسم لما كانت بدلا من بدل اختصت بالله فقالوا تالله

ولم تدخل على غيره من اسماء الله تعالى والافال جمع افيل وهو

صغار الابل وهذا دعاء على الابل بسنوات تموت فيها فصالها

لقلة الخصب وفقد المرعى قال وانما اسنتوا جنيت ذلك لانها

تحملنا في السفر وتنقلنا من مكان الى مكان فجعلتنا في أين

ومشقة وصيرتنا مثل صغار الشهب لانها تشبه الانتقال

فقد كثرت نقلتنا وكانت صغار الشهب اسرعها انتقالا

صغار الشهب مثل القمر وعطارد لان سيرهما في الفلك
اسرع من سير سواهما

تذكرك التوبة من تدي ضلالا ما اردت به ضلالا

اي تذكرك التوبة من تدي ضلال منك وعندك انه ليس كذلك
والتوبة موضع بظهر الكوفة وتدي بالشام وانما كان الضلال
عندها غير ضلال لفقد العقل عندها يدل عليه البيت الذي
بعده وهو

ولو ان المطي لها عقول وجدك لم تشد بها عقالا

المطي جمع مطية وتجمع مطايا وسميت مطية لانه يركب مطاها
اي ظهرها قال ابن دريد المطا الظهر واصله الواو وتثنيته مطوان
ومنه اشتقاق المطية ويحتمل ان يكون من قولهم مطا يمطو
مطوا وهو امتداد السير وطوله يقال مطا يمطو بمعنى مد يمد
ومط بمعناه قال امرء القيس

مطوت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان

والمطو النظير او الصديق انشدنا ابن برهان النحوي في صفة السحاب

ارقت لبرق لاح من جانب الحمى يمان ويهوى القلب كل يمان
فظلت لدى البيت العتيق اخيله ومطواي مشتاقان له ارقان
فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان

وقال هذه لغة شروية والعقال قطعة من حبل تشد به يد الناقة
يقال عقلت البعير اذا شددته بعقال

مواصلة بها رجلي كاني من الدنيا اريد بها انفصالا

اي كاني اريد ان اخرج بها من الدنيا فانا ادمن سيرها وارجل جمع
رجلة يريد اتصال سيره عليها ومواصلة نصب على الحال اي
لو كانت للمطي عقول لم تشد بها عقالا في هذه الحالة

سالن فقلت مقصدنا سعيد فكان اسم الامير لهن فالا

انما كان اسم الامير فالا لهن لان الاسم المستحسن يتفاءل به مثل
ان يسمع السامع قائلا يقول سعيد او مفرج او نحو ذالك
واذا سمعوا ما يكرهون تطيروا به كقول الشاعر

تسميك امك عبدوسا وما اذنبت وكيف يفلح من بعض اسمه بوس

يعني ان عبدوسا اسم فيه باء وواو وسين فيما اخذ من هذا الاسم
قولهم بوس وهو سكر وه

مكلف حبله قنص الاعادي وجاعل غابه الاسل الطوالا

الاسل الرماح والاسل نبت دقيق تتخذ منه الحصر وشبهوا اطراف النصال
اسلة لدقته ولذلك اسلة الذراع لدقته والقنص الصيد يقال
قنص الرجل يقنص قنصا والقنص المقنوص كما يقال قبض يقبض قبضا
والقبض المقبوض ولذلك نفض نفضا والنفض المنفوض وجعل الرماح
حواليه غابا مثل غاب الاسد وهو عرينه

تكاد قسيه من غير رام تمكن في قلوبهم النبالا

الهاء في قسيه عائدة على الاعداء يعني انه مقبل سعيد تكاد قسيه تمكن
في قلوبهم النبال والنبال جمع نبل قال قوم لا يقال لواحد النبل نبله
ويقال سهم وقال بعضهم يقال لواحد النبل نبله ونبله

تكاد سيوفه من غير سل تجد الى رقابهم انسلالا

الضمير في رقابهم عائد على الاعداء ايضا ومعناه معنى البيت الاول ويقال
جد في الامر يجد ويجد جدا واجد يجد اجدادا بمعنى

تكاد سوابق الحملات تغني عن الاقدار صونا وابتذالا

اي تكاد سوابقه تغني عن الاقدار في صيانة ما تصون وابتذال ما تبذل
كانه يريد في حفظ الزمار واباحة العدو

نشأن مع النعام بكل دو وقد الفن ناتجها الرئالا

الدو الارض المقفرة وناتجها ما تنتجه من المهار اي هي خيل عربية
نشأت مع النعام فمهارها الفت الرئال اي فراخ النعام وواحدها رال

ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا

قال المراد انهن سبقن كل شيء من الحيوان فلم يبق لهن غرض في
مسابقته فاردن ان يسابقن ظلالهن ليسبقنها فلم يصلن الى
ذلك لان ظل الشيء معه لا يفارقه وانما يريد المبالغة في
شدة عدوهن

ترى اعطافها ترمي حميما كاجنحة البزاة رمين نسالا

المعنى ان عرق الخيل ابيض فكانه ما ينسل من ريش البزاة وهي في
النزعة لانها طير والحميم العرق والعطف كل موضع ينعطف
في خلق الانسان وخلق الفرس كالعنق والخاصرة والشاكل والنسال

ما يبيتن من ريش الطاير شبهه انتفاض العرق عن اعطافها عند
الحضر بذالك

وقد ذابت بنار الحقد منها شكايمها فمازجت الروالا

اي هذه الخيل لانها حاقدة على الاعداء فنار حقدها تذيب
شكايمها فتمازج روالها والروال للخيل مثل اللعاب للانسان
والشكايم جمع شكيمة وهي الحديدة التي تكون في فم الفرس من اللجام

يدفن في العضاة البتم صرفا ويترك الجاذر والسخالا

المراد بها ان هذه الخيل يدفن في العضاة البتم خالصا كالزجاج الصرف
وهي التي لا مزاج لها ويترك الجاذر وهي اولاد بقر الوحش يقال
جوذر وجوذر وهي فارسية معربة والسخال جمع سخلة وهي كل
ولد يولد فيجوز ان يقال ذلك لاولاد الظباء ولاولاد بقر الوحش
والواحدة سخلة اي هذا الامير لا يرغب في الصيد لغيره من الملوك
فيدع بقر الوحش والظباء وانما يدع الاعداء وهذا القول الاول

صيد الملوك ارانب وثعالب واذا ركبت فصيدك الابطالا

فما يرمين بالاجال الا ويرمين المقانب والرعالا

في زمين صمين عابد على الحبال والاجال جمع اجل من قولهم بلغ الانسان
اجله والاجل القطيع من بقر الوحش اي هذه الخيل لا ترمي الاجل
بالحبالة وانما ترمي بالاجال المقانب والمقانب جمع مقنب وهو
مقدار الثلاثين والاربعين من الفرسان والرعال جمع رعلة ورعيل
وهي خيل في عدد المقنب وهذا البيت تفسير لما قبله

يغادرن الكواعب حاسرات يسلن من العداة من استنالا

قال الكواعب جمع كاعب وهي التي كعب ثديها اي صار مثل الكعب
يقال كعبت تكعب وتكعب وكعب ثديها وكعبت هي وتبان الكواعب
مذكور في الشعر وقد ذكر الفرزدق في قوله

فهل انتم ما ت اتاتك راكب الى آل بسطام بن قيس لخاطب
ولو مثلك احتاز الدنو اليهم للادنى كالائى يسار الكواعب

وكان الفرزدق خطب امراة من ولد بسطام بن قيس وهي حدراء التي
ذكرها في قوله

عرفت باعشاش وما كدت تعرف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

وهي حدراء ابنة زيق بن بسطام بن قيس الشيباني احد فرسان

العرب الثلاثة وهم عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب
احد بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبسطام بن
قيس بن مسعود بن خالد فلما طالبهم الفتى ذو بمع جزرا اليه
خبروه بانها قد ماتت ويقال انهم لدبوه في ذلك مخافة ان يهجوهم
جرير وكان من حديث بنات الكواعب انه عبد لرجل من العرب
ولذلك الرجل بنات حسان فجعل يتعرض لهن فقلن له انا نريد ان
نخرج بحمير اي عود فامكنا من ذلك واعد له موسى ليخضبه
فلما كشف لهن عن سوأته عدون عليه فخصينه وفي الحديث انهن
قلن له يا بنيان ابشر بالبان العشار ولا تعرض لبنات الاحرار
فلم ينته لما قلن له وقوله خاطب بجمله بعض الناس على الاقواء
لان الخفض بعيد وقال قوم اراد فهل انت راب الى آل بسطام
والى خاطب اي قوم يصلح ان تخطب اليهم قال ابو العلاء والذي
اذهب اليه ان قوله خاطبا امر لجرير من قولهم خاطبهم يخاطبهم
خطابا كما تقول للرجل اذا لمته على شيء فسكت تكلم اي هات
حجتك على ما فعلت ويغادرن الكواعب اي برزن وحاسرات

جمع حاسرة اي قد كشفت وجوهها لحزنها ومن شأن المرأة المحتجبة
اذا سمعت بموت زوجها او قريب لها ان تكشف وجهها قال
الربيع بن زياد في مالك بن زهير

من كان مسرورا بمقتل مالك ... فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يبكينه ... يندبن قبل تبلج الاسحار

وقال اخر انشده الاستاذ لنا

سالت خليدة عن ابيها صحبه ... بالسي هل رأيتم الاغر الاشقرا
فرأت امارة جدارها فسترت لهم ... حمراء عن خضل الجوانب اخضرا

احمرا

السي موضع وقيل كل مكان مستو فهو سي والاشقر الاشقر الدم اي هو
اشقر في لونه والاغر بالزبد الذي يعلوه لانه ابيض وامارة جدارها
اي علامته فسترت لهم من قولهم سترت ثوبه اذا نزعه وسترت
المرأة خمارها عن وجهها اذا كشفته وحمراء يعني بها مقنعة
حمراء ويعني خضل الجوانب وجهها لانه قد خضل بالدمع اي
ابتل واحمر من صفة الوجه اي هي امرأة جميلة ووجهها فيه حمرة
وقوله يبلن من احداقهن اسمنا لا يعني انهن قد ذللن فس

طلب منهن شيئا أنلنه المراد لأنه ليس بهن منعة

يبعن تراث آباء كرام ويكتسين الحجول أو الحجالا

أي يبعن السيوف والدروع ويكتسين الحجول وهو جمع حجل
وهو الخلخال والحجال جمع حجلة ويكتسين هاهنا في معنى يشترين
وشريت عندهم من الأضداد يكون بمعنى بعت وبمعنى اشتريت
قال الراجز

شريت بالتمر أناسا أزعرا ... وبالثنايا الواضحات الدردرا
وبالطويل العمر عمرا جيدرا ... كما اشترى المسلم إذ تنصرا

وتراث بمعنى ميراث وأصله الواو لأنه من ورثت فأبدلوا من الواو
التاء وكثيرا ما يفعلون ذلك نحو تجاه وتكاة وما أشبههما
أصلها كلها الواو

يغالين المدارع والمداري ويرخصن المناصل والنصالا

المدارع جمع مدرعة وهي درع المرأة أي قميصها والمداري جمع
مدرى وهي الحديدة التي تفرق به المرأة شعرها والمناصل جمع
منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل وهو نصل السهم
ونصل الرمح والسيف نصل بلا قائم ولا جفن والجمع نصال ونصول
ويقال نصلت الرمح إذا جعلت له نصلا وأنصلته إذا نزعت
نصله وكان أهل الجاهلية يسمون رجبا منصل الآل والآل
جمع ألة وهي الحربة وكانوا ينزعون أسنتها فلا يقاتلون فيه وسنان
الرمح نصل وزجه نصل ومعنى البيت واضح

يملن بها السباسب والموامي ولم يخشين همة ملالا

يقال أرض سبسب وبسبس أي لا شيء فيها وهو عندهم من المقلوب
ومن أمثالهم لقد طرحتك الترهات البسابس والترهات جمع
ترهة وهي طريق تتشعب من الطريق الأعظم فيضل فيها الإنسان
ثم سميت الدواهي ترهات والموامي جمع موماة وفيها
أصلان أحدهما أن يكون أصلها مومومة فقلبت الواو الأخيرة
ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولم تحتسب بالهاء لأنها دخلت
بعد تمام الاسم كما دخلت في منجاة ومغزاة ويكون اشتقاقها
من الموم وهو البرسام كأن هذه المفازة يأخذ من سلكها البرسام
من صعوبتها والأصل الثاني أن تكون مأخوذة من وماة إلى

إلى الرجل في معنى أومأت وخففت الهمزة كما خففت في برية
وبرية تخفيفا لازما أي إن الذين ينادونك يومئ بعضهم إلى
بعض لأنهم يخشون أن يرفعوا أصواتهم بالحديث وتكون
بالإيماء للإشارة وتورية ويقال أومأت إلى كذا وكذا وومأت
إليه إذا كان قدامك وأومأت ووبأت إذا كان المشار إليه خلفك
والدليل عليه بيت الفرزدق

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

ويحكى أن الفرزدق لقي كثيرا فقال له يا كثير أنت أغزل الناس في
قولك

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أفخر الناس حيث تقول

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

وإذا البيتان لجميل سرق أحدهما الفرزدق وسرق الآخر
كثير ومعنى البيت أنه يمدح بالخيل البراري لكثرة شربها
ولم يمدح نفسه فالبراري تمدح من كثرة شرب خيله فيها ولا يمدح هو

ذكي القلب نخضبها نجيعا بما جعل الحزيز لها جلالا

الهاء في نخضبها راجعة إلى الخيل والنجيع الدم الخالص ويقال
هو دم الجوف وهذه الباء في قوله بما تدخل على معنى المجازاة
مثل ما تقول للرجل هذا البر أفعل لك بما تقدمه من فعلك أي أنه
لما أدمها بأن صير جلالها جرزا استجاز أن يتعبها في الحرب
حتى نخضبها بالدم

متى يذمم على بلد بسوط فقد أمن المثقفة النهالا

النهال العطاش وقد تكون في معنى الرواء وهو من الأضداد
والمراد أنه إذا أذم بسوط على بلد فقد أمن ذلك البلد الرماح
وهي أطول آلات الحرب والسوط أقلها شأنا وأذم أعطاهم
الذمام والمثقفة الرماح لأنها تقوم بعد ميلها بالثقاف

إذا استقت السماء الأرض سجلا سقاها من صوارمه سجالا

أصل السجل الدلو التي فيها ماء ويقال تساجلا إذا استقى كل واحد
منهما لينظر أيهما أكثر مستقى قبل انصرافه ثم يفعلون ذلك
عند ذكر المفاخر فيقال تساجل الرجلان إذا تفاخرا وكان

يساجل احدهما الاخر ويخرج كل واحد منهما بدلو مفاخره
فاذا اقل مفاخر احدهما انقطع عن المساجلة وكان مغلوبا واستعير
السجل هاهنا للمطر ومعناه ان الذي يسفك سيفه من الدماء
على الارض اضعاف ما يمطر السحاب عليها

ويضحي والحديد عليه شاك ويلفيه مهابته البزالا

شاك فيها لغات يقال شاك وشايك وشاك والاصل من الشوك
فقيل شاك وهذا اللفظ يحتمل وجهين احدهما ان يكون شاك
على فعل او فعل او فعل وفعل بالكسر اولى به لانه يشارك فاعلا
كثيرا فيقال حاذر وحذر ووارم وورم والسف واسف
فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والاخر ان يكون
قولهم شاك المراد به شايك وقد حذفت منه عين الكلمة التي
هي همزة فاعل فبقي على فال ونظير قولهم شاك في انهم نقلوه من
قولهم شوك وهو فعل الى فاعل فقالوا شايك ثم قالوا شاك
قولهم لاث بموضع كذا بمعنى لايث اي محيط به فهذا على قولهم
شايك وشاك قال العجاج   لاث به الاشاء والعبري

وقال الشاعر

فتعرفوني انني انا ذاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم

وقال حميد بن ثور

فلما اشتكى في شكة الحرب واستوى على ظهر شيحان القرى عند عبل

اراد اشتاك فقلب كما قالوا آناق الشيء وانتقاه والمعنى ان
مهابته هذا المذكور قد كفته ان ينازل في الحرب وان يلبس السلاح
لان لبسه احزم ويقال شاك في السلاح بمعناه اذا كان
تام السلاح

فيغني الدرع لبسا واليماني ضرابا والرديني اعتقالا

وصفه بحبه الا ان الحرب وان كان غير محتاج اليها ولانه قد
صارت له كالالاف فيعتقل الرمح الى ان يقتنيه وكذلك
يلبس الدرع ويحمل السيف وضرابا منصوب على المصدر وقد
يجوز ان يقال هو مصدر في معنى الحال واذا قالوا جا فلان
مشيا فسيبويه يرى انه حال وان كان مصدرا وكان محمد بن يزيد
يجعله مصدرا والقولان متقاربان

بثبيت مشهدا والليل يدعو بضوء الصبح خالقه ابتهالا

الابتهال الاجتهاد في الدعاء وغيره والمراد ان الليل قد ادركه
الفزع فهو يدعو الله تعالى بالصبح ليخلص مما هو فيه وهذه دعوى
الشعراء يبالغون في الاشياء حتى يخرج الكلام الى المحال كانه
كما امل الناشب بالحيل امل بها الليل فهو يبتهل الى الله
ليفرج عنه بالصباح

اذا شيمت مهنده يمين لطول الحمل بدله شمالا

مهنده سيفه وهذا تقوية لالفه آلات الحرب لانه اذا شيمت
يمينه السيف نقله الى الشمال

افاد المرهفات ضياء عزم فصار على جواهرها صقالا

المرهفات جمع مرهف وهو السيف وارهافه رقته وحدته
وقد استعير المرهف للحصن وجوهر السيف فرنده اي عزمه
له ضياء وكانه قد اعاره السيوف فصار في جواهرها كالصقال
اي نفاذ عزمه ومضاؤه افاد سيوفه ازدياد مضائها وصفا
جوهرها به فصارت سيوفه لعزماته رونقا ومضاء اوما

احسن ما وصف المتاخر العزمات بالمضاء في قوله
عزمات كانها اقدار

وابصرت الذوابل منه عدلا فاصبح في عواملها اعتدالا

الذوابل الرماح واحدها ذابل ويجمع ذبلا ايضا وعامل الرمح
ما دون السنان بقدر ذراع او اكثر والمعنى ان الاعتدال
الذي في عوامل الرماح انما هو لاجل الطاعة لانها علمت انه يريد
العدل فصارت معتدلة لذلك

وجنح يملأ الفودين شيبا ولكن يجعل الصحراء خالا

الجنح والجنح القطعة العظيمة من الليل ويسمى الليل جنحا
والفودان ما عن يمين الراس وشماله اي ان هذا الليل يشيب
الرؤوس لطوله فينقل السواد الى البياض مع انه يسود
الارض فيجعلها كالخال اي الشامة السوداء فهو يفعل فعلين
متضادين وانما يصف الليل بطوله وشدة ظلمته

اردنا ان نصيد به مهاة فقطعت الحبائل والحبالا

اصل المهاة بقر الوحش ثم شبهت المراة بالمهاة اي كانها وحشية

أي أنا أردنا أن نصيدها فقطعت الحبائل جمع حبالة وهي المصيدة
والحبال تحتمل وجهين أحدهما أن يراد بها حبال المودة وهو
الأجود والآخر أن يعني بها الحبال المتصلة بالحبالة والهاء
في به راجعة إلى الجنح ومعنى البيت أنه لما نام في هذا الليل المظلم
جاءه خيال من يهواها فانبهه الفرس بصهيله ولم يمتع بالخيال

ونمّ بطيفها الساري جوادٌ تجنبنا الزيارة والوصالا

نمّ من النميمة وفي هذا البيت مبالغة في صفة الجواد بالسمع لأنه
يحس بالخيال الزائر فإذا علم الخيال بذلك امتنع من الزيارة وقال
الجواد بين خلتين سمع لم يؤت مثله سواه وعبرة مفرطة

[illegible] صح

وأيقظ بالصهيل الركب حتى ظننت صهيله قيلًا وقالا

يقال هو القيل والقال اسمان وهذا البيت إيضاح لما قبله

ولولا غيرة من أعوجيّ لبات يرى الغزالة والغزالا

الغزالة الشمس والغزال ولد الظبية أي هذه الزائرة قد جمعت شبهين
أحدهما من الغزالة والآخر من الغزال والأعوجي فرس منسوب
إلى أعوج والمعنى لولا أنه عجل بالصهيل لبات يحظى من هذه الزائرة

الزائرة

إلى الشمس وإلى الظبي لأنها قد أخذت شبهًا من الشمس وشبهًا من الظبي

تحسّ إذا الخيال سرى إلينا فيمنع من تعهّدنا الخيالا

هذه الأبيات يوضح بعضها بعضًا لأنه يذكر البيت وتفسيره
في الذي يليه

سرى برق المعرة بعد وهن فبات برامة يصف الكلالا

بعد وهن أي بعد طائفة من الليل والمراد أن البرق ضعيف وأنه يصف
كلاله ورامة موضع

[illegible]

شجا ركبًا وأفراسًا وإبلًا وزاد فكاد أن يشجو الرحالا

شجاه يشجوه إذا أحزنه والمعنى أن هذا البرق شجا الركب والأفراس
والإبل وذلك أنه حزنهم لما ذكّرهم بأوطانهم وزاد فكاد
أن يشجو الرحال أي قارب ولم يفعل لأن الرحال لا تحسّ ولا
توصف بأنها مشجوة

بها كانت جيادهم مهارًا وهم مردًا وبزلهم فصالا

بها أي بالمعرة والبزل جمع بازل وهو الذي دخل في السنة التاسعة
والفصال جمع فصيل أي ذكّرهم هذا البرق في الركب أنهم كانوا في

بتلك الارض مردا وكانت جيادهم مهارا وابلهم فصالا وانما
جنو وجنت ابلهم وخيلهم لانها لتذكر ايام الصبي بها

ومن صحب الليالي علمته خداع الالف والقيل المحالا

اي من طال عمره جرب الناس وعرف الامور

وغيرن الخطوب عليه حتى تريه الذر يحملن الجبالا

في غيرن ضمير يرجع الى الليالي اي انها تنقل الاشياء عن عاداتها
على انها مع ذلك لا تحس

فليت شباب قومهم كان شيبا وليت صباهم كان اكتهالا

انما تمنى ذلك لانه كلما ازدادت ايامه وعلت سنه كثرت تجاربه

صحبنا بالبدية في شتاء ومحل شر من صحب الرجالا

كان في النسخة التي قرأت عليه منها صحبنا بالبدية من حضر وحض
ووقع في اكثر النسخ كذلك فغيرته على وقال صحبنا بالبدية
في شتاء ومحل البيت والبدية موضع بالشام والشتاء عند
العرب السنة المجدبة

اذا سغبت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم

شبما زلالا

ع

محضا اي لبنا خالصا اي يسمحون لضيوفهم باللبن فاذا فقدت ضيوفهم
الى شرب الماء والشبم البارد وقد وصفت العرب هذا المعنى
فقال جرير

تعلل وهي ساغبة بنيها بانفاس من الشبم القراح

وقال الاخر

بتنا عذوبا وبات البق يلسبنا نشوي القراح كان لا حي بالوادي

نشوي القراح اي نسخن الماء لنشربه

ولا لذنا بالعواصم من عدي امير لا يكلفنا السؤالا

سالته عن العواصم وقت القراءة عليه فقال العواصم من حلب الى
حماة لانها حصون وجبال يعتصم بها الناس

اذا خفقت لمغربها الثريا توقت من اسنتنا اغتيالا

اغتيالا من قولهم اغتال الرجل صاحبه اذا اهلكه كان الثريا
تخاف ان تكون قد احدثنا امرا فناخذها به وانما يصف قدرته
على كل شيء وطاعة الناس له وذكر انه كان قد نالته عسكر
من جانب الغرب فرجعوا عنه غير ظافرين فجعل الثريا لما نالت

أي الحرب نهابه كأعدائه والخائفين منه لأنه في جانبهم ووجدت
ملحقًا بضوء السقط وإنما خص ذكر الغرب لأن الممدوح
كان عدوًّا للمغاربة يعني الشيعي وذويه

ولو شمس الضحى فقدتك عادت مشرقة إذا آن الزوالا

أي لو قدرت الشمس على أن لا تفارقه لما غابت عنه محبة له أو لأنها
إذا آن أن تكون في جانب أعدائه

فقل لمحيلها فوق الأعادي إذا ما لم تجد فرس مجالا

الهاء في لمحيلها عائدة على الخيل أي هذا الممدوح يقدر أن يفعل
ما لم يفعله سواه فيجيل الخيل فوق الأعادي إذا الفرس لم يجد
مجالًا في الأرض

لقد جشمت طرفك مثقلات فجشمهن أربعة عجالا

طرفك أي فرسك الكريم كلفته مثقلات الأمور فكلفهن
قوائمه السراع

أذال الجري منه زبرجديًّا وما حق المكرم أن يذالا

أذال أي أهان وزبرجدي منسوب إلى الزبرجد وهو ضرب

من الجوهر أخضر والجواهر توصف بالخضرة لأنها أشد وأصلب

وقد يلفى زبرجده عقيقًا إذا شهد الأمير به القتالا

أي إذا حضر القتال بهذا الفرس خاض في الدماء فاختضبت
جوافره فصار الأخضر أحمر فكأن الزبرجد تحول عقيقًا

أخف من الوجيه يدًا ورجلًا وأكرم في الجياد أبًا وخالا

الوجيه فرس من فحول الخيل ويقال إنه كان لغني قديم ويروى
أخف وأخف والأم وأكرم

وكل ذوابة في رأس خود تمنى أن تكون له شكالا

الخود المرأة الحسناء وقيل الحيية الناعمة وفي هذا البيت
مبالغة أي ذوائب كرائم النساء تتمنى أن تفتل شكالًا لهذا الفرس
لأن الشكال من الشعر يتخذ

يود البرّ لو أمسى جديدًا إذا أحذى الحديد له نعالا

أي كما أن كل ذوابة تتمنى أن تكون شكالًا لذلك البر يود
أن يكون له نعلًا

إذا ما الغيث لم يمطر بلادًا فإن له على بدل اتكالا

الغيم

أي إذا امتنع السحاب القطر كفيتهم بنائلك

ولو أن الرياح تهب غربا وقلت لها هلا هببت شمالا

هلا زجر وحث تقول كل شيء تحت طاعتك حتى الرياح لا تحيد
عما تأمرها به وهلا يبين ولا يبون

وأقسم لو غضبت على ثبير لأزمع عن محلته ارتحالا

يقال أزمع الشيء إذا عزم عليه قال عنترة

إن كنت أزمعت الفراق فإنما زمت ركابكم بليل مظلم

أي عزمت عليه وثبير جبل ومعنى هذا البيت كمعنى البيت الذي تقدمه

فإن عشقت صفحته أديم الهوادي فما عدمت بمن تهوى اتصالا

الهوادي الأعناق أي إن عشقت سيوفك الرقاب فقد وصلت بينها
وبين الرقاب لأنك تغمدها كل يوم في الرقاب

ولولا ما بسيفك من نحول لقلنا أظهر الكمد انتحالا

أي لولا نحول سيفك الذي يدل على أنه عاشق للرقاب لقلنا هو
يظهر من الكمد غير ما أجن وهذا كله من دعوى الشعراء
والكمد حزن مع تغير وجه أي آثار الدماء على سيفك قد

غيرت لونه كما يغير الكمد لون صاحبه

سليل النار دق ورق حتى كأن أباه أورثه السلالا

المعنى أنه طبع بالنار فهو سليل لها أي ولد وهو بين النفسين
فكأن أباه أورثه الداء الذي يقال له السلال وهو السل

يجلي البرد حسبه تردى نجوم الليل واشتمل الهلالا

المراد بالبرد هاهنا الغمد فالظان يظنه مترديا بالنجوم أي
جعلها مكان الرداء واشتمل الهلال أي لما تحلى بالنجوم
مكان الرداء جعل الهلال في موضع النعل من غمد السيف

مقيم النصل في طرفي نقيض يكون تباين منه اشتكالا

يقال هذا الأمر في طرفي نقيض إذا كان يجمع الشيء وضده أي بذل
عاجب وبعضه أولش ومال وقلة المعنى أن نصل سيفك
يشبه تارة بالماء وتارة بالنار وهما نقيضان وتباينهما تشابه
في الحقيقة

يبين فوقه ضحضاح ماء ويبصر فيه للنار اشتعالا

هذا البيت شرح البيت الأول والضحضاح الماء الرقيق

الماء الرقيق يجري على وجه الارض

غرار لسانا مشرفي يقول غرابه الموت ان جالا

غرار اذا حده والمشرفي منسوب الى المشارف وهي قرى
تشرف على اليمن لما جعل حده لسانه جعل حكاية صوته عند
الضرب به غراب يرتجلها

اذا بصر الامير وقد نضاه باعلى الجو ظن عليه آلا

المعنى انه اذا سل السيف ظن ان باعلى الجو آلا لان الآل يرفع
الشخوص فهذا معنى قوله باعلى الجو والجو ما بين السماء والارض

ودبت فوقه حمر المنايا ولكن بعد ما مسخت نمالا

اي المنايا التي يسفك الدماء لان الدماء حمر فالمنايا التي تحدث
بها حمر ايضا اذا دبت فوق هذا السيف المنايا الحمر بعد
ان مسخت نمالا لان السيف يوصف فرنده بان النمل دبت
فوقه قال امرؤ القيس

ومهند عضب مضاربه في متنه كمدبة النمل

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

المعنى ان سيفك تهابه السيوف كما تهابك الرجال وانشد
ما يجوز على السيف ان يذوب حديده ولولا الغمد يمسكه
لظهر سيلانه

ومن يك ذا خليل غير سيف يصادف في مودته اختلالا

السيف يوصف بانه خليل الانسان قال الاخنس بن شهاب

خليلي هوجاء النجاء شملة وذو شطب لا يجتويه المصاحب

تجتويه يبغضه والشطب طرائق السيف والمعنى ان الاخلاء من
بني آدم يوجد في مودتهم اختلال والسيف لا يجد ذاك منه

وذي ظماء وليس به حياة تيقن طول حامله فطالا

لئن قرأت عليه تيقن طول حامله بضم الطاء فقال طول حامله
بفتحها ومعناه ورب ذي ظماء اي رمح والرماح توصف
بالظماء وهذا الرمح مع الظماء لا حياة به وهو رمح طويل
تيقن ان حامله ذو طول اي فضل على الناس فطال هو في الجو
والعرب تفتخر بطول الرماح وتنفي عنها القصر قال الشاعر

لعمرك ما رماح بني قشير بطائشة الصدور ولا قصار

تُوَهِّمُهُ كُلَّ سابغةٍ غديرًا فرنّقَ يشربُ الحلقَ الدخالا

السابغة الدرع ومعناه ان هذا الرمح الذي ادعا ظماه توهم كل درع غديرا فرنق ليرد فيشرب حلقها المداخل بعضه ببعض لانه حسبها انها ماء ورنق من قولهم رنق الطائر على الماء اذا حام حوله

مَلأتَ بهِ صدورًا من اناسٍ فلاقت عن ضغائنها اشتغالا

الهاء في به راجعة الى الرمح والمعنى انك ملأت به صدورا من اعداء فلم تسع غيره وخلت من الاضغان لانها قد اشتغلت به

لِيَهْنِكَ في المكارمِ والمعالي كمالٌ علّمَ القمرَ الكمالا

وانكَ لو تعلّقتِ الرزايا بنعلكَ ما قطعنَ لها قبالا

معناه ان الرزايا لو تعلقت بنعلك ما قطعن قبالها والقبال ان يكون للنعل سيرا كان في اصبعين وذلك للنعال العربية

حفظتَ المسلمينَ وقد توالت سحائبُ تحملُ النوبَ الثقالا

وصنتَ عيالهم اذ كلُّ عينٍ تعدُّ سوادَ ناظرها عيالا

بوقتٍ لا يطيقُ الليثُ فيهِ مساورةً ولا السيدُ اختتالا

لنت قرأت عليه ولا الابطال اختيالا والابطال الحية ولذلك الاتي فعبره على وقال ولا السيد اختتالا وهو الذيب لان الاختتال بالذيب اليق لانه اراد مساورة الليث وهي مواثبته يقال ساوره مساورة اذا واثبه

وانتَ اجلُّ من عيدٍ تُهنّا بعودتهِ فهُنّيتَ الجلالا

ومن بفراقِ شيمتها الليالي تجيبكَ الى ارادتك امتثالا

يقول من الليالي بفراق شيمتها تمتثل امرك طاعة لك وابا عما لعوالك

وقال ايضا

يا ساهرَ البرقِ ايقظْ راقدَ السمرِ لعلَّ بالجزعِ اعوانًا على السهرِ

من البسيط الاول والقافية متراكب

قال ابو العلاء يقال برق ساهر اي يسهر عليه من رآه وهو من جنس قولهم ليل نائم اي ينام فيه قال المرقش الاصغر واسمه ربيعة ابن حرملة بن سفيان ابن اسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة

ارقني البرق وليل ساهر وما يعني على ذاك حميم

ابرترى الرب في الليلة برقٌ ساهرٌ وكيف ما انشدت فالبيت
خارج من العروض وفي هذه القصيدة ابيات خارجة من
العروض واولها

لابن عجلان بالجو رسوم لم يتعفين والعهد قديم

وهي من العروض الثانية من البسيط وبينه

أناد منا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم

والساهر هو البرق الذي لا يهدأ وراقد السمر اي راقد في السمر
فالمراد به انسان وانما رغب في ايقاظه ليعينه على السهر

وان بخلت على الاحياء كلهم فاسق المواطر حيا من بني مطر

هذا البيت يدلك على ان في البيت الاول تستسقي السحاب وهذا
السحاب المسؤول كان برقه ولا قا لا يهدا فهو ساهر لذلك فخاطبه
وقال يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر والسمر سحر وزفوده ببسه
فسأله ان يوقظه بالاخضرار والابراق وقوله لعل بالجزع اعوانا
يقول بالجزع قوم يعينونه على السهر اي يترقبون مطره لما هم فيه
من الجدب وشظف العيش ثم قال وان بخلت عن الاحياء

خ ولافا

فاسق حيا من بني مطر المواطر وهي السحايب التي فيها المطر ومن هاهنا يعني
بني ما قال الله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه اي على نفسه

وما اسيرة حجليها ان سفها حمل الحلي بمن اعيا عن النظر

الحجل الخلخال وانما جعلها اسيرة حجليها اذ كانا يثقلان عليها او لامتلاء
ساقيها وعبالتها ومن السفه ان يحمل الحلي من يعجز من النظر اليه ومعناه
ان من بلغت النهاية في الحسن اذا تزينت بالحلي كان ذلك منها سفها
اي نزقا وخفة

ما سرت الا وطيف منك يصحبني سرا امامي وتاويبا على اثري

السرى سير الليل والتاويب سير النهار كله الى الليل ويقال تاوب
الرجل اهله اذا سار النهار كله حتى يطرقهم مع الليل ثم جعلوا
قدوم الغايب ايابا وان جا بالنهار ومن ذلك قول عبيد

وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب

يعني ان الغايب قد يؤوب في نهار وليل اي حيث حلت وترحلت
فطيفها لا يفارقني

لو حط رحلي فوق النجم رافعه الفيت ثم خيالا منك منتظري

الهاء في رافعه يجوز ان تكون عائدة على النجم ويكون الرافع له الله سبحانه
ويجوز ان تكون الهاء عائدة على الرجل ويكون الرافع له انسان رفع
الرجل على ظهر البعير

يودّ ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر

انما ودّ ان يدوم الظلام ويزاد فيه سواد القلب والبصر ليكون
سببا على ان لا يفارق الخيال

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر

المعنى انكم تسرفون في الاحسان فيمنعني ذلك منكم كما ان
الماء الذي يمنع الشارب اذا زاد برده امتنع الظمآن من شربه
ولذلك قيل لشهري كانون شهرا قماح لان الابل ترفع رؤوسها
عن الماء لبرده قال الهذلي

فتى ما ابن الاغر اذا شتونا وحبّ الزاد في شهري قماح

اي لكثرة احسانكم الي يمنعني من المواصلة في الزيارة

ابعد حول تناجي الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من العشر

ناجية ناقة تنجو بصاحبها وقوله تناجي تفاعل من
المناجاة اي بعد ان مضى حول تناجي الشوق هذه الناقة هلا ناجت
ونحن على عشر ليال من العشر اي موضع العشر وعشر شجر زهرتها
تنبت عليه الخيام قال امرؤ القيس

امرخ خيامهم ام عشر ام القلب في اثرهم منحدر

والمعنى ان هذه الابل كان ينبغي لها ان تحن الى الوطن وهي قريبة منه
فاما بعد الحول فكان ينبغي لها ان تنساه كما قال الشاعر

اذا ما شئت ان تسلى حبيبا فاكثر دونه عدد الليالي
فما سلّى حبيبك مثل ناي ولا ابلى جديدك كابتذال

لان عدد ليالي السنة عدد كثير واذا كثر العدد بينك وبين من
تهواه نسيته

كم بات حولك من ريم وجازية يستجديانك حسن الدل والحور

الريم الظبي الابيض الخالص البياض والجازية البقرة الوحشية التي تجزأ
بنبات الربيع عن الماء والحور نقاء بياض العين وشدة سوادها واكثر
ما يكون ذلك في الضبيان وقال الاصمعي ليس في الناس حور انما
الحور في الظباء وهذه من مبالغة الشعراء لان بقر الوحش توصف

بالجوز وقد جعلت تستجلي هذه المدلوه

فما وشيت التي يعرف من خلق لا أشبت بما بدر من

خلق جمع خلقه ويقال دُرّة ودُرّ ودُرَر والدر الكثير في درر

كلامهم كثير الدرر لأن الدُرّ من الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء إذا

استعملوه أشير به على غيره من الجموع لأنه أخف وقد قالوا

دُرَر قال الشاعر

كأنها دُرّة منعمة في نسوة كن قبلها دُرَرا

والمعنى أنك لم تشتهي بذلك وجوزتك لأنهما خلقتان من خلق

الله لا يقدر على هيئتهما سواه والدر إذا كان في ملك الآدمي

قد زان بهجته

وما تركت بذات الضال عاطلة من الظباء ولا عارٍ من البقر

الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التي لا حلي عليها

والمعنى أنك وهبت لهن حليا وكسوتهن لباسا وعارٍ ها هنا

فيه ضرورة تجوز في الشعر كما قال القائل

ولو أن واشٍ باليمامة أهله ولنت بأعلى حضرموت اهتدى ليا

داره

فهذا على أن موضع عارٍ نصب ويجوز فيه وجه آخر وهو أن يكون

عارٍ في موضع الرفع ويكون الكلام قد تم عند قوله من الظباء

ثم يبتدئ الكلام فيكون المعنى ولا عارٍ من البقر في هذا الموضع

وتكون لا بمعنى ليس

فلذن كل مهاة عقد غانية وقرن بالشذر في الآرام والعفر

المهاة البقرة الوحشية وقوله غانية قالوا هي التي غنيت في أهلها أي

أقامت وقيل التي غنيت بزوجها عن غيره وقيل التي غنيت بجمالها

والعفر الظباء تعلوها حمرة يقال أعفر وعفر وعفراء وعفر

فيستوي جمع المذكر والمؤنث في تسكين الفاء وكذلك ما كان من

الصفات على أفعل وفعلاء فتسكينها أحسن من ضمها وقد تضم

قال الشاعر الأعشى

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

جمع أعزل — الأعزل الذي لا سلاح معه

ورب ساجع وشي من حاذرها وكان من قبل في ثوب من الوبر

بحسن نظم كلام توصفن به ومنزل لك معمور من الخفر

إذ الحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر أو بيت من الشعر

اي ذو ثول الجنس يظهر في بيت من الشعر لانك موضوفه فيه وبيت من
الشعر لانك سالبته

أقول والوحش ترميني باعينها والطير تعجب مني كيف لم اطر

الواو في قوله والوحش واو الحال ولذلك الواو في قوله والطير

مشتملين كالسيفين تحتهما مثل القناتين من اين ومن ضمر

اللام في لمشتملين متعلق باقول والمشمعل الخفيف السريع قال الراجز

ورب ابن عم لسليمى مشمعل في السفر وشواش في الحي زمل

وشواش اي سريع فيما اخذ فيه من الخدمة وغيرها في السفر وزمل
من قولهم زمل يزمل زملا اذا تبع اذناله ومنه فرس زمل طويل الذنب
والاين الاعياء والتعب واراد بالمشمعلين صاحبيه وشبه صاحبيه
بالسيفين لمضائهما وحدتهما تحتهما مثل القناتين اي تحتهما ناقتان
مثل القناتين لضمرهما ودقتهما

في بلدة مثل ظهر الظبي بت بها كأنني فوق روق الظبي من حذر

يقال بلدة مثل ظهر الظبي اذا وصفت بانها مستوية تنهاه بطيب
بها الاضطجاع وهذا ضد لقول القائل كانني فوق روق الظبي

لان الانسان انما يضف نفسه بذلك اذا كان قلقا من هم او فزع
قال امرؤ القيس

ويوم ظويل في قذار ظلته كاني واصحابي على قرن اعفرا

وقال المرار الفقعسي

كان قلوب ادلائها معلقة بقرون الظباء

لا انطوي السر عني يوم نائبة فان ذلك ذنب غير مغتفر

لا انطوي السر في موضع نصب بقول المتقدم اي اقول لصاحبي
لا تخفيا عني السر في النوائب فاخفاؤه ذنب غير مغتفر

عني ح

والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

اي اذا صفا لك خليلك اظهر ما عنده واذا حال اخفاه كالماء الكدر
اذا صفا تري ما تحته واذا كدر خفي

يا ارقع الله سوطي كم اروع به فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر

يا واقعة على اسم محذوف والناقة توصف بفزعها من
السوط قال الاعشى

اثارت بعينيها القطيع وشمرت لتقطع عني مهمها متلعبا

أراد أمارت يقال أمارته النظر إذا أتبعته والقطيع السوط
والوجناء الناقة الغليظة الوجنتين وقيل هي التي تشبه الوجين من الأرض
وهو الغليظ منها وقيل هي المذللة من قولهم وجنت الجلد إذا لينته

باهت بمهرة عدنانا فقلت لها لولا الفصيصي كان المجد في مضر

وهذا الموضع أحد المواضع التي كان يغيرها أبو العلاء وقت القراءة
عليه ويقول لولا الفلاني ومهرة من قضاعة والفصيصي من
تنوخ أي لولا هذا الممدوح لكان المجد كله في مضر وفي باهت ضمير
يعود على الوجناء والمراد أن المجد في مضر بن معد بن عدنان لأن
النبوة والخلافة فيهم فلولا هذا الممدوح لم يكن لأحد مجد
إلا لهم

وقد بينت قدري أن معرفتي من تعلمين سترضيني عن القدر

أي من تعلمينه يعني الممدوح وقوله وقد بينت قدري أي بين قدري أن
معرفتي إياه ترضيني عن القدر فلا أبالي من القدر إلا ما يسر دون ما تكرهه
مما به ويقال بان الشيء وأبان واستبان وبين وتبين وبنت الشيء
وأبنته واستبنته وبينته وتبينته هذه الأفعال تكون لازمة

ومتعدية فقوله في البيت بينت أي بين بمعنى ظهر

القائل الجار إذ تبدو السماء لنا كأنها من نجيع الجدب في أزر

في هذا البيت صنعة وذلك أن السماء تحمر إذا قحطوا من الجدب ولذلك
قالوا سنة حمراء ومن ذلك قول أمية بن أبي الصلت

وسودت شمسهم إذا طلعت بالجلب هفا كأنه أدم

الهف الغيم الذي لا ماء فيه وسودت أي عممت مأخوذ من المسود
وهي العمامة يريد أن الغيم أحمر لا ماء فيه والمعنى أنه يقتل الجار فكأن
دمه قد أصاب السماء فهي من نجيع الجدب في أزر وهذا كما قال الشاعر

هم المطعمون سديف السنام والقاتلو الليلة البارده

وقاسم الجود في عال ومنخفض كقسمة الغيث بين النبت والشجر

أي يقسم نائله في الغني والفقير كقسمة الغيم المطر في النجم والشجر
والنجم من النبات ما لم تكن له ساق أي نال خيره كل أحد من غني
وفقير وشريف ووضيع

ولو تقدم في عصر مضى نزلت في وصفه معجزات الآي

أي لولا تأخر قدومه وأنه جاء بعد النبي صلى الله عليه والسور

وهو خاتم النبيين لانه من الانبياء وانزلت عليه السور

يبين بالبشر عن احسان مصطنع كالسيف دل على التاثير بالاثر

اي بشره ينبيك عما وراءه من الخير كالسيف اذا رايت اثره وهو فرنده
دلك حسنه على جودة اثره

فلا يغرنك بشر من سواه بدا ولو انار فكم نور بلا ثمر

يقول ليس كل بشر وراءه خير كما ان ليس كل زهر وراءه ثمر وانار
الشجر اذا ظهر نوره

يا ابن الالى غير زجر الخيل ما عرفوا اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر

العكر جمع عكرة وهي من الابل القطعة العظيمة قيل من والعكر
الستين الى الثمانين عكرة والالى بمعنى الذين وواحد الالى الو وواحدهم
ذو والمعنى انهم قوم ملوك فهم يزجرون الخيل اذ كانت الابل
والشاء انما يزجرها العبيد والصعاليك اي هولاء اصحاب
حروب ومغاورات

والقائديها مع الاضياف تتبعها الافها والوف اللام والبدر

الهاء في قائديها راجعة الى الخيل اي انهم يحملون عليها الاضياف

بلغ مقابلة

تتبعها الافها جمع الف اي مما الف من مهارها واللام جمع لامة
وهي الدرع وتجمع على لؤم ايضا والبدر جمع بدرة ويحتمل ان يكون
اراد باللام الشخص اي يهبون الخيل والعبيد

جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

اي كانت الارض مزينة بهم في حياتهم فصارت الكتب مزينة
بسيرهم بعد مماتهم

وافقتهم في اختلاف من زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

الوهن قطعة من اول الليل يقال مضى وهن من الليل يقال السحر
مضى قطع منه والمعنى ان هذا الممدوح وان كان في زمان غير زمان
ابائه فانه مثلهم في الكرم والشرف كما ان البدر الذي يطلع
في اول الليل وهو الوهن مثل الذي يطلع في اخره وهو السحر

الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر

وصفهم بانهم يالفون البدو ويكرهون الحضر لان العز في البدو
وفقده في الحضر والنجد اصله العلو والارتفاع والنجد من بلاد
العرب سمي نجدا لارتفاعه عن انخفاض تهامة

إذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت الغمائم للسارين بالقطر

الماء فيشبها عابدة على النار والقطر العود الذي يتبخر به أي نارهم
لا تمنعهم السحائب من أن تشب ليهتدي بها السارون ومن تمام
الصنعة في هذا البيت أنه ذكر القطر الذي هو المطر في
أوله والقطر الذي هو العود في آخره للتجنيس ثم جعل النار
التي تشبها العبيد بالقطر لا تخمدها الغمائم بالقطر يصفهم
بأنهم ملوك يقدرون على ما لا يقدر عليه غيرهم والغمائم
جمع غمامة

من كل أزهر لم تأشر ضمائره للثم خد ولا تقبيل ذي أشر

لم تأشر ضمائره أي لم تفرط في النشاط للثم الخد ولا تقبيل أثغر الأسنان
وهو تحزيز أطرافها يدل على الشباب لأنه لا يكون في ذوي الأسنان
أي الشيوخ يقال أشر وأشر وأشر وثغر موشر إذا كان فيه
تحزيز قال الشاعر

بذي أشر كالأقحوان اجتليته غداة الشروق والسحائب تمطر

أي لم تسم همته إلى معالي الأمور

لكن تقبل فوه سامعي فرس مقابل الخلق بين الشمس والقمر

[illegible]

أي أن هذا الفارس لا يقبل الخد ولا الأشر وهو إذا علم أن الفرس جواد
قبل سامعيه أي أذنيه وفي قوله مقابل الخلق بين الشمس والقمر لأن
لونه كلون الشمس في الحسن فقد أخذ منها شبها وحجوله وغرته
بيض فقد أخذ من القمر شبها آخر وكأنه مقابل بينهما لأنه
أشقر محجل

كأن أذنيه أعطت قلبه خبرا عن السماء بما يلقى من الغير

قال أبو العلاء الاثنان عندهم جمع قلة فلذلك جاز أن يخبر عنهما بإخبار
الجمع وفي الكتاب العزيز قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
وقال الفرزدق

فلو تخلت يداي بها وضنت لكان علي للقدر الخيار

والمراد أن هذا الفرس أعطته أذناه الأخبار المقضية في السماء
وهذا مبالغة في وصفه الفرس بجودة السمع والبيت الذي يليه
شرح لهذا البيت وهو قوله

يخبر وطء الرزايا وهي نازلة فينهب الجري نفس الحاذر المكر

يصف الفرس بالدّة وانجدة وانه يحسن بالحادث عند نزوله فيذهب جريه
نفس الحادث الذي ينزل به اي يجعلها هبا بجريه

مِن الجياد اللواتي كان عوّدها بنو الفضيض لقاء الطعن بالثغر

اي كانوا عوّدوها الاقدام في الحروب والثغر جمع ثغرة و
النحر وهي الهزمة التي فيه

تغني عن الورد ان سلّوا صوارمهم امامها لاشتباه البيض
اي تشبه سيوفهم الغدر وهو جمع غدير من الماء فاذا رات الغدر
الخيل بلت السيوف اغنتها عن الورود لشبهها بالماء

اعاذ مجدك عبد الله خالقه من اعين الشهب لا من اعين البشر

تفسيره في البيت الذي بعده وهو

فالعين يسلم منها ما رات فنبت عنه ويلحق ما تهوى من الصور

المراد ان العين تلحق ما تعجب منه ولا تلحق منظرا غير جميل ولذلك
قال القايل

اعيذك بالمقشقشتين اني اخاف عليك من شر العيون
المقشقشتان قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وانما تعلق

التمائم عما من يخاف من الاولاد وعلى ما يستحسن من الخيل قال الشاعر
يصف فرسا صيد عليه صيد

وقد خلّقوه وغلّوله تمائم تنفث فيها الرقا
اي قلدوها التمائم وهي جمع تميمة وهي العوذة

فكم فريسة ضرغام ظفرت بها فجئتها وهي بين الناب والظفر

الضرغام الاسد ومعناه كم استنقذت طريدة من ايدي الاعادي لولاك
لم تسترجع

ما جئت تمتنّ فيها جئت منك ذا البدع والليث اقبل افعالا من النمر
اللبوة من الاسد الشجاع الذي بين لنقبه

همّوا فامّوا فلما شارفوا وقفوا كوقفة العير بين الورد والصدر

يقول ان العير من الوحش اذا اراد ان يشرب يحسن في الماء فان
وجد فيه صايدا او راى شخصا وقف وان لم ير شيا من ذلك
امن فشرب

واضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز
اي هيبة هذا المذلول اضعفت ايدي الفوارس فطعنهم بالابر

بالرماح أضعف من الوخز بالإبر ويقال وخزه بالإبرة إذا أدخل
رأسها في جلده

تلقي الغواني حفيظ الدر من جزع عنها وتلقي الرجال السرد من خور

حفيظ الدر أي محفوظه يقول من شدة الجزع قد ثقل
على الغواني الحلي فهي تلقي الدر وغيره والرجال يلقون الدروع وهي
السرد والخور الضعف والاسترخاء يقال رجل خوار أي جبان
والجمع خور قال الشاعر

أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع

يقال هاع يهيع إذا جبن ورجل هاع لاع وهائع لائع والمصدر
الهيوع

فكم دلاص على البطحاء ساقطة وكم جمان مع الحصباء منتثر

هذا البيت يصلح لما قبله وقوله دلاص صفة للدرع
يقال درع دلاص ودلاص ودلامص ودمالص ودلمص ودملص
إذا كانت براقة والجمان خرز يعمل من فضة يشبه الدر والحصباء
الحصا الصغار ودلاص يكون واحدا وجمعا فإذا كان واحدا فألفه
كألف كتاب وإذا كان جمعا فألفه كألف ظراف

دع اليراع لقوم يفخرون به وبالطوال الردينيات فافتخر

اليراع القصب والمراد به القلم أي دع القلم لمن يفخر به وافخر بالرماح
كأن الممدوح لم يكن ممن يكتب فاعتذر له وفسر هذا البيت
في الذي بعده وهو

فهن أقلامك اللاتي إذا كتبت مجدا أتت بمداد من دم هدر

أي رماحك أقلامك وكتابتها مجدك ومدادها ما تهدره من دماء
أعدائك جعل طعنه الأعداء بها كتب المجد له

وكل أبيض هندي به شطب مثل التكسر في جار بمنحدر

هذا معطوف على قوله وبالطوال الردينيات أي افتخر بالطوال
الردينيات وكل أبيض أي كل سيف هندي وشطب السيف وشطبه
طرائقه وقوله في جار أي في ماء جار شبه طرائق السيف بتكسر ماء
جار بمنحدر من الأرض أي موضع في انحدار

تغايرت فيه أرواح تموت به من الضراغم والفرسان والجزر

الجزر جمع جزور وهي الناقة التي تجزر والمعنى أن هذا السيف يشرف

من قبله فان كان انسانا اشرف فزوجته تغار عليه من زوج غيره
وكذلك انتاج الابل والاسد تلحقها فيه الغيرة حتى كانها تؤثر
ان تفرد لنسلك الشرف بذلك

روض المنايا على ان الدماء به وان تخالفن ابدال من الزهر

معناه ان هذا السيف كانه روض المنايا ولما جعل السيف روضة جعل
الدماء المختلفة به من الاسود والفرسان والابل التي يعقرها به للضيفان
زهرات الروضة

ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه في الجفن يطوى على نار ولا نهر

جفن السيف غمده والمعنى اني ما كنت احسب جفن السيف يطوى على نار
ولا نهر اي هذا السيف كانه نهر ولا جرى عادة الجفون ان تكون فيها
مثله هذا كلامه وكانه اراد ان جفن هذا السيف قد جمع بين ضدين
مختلفين اي بين الماء والنار وقد مر هذا المعنى في القصيدة التي تقدمت وهو قوله
تبين فوقه ضحضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا

ولا ظننت صغار النمل يمكنها مشي على اللج او سعي على السعر

اللج جمع لجة وهو معظم الماء في البحر والسعر جمع سعير وهي النار
المستعرة اي ما كنت احسب النمل يمكنها ان تدب على اللجة والنار المستعرة
شبه الجوهر الذي فيه بآثار النمل لان السيف اذا وصف فلان في صفحته
مدب نمل وقد اورد ذا غير واحد من الشعراء المتقدمين والمحدثين قال ابو عبادة
وكان مسود النمال وجرها دبت بايد في قراه وارجل

فان عندك لبس المجد مكتسبا مقالة الهجن ليس السبق بالحضر

الهجن جمع هجين من الخيل وهو الذي ابوه اكرم من امه والاستعمال للانسان
فان الهجين من الخيل يقول ليس السبق بالحضر وانما هو بالمقادير وكذلك
يقول حسادك والذين غلبهم مجدك ليس المجد مكتسبا وانما هو
رزق من الله جل وعز

رأوك بالعين فاستغوتهم ظنن ولم يروك بفكر صادق الخبر

استغوتهم استجهلتهم والغي الجهل والظنن جمع ظنة وهي التهمة
ومعناه انهم لم يعرفوك حق المعرفة فكانت منهم الظنن

والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

هذا ايضاح وتبيين للبيت الذي قبله

يا عيب فهم ذوي الافهام ان سددت الى قمر لك يشغلها من الكدر

يُروى بلغميث فهمٍ وفهمٌ قوم من تنوخ ونسب هذا الرجل فيهم ويروى
غميث فهمٍ ذوي الافهام بالاضافة وسُدّدت اي اظلمت ابصارها في الحر

والمرء عُمّا لم يُفد نفعًا اقامته غيمٌ حمى الشمس لم يُمطر ولم يَسر

معناه ان المرء اذا كان مقيمًا في موضع واقامته فيه لا تفيد نفعًا فهي ضارة
كالغيم يمنع الشمس ان تضيء ولا مطر فيه

فزانها الله ان لا قلت زينته بنات اعوج بالاحجال والغرر

بنات اعوج خيل منسوبة الى اعوج فحل معروف ومعناه الابل زانها
الله سبحانه بالاحجال والغرر كما زين بها الخيل فهو سبحانه يزين
هذه الابل ان لا قلت بما جرى منه قبل لقائكم من الاحجال والغرر التي
هي من شيات الخيل وانما دعا لهذه الابل ان يزينها ذلك ان لا قلت

افنى قواها قليل السير تدمنه والغمر يفنيه طول الغرف بالغمر

القوى جمع قوة يقال قوة وقوى والغمر الماء الكثير والغمر القدح
الصغير يقول هذه الخيل كانت قواها كثيرة كالغمر من الماء ففنيت
لطول المسافة يقول افنى قواها ادمان السير القليل كما يفني الماء
الغمر ادمان غرفه بالقدح الصغير

حتى سطرنا بها البيداء عن عرضٍ وكل وجناء مثل النون في السطر

عرضٍ اعتراض والوجناء الناقة الغليظة الوجنتين وقد مر ذكرها
والسطر والسطر واحد والواو في قوله وكل وجناء واو الحال والبيداء
البرية اي جعلنا الابل في البيداء سطورًا في هذه الحالة وقوله سطورًا
اي بعضها في اثر بعض مثل سطور الكتاب والنون من الحروف يشبه
به الشيء المعوج اي هذه الابل قد صارت كلها كانها نون ومن هذا
النحو قولهم هلكت جروم المطايا اي ضمرت والخنت فصارت
كأنها اهلة قال ذو الرمة

فقمنا الى مثل الهلالين كلاهما واياهما عرض الفيافي وطولها

علوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع اقوام على غرر

معناه انكم علوتم فوق ثقتكم بعلاكم وانها لا تنتقص فتواضعتم وانتم
واثقون بثبات علاكم وغيركم ان تواضع خشي ان ينقص

والكبر والحمد ضدان اتفاقهما مثل اتفاق فناء السن والكبر

المعنى ان الكبر والحمد لا يجتمعان لان احدهما ضد للاخر كما
ان فناء السن والكبر ضدان فاذا زاد احدهما نقص الاخر ولا يجوز

لهما اجتماع وقد آل الشر اذا لهما والبر آخرها فكما انهما لا يتفقان لتباينهما
كذلك البر والحمد لا يجتمعان

يجني بر ابيه هذا لم تناقص ذا او الليل اذ طال غال اليوم بالقصر

يقول اذا زاد البر نقص الحمد كما ان الليل اذا طال قصر النهار وغال
بمعنى اهلك ومنه الغول

خف الورى وأقرت حلومكم والجمر نعدمه فيه خفة

جعل الحلم الثابت كالجمر المستقر والطايش كالشرار الشرر
الطاير لان الجمر يثبت لثقله والشرار يطير لخفته

وانت من لو رأى الانسان طلعته في النوم لم يمس من خطب على خطر

اي لو ان انسانا رآه في نومه لامن صرف الزمان فكيف
اذا صاحبه او كان منه بسبب

وعبد غيرك مضرور بخدمته كالغمد يبليه صون الصارم الذكر

يقول ان بعض الناس ينتفع بهم من يخدمهم كالذي يخدم الملك
فيكسب المال والجاه وفي من يخدم فتؤدي خدمته الى الضرر فمثله
مثل الغمد يصون الصارم والسيف يأكله يقال دلو السيف اذا

الاشرح

اكل غمده وخرج منه وسيف داثور سريع الخروج من غمده
او كثير الخروج منه ودلبوق بالدال يجاد

لولا قدومك قبل النحر اخره الى قدومك اهل النفع والضرر

كان هذا الممدوح مسافرا فوافق رجوعه من سفره قبل العيد

سافرت عنا فظل الناس كلهم يراقبون اياب العيد من سفر

هذا تفسير ما قبله والذي بعده يؤكد هذا وما قبله

لو غبت شهرا موصولا بتابعه وابت لانتقل الاضحى الى صفر

اي لو غبت ذا الحجة والمحرم لاخر العيد الى صفر انتظار القدوم
يدل عليه قوله يراقبون اياب العيد من سفر

فاسعد بمجد ويوم اذ سلمت لنا فما يزيد على ايامنا الاخر

اي ما دمت سالما فكل يوم نراك فيه يوم عيد لنا

ولا تزل لك ايام ممتعة بالآل والحال والعلياء والعمر

يقال متع الرجل بالشيء تمتيعا اذا امليته اياه من قولهم تملئت حينا
اذا دعوت له بطول المقام معه

وقال ايضا وهي من
الوافر الاول والقافية متواتر

مغانٍ من احببنا مغانٍ تحبب الصبا هلا ان بها القيانُ

المغان المنزل وحكى عن العرب الكوفة مغان منّا اي منزل
ومغان في اول البيت موضع بعينه وقد ذكره حسان في قوله لمن
الدار اقفرت بمعان والقيان جمع قينة واصل ذلك في الامة
ثم قيل للمغنية قينة لانهم كانوا يكرمون الحرة عن ذلك فلا تغني
الا الامة والمعنى ان هذا المنزل الذي يقال له معان احببنا
فيه نازلون وهم ملوك لهم خيل وقيان تخيلهم تصهل وقيانهم
يغنين في هذا المنزل

وقفت به لصون الود حتى اذلت دموع عيني ما تصانُ

به اي بالمعان المذكور في اول البيت الاول وقوله اذلت بمعنى
اهنت وفي البيت تطبيق بالاذالة والصون

ولاحت من بروج البدر بعدا بدور مها تبرجها اتنانُ

بروج البدر هي التي يجاز بها في مسيره وهي البروج الاثنا عشر التي
اولها الحمل واخرها الحوت وبعدا منصوب على التفسير ويقال له
التمييز والتبيين والتبرج من المراة اظهارها محاسنها وقلة تحشمها

ومنه قولهم سفينة بارج اذا لم يكن عليها غطاء والمراد انهن تجعلن
تبرجهن اتيانا اي تبخترا اي هن غير متبرجات

فلو سمح الزمان بها لضنت ولو سمحت لضن بها الزمانُ

يقال ضننت بالشيء اضن ضنا اذا بخلت به والهاء في بها عايدة على
بدور مها اي لو سمح الزمان بقربها لضنت بنايلها ولو قدر لها ان تسمح
لضن الزمان بتماجيها فهي في الحالين لا يوصل منها الى نايل

وزرن تمكنا من كل قلب فليس لغيرهن به مكانُ

اي استولى حبهن على كل قلب فلا تهوى القلوب سواهن

وفيت وقد جزيت بمثل فعلي فها انا لا اخون ولا اخانُ

اي جزيت بالوفاء وفاء ولم اخن كما انني ما خنت

وعيشني الشباب ولبس منها صباي ولا ذوايبي الهجانُ

هذا البيت ثنا على الشباب وذم لما سواه من العيش لان الصبي لا يعقل
ولا يصل الى ما يصل اليه الشاب من اللذة والمراد ولا عيش زمان الذوايب
البيض اي زمان الشيخوخة كعيش الشباب والهجان البيض وقد تستعمل
في نعت الواحد والجمع يقال رجل هجان قال الشاعر

واذا قيل من هجان قريش كنت انت الفتى وانت الهجان

وهو في معنى الابيض والبيض

وكالنار الحياة فمن رماد اواخرها واولها دخان

المعنى ان اول ما يظهر من النار اذا اطرح عليها الوقود الدخان ولا ينتفع بها واخرها رماد اذ لا نفع فيه وانما ينتفع بما هو وسط بين الدخان والرماد اذ كان يدفي ويتوصل به الى الاختبار والاطباخ يقول كان الانتفاع بالنار دون الدخان والرماد لذلك العيش انما هو ايام الشبيبة دون ايام الصبي والكبر

الام وفيم تنقلنا ركاب ونامل ان يكون لنا اوان

يريد الام وفيم ولذلك اختار وعلام يريدون حتى ما وعلاما ولذلك بم وعم وفيم الا اذا اتصل بذا فتقول بماذا ولماذا لانه حينئذ تصير ما وذا كالشي الواحد فلا تغير ما بحذف الفها اي انما تنقلنا الركاب رجاء ان يكون لنا وقت نجريها فيه على الحسنى

فنجريها على الحسنى واهل لما ظنت خلا لا يقبل الحسان

هذا البيت متعلق بما قبله والمعنى ان هذه الركاب نامل ان يكون لنا زمان نسعد فيه فنجريها على ما فعلت بنا من الحمل اليك وهلا يقبل الحسان اهل لما ظنت

وكانت كالنخيل فظل كل ومشبهه من الضمر الاهان

يقول هذه الابل كانت سمانا فهزلت في السير والعرجون يقال له الاهان ما دام رطبا فاذا يبس فهو العرجون

تخيلت الصباح معين ماء فما صدقت ولا كذب العيان

اي ان الصباح يشبه الماء فظنته الابل ماء موردا فما صدقت في ظنها ولا كذب عيانها لان العيان ادى الى ان الفجر يشبه الماء

وكاد الفجر تشربه المطايا وتملأ منه اسقية شنان

شنان جمع شن وهو اديم خلق وهذه مبالغة تستحسن في الشعر ولا حقيقة لها والمراد ان الفجر لو كان ماء لقارب ان تشربه المطايا وان تملأ الاسقية منه

وقد دقت هواديهن حتى كأن رقابهن الخيزران

الهوادي جمع هاد وهو العنق يستعمل في الابل وغيرهم قال القطامي

اني وان كان قومي ليس بينهم وبين قومك الا ضربة الهادي

وذكر انه تقدم شيئا فهو هاد له وهو ادبى الوحش اللواتي تتقدمها
والخيزران دقيق وهذا من المبالغة كما ادعت الشعراء ان
جسومها تصير في حالة لا يبلغ اليها جسم الانسان ويقال
لعروق البطن خيزران تشبيها بالخيزران المعروف والخيزران
اصله عروق تنبت في الارض وقد سمت العرب الغصن خيزرانة
قال الشاعر في صفة حمامة

هتوف دعت شجوا على خيزرانة يكاد يدنيها من الارض لينها

اذا شربت رايت الما فيها ازيرق ليس يستره الجران

الجران باطن العنق وهذا ضرب من المبالغة والمراد ان هواديهن
ضامرة من الدقة كانها الخيزران وان جلودها رقت حتى صار الما يبصر
وهو نازل في رقابهن وازيرق تصغير ازرق كانه ما قليل فلذلك
حسن به التصغير

سترجع عنك وهي اعز ابل اذا ابل اضر بها امتهان

الواو في قوله وهي اعز ابل واو الحال اي سترجع عنك عن زيارتك
لا لاذا املّ اتاها وبلوغها الغرض فيما املت منك وقد طابق فيه بالعز

والامتهان ويقال ابل وابل لغتان فصيحتان جا بهما في البيت والنسبة
في ابل الى ابلي بسكون البا والى ابل ابلي بفتح البا كما تقول في
النسبة الى نمر نمري

لها فرحا فوق الارض ارض ومن نحت اللجين لها لجان

الارض الرعدة اي من فرحها ترقص فتخوضها ترعد لذلك واللجان
من قولهم ناقة لجون اذا كانت تبطئ السير وهي بينة اللجان واللجون ويقال
اللجان في الابل كالحران في الخيل وفرحا منصوب لانه مفعول له

ترى ما نالت الاضياف نزرا ولو ملئت من الذهب الجفان

معناه انك تحتقر ما صار الى الاضياف من كرمك وبرك ولو انك ملات
لهم الجفان ذهبا لا لحما وثريدا لكان الذهب محقورا عندك

ويطلب منك ما هو فيك طبع ومطلوب من اللسن البيان

اللسن ذو اللسان الفصيح يقال لسن الرجل يلسن لسنا فهو لسن
واللسن اللغة يقال فلان يتكلم بلسن فلان اي بلغتهم

وممتحن لقاك وهو موت وهل ينجي عن الموت امتحان

يريد ورب ممتحن والمعنى ان الامتحان انما يفعله الانسان ليخبر به امرا

بعده والذي يجعل القائل في الحرب امتحانا يقتل ولا يصل الى ما طلب
من خبرته بلقائك لان حياته تنقطع كما ان الموت اذا امتحنه
الانسان فلقيه ولا منفعة بعد ذلك بامتحانه

ومضطغن عليك وليس يجدي ولا يعدي على الشمس اضطغان

الاضطغان الافتعال من الضغن وهو الحقد الذي يكون في القلب يقال
ضغن وضغن وضغينة ويجدي اي ينفع ويعدي من اعدى عليه السلطان
يقول المضطغن عليك كالمضطغن على الشمس فكما ان الشمس لا
ينقصها اضطغان احد عليها فكذلك انت

ورب مسائر بهواك عزت سرائره وكل هوى هوان

معناه ان هوى الانسان الذي يحمله على ان يهون واذا هو يلب في
ضميره غير الله فهواك مخالف للاهواء المهينة

احبك في ضمائره ونادى ليعلنها وقد فات العلان

اي لما عزت سرائره بهواك ظهر منه ما كان يضمره من حبك
من غير ان يقصد لاظهاره

وصلى ثم اذن مستقيلا وقبل صلاته وجب الاذان

هذا البيت تفسير الذي قبله

عوض

تضمن منك ذي الدنيا مليكا عليه لكل مكرمة ضمان

اي تضمن منك هذه الدنيا مليكا ضمن كل مكرمة فمنه تنال
جميع المكرمات

فيها ؟

كأن تجارها الجبوان فيها وقربك خلدها وهي الجنان

المعنى ان الدنيا صارت بك كانها جنة فماؤها كماء الحيوان وقربك
يبشر به من قرب منك كانه الخلود فالدنيا كانها الجنان في الآخرة

وتعذل حين لم تجنن سرورا وتعذر حيث ليس لها جنان

يعني ان الدنيا تعذلك كيف لم تجعلها الفرح مثل المجنونة وتعذر في
انها لم تجنن لانها لا جنان لها اي لا قلب ولا روح

ولو طرب الجماد لكان اولى بشرب الراح ما الطرب

معنى هذا البيت تفسير لما قبله اي ان الخمر اذا شربها من فيه الدنان
حياة طرب والدنان جماد ولو كان الجماد يطرب لكانت الدنان
اولى الاشياء بذلك

ولما ذالت العرب اغتصابا واضحت جل طاعتها دهان

الدهان مصدر داهنت الرجل اذا لاينته في المقال وانت تضمر غيره

وذلك اي صارت لها دولة وفي اضحت ضمير عائد على العرب وقوله
جلاطا عن جهاد فان جملة منصوبة لانها خبر اضحت

وعادت جاهلية بها فصارت لا تدين ولا تدان

اي عادت العرب الى حال الجاهلية فهي لا تدين لملك يقال دنته اذا
اطعته ولا تدان اي لا يملكها ملك يدينها يذيقها ويستعمل دنت في معنى

سطون ففي وظيف الصعب قيد بذاك وفي وتيرته عران

سطون جواب لما فيما تقدم والسطو الاخذ بعنف والوظيف ما فوق
الرسغ وهو الذي يقع عليه القيد قال ذو الرمة

دانى له القيد في غبراء نازحة قينيه وانحسرت عنه الاناعيم

القين موضع القيد من الوظيف والاناعيم جمع انعام وانعام جمع
نعم واذا قيل الانعام دخل في ذلك الابل والغنم والبقر واذا قيل النعم
فالمراد الابل دون غيرها ويروى في ديمومة قذف والديمومة
ارض يدوم فيها السراب وقذف وقذف بعيدة والوتيرة ما بين
المنخرين والعران عود يوضع في الوتيرة وقوله بذاك ذا عائد على السطو
والكاف لمجرد الخطاب والمعنى ان العرب كانت قد عزت فلما

سطوت ذللت لسطوتك والصعب الذي استبد لولك وانت قد
ذللته فجعلت في وظيفه قيدا وفي وتيرة انفه عرانا

وفك يسمى كبيرا عن صغير وينبت من نوى القسب اللبان

اي ان الامور تبدا صغارا ثم تكبر كما ان نوى القسب ينبت منه اللبان
والقسب الرطب اذا يبس وطاب ويكسر قال اوس بن حجر

واسمر خطيا كان كعوبه نوى القسب عراضا مزجا منصلا

واللبان جمع لبنة وهي النخلة تستعمل في النخل كله وقيل ان اللبنة ضرب
من النخل وقيل هي الطويلة

وعنت في سماء بني عدي نجوم ما يغيبها عنان

عنان جمع عنانة وهي السحابة وعنت عرضت وعنى بالنجوم الرؤساء منهم

فما عبدت سوى الرحمن ربا اذا المعبود نسر والمدان

اي لما ظهرت هذه النجوم عبدت العرب الرحمن وكانت قبل ذلك تعبد
نسرا والمدان وهما صنمان

اذا البرجيس والمريخ راما سوى ما رمت خانهما الكيان

البرجيس المشتري فيما قيل وهو اسم اعجمي والكيان الحال التي يكون عليها

الانسان يقال قد فسد نيابه اي تغير عما كان عليه

هما العبدان ان تعالا غدرا فما فعلا اباق او دفان

معناه ان البرجيس وهو نجم سعد والمريخ وهو نجم نحس كانهما عبدان
للدفا المشتري يسعد من يشاء والمريخ ينحس من يشاء والاباق من
قولهم ابق العبد يابق ويابق اباقا اذا خرج هاربا من بلد الى سواه
والدفان ان يستتر العبد في البلد الذي هو فيه

تقارن بين اشنان المنايا بضرب ليس تحسنه قران

تقارن تفاعل من قرنت بين الشيئين وقران في القافية من قران النجوم

ولولا قولك الخلاق ربي لكان لنا بطاعتك افتتان

تخبك الجياد كان جونا على لباتهن الارجوان

تخب من الخبب وهو ضرب من عدو الخيل يعني ان خيله تخب مقدمة
فالطعن يقع في نحورها والدماء تجري على لباتها وهي لا تولي وعني بالجون
الدم واصل الجون كل لون ممتزج تخالطه غبرة والارجوان صبغ
احمر قال الراجز

التارك الفرع على المتان   كانما علل بارجوان

وجون نكرة وهو اسم كان والارجوان معرفة وهو خبرها وهذا
في باب ان اسهل منه في باب كان وهو كقولك كان اسدا زيد
فاما قول الشاعر

كان قرى نمل على سره وانما يلبدها في ليل سارية قطن

فهو اسهل من قوله لان ليا خوطا لان الاسم هاهنا نكرة والخبر كذلك لانه جملة والجمل كلها

مضمرة كان الحجر منها اذا ما انست فزعا حصان

الحجر الفرس الانثى اذا ما انست فزعا اي راته والحصان يوصف بالتشوف
الى التطلع لان الحصن من الخيل اشد تشوفا من الاناث

بنات الخيل تعرفها دلوك وصارخة والبس واللقان

دلوك وصارخة واللقان مواضع كلها في بلد الروم وكان الذي خوطب
بهذه القصيدة من ولد رجل كان يغزو هذه المواضع والهاء في تعرفها
عائدة على الخيل ولم تصل القصيدة الى الممدوح

كان قطاة اعجزها قطاة اديف بمحجريها الزعفران

القطاة موضع الردف والقطاة الثانية واحدة القطا من الطير اي انه
شبه بها القطاة ويقال ديف المسك وغيره واديف اذا خلط

بغيره وذيقا أكثر من أديف والقطاة توصف بأن محجر عينيها
كأن فيه زعفرانا

كأن جناحها قلب المعادي وليك كلما عند الجنان

الهاء في جناحها عائدة على القطاة أي أبطأ هذه الخيل بنزعه نزع
جناح القطاة أي كأن قلب الذي عاداني وليك لشدة خوفه جناح
قطاة لا يستقر في حال الطيران والجنان هاهنا الليل ويقال أجن
الشيء على الشيء إذا انعطف بعضه على بعض وأجن الليل مأخوذ من
ذلك وقيل لليل الجنان وأصله المصدر من قولهم جن علينا الليل
جنانا وجنونا قال الشاعر

ولولا جنان الليل أدرك ركضنا بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب

ويروى جنون الليل أي لولا دخول الليل لأدركناه

معيد مبدئ فالأمر مما فعلت البكر وابنتها العوان

المعيد الذي يعيد الفعل والمبدئ الذي يبدأ به وحق الذي يفعل الفعلة
الأولى وهو البادئ بها أن يكون رضيه بكرا وفعله إذا عاد عوانا
وهذا الممدوح ضد ذلك لأنه إذا وهب هبة فهي بكر وكأنها

أم للثانية والتي بعدها من بعد هي كالبنت للأولى والأم أحق أن
توصف بالعوان من البنت والعوان التي ولدت بطنين أو ثلاثة

وكائن قد وردت بها غديرا وللمهجات بالري ازدهاف

بها يعني بالخيل أي بالري أمر عظيم لا يقدر عليه فتزهق به النفوس ومعه
وكائن معناه كم وهو مقلوب من كأي كأنهم قدموا الياء على الهمزة
فصارت كيأن ثم خففوا الياء فصارت كيئن فقلبوا الياء ألفا لتحركها
التي قبلها فصارت كائن والياء تقلب ألفا إذا تحركت وانفتح ما قبلها
وفي هذا الموضع لم تراع حركتها في نفسها إنما قلبوها للفتحة التي قبلها
كما قلبوا الياء ألفا في قوله تعالى إن هذين لساحران في قراءة من قرأ
إن هذان على ما ذكره لي أبو سعيد بن سهل النحوي رحمه الله
في بعض الوجوه التي ذكرت في هذه الآية

به غرر في النجوم فبين طاف وزائن ليس يشتبهان

معناه يورد الخيل منهلا كثير فيه النجوم فبعضها طاف عليه وبعضها
زائن فيه وكأنها غرر وزنأ الشيء بمعنى رسب سواء أو طفا
بطفو ضده

لون

انه ٤

اجدته غواني الجن لعبا فاعجلها الصباح وفيه جان

ادّعى لهذا الماء ان غواني الجن لعبت فيه فكانها نسيت فيه جانا وهو
ضرب من الحلي وليس يعرف في الاصل اي جاء الصباح فهربت
غواني الجن ونسيت فيه جانا قالوا الجانة القلادة وقيل السوار
وان يكون المراد به هاهنا السوار امثل لما ذكره في البيت الذي بعده وهو

فصيم نصفه في الماء بادٍ ونصف في السماء به تزان

الفصيم بالفاء المشقوق فالفصم الشق والقصم الكسر والمراد بذلك
الجان الذي قد اعجلت غواني الجن عنه يعني ان الهلال في السماء كانه
نصف الجان ونصفه الاخر في الماء

كأن الليل جاز بها ففيه هلال مثل ما انعطف السنان

يقول ان هذه الخيل لجلالتها وعظمها وايديها كانها جازت الليل
فكان هلاله سنان قد انعطف لمطاعنته اياها

ومن ام النجوم عليه درع يحاذر ان يمزقها الطعان

ام النجوم المجرة وكل شيء جمع شيئا فهو امٌّ له قال الشاعر
يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

والدرع يشبه بالسماء ونجومها قال الثقفي
عليهم دروع من تراث محرق كلون السماء زينتها نجومها

وقد بسطت الى الغرب الثريا بكف علقت بانملها الرهان

معناه ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذماء اي المقطوعة
يقال جذمت الشيء اذا قطعته يقول كانها سرقت شيئا فقطعها
هذا الممدوح فصارت جذماء والبيت الذي بعده يوضح
هذا المعنى وهو

كأن يدا لها سرقت شيئا ومقطوع على السرق البنان

يقال سرق وسرق والبنان واحدته بنانة ويقال سرقت من
زيد وسرقت زيدا

اذا ضربت خيامك في مكان فذلك حيث يلتقط الجمان

الجمان جمع جمانة وهي خرزة تعمل من فضة تشبه الدرة

وتدخر الكواعب من حصاه وحوله ادخار واختزان

يقال ذخرت الشيء اذخره وادخرته ادخره بمعنى واصله اذتخرته
افتعلته تاء افتعلت دالا لوقوعها بعد الذال ثم قلبوا الذال

فقلبت

دالاً وادّعموا البلاء فقالوا ادّخرت

لك الفيل في سلم وحرب بلون الخوف منها والامان

فليس بشاغل اليمنى حسام وليس بشاغل اليسرى عنان

اي هذا الممدوح لا تشغل يده اليمنى بالحسام دون غيره ولا يسراه
لا يشغلها العنان عن الطعن والضرب ونحو هذا قول الاول
الرمح لا املأ كفي به واللبد لا اتبع تزواله

فكن في كل نائبة جريا تصب في الرأي ان خطي الهدان

الهدان نعت مذموم يعبر عنه بعبارات مختلفة فيقول قوم هو
الذي لا يبرح في جوانحه وربما قيل هو الضعيف الجبان وربما قيل هو
الاحمق الذي لا يهتدي لشيء وانما اخذ من الهدون وهو السكون يقال
هدنت المرأة ولدها اذا ضربته بيدها ضربا خفيفا لينام ويقال هدنت
الرجل بالقول اي لطفته له ليسكن غضبه قال الشاعر

ولا يرعون اكناف الهوينا اذا حلوا ولا ارض الهدون

ومنه اشتقاق الهدنة وتهادن القوم اذا تسالموا وتركوا الحرب

وسائل من تنطس في التوقي لاية علة مات الجبان

التنطس المبالغة في الامور ومنه قيل للطبيب نطاسي ورجل نطيس
اي مبالغ في الامور قال الشاعر

وقد اكون مرة نطيسا طبا بادواء الصبي نقريسا

والمراد ان الجبان لا ينفعه توقيه

فان تعاون الاملاك جهل على ملك تخالقه يعان

يقول تعاون الملوك على هذا الممدوح من الجهل اذا كان استعانته
بالله عز وجل

يعبر سيفه لفظ المنايا كما شرح الكلام الترجمان

جعل صوت وقع سيفه اذا ضرب به عبارة عن لفظ المنايا كما
قال فيما تقدم من قوله في صفة السيف يقول غراب الموت ان جالا
ويقال ترجمان وترجمان بضم التاء وفتحها والضم اكثر كان
السيف ترجم عن لفظ المنايا بوقعه في الاعداء

ويسلك رمحه في كل باغ كما سلك المضيق الافعوان

يقال سلكت الطريق وسلكت به الطريق والباغي الذي يبغي عليه
ويعادي به والافعوان ذكر الافاعي ويروى زمحه وزمحه

والرفع اجود لئلا يتوالى الاقواء فيه

ويكنى باسمه عن كل مجد وكل اسم كنايته فلان

هو من المبالغة التي تستحسن في الشعر ومعناه ان الرجل اذا كني عن اسمه قيل فلان وهذا الممدوح اذا سمي فعلم اسمه الذي هو واقع على شخصه صار كانه كناية عن كل مجد من اي المجد كان وقيل انه مدح بهذه القصيدة الامير ابا الفضائل سعيد بن شريف بن علي بن المنجا

ويعدم عنده في الجود مطل ومعذور ومع العتق الحران

يقال حرن الدابة يحرن حرونا وحرانا والعتيق لا يكون عنده الحران انما يوجد ذالك في الهجن

اذا سميته في ارض جدب نزلت وكل رابية خوان

يقال خوان وخوان والكسر افصح يقول اي موضع حضر هذا الممدوح فالخيرات معه حاضرة

تطاولت الوهاد هوى وشوقا اليه كما تقاصرت الرعان

الوهاد جمع وهد وهو المطمئن من الارض والرعان جمع رعن وهو انف الجبل يقول كل شيء يهواه حتى الجمادات وانما تتقاصر له الرعان

خضوعا له وتتطاول اليه الوهاد رغبة ان تنظر اليه

ستنفد بك المكارم من اصابت وما منها بفقدك امتنان

اذا صالت فانت لها يمين وان نطقت فانت لها لسان

وقال وقد تزوج الذي انقطع اليه

وكان في داره جماعة من غلمانه فنقلهم منها عند دخول الحرم اليها

ابق في نعمة بقاء الدهور نافذ الامر في جميع الامور

الاول من الخفيف والقافية متواتر

خاضعات لك الكواكب تخصص مواليك بالمحل الاثير

اي ينفذ امرك في كل شيء حتى في الكواكب تخضع لك وتولي مواليك المحل الرفيع ومعاديك ضده

لا يؤثرن في الولي ولا الحاسد حتى تبشر بالتاثير

هذا يؤكد ما تقدم ذكره من ان النجوم تؤثر فيما يريد ان تؤثر فيه من سعد ونحس

وتهن النعمى السنية والبس حلل المجد والفعال الخطير

السنية الرفيعة العظيمة والسناء الرفعة والعلو والفعال الخطير ذو الخطر

وتمتع بنضرة العيش اذ جاءك في رونق الزمان النضير

معناه انه عند هذا النيروز يجيء الربيع وهو نضير مستحسن يفضل غيره من الازمنة لما فيه من النضرة وحسن الازهار والنضير يوصف به ما كان اخضر من النبات وغيره قال ابو صخر

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في اطرافها الورق النضر

وكثر ذلك حتى قالوا لكل حسن نضر وفي القران ولقاهم نضرة وسرورا وقالوا للذهب نضار ومن ذلك وصفوا الخليج بالنضار لانه احسن من غيره كانهم شبهوه بالذهب لصفرته قال ابو ذويب

وسود من الصيدان فيها مذانب النضار اذا لم نستفدها نعارها

مذانب نضار

الصيدان البرام واحدها صاد وقوله اذا لم نستفدها اي اذا لم نشترها استعرناها ويقال في الصاد انه النحاس

خير ايدي الزمان عند بني الدنيا اتت في اوان خير الشهور

هذا البيت يوكد الذي تقدمه

لست موسى وافقك بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير

لم يكن قصرك المنيف ليستنزل الا اعلى بنات القصور

المنيف العالي المرتفع واناف على الشيء اذا زاد عليه وقوله الا اعلى بنات القصور هو من العلو ويروى اغلى بنات القصور بالغين معجمة من الغلاء وكانه عنى غلاء المهر

رحلت من فنائه شهب الغلمان خوفا من ضوء فجر منير

معناه ان المهنا بهذا الشعر لما اراد ان ياخذ هذه المراة اخرج من بيتها غلمان الدار الذين كانوا يتسلطون فيها وكانوا كالشهب التي اذا طلع الفجر اخذت في المغيب فاذا وضح النهار لم ير منها نجم

كان كالافق حين همت به الشمس تنادت نجومه بالمسير

تقدم تفسيره في البيت الذي قبله

بالها نعمة ولبس ببدع ان تجوز الشموس رق البدور

نعمة تنتصب على التمييز والبدع العجب

درة من دراك تسكن بحرا وكذا الدر ساكن في البحور

دراه ناحيته ولذلك دراكل شيء ناحيته ومثله حراه وعراه ويجمع درا اذرآء

انت شمس الضحى فمنك يفيد الصبح ما فيه من ضياء ونور

قد اتاك الربيع يفعل ما تأمره فعل عبدك المأمور

هذا كله مبني على قوله خاضعات لك الكواكب اي كل شي يطيعك حتى الازمنة فالربيع يفعل ما تأمره فعل العبد بامر مولاه

وكسا الارض خدمة لك بامولاه دون الملوك خضر الحرير

يعني الضمير يرجع الى الربيع والهاء في قوله بامولاه راجعة الى الربيع ايضا

فهي تختال في زبرجده خضراء تغذى بلؤلؤ منثور

يقول فلما اخضرت الارض فصارت كالزبرجد والزبرجد اسم اعجمي الا ان العرب قد عربته وادخلت عليه الالف واللام قال النابغة

بالدر والياقوت زين نحرها ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

والمعنى ان الارض مخضرة كالزبرجد وان الندى يسقط عليه وكانه اللؤلؤ وهو نحو من قول ذي الرمة

وجف كان الندى والشمس طالعة اذا توقد في حافاتها التوم

التوم جمع تومة وهي الدرة

وغدت كل ربوة تشتهي الرقص بثوب من النبات قصير

الربوة ما علا من الارض وفيها ست لغات ربوة وربوة وربوة ورباوة ورباوة ورباوة ومن شان الذي يرقص ان تكون ثيابه قصارا

وهذه الربوة كانها تشتهي الرقص لان نباتها لم يطل اذ هو في اول الربيع

ظل للناس يوم عقدك هذا الامر عيد سموه عيد السرور

يقول يوم عقد هذا التاج الامير كان للناس به عيد سموه عيد السرور

ان يكن عندهم بغير هلال فالهلال المضيء وجه الامير

راقهم منظرا وهابوه خوفا فهو ملء العيون ملء الصدور

يقال راقني الشيء يروقني اذا اعجبني يقول امتلأت عيونهم منه اعجابا به واجلالا له وصدورهم هيبة له ومخافة منه

سر اهل الامصار والبدو حتى جاءهم عامه لاهل القبور

يروى البدو والبدر فمن روى البدر عطفه على اهل ومن روى البدو عطفه على الامصار يقول سر الاحياء والاموات

رد ارواحهم فلولا حذار الله قاموا من قبل يوم النشور

يقول لما سر الاحياء والاموات بلغ من سرور الاموات انه رد ارواحهم اليهم وانما اراد المبالغة في السرور بهذا العيد الذي سموه عيد السرور

لا تسأل عن عداك ابن اسنقر والحق القوم باللطيف الخبير

اي قد اهلك الله اعداك فلم يبق منهم احد

جلب الولي جنة عدن وهي للغادرين نار سعير

والعظيم العظيم يكبر في عينيه منها قدر الصغير

اي هي تفوق سائر اللذات واهلها يفوقون غيرهم من الناس الصغير

فقدر الصغير من جلب يكبر في عين العظيم من عينها

فقوبق في انفس القوم بحر وحصاة منه نظير ثبير

قوبق نهر على باب جلب وثبير جبل وهذا البيت يؤكد ما قبله

عشت حتى يعود امس لعلمي انه لا يعود بعد المرور

اي عشت ابدا وذلك انه علق عيشه بعوده امس وامس لا يعود ابدا

فادعاء الملوك غيرك ادراك المعالي دعوى شقاق وزور

اي ليس لاحد ان يدعي ادراك المعالي الا انك قد فزت بها دونهم

وقال ايضا يجيب الشريف

ابا ابرهيم العلوي عن قصيدة اولها

بعلاك اشهر الجفن الفرجا ودارك لا ابي الا ارجا

الاول من الوافر والقافية متواتر

الاح وقد رأى برقا مليحا سرى فأتى الحمى نضوا طليحا

الاح اشفق والجميل ابن معمر

غيري بغضه ولا املك غيري في الحب من ملامة

اي غيري اي اشفقت ويقال لاح الشيء اذا بدا ولاح البرق والاح بمعنى

ولذلك لاح النجم والاح قال المتلمس

وقد الاح سهيل من مطالعه كأنه ضرم بالكف مقبوس

وقوله سرى من سرى الليل يقال سرى واسرى بمعنى والحمى موضع

والنضو الذي قد انضاه السفر والطليح المعيى

لما اغضى الفتى ليذوق غمضا فصادف جفنه جفنا قريحا

معناه ان هذا البرق يتبع بعضه بعضا فهو كالذي جفنه قريح اذا

اراد ان يغمض عينيه منعه من ذلك ما به من القرح فكأنه البارق

لا يهدأ من التتابع

اذا ما اهتاج احمر مستطيرا حسبت الليل زنجيا جريحا

اهتاج افتعل من هاج يهيج يقول اذا هاج البرق منتشرا حسبت

الليل زنجيا لسواده وكأنه قد جرح فسال دمه لأن البرق يلوح فيه أحمر ومستطير منتشر

أقول لصاحبي إذ هام وجدا ببرق ليس يثبته نزوحا

يقال هام يهيم فهو هائم والنزوح البعد يقال نزح نزوحا فهو نازح إذا بعد

وهاجته الجنوب لوصل حي أقاموا ويمموا دار الطروحا

يمموا أي قصدوا ويقال أممه بمعناه أيضا والأم والتيمم القصد والطروح البعيدة أي تطرح القوم في غير بلادهم والجنوب الريح التي تجيء من عن يمين مستقبل الشمس

شفاه لوعة النجدي لما تنسم من جبال الشام ريحا

لوعة اسم من قولهم لاعني الأمر يلوعني لوعا إذا ألم قلبك من حزن أو وجد ومعناه أنه قال لصاحبه الهائم بالبرق اللائح من بعيد شفاه لوعة النجدي أي إذا كنت بنجد وتنسمت الريح من جبال الشام ورأيت البرق اللائح منه فمن الشفاء لوعتك لأجلهما

وغي لمح عينيك شطر نجد إذا ما آنست برقا لموحا

تولت



الغي الجهل يقال لمحه إذا نظر إليه وشطر نجد أي نحوه قال عمرو ابن الإطنابة

فإنكم وما ترجون شطري من القول المرجى والصريحا

ويقال لمح البرق إذا أضاء ولمحه الإنسان إذا رآه وهذا البيت يؤكد ما قبله

وأمراض المواعد أعلمتني بأن وراءها سقما صحيحا

يقال سقم وسقم وفي البيت تطبيق بالمرض والصحة ومرض الوعد أن لا يتبين له الوفاء والسقم الصحيح اليأس من الوفاء بالموعود

متى نصبح وقد فتنا الأعادي نقم حتى تقول الشمس رفحا

أي متى اطمأنت نفوسنا من الأعادي أقمنا إلى وقت طلوع الشمس بأرض طيبة ولم نستعجل في المسير

بأرض للحمامة أن تغنى بها ولمن تأسف أن ينوحا

أي نقيم بأرض آمنة يطلب فيها الغناء لمن هو طرب مسرور والنياحة لمن هو كئيب محزون

أعباد المسيح يخاف صحبي ونحن عبيد من خلق المسيحا

قيلت هذه القصيدة وملك الروم قد خرج الى ارض المسلمين وخاف
الناس الذين قربوا منهم من جلوع اوطانهم والمعنى انا لا نحسن بنا ونحن
عبيد الله ان نفرق من عباد المسيح واختلف الناس في هذا الاسم
فقال قوم سمي المسيح لانه ولد ممسوحا بالدهن وقيل سمي مسيحا
لانه كان ممسوح الرجلين اي لا اخمص له وقيل مسيح في معنى ماسح
لانه كان يسافر في الارض فكانه ماسح لها من المساحة وقيل انما هو
فعيل في معنى مفعول لان من آمن به كان يمسحه بكفه يتبرك بذلك
ويجوز ان يقال مسيح هاهنا في معنى ماسح كما يقال عليم في معنى عالم اي
هو الذي كان يمسح بيده من ضعفه ويقال انه بالسريانية مشيحا

رأيناك واحدا ابرحت عزما ومثلك من رأى الرأي النجيحا

يقال ابرح الرجل اذا جاء بالبرح اي العجب ويستعمل في معنى الشدة
فيقال ابرح وبرح اذا جاء بالبرح وقال فابرحت ربا وابرحت جارا
والرب الملك هاهنا والنجيح في معنى منجح اي رأيا ذا نجح

فلم نوثر على مهر فصيلا ولم نختر على جحر لقوحا

الفصيل ولد الناقة الذي قد فصل عنها ويجوز ان يقال له فصيل

الفصيل ولد الناقة الذي قد فصل عنها ويجوز ان يقال له فصيل اذا
فصل من الفصال وان لم يكن وقع بعد ومن ابيات المعاني

بنينا عدوا بالاماء ولا لبن حتى جعلنا حبال الرحل فصلانا

اي اخذنا حبال الرحل فعصبنا بها اخلاف النوق لئلا تدر واذا كانت
الناقة كذلك قيل لها ناقة عصوب قال الحطيئة

تدرون ان شد العصاب عليكم ونأبى اذا شد العصاب فلا ندر

والجحر الفرس الكريمة الانثى واللقوح الناقة التي قد نتجت
فهي لقوح شهرين او ثلاثة ثم هي بعد ذلك لبون والمعنى انك
لا نوثر الفصيل باللبن على المهر ولم نختر اللقوح على الجحر اي نأخذ
لبنها ونسقيه الفرس

رأينا الليل في كبد الاعادي واعددنا الصباح له صبوحا

يريد بالليل فرسا ادهم وبالصباح اللبن لانه ابيض اي ركبنا فرسا
ادهم في كبد عداك وجعلت صبوحه اللبن

واعظم حادث فرس لئيم يكون مليه رجلا شحيحا

اي قد آثرته باللبن ولم نبخل به عليه كما يبخل غيرك على الفرس الكريم باللبن

دون الفصيل

تريك له سماء فوق ارض قروح قوائم بعد دون لوحا

اعلى الفرس يجعل سماء له وقوائمه تجعل ارضا قال الشاعر

واشقر كالديباج اما سماؤه فريا واما ارضه فمحول

واللوح ما بين السماء والارض يعني ان ما بين قوائمه متسع وفاتهن اللوح وهو الهواء

اصيل الجد سابقه تراه على الاين المكرر مستريحا

الاين الاعياء اي تجده على الاعياء مستريحا وما احسن ما اتى بهذا المعنى

ابو الطيب في قوله   واريد عنه مثله حين اركب   وجعل اعاده

مكررا للمبالغه

كان غبوقه من فرط ري اباه جسمه فبدا مسيحا

الغبوق شرب العشي والصبوح شرب الغداة والقيل شرب نصف

النهار والجاشرية شرب السحر والمعنى ان هذا الفرس كان ما يغبقه من

اللبن اي يسقاه بالليل قد صار مسيحا من فرط ريه اي عرقا يجري من جسمه

لان عرق الخيل ابيض

كان الركض ابدى المخض منه فمج لبانه لبنا صريحا

لبان الفرس موضع اللبب اي هذا الفرس يسقى اللبن فاذا عرق جسمه

قد مج اللبن الذي سقيه لانه يشبهه لبياضه والصريح من اللبن

الذي لم يخالطه ماء

وارباب الجياد بنو علي مزيد وها الذوابل والصفيحا

الذوابل الرماح والصفيح جمع صفيحة وهو السيف العريض اي يعرضون

الخيل للرماح والسيوف

وخير الخيل ما ربو فجنب غرابا والنعامة والجموحا

الغراب فرس ذكر وهو لغني والنعامة انثى كانت للحارث بن عباد

والجموح انثى كانت لرجل مجهول وهو الذي يقول

فاني بالجموح وام عمرو ودولج فاعلموا حجي ضنين

دولج اسم ناقته اي اني اضن بها ولاء الثلاثه وحجي مثل الضنين وهو

واحمى العالمين ذمار مجد بنو اسحاق ان مجد ابيحا

احماهم احفظهم للذمار والذمار ما يجب عليك حفظه والذب عنه

من حريم او جار وما يجري مجراه

ومعرفة ابن احمد امنتني فما اخشى الحقيب ولا النطيحا

الحقيب الذي يجي من ورائك والنطيح من قدامك واصل

النطيح أن يلوذ من ذوات القرون كالظباء والثور الوحشي وكلاهما
يتشاءم به أي لما عرفت هذا الممدوح أمنت مما يتشاءم به

إذا استبقت خيول المجد يوماً جرين بوارحاً وجرى سنيحا

هو من البارح والسانح والبارح الذي يتشاءم به والسانح يتيمن به
والبارح من الطير وغيره مما يزجر هو الذي يوليك مياسره والسانح
الذي يوليك ميامنه وقيل خلاف ذلك وقيل البارح ما يجيئك من
يسارك والسانح ما يجيئك عن يمينك والقعيد مثل الجفيف
الذي قد مر ذكره

ولو كتبت اسمه ملك هزيم على راياته وأبى الفتوحا

يريد أن اسمه يتبرك به والهزيم المهزوم وأصل الهزم الكسر ومنه هزمة
الرعد كأنه يتشقق ويقال تهزم السقاء إذا يبس فتصدع والهزمة
الغمزة الداخلة في الموضع من الجسد وكذلك هي من الأرض وفي
الحديث زمزم هزمة جبريل لإسماعيل وانهزام القوم تصدعهم وتفرقهم
والمصدر الهزم قال وهم يوم عكاظ منعوا الناس من الهزم

فيا ابن محمد والمجد رزق بقدرك سدت لا بقدر أتيحا

أتيح أي قدر يقال أتاح الله كذا وكذا أي قدر له خيراً أو شراً وتاح
له الشيء إذا قدر له قال الراجز

تاح لها بعدك حنزاب وأى … من اللجيميين أرباب القرى

حنزاب شديد وحنزاب حمار الوحش وحنزاب الديك وحنزاب
جزر البر.

وما فقد الحسين ولا علياً ولي هدى رآك له نصيحا

أي أنك تقوم مقامهما لمن والاهما واهتدى بهما

ألبك ابن الرسول حشن جداً ولم تخلد بن من عجل سريحا

السريح نعال الإبل وتكون من جلود وأنشد سيبويه

وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الأيد يخبطن السريحا

يريد دوامي الأيدي فحذف الياء واجتزأ بالكسرة قبلها

هم من بدلجة وخشين جنحاً فبتنا فوق أرحلها جنوحا

الدلجة مضموم الأول المسير من أول الليل والدلجة بفتح الدال المسير
من آخره وقيل هما واحد وهو القول الجيد والجنح الليل وجنوح
جمع جانح وهو المائل

اشجى وقد افمن عاو وفار ثلاث حنادس برزن عن شجا

الاشاجة تستعمل بمعنى الجد وبمعنى الحذر وهاهنا يحتمل الوجهين
وقوله ثلاث حنادس حذفت منها الهاء لانها ليال

دجا تتشابه الاشباح فيه فيجهل جنسها حتى يصيحا

الدجى جمع دجية والاجود ان يقال دجى مظلمة وقد يقولون دجى
مظلم يحملونه على المعنى والجنس كما قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه
وهو يريد الانعام يقول لشدة الظلمة لا يعرف بعض الاشباح
من بعض الا بالصوت

فمر العام لم نطرق انيسا بدارهم ولم نسمع نبوحا

النبوح اختلاط الاصوات واصل ذا ان الكلاب يكون مع القوم كلاب تنبح
قال ابن ابي ربيعة
فلما دنونا لجرس النبوح وللضوء والحي لم يرقدوا

ولا عبثت بعشب في ربيع ولا وردت على اضاء نضيحا

النضيح الحوض الصغير تسقى فيه الابل وجمعه انضاح وهو احد ما جاء
من وزن فعيل على افعال وهو قليل

فاقسم ما طوين الجو شحما كهن ولا نعام الدو زوجا

الدو الارض المقفرة وشحم جمع اشحم وهو الاسود والزوج جمع ازوج
وزوجاء والزوج تباعد ما بين الرجلين واراد بالطيور الشحم العقبان
وانما اراد انهن اسرع من العقبان والنعام

ودون لقائك الهضبات شما تفوت الطرف والفلوات فيحا

الهضبات جمع هضبة وهي راس الجبل والشم العالية وواحدها
اشم وشماء والفلوات جمع فلاة من الارض والفيح جمع فيحاء وهي الواسعة
ونصب شما وفيحا على الحال

فجاءك كلها بالزوج فردا وقد سرنا به جسدا وروحا

هذه مبالغة والمراد انها جاءتك مهازيل وقد سرنا بها سمانا

تبوح بفضلك الدنيا لتحظى بذاك وانت تكره ان تبوحا

الناس لتحظى للدنيا اي لتحظى الدنيا بما تبوح به وتظهره من فضلك وقد
بينه في البيت الذي يليه

وما للمسك في ان فاح حظ ولا لك حظ في ان يفوحا
فقد بلغ الضراح وساكنيه ثناك وزار من سكن الضريحا

الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة تطوف به الملائكة وهو
البيت المعمور فيما يقال والضريح الذي يحفر في وسط القبر

يفيض اليك غور الماء شوقا ويظهر نفسه حتى يسيحا

غور الماء غائره وهذا كقوله فيما تقدم تطاول الوهاد هوى وشوقا اليه البيت

ولو مرت بجبلك هجن جيل وهبن لعجمها نسبا فصيحا

اي كما ان الانسان اذا اتصل بك لحقته سعادتك فكذلك جبل اذا
قربت منها الهجن لحقتها السعادة فصارت مثلها

ولو رفعت ستور وجهك في ظلام على بهم جعلن لها وضوحا

معناه معنى البيت الذي تقدمه والبهم جمع بهيم وهو الاسود والوضوح
البياض والبهيم ايضا الذي لا شية فيه اي لون كان

ولو سمعت كلامك بزل شول لعاد هدير بازلها فحيحا

الفحيح اول هدير البكر من الابل وانما قيل له ذلك لضعفه ويقال فحيح
الحية وهو صوتها من فيها قال رؤبة

باجي لا ازهب ان تفحي   وان تحجي لرجا المرجي

والبزل جمع بازل وهو الذي دخل في السنة التاسعة والشول الابل
التي لا البان بها واحدها شائل والشول التي ترفع اذنابها اذا لقحت يقال
شالت بذنبها الواحدة شائلة وكانهم اجروا شائلا مجرى حائض وطاهر

وقد شرفتني ورفعت ذكري به وانلتني الحظ الربيحا

به يعني بكلامه يريد به القصيدة التي مدحه بها

اجل ولو ان علم الغيب عندي لقلت افدتني اجلا فسيحا

اجل بمعنى نعم والفسيح الواسع

وكون جوابه في الوزن ذنب ولا ازال ترى مولى صفوحا

صفوحا اي عفوا من قولهم صفح عن ذنبه اذا عفا عنه

وذلك ان شعرك طال شعري فما املك التشبيب ولا المديحا

يقال طاله يطوله اذا فاقه قال

ان الفرزدق صخرة عادية طالت فليس تنالها الاوعالا

اي طالت الاوعال فليس تنالها

ومن لم يستطع اعلام رضوى لينزل بعضها نزل السفوحا

اعلام جمع علم الجبل ورضوى قيل انه جبل وقيل موضع
يحتوي على جبال وسفح الجبل حيث ينسفح ماء السيل عليه والجمع سفوح

شققت البحر من ادب وفهم وغرق فذل الفكر الطموحا

طموح من قولهم طمح الفرس طموحا وطماحا اذا شخص بعنقه وزلب

راسه في عدوه

لعبت بسحرها والشعر سحر فتبنا منه توبتنا النصوحا

يقال توبة نصوح اذا لم تنقض

فلو صح التناسخ كنت موسى وكان ابوك اسحاق الذبيحا

اختلفوا في الذبيح فمنهم من قال هو اسحاق ومنهم من قال اسماعيل

ويوشع رد يوحا بعض يوم وانت متى سفرت رددت يوحا

يوح من اسماء الشمس في الموضعين من البيت وهذه الكلمة صحف فيها ابن

الانباري فقال بوح بالباء فرد عليه ابو عمر الزاهد وقال هي يوح بالياء فابى

ان يقبل منه وتصيب الرواية عنه بوح بالباء والصواب الياء بنقطتين

فنال محبك الداني فوزا وذاق عدوك الموت المريحا

ومن لم يات دارك مستفيدا اتاها في عفاتك مستميحا

فكن في الملك يلحن البرايا سليمانا وكن في العمر نوحا

قوله ومن لم يات دارك مستفيدا يريد انه لا يخلو الناس من قوابه اما ان

يفيدهم علما او ينيلهم مالا كما قال الطائي ياخذ من ماله ومن ادبه

وقال ـــــ ايضا

افوق البدر يوضع لي مهاد ام الجوزاء تحت يدي وساد

الاول من الوافر والقافية متواتر

افوق البدر استفهام على معنى التقرير وقد مر مثله كثيرا

قنعت فخلت ان النجم دوني وسيان التقنع والجهاد

القناعة تستعمل في حال الرضا بالشيء القليل وهي محمودة والقنوع

يستعمل في معناها وهو قليل واذا استعمل في معنى السؤال كثر وهو

مذموم والمعنى ان الانسان اذا قنع صبر على الطعام الجشب واللباس

الوحش ولم يفتقر الى احد في سوال شيء من ماله وذلك مثل الجهاد

لنفسه لانها تطالبه بما جرت عادة الانس بان يستعملوه في ضروب

المعايش وبلوغ الآراب

واطربني الشباب غداة ولى فليت سنيه صوت يستعاد

اطربني اي اخفني خفة طرب اي حزن وقوله صوت يستعاد اي صوت

من الغناء اي كان الشباب يطربني طرب سرور كما يطرب الغناء من سمعه

ولبثن صبي يقاد ورا شيب باعوز من اخي ثقة يفاد
معناه ان اخا الثقة مفقود دون فلا فلا يفيد هم احد كما ان الصبي اذا
ذهب لم يكن استفادته سبيل يقال افدت الشي بمعنى استفدته
وافدت غيري اذا استفاد منك

لان حيث ينشا الدجن تجني فها انا لا اطل ولا اجاد
اصل ينشا الهمز تخفف في هذا الموضع كما قال ابن ابي ربيعة
وقالت وقد لانت وافرخ روعها كلاك بحفظ ربك المتكبر
والمعنى ان الرزق على مقتر وكان الدجن تجني فلا يمطر بطل وهو
اضعف المطر ولا يصيبني جود وهو المطر الغزير

رويدك ايها العاوي ورائي لتخبرني متى نطق الجماد
اللام متعلقة برويدك اي ارود لتخبرني

سفاه ذاد عنك الناس حلم وغي فيه منفعة رشاد
يقول اذا لم تقدر على دفع الشر عنك الا بالسفه والغي فسفهك حلم
وغيك رشد اذا كانت لك فيها منفعة

ااخمل والنباهة في لفظ واقمر والقناعة لي عتاد
الخامل ضد النبيه يقال رجل خامل بين الخمول والخمول ورجل نابه
ونبيه بين النباهة واقمر الرجل يقمر اقمارا فهو مقمر اذا قل ما له
والعتاد العدة يعني انه لا يخمل ما دامت النباهة فيه لفظا والقناعة له
عدة وقوله ااخمل استفهام بمعنى الانكار ومثله الذي بعده وهو

والقى الموت لم تخد المطايا بحاجاتي ولم تخف الجياد
الوخد اكثر ما يستعمل في النعام والابل والوجيف يستعمل في الركاب
والخيل قال الله عز وجل فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب

ولو قيل آسا لو شكا لقلنا بعيش لنا الامير ولا نزاد
شكا فتشتكي الدنيا وما دت باهليها الغوائر والنجاد
في شكا ضمير يعود الى الامير والغوائر جمع مكان غائر وهو الذي يذهب
في بطن الارض والنجاد جمع نجد وهو ما غلظ وارتفع من الارض ومادت
اي مالت يقال ماد يميد ميدا فهو مائد بمعنى مال وغصن مياد
ومائد ومياده اسم امراة بعض شعراء العرب سوداء وجمع مائد ميد
واصاب الانسان ميد اذا اصابه الدوار من ركوب البحر ومدت الرجل
اميده ميدا اذا اعطيته ومنه اشتقاق المائدة لانها تميد اصحابها

بما عليها من الحبر وحكي لي عن القاضي ابي مسلم وادع ابن عبد الله بن
اخي ابي العلاء انه روى عنه ولو قبل اسالوا شزرا بالشين والشزر
ضد القصد وفيه مبالغة ليست في الشرف فان صحت الرواية عنه
فيجب ان تكون هذه من الكلمات التي كان يغيرها على القارئ عليه من
ديوانه وقد مر ذكر بعضها

وارعدت القنا زمعا وخوفا الذابل والمهندة الحداد

الزمع من قولهم زمع الرجل يزمع زمعا اذا خرق من خوف والزمع
في غير هذا الموضع جمع زمعة وهي الهنة المتعلقة بالذراع لا تكون
الا لذوات الاظلاف قال الشاعر   هم الزمع السفلى التي في الاكارع
والمهندة السيوف يقول لما تشكى الامير تشكت الدنيا وارعدت
الرماح والسيوف خوفا عليه

وكيف يقر قلب في ضلوع وقد رجفت لعلته البلاد

يقال رجف الشيء يرجف رجوفا ورجفانا اذا اضطرب اضطرابا
شديدا ورجفت الارض اذا زلزلت وفي القرآن الرجفة والراجفة
وسمي البحر رجافا لاضطراب امواجه قال الشاعر

حتى تغيب الشمس في الرجاف   اي في البحر ومنه ارجفوا بكذا وكذا
اذا خاضوا فيه واضطربوا يقول اذا كانت الجمادات قد اضطربت
لعلته فكيف تقر القلوب في الضلوع

بنى من جوهر العلياء بيتا كأن النيرات له عماد

يقال عمد وعماد وعماد القوم سندهم وعميدهم سيدهم لما جعل
البيت من جوهر العلياء جعل عماده من النيرات تعظيما له وتشبيها

اذا شمس الضحى نظرت اليه اقرت ان حلتها حداد

الحلة تكون من ثوبين وجمعها حلل وحلال قال ذو الرمة
يعوضنه المتن موقنات مع البيض الكواعب والحلال
والحداد ثوب اسود تلبسه الحزينة يقول هو يفوق الشمس بهاء
وحسنا والهاء في اليه راجعة الى البيت

فلولا الله قال الناس اضحت ثمانية به السبع الشداد

قال ابو العلاء المعنى ان هذا الامير بنى بيتا من جوهر العلياء فلولا خوف الله
لقال الناس صارت بهذا البيت السماوات السبع ثمانية وهذا من الكذب
الصراح فنسأل الله اقالة العثرة وانما دخلت الهاء في ثمانية لان البيت

مذكر فغلب التذكير التأنيث ولو كان عندك سبع من النساء ورجل
ثامن لقلت عندي ثمانية بالهاء فأما قول امرأة من العرب

وطلبنا أن تكون جارية ... حتى إذا ما بلغت ثمانية
زوجتها يزيد أو معاوية ... أصدقها بصدق ومهورا غاليه

فإنما قالت ثمانية لأنها أرادت ثمانية أعوام ولو أرادت السنين
لوجب أن تكون ثماني كما قال الآخر

فوالله ما أدري إذا ما ذكرتها أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

لأنه أراد الركعات

أغر نمته من غسان غر تدين لعزهم إرم وعاد

تدين أي تذل يقال إن غسان نزلوا بماء يقال له غسان فشربوا منه
فسموا غسان وهم من الأزد قال حسان بن ثابت

إن تسألينا فإنا معشر أنف الأسد والدنا والماء غسان

يريد بالأسد الأزد وغسان يحتمل أن يكون فعلان من الرجل الغس
وهو الضعيف قال الشاعر يصف طعنة

فلم أدر قوم أن نجح منها وان نجت فطعنة لا غس ولا بمغمز

ويجوز أن يكون من الغسن وهو خصل الشعر قال الراجز

أما ترى شيبا علاني أغثمه ... لهزم صدغي به ملهزمه
فرب فينان طويل أممه ... ذي غسنات قد دعاني أحزمه
على جلال عجز مخدمه ... لهزمه ضيرة في اللهزمه

وهي ما تحت الصدغ وإرم يقال في النسب عاد بن إرم بن سام بن نوح

بنو أملاك جفنة فرتبتهم إلى الروم اللجاجة والعناد

جفنة من غسان ومنهم ملوكها الحارث الأكبر والحارث الأصغر والحارث
الأعرج قال النابغة وقد رأى بعض أولادهم

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الأكبر والحارث الأصغر والأعرج خير الأنام

وكان من أولادها وكانوا الملوك رجل يعرف بجبلة بن الأيهم وكانت
غسان بالشام من قبل الروم وعلى دين النصرانية فلذلك قال النابغة

مجلتهم ذات الإله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

يعني بمجلتهم الكتاب الذي يدرسونه ويروى محلتهم بالحاء أي بيت
المقدس وما قرب منه ويقال إن جبلة بن الأيهم قدم مكة في احنس ·

زبي واسلم وطاف بالكعبة فوطئ رجل من مزينة ازاره فلطمه جبلة
فاستعداه الرجل الى عمر بن الخطاب فحكم ان يقصه من اللطمة
فسأله جبلة ان يؤخره الى الغد وسار ليلا ولحق بالروم فتنصر
وانفذ الى حسان بن ثابت مع رسول دخل لعمر الى ملك الروم
صلة وثيابا فقال حسان

ان ابن جفنة من كرام ساده لم يغذهم اباؤهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها يوما ولا متنصرا بالروم
واتيته دهرا فقرب مجلسي وسقى فرواني من الخرطوم
يعطي الكثير فلا يراه عنده الا كبعض عطية المذموم

ويقال ان جبلة ندم على ما فعل فقال

تنصرت بعد الحق عارا للطمة ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر
وادركني فيها لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المخاض ببلدة وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة اجاور قومي ذاهب السمع والبصر

عن المطرزي ... ان الخرطوم الخمر لانها تصيب الخياشيم

ارادت ان تقبلهم قريش وكانوا لا ينال لهم قياد

قوله تقبلهم اصله من قولهم اقدت فلانا بفلان اذا اقتلته به ومعناها
ارادته الاذلال لقوله وكانوا لا ينال لهم قياد اي ارادت قريش
ان تذلهم فما ذلوا

اقابدها تغص الجو نقعا وفوق الارض من علق جساد

الهاء في اقابدها عائدة على الخيل واضمر قبل الذكر لعلم السامع به
وتغص من الغصص والنقع الغبار والعلق الدم والجساد اصله
الزعفران ثم يستعمل في الدم ومنه قولهم ثوب مجسد اي مصبوغ
بالجساد فاذا قالوا مجسد بكسر الميم ارادوا به الذي يلي الجسد
ويجوز في الثوب الذي يلي الجسد مجسد بالضم والكسر فيه اكثر

وقد ادمت هواديها العوالي وانضبها التجاول والطراد

هواديها اعناقها وانما ادمت هواديها العوالي لانها تطعن مقدمة
والعوالي الرماح وانضبها اذهب ماءها وهو لها من نضب الماء
اذا ذهب في الارض ينضب نضوبا والتجاول التفاعل من جال يجول
والطراد مصدر طارد يطارد مطاردة وطرادا

مقلدة بهامات الاعادي كما بالدر قلدت الخراد

الهامات جمع هامة الرأس والخراد جمع خريدة من النساء وهي الحيية وقيل الناعمة يقال امرأة خريدة وخريد وقالوا في الجمع خرد وخراد والمعنى انه يقلد خيله برؤوس الاعداء عند الانصراف من قتالهم

عليها اللابسون لكل هيج بروداً غمض لابسها سهاد

البرود هاهنا الدروع والهيج من هاجت الحرب تهيج هيجا فالهيج اصله مصدر ثم سميت الحرب به ويقال لها الهيجاء والهيجا ممدود ومقصور وقوله غمض لابسها سهاد يصفهم بقلة النوم

كاثواب الاراقم مزقتها فخاطتها باعينها الجراد

الاراقم الحيات واحدها ارقم والمعنى ان سلخ الحية تشبه به الدروع قال

وعلى سابغة الذيول كانها سلخ كساه الشجاع الارقم

ومسامير الدروع تشبه رؤوسها بعيون الجراد قال قيس بن الخطيم

ولما رايت الحرب حربا تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب
مضاعفة يغشى الانامل ريعها كان قتيريها عيون الجنادب

اليك طوى المفاوز كل ركب سما بهم التغرب والبعاد

المفاوز جمع مفازة وهي المهلكة وقالوا انما قيل للمهلكة مفازة تفاؤلا لان الفوز ضد الهلاك يقال فاز يفوز فوزا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من نال الخير فاز بكذا وكذا يفوز فوزا ويحتمل ان تكون المفازة سميت مفازة من الفوز وهو الهلاك يقال فاز الرجل وفوز اذا مات واذا وجدنا الفوز بمعنى الهلاك حملنا المفازة على انها في الحقيقة مهلكة وبطل قول من قال انها سميت مفازة تفاؤلا

واصباح قلبنا الليل عنه كما يفلى عن النار الرماد

قلبنا الليل اي طلبنا الصبح فيه كما يفلى الشعر وكما تطلب النار في الرماد

ابل به الدجى من كل سقم وكوكبه مريض ما يعاد

ابل اي خلص واصله من قولهم بل من المرض وابل واستبل بمعنى قال الشاعر

اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

ومثل هذا المعنى قول الآخر

كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء

ومثله قول الاخر

يريد الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة يفعل

ومعنى قوله ابل به الدجى يريد ان قمره ونجومه غائبة بدجن فلا مرض
فيه وقد جعله مريضا من طول الليل كانه غشي

ولو طلع الصباح لفك عنه من الظلماء غل او صفاد

الصفاد والصفد القيد يقال صفدته اصفده صفدا وصفدته تصفيدا
والتصفيد التقييد وجمع صفد اصفاد والصفد ايضا العطاء
يقال منه اصفدته اصفادا اذا اعطيته والهاء في قوله لفك عنه
راجعة الى الكواكب اي كانه مغلول او مصفود فلو طلع الصباح
لكان كاسير قد اطلق

تلوذ بنا القطا مستنجدات لما ضمنت من الماء المزاد

تلوذ اي تطوف ومستنجدات مستعطيات من النجدة وهو العطاء والمراد
ان القطا قد اشتد عطشها فهي تلوذ بنا لعلنا نسقيها شيئا من مزادنا

يكدن يردن من حدق المطايا موارد ماؤها ابدا ثماد

المعنى ان القطا تجتنب ان ترد عيون هذه المطايا ماء افتكاد ترد ها
لانها تشبهها بالثماد اي الماء القليل وهذا مثل قول القطامي في صفة عيون
الابل   كانها قلب عادية مكل   عادية قديمة ومكل
جمع مكول وهي البئر القليلة الماء

فكم جاوزن من بلد بعيد وساير نطقنا هيد وهاد

هاد وهيد وهيد زجر للابل قال الراجز وقد حدوناها بهيد وهلا
هاكذا ذكره اهل اللغة وقال ابو العلاء هيد وهاد صوتان يقالان
في حداء الابل قال ذو الرمة

اذا حدوناها بهاد هيد   ضجن للازرار بالخدود

اي عدلن صفح خدودهن والازرار يريد الازمة في البرى

ومن غلل تحيد الريح عنه مخافة ان يمزقها القتاد

اي كم جاوزن من بلد بعيد ومن غلل والغلل ماء يجري في اصول
الشجر والريح تحيد عنه خيفة ان يمزقها شوك قتاده وهذه
مبالغة تستحسنها الشعراء

ولن يبرين بار الزند فيه فلم يبصر زناد ورى الزناد

يقال وري الزند يري اذا اخرج النار وضده صلد يصلد اذا لم تخرج
ناره وهذا احد ما جاء على فعل يفعل من المعتل نحو ولي يلي ووثق
يثق ووفق يفق وومق يمق وورم يرم وورث يرث وورع
يرع وقد جاء في وري الزند يري وحدها دون سائر هذه الحروف
فتح العين في الماضي فقالوا وري الزند يري وقوله وري الزناد
على هذا الوجه وفي هذا البيت مبالغتان مكذوبتان احداهما
الادعاء للمطايا بانها ترى نار الزند قبل ان تخرج منه والاخرى دعوى
انهن لم يبصرن لما وري الزناد اي ظهرت النار منها من شدة الظلام

لو ان بياض عين المرء صبح هنالك ما اضاء به السواد

يريد شدة الظلمة فبالغ في وصفها

وارض بت اقري الوحش زادي بها ليثوب لي منهن زاد

قوله اقري من قريت الضيف اقريه قرى وقراء ورجل مقراء كثير
القرى للناس والمقرى مقصور الاناء الذي يقرى فيه الضيف وذلك
رجل مهداء كثير الاهداء الى الناس والمهدى مقصور ما اهدي عليه
ويثوب اي يرجع يقال ثاب يثوب اذا رجع ومعناه انه يطعم الوحش

زاده ليجعلها له طعاما وقد بينه فيما بعده وهو قوله

فاطعمها لاجعلها طعاما ورب قطيعة جلب الوداد

اي جلبها الوداد فحذف المفعول ومثله قول جرير

انجت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

تركت بها الرقاد وزرت ارضا يحاذر ان يلم بها الرقاد

اي تركت الرقاد بالارض التي تقري بها الوحش وزرت ارضا لا يلم
بها الرقاد ويقال الم به اذا زاره والالمام الزيارة الخفيفة يقول
زرت ارضا يحاذر الرقاد ان يزورها

رايتك ساخطا ما جاء عفوا ولو جادتك بالذهب العهاد

عفوا اي سهلا والسخط خلاف الرضا كانه قال رايتك غير راض
بما يجيئك عفوا اي لا تريد سوى ما تنفق عليك الرماح والسيوف
والعهاد امطار في اثر امطار قال ابو زبيد

هبرزي تسمو العيون اليه اصلتي كالبدر عام العهود

يقال عهاد وعهود كما يقال رعاب ورعوب والاصلتي الذي
ينصلت في الاشياء والانصلات الانسراع

وما تعتدُّ ما لا غير مال رجاك به طعان او جلاد

هذا تفسير البيت الذي قبله وتعتدُّ تعدُّه وجاه يحبوه اذا
اعطاه والحباء العطاء والطعان مصدر طاعنه يطاعنه مطاعنة
وطعانا والجلاد مصدر جالده يجالده مجالدة وجلادا والطعان
بالرماح والمصالع والجلاد بالسيوف

وتفنى كل وفر حزت قسرا لعلمك ان الحزم نفاد

تنفد اي تفني والوفر المال الكثير وحزت الشيء احوزه بمعنى جمعته
والقسر القهر يقال قسره بمعنى قهره يقول تفني ما تفيء عليك
رماحك وسيوفك من المال لعلمك ان الحزم فناء

الفت الحرب حتى قال قوم اما الصلاح بينهما فساد
تموت الدرع دونك حتف انف ويبلى فوق عاتقك النجاد

يقال مات فلان حتف انفه اذا مات على الفراش ولم يصبه شيء مما
يصيب الناس في الحروب يصفه بانه لا يفارقه سلاحه لا لفه
الحروب فسلاحه ابدا عليه تيقظا وحزما

ركبت العاصفات فما تجارى وسدت العالمين فما تساد

العاصفات الرياح تهب بشدة يقال عصفت الريح تعصف عصفا
اذا هبت هبوبا شديدا يقال ريح عاصف وقاصف

متى ارم السها لك انتظمه كان هواك في سهمي سداد

السها نجم خفي يقول مع خفاء السها ان رميته على البعد كان الاصابة
لان محبتك تسدد سهمي والسداد بفتح السين يستعمل في الرأي
يقال رأي سديد بين السداد وكذلك يقال في الرمي وما اشبهه
والسداد بكسر السين يستعمل في سد الشيء يقال هذا سداد من
عوز اذا انه يسد الفقر وكذلك سداد القارورة وغيرها
وفلان سداد ثغر اي يسد به الثغور قال العرجي

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

هذا هو الجيد وقد قالوا سداد من عوز وسداد بفتح السين
وكسرها والاول اعلى

تذود علاك شرّاد المعاني الى فمن زهير او زياد

يقال ذاد الشيء عنه يذوده اذا منعه عنه وذاد اليه الشيء يذوده
ذودا او ذيادا اذا جمعه اليه يقول علاك تجمع الي ما شرد من المعاني

على الشعراء فاذا قلت الشعر في علاك فمن زهير بن ابي سلمى ومن زياد
وهو النابغة الذبياني يعني ان شعره للدويه في هذا الممدوح يفوق اشعار
هؤلاء المتقدمين الموصوفين بالسبق في جنس الشعر

اذا ما صدتها فالتي رجال المرتكز الكواكب لا تصاد

يقول اذا صدت شرادا المعاني وظفرت بها شبهوها بالكواكب
لحسنها والبيت الذي بعده يوضحه

من اللاتي امدّ بهن طبع وهدّ بهن فكر وانتقاد

امدّ من قولهم امددت الجيش بمدد كانه اضيف اليه جيش آخر يقوى
به يقول قواهن طبع وهدّ بهن فكر

ولولا فرط حبك ما ازدهاني الى المدح الطريف ولا التلاد

ازدهاني استخفني والطريف المال الحديث والتلاد القديم
اي انما امدحك لحبي اياك لا للرغبة في المال

تورّي عنك السنة الليالي كانك في ضمائرها اعتقاد

تقول ورّى عن الشيء اذا ستره واظهر غيره وهو من يريد ومنه الحديث
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ورّى بغيره

فان يكن الزمان يريد معنى فانك ذلك المعنى المراد

يكاد مجين لاقى المنايا بسيفك لا يكون له معاد

المجين الذي قد جاء جنه اي حتفه والمراد بها ذكره المبالغة وهذا من قول
المتنبي   او كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى

وقال ايضا

ادنى الفوارس من يغير لمغنم فاجعل مغارك للمكارم تكرم

الاول من الكامل والقافية متدارك

مغار هو مصدر قولهم اغار يغير اغارة ومغارا وادنى الفوارس اقربهم
واقصرهم همة ويحتمل ان يكون المراد ادنى الفوارس من قولهم دنؤ
دناءة فخفف الهمز

ونوق امر الغانيات فانه امر اذا خالفته لم تندم

الغانيات جمع غانية والمراد به تجنبهن يعني ان مخالطتهن ذل وندم
ومخالفتهن عز وكرم

انا اقدم الخلان فارض نصيحتي ان الفضيلة للحسام الاقدم

الخلان الاصدقاء يقال خليل وخلان ويقال خاللته

مخالّة وخلالا قال ابن دريد الذي سمعت في الخُلّة انه اصفى المودّة
واصحّها والخِلّ والخليل والخُلّة واحد قال الشاعر
الا ابلغا خُلّتي جابرًا بان خليلك لم يُقتل   فاما قول زهير
وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالي ولا حرِم
فالخليل فيه يراد به المحتاج والحرِم حرمان
والحق تُبّاع الامير فقل لهم تبعًا التصبّح بالمحل الاعظم
تُبّع الرجل الذين يتبعونه وتُبّع المراة الذي لا يفارقها يتبعها مثل ظلها
والتبابعة سمّوا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الملك والتُبّع الظل
لانه يتبع الشمس قالت الجهنية
يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التُبّع
الحضيرة من السبعة الى العشرة يغزى بهم والنفيضة الذين ينفضون
الجيش ينفضون الارض مثل الطليعة واسمال تقلّص
واستنزر بالبيض الحسان ولا يكن لك غير همّه صارم او لهذم
استنزر استفعل من قولهم زرت عليه اذا عتبت عليه
وازريت به اذا قصرت به واللهذم الماضي يقال سنان لهذم

والجمع لهاذم وهذا البيت يقوي قوله وتوقّ امر الغانيات اي لا يكن
همك في غير السيوف والرماح
المتقي بالخيل كل عظيمة والمستبيح بهن كل عرمرم
قوله المتقي مجرور صفة للامير في قوله والحق تباع الامير وكذالك
قوله والمستبيح بهن اي يتقي بخيله كل امر عظيم ويستبيح بها كل
جيش عرمرم اي كثير
ومبرزها الغور الذي لو سلكت ريح على ارجائه لم تسلم
الغور ضد النجد من الارض وكل منهبط من الارض فهو غور والهاء
في مبرزها راجعة الى الخيل يقول يبرز هذا الامير خيله الموضع
الشاق البعيد الذي لو سلكت الريح على ارجائه لم تسلم لصعوبته
وبعده والارجاء النواحي واحدها رجا
او بكر الوسمي يطلب ارضه نفد الربيع وبرتها لم يوسم
الوسمي المطر الذي يسم الارض بالنبات يقول هذا الموضع لبعده كما
ان الريح لو سلكت عليه لم تسلم كذلك المطر لو طلبه لنفد ولم يصل اليه
لا تستبين به النجوم تنائيا ويلوح فيه البدر مثل الدرهم

هذا نائب لما تقدمه من وصفه الموضع بالبعد

هذا وكم من جبل عصاها اهله فهوت عليه مع الطيور الحوم

قوله هذا يعني ما ذكره من ايصاله الخيل الى الموضع الذي لا تصل اليه
الريح والمطر ومعناه انه كما وصلت خيله الى الاراضي البعيده
فكذلك وصلت الى اعالي الجبال الشاهقه والهاء في عصاها
راجعة الى الجبل وقوله هوت عليه اي هوت الخيل على الجبل
كما تهوي الطير على الشيء يقال هوى يهوي هويا ويستعمل في
الطير وغيره وفي النزول والصعود فقيل الهوي للصعود
نحو قوله يهوي مخارمها هوي الاجدل والهوي للنزول نحو قول
زهير في صفة حمار وحش هوي الدلو اسلمها الرشاء
لان الدلو اذا وقعت في البئر تهوي من فوق الى اسفل وقد شبه
الحمار بذلك وقد قيل في الهوي والهوي بضد ذلك والحوم
جمع حائم يقال حام الطير على الماء وغيره يحوم اذا دار حوله

واجارها قذفات كل منيفة وكر العقاب بها وبيت الاعصم

قذفات الجبل نواحيه والمنيفة العالية ووكر العقاب موضعها ولا
تكون الا في اعلى رؤوس الجبال والاعصم الوعل يعتصم برؤوس
الجبال قال اهل اللغة الاعصم الوعل الذي في احدى يديه بياض
والانثى عصماء وكذلك الفرس اي هذه الجبال شوامخ فالعقبان
توكر فيها وكذلك الوعل تتخذ فيها بيتا

فوطئن اوكار الانوق وروعت منها وبات المهر ضيف الهيثم

الانوق الرخم ويقال في المثل هو ابعد من بيض الانوق
لانها تبيض في مواضع لا يصل اليها الناس قال ابو دواد
كاني اذ علين جوزه متنه اعلق برى عند بيض الانوق
والهيثم ولد العقاب وربما قالوا ولد النسر يقول لما اجاز الخيل
اعالي الجبال وطئت اوكار الرخم واختلطت مهارها بفراخ
العقبان ولما كانت الخيل تشبه بالعقبان ووصلت الى اوكارها
جعل المهر ضيفا لولد العقاب لما بينهما من التشابه في المجاز

علمت واضعفها الجنان فلم تطر من ضعفها فكانها لم تعلم

اي علمت بوصول الخيل اليها ولكنها ضعيفة عن الطيران
بما روعت منها فكانها لم تعلم

وبعيدة الاطراف تغزى ماجد بردين فوق اساود لم تطعم

يقول رب كتيبة بعيدة الاطراف لكثرتها نازعتها هذه الخيل بالممدوح
وقوله بردين من الرديان وهو ضرب من العدو فوق اساود
اي فوق حيات والمراد بها الرماح اي لما نازعت هذه الكتيبة انهزمت
والقت الرماح فهي تعدو عليها

ترعى خوافي الربد في حجراتها شغبا وتعثر بالعطاط النوم

خوافي الربد ما خفي من الريش والربد النعام وحجراتها
نواحيها والعطاط ضرب من القطا لدن الظهور طوال الارجل
لبان الاعين والشغب الجوع يصفها بالصبر على الجوع والسير بالليل
ويحتمل ان يكون المراد بقوله ترعى خوافي الربد في حجراتها انها
تمنع النعام من الخروج من مواضعها والانتشار في مراعيها فهي
تبقى في حجراتها ساغبة لا تبرز خوفا من هذه الخيل

تجمعن انفسهن كي يبلغن ما يهوى فيجفرهن مثل الاهضم

المجفر الفرس العظيم الجنبين والاهضم ضده والهضم عيب في الخيل
يقول تجمع هذه الخيل انفسها لتبلغ ما يهوى هذا الممدوح فالغليظ

منها يرى كالدقيق لما يجمع نفسه في هواه والمعنى ان هذه الخيل قد
ضمرت فهي تسلك في الاماكن الضيقة وتركض في الموضع الذي
يتسيب فيه الازقم اي ينساب

ضمرت وشن بها القياد فاصبحت والطرف يركض في

يقال شزب الفرس في اول ضمره والمصدر الشزوب مساب الازقم
والشزب اذا قل لحمه ولحق بطنه بصلبه ويقال بمعناه شصب
وشسب وفرس شازب وشاسب وشاصب والازقم الحية
ومسابها موضعها الذي تنسيب فيه الازقم اي ينساب والقياد
المصدر من قاده يقوده

من كل معطية الاعنة سرجها ترقى فوارسها اليه بسلم

الاعنة جمع عنان يصفها بالطاعة لانها اذا اعطيت العنان لراكبها
فهي مطيعة له وسرجها مبتدأ وما بعده خبره

غراء سلهبة كأن لجامها نال السماء به بنان الملجم

السلهبة السريعة ويقال الطويلة اي ملجمها يفرح بان يصل الى
ذالك هذا قوله في تفسير هذا البيت وانما علو هذا الفرس وطوله

وطول رقبته بدليل قوله نزعت فوارسها اليه بسلم وما احسن
ما وصف زهير الفرس في هذا المعنى في قوله

ومُلجمها ما ان ينال قذاله ولا قدماه الارض الا اناملُه

ومقابل بين الوجيه ولاحق وأفاك بين مطهم ومطهم

المقابل الذي جده كريم من قبل ابيه وكذلك جده من قبل امه ووجيه
ولاحق فحلان من فحول العرب والمطهم الذي يحسن كل شيء منه

ضاع النهار بحوله فكأنما قطعت له الظلماء ثوب

يصف ادهم محجلا جعل التحجيل لانه بياض من النهار الادهم
وسائره من الليل وما احسن ما وصف الغرة والتحجيل ابن نباتة في قوله

وكأنما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في احشائه

ونقله ابن الحجاج فقال [illegible] جبينه [illegible] حتى [illegible] الشاعر

فلق السماك لركضه ولربما نفض الغبار على جبين المرزم

يقال فلق الشيء يفلق فلقا اذا اضطرب اشد الاضطراب
والسماك والمرزم نجمان والمراد به المبالغة في الركض حتى يثور
الغبار الى هذا الحد الذي ذكره

مثل العرائس ما انثنت من غارة الا مخضبة السنابك بالدم

لما جعلها مثل العرائس في الحرب جعل الدماء لها خضابا

شهرت وقد هجع الدليل بلابس بُرد الجباب معاود فعل

الجباب الجبة وبردها سلخها والمراد به الدرع الضيغم
والضيغم الاسد واشتقاقه من الضغم وهو العض والواو في
قوله وقد هجع الدليل واو الحال اي شهرت هذه الخيل برجل
لبس الدرع للاعداء يفعل فعل الاسد عزة وقد هجع الدليل

ادمت نواجذها الظبى فكأنما صبغت شكائمها بمثل العندم

الظبى جمع ظبة وهو حد السيف والشكائم حدائد اللجم
وقد مر ذكرها والعندم دم الاخوين يريد ان افواهها قد
دميت لانها تضرب مقدمة عند اقتحامها في الحرب

وبنت حوافرها قتاما ساطعا لولا انقياد عدا السلم يتهدم

القتام الغبار والساطع المرتفع يقول اثارت
حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا في الجو ولولا انقياده الى الطاعة
لبقي الغبار على حاله ولما جعل الغبار بناء جعل ذهابه هدما

باض النسور به وجثم مضلعا حتى ترعرع فيه فرخ القشعم

وصف الغبار بالكثافة والمعنى انه دام في الجو حتى باض فيه
النسور وترعرع فيه الفرخ اي كبر والقشعم المسن من النسور

وسما الى حوض الغمام فماؤه كدر بمنهل الغبار الاقتم

سما ارتفع والاقتم من القتمة وهي الكدرة

جاءت بامثال القداح مفيضة من كل اشعث بالسفوف موسم

اي جاءت هذه الخيل برجال كانهم القداح قداح
المبسر اذا اجيلت يريد خفتهم كخفة القداح عند الركوب
وغيره والاشعث الذي لم يدهن شعره ولم يرجله والموسم الذي
قد وسمته السفوف اي اثرت في وجهه

فوجدن امضى من سهام الترك اذ نفضن وانفذ من
حراب الديلم

حتى تركن الماء ليس بطاهر والترب ليس بحل للمتيمم

يعني ان الماء في الغمام تكدر بغبار هذه الخيل ووجه الارض قد
جرت عليه الدماء

وقال ايضا

في الطويل الثاني والقافية متدارك

اليك تناهى كل فخر وسودد فابل الليالي والانام وجدد
لجدك كان المجد ثم حويته ولابنك يبقى منه اشرف مقعد

اخبره ان المجد والسودد قد انتهيا اليه ثم دعا له بدوام البقاء فيما
هو فيه من السودد

ثلاثتنا باهى بها الدهر كله وما هن غير الامس واليوم والغد

يقول كما ان الدهر كله من هذه الايام الثلاثة كذلك المجد كله لبنيكم
لمن كان قبلك ويكون بعدك

وما البدر الا واحد غير انه يغيب ويأتي بالضياء المجدد

هذا يؤكد ما قبله يقول آخركم يشبه اولكم وهذا كقوله
والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة فجملتها من نير متردد

يعني ان الاصل واحد وهذه الابيات يؤكد بعضها بعضا وقوله نير
هو فيعل من النور اصله نيور فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة
وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في
الياء وهذا قياس مطرد في كل كلمة اجتمعت الواو والياء فيها

وسبقت إحداهما بالسكون نحو سيد وميت وطويته طيا وشويته
شيا والتي سبق من الواو والياء فهذا حكمه

وللحسن الحسنى فإن جاد غيره فذلك فعل ليس بالمتعمد

يقول الإحسان ما يوليه هذا الممدوح فإن جاء من غيره إحسان
فذلك اتفاق منه لا قصد للإحسان

له الجوهر الساري يؤمم شخصه يجوب إليه محتدا بعد

يؤمم يقصد والمحتد الأصل يقول جوهره يقصده ويجوب إليه محتد
أصلا بعد أصل أي يرجع إلى أجداده في جنس أفعالهم ويسلك
طرقهم وبما ينسب له المجد فكأنه من قولهم فلك نور سيفلى

ولو كتموا أنسابهم لعرفتهم وجوه وفعل شاهد كل مشهد

عرفتهم أي نسبتهم يقول لو كتموا أنسابهم لظهر منه نسبهم بما يرى
من وجوههم وأفعالهم التي تضاهي أفعال جدودهم

وقد يجتدى فضل الغمام وإنما من البحر فيما يزعم الناس

يجتدي يفتعل من الجدى وهي العطية يقول هؤلاء يجتدي
أشبهوا آباءهم في الكرم والفرع يتبع الأصل فيما يبديه ويظهره أي ما

تراه من هذا الفرع هو الذي قد شوهد من أصله كما أن فضل الغمام من البحر

ويهدي الدليل القوم والليل مظلم ولكنه بالنجم يهدي ويهتدي

وهذا أيضا مما يؤكد ما مضى قبله

فيا أحلم الناس دان من غير ذلة ويا أجود الأجواد من
غير موعد

وطئت صروف الدهر وطأة ثائر فأتلفت منها نفس ما

يقول ذللت الصعب من صروف الدهر فمنها ما ذللته لم تصفد
بالتصفيد وهو التقييد ومنها ما أهلكته

وعلمته منك التأني فإنني إذا رام أمرا رامه بتأيد

التأني التوقف والتأيد التثبت والتشدد وهو تفعل من الأيد وهو
القوة ورجل أيد أي قوي ومثل الأيد الأود قال الراجز
من أن تبدلت بآدي آدا يقول كان الدهر به هوج وجنون
فلما أذللته تثبت وعقل

وأثقلته من أنعم وعوارف فسار بها سير البطي المقيد

يقول إنما تثبت الدهر بعد الطيش والخفة بما أثقلته فيه على أهله من

عوارف ونعم اسدتها اليهم وعوارف جمع عارفة وهي من العرف
وهو المعروف

وذلت لك الايام بالرغم وانضوت اليك الليالي فارم من شئت تقصد

الدين الطاعة يقول اطاعتك الايام بالرغم وانضوى
انضافت اليك ويقال رماه فاقصده اذا قتله مكانه ورماه فاشواه
اذا اصاب شواه والشوى الاطراف غير المقاتل ورماه فانماه اذا تحاملت
الرمية بسهمه وغابت عنه وفي الحديث كل ما اصميت ودع ما
انميت والاصماء مثل الاقصاد

بسبع اماء من زغاوة زوجت من الروم في نعماك سبعة اعبد

زغاوة قبيلة من السودان والمعنى ان الليالي والايام عبيد والدهر كله
مبني من سبعة ايام وسبع ليال فارم بهن من شئت فانهن يطلبنه
وجعلت الايام كالعبيد من الروم والليالي اماء من زغاوة

ولولاك لم يسلم افامية الردى وقد ابصرت من مثلها مصرع الردى

افامية حصن كان هذا الحصن سلم من الردى بهذا الممدوح
ولولاه كان الحق بالقلعة التي هدمت وهذا عكس قول ابي الطيب

لما رأت اختها بالامس قد خربت
كان الخراب لها اعدى من الجرب

فالحق بالصفصاف شابور فانهوى وذاق الردى اهلاهما والجلامد
وقوله ولولاك لا يجوز ان توضع الكاف موضع انت وكذلك لولاي
قال يزيد بن الحكم الثقفي

وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي

وهذا البيت يروى لعمرو بن العاص (كذا في النسخة)

انطمع فينا من اراق دماءنا ولولاك لم يعرض لاعراضنا حسن

فانقذت منها معقلا هضباته تلفع من نسج السحاب وترتدي

اي انقذت من افامية اي خلصت منها معقلا والمعقل الموئل على راس
الجبل وبنو فلان على معاقلهم في الجاهلية اي على مراتب آبائهم ثم قيل
للحصون معاقل لتشبيهها بذلك وهضبات جمع هضبة وهي القطعة
العظيمة من الجبل يصفها بالعلو وكانها تتردى بالسحاب لعلوها

وجيدا بثغر المسلمين كانه بفيه مبقى من نواجذ ازرد

الازرد الذي قد تحاتت اسنانه والنواجذ اقصى الاسنان وقوله بفيه
الهاء راجعة الى الثغر اي بفي الثغر شبهه لتوحده بالثغر اذ لا يقوم مقامه
ولا يسد مسده غيره بناجذ قد بقي في فم ازرد الذي قد تحاتت اسنانه

بأخضر مثل البحر ليس اخضراره من الماء لكن من حديد مسرد

يريد ببيبة خضراء والمسرد المنسوج بالحديد والحديد يوصف

بالسواد والخضرة

كأن الانوق الخرس فوق غماره طوالع شيب في مفارق اسود

الرخم توصف بقلة الاصوات ويقولون في المثل للرخمة انك من طير

الله فانطقي اي صيحي كما يصيح غيرك من الطير ويقال ذلك للرجل

اذا كان يكثر السكوت شبه الرخم البيض فوق الغبار الاسود

بالشعرات البيض في مفارق اسود

وليس قضيبا لهند الا كنابت من القضب في كف الهدان المعرد

القضب الذي يسمى القت قال الله تعالى وقضبا وزيتونا والهدان يقال

هو الجبان ويقال هو الضعيف الذي لا يبلغ في حوائجه والمعرد الذي

يفر فرارا بعيدا فهو يقال عرد النجم اذا بعد وهذا البيت ينسب الى

حاتم   وعاذلة هبت بليل تلومني وقد غاب عيوق الثريا فعردا

متى انا في ركب يؤمون منزلا توحد من شخص الشريف باوحد

لما ان صاحب المنزل اوحد توحدا لمنزله وتميز من سائر المنازل

والركب لا يكون الا اصحاب ابل الواحد راكب نحو صاحب وصحب

وتاجر وتجر

على شدقميات كأن حداتها اذا عرس الركبان شرب مرقد

شدقميات منسوبة الى شدقم وهو فحل من الابل وعرس نزلوا ليناموا

وسمي الفحل شدقما لسعة شدقه والميم زائدة كما زيدت في زرقم

وجلهم والمعنى ان هذه الابل اذا عرس ركبانها اي نزلوا ليناموا ساعة

وكأن حداتها والذين يمشون خلفها شرب مرقد لما هم فيه من

التعب والحاجة الى النوم

تلاحظ اعلام الفلا بنواظر تحلن من الليل التمام باثمد

هذا ماخوذ من قول الاول

كأن سراه تجعل الليل اثمدا ويضحي نهار المشرق لعين واجم

وقد ذهبت اخفافها الارض والوجا دما وتردي فضة كل مزبد

اذهبت اخفافها ادمتها فسالت دما فكانه ذهب

واللغام يوصف بالبياض ولذلك شبهه بجنى العشر لان العشر

يكون فيما يجنى منه شيء ابيض كأنه قطن قال ذو الرمة

تطير اللغام الهيان كانه جنى عشر تنفيه اشداقها الهدل

الهيان الذي جوفه خال فكانه جبان ليس له فؤاد

نخلن سماما في السماء اذا بدت لهن على ابنى سماوة مورد

السمام ضرب من الطير سريع وسماوة مورد اعلاه وسماوة كل
شيء اعلاه والمعنى انهن اسرعن في السير لما طمعن في ورود الماء

نظرن به ذوب اللجين فان بدت له الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد

نظرن به اي بالمورد ذوب اللجين اي الفضة لان الماء
يشبه بها لبياضها والعسجد الذهب يقول هذا الماء يرى ابيض
فاذا طلعت الشمس عليه حال لونه من البياض الى لون الذهب

تبيت النجوم الزهر في حجراته شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد

الزهر البيض جمع ازهر وزهراء وحجراته نواحيه وشوارع من شرع
في الماء اذا دخل فيه معناه ان الانسان اذا اشرف على الماء بالليل
يرى النجوم فيه كما يراها في السماء

فاطمعن في اشباحهن سواقطا على الماء حتى كدن يلقطن باليد

الهاء في اشباحهن راجعة الى النجوم والمعنى انها تلوح في الماء

على وجهه وهذا المعنى مبني على قول العجاج

بانت تظن الكوكب السيارا لؤلؤة في الماء او مسمارا

فمدت الى مثل السماء رقابها وعبت قليلا بين نسر وفرقد

وذكرن من نيل الشريف مواردا لما نلن منه عن شرب مصرد

الشرب النصيب والمصرد المقلل والمنغص ايضا اي ذكرن
ما ترده من نيل هذا الممدوح فقللت شرب الماء

ولاحت لها نار يشب وقودها لاضيافه في كل غور وفدفد

الوقود الحطب والوقود المصدر بضم الواو وقد وقدت النار تقد
وقودا والفدفد الغليظ من الارض المرتفع

تخر وبطل الجنح فيه سجوده وللارض زي الراهب المتعبد

الخرق من الارض الفلاة الواسعة تنخرق فيها الريح والجنح الليل بضم
الجيم وكسرها واطاله سجوده طول لباثه وللارض زي الراهب يعني
السواد والمراد به شدة الظلمة والمتعبد المتذلل والواو في قوله
وللارض واو الحال

ولو نشدت نعشا هناك بناته لماتت ولم تسمع لمصوت منشد

النعش هو الكواكب الثلاثة التي تحتها أربعة كواكب التي يقال لها بنات
نعش شبهت بحملة النعش ومشيعها وهما جنسان من النجوم يقال
لأحدهما بنات نعش الكبرى وللأخرى بنات نعش الصغرى وأراد لبيد
أن يقول بنات نعش فلم يستقم له فقال آل نعش وذلك قوله
وآل الفرقدين وآل نعش خوالد ما تحدث بانصرام
والمعنى أن هذا الليل من ظلمته وأهواله ولو نشدت فيه بنات نعش
نعشا لم يعلمها منشد بمكانه ويقال نشدت الضالة إذا طلبتها وأنشدتها
إذا عرفتها والطالب ناشد والمعرف منشد قال الشاعر يصف ثور وحش
يصيخ للنبأة أسماعه إصاخة الناشد للمنشد
الإصاخة الاستماع إلى الشيء والنبأة الصوت

ونكتم فيه العاصفات نفوسها فلو عصفت بالنبت لم يأود
الهاء في قوله فيه راجعة إلى الحر وتكتم الرياح العاصفات نفوسها فيه
ضعفها فيه للبعد فلو عصفت بالنبت لم يأد أو لم ينعطف لضعفها
عن شدة الهبوب

ولم يثبت القطبان فيه تحيرا وما ذاك إلا وقفة عن تبلد
القطبان قطب الشمال وقطب الجنوب فقطب الشمال ظاهر وقطب
الجنوب لا يظهر والتبلد أن يتحير الإنسان وغيره عما يريد فلا يبرح
ولا يبرح من مكانه وذا مأخوذ من قولهم بلد بالمكان إذا أقام به

فمر إذا غنى الرديف وقد ونت بذا له زفت كالنعام
الرديف الذي يكون خلف الراكب يشاركه في ركوب المطية يقال له المطرد
ردف ورديف وزفت النعام إذا مشت مشيا متقارب الخطو
سريعا وقد استعمل ذلك في الإنسان

تجاذبن وطء البيد حتى كأنما يطأن برأس الحزن هامة أصيد
المعنى أن هذه الإبل اجتهدن أن لا يطأن الأرض بأخفافهن لرغبتهن في
السرعة وكأن الرابية التي تلقاهن هامة أصيد وهو الملك الذي في
رأسه صيد أي ميل من الكبر

ويبعدن الظلماء عن كل جدول لنفار جبان عن حسام مجرد
الجدول النهر الصغير يشبه بالسيف ويشبه السيف به

نطا ولا عهد الوراد بمائه وعطل حتى صار كالصارم الصدي
المعنى أن هذا الجدول لا يورد فعليه طحلب فكأنه صارم

قد صدئ يقال قد صدئ السيف يصدأ صدأً فهو صدئ وقد خفف
الهمزة في الصدي بعد حرف الروي

إلى بردى حتى تظل كأنها وقد شرعت فيه لواثم مبرد

بردى اسم نهر وفعلى مؤنثة في شعر حسان
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
بريص موضع بدمشق فقال بردى فأنث ثم قال يصفق فأخرج مذكر
فإنه أراد ماء بردى يصفق أي يمزج والرحيق الخمر الصافية وقيل
القديمة والسلسل السهل الدخول في الحلق

أرى المجد سيفا والقريض نجاده ولولا نجاد السيف لم يتقلد
وخير حمالات السيوف حمائل تحلت بإبكار الثناء المخلد

حمالة السيف بالكسر علاقته والحمالة ما تحمله من غرم أو دية

وأعرض من دون اللقاء قبائل يعلون خرصان الوشيج المقصد

الخرصان الأسنة والوشيج أصول الرماح والمقصد
المكسر والكسر يقال لما انقصد واحدتها قصدة ويعلونها يسقونها
والعلل الشرب الثاني والنهل الأول يقال علّه يعلّه ويعلّه

غواة إذا النكباء جفت بيوتهم أقاموا لها الفرسان في كل مرصد

غواة جمع غوي وجفت بالشيء واحتفت به بمعنى واحد والنكباء كل ريح
تهب بين مهبي ريحين وإنما أقاموا الفرسان ليصطادوها وكأنه
أراد مبالغة غيهم

يطيعون أمرا من غوي كأنه على الدهر سلطان يجور ويعتدي

يعتدي يفتعل من العدوان وهو الظلم

إذا نفرت من رعد عيث سوامه سعى نحوه بالمشرفي المهند

سوامه إبله السائمة وهذا يؤكد المبالغة فيما تقدم من وصفهم بالغي

وقد علمت هذي البسيطة أنها تراثك فلتشرف بذاك وتزدد

أي عرفت البسيطة أي هذه البسيطة وهي الأرض وقوله فلتشرف
التاء للبسيطة أي فلتشرف البسيطة بكونها تراثك والتراث الميراث
والتاء منقلبة من واو ورثت

وإن شئت فازعم أن من فوق ظهرها عبيدك واستشهد إلاهك يشهد

قال الإله هاهنا بمعنى هواك قال الله تعالى
أفرأيت من اتخذ إلهه هواه

وذكرك يدعي الشوق من كل خاطر ولو انه في قلب صماء

يقول لو خطر ذكرك في قلب صخرة صماء لالتهبت شوقا جلمد

اليك وقال ــــــ ايضا

في الطويل الاول والقافية متواتر

اعارض مزن او زد البحر دوده فلما تروت سار شوقا الى

العارض سحاب يعرض في السماء وزد البحر دوده اي استقى من بجد

ماء البحر يقال غمامة بحرية وفي الحديث اذا انشأت بحرية وتيامنت

فهي سحابة غزيرة وقال قيس بن الخطيم

كشقيقة السيراء او لغمامة بحرية في عارض مجنوب

سما لجوه ملك الرياح بجنده فمزقه دون الازاره والود

كانه مزقه قبل ان يصل الى هذه الارض التي نعهدها

بكيت له اذ فاته ما يريده وما شوقه شوقي ولا وجده

وجدي

كذا الليالي لا تجدن بمطلب لخلق ولا يبقين شيا على عهد

وقال ــــــ ايضا

وراي امامي والامام وراي اذا انا لم تكبرني الكبراء

الثالث من الطويل والقافية متواتر المعنى اني اذا كنت مستقبلا

امرا فلم يكبرني الكبراء رجعت الى خلفي وكذلك افعل في جميع الامور واذا

ظرف وقع موقع الحال والعامل في الظرف ما دل عليه الكلام المتقدم

من معنى الفعل الا ترى ان معناه يستوي عندي الامران اذا لم اكرم

باي لسان ذامني متجاهل علي وخفق الريح في ثناء

يقال ذامه يذيمه اذا عابه والذام والذيم العيب وكذلك الذان

والذين والذاب والذيب قال بها افنها وبها ذانها يقول اذا

مرت بي الريح اثنت علي فكيف يذمني من لا يجهلني ويعرف قدري

تكلم بالقول المضلل حاسد وكل كلام الحاسدين هراء

الهراء من القول الذي لا نظام له قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

ومن هو حتى يحمل الطوع فيهم اليه ويمشي بيننا السفراء

السفراء جمع سفير وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح او بين الرجلين قال الشاعر

ولا ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت

وإني لمزجٍ بابن آخر ليلةٍ وإن عز مالٌ فالقنوع ثراء

قوله بابن آخر ليلة يريد آخر ليلة من ليالي الطهر ويقال ان المرأة اذا
حملت بالولد في آخر ليلة من طهرها كان مذموماً وهو الذي يقال له حملته
أمه تضعا ولا حملته في أول الطهر كان محمودا قال الشاعر

حملته غراء في أول الطهر وقد لاح للصباح بشير

ووصفا

والقنوع هاهنا بمعنى القناعة وفي غير هذا الموضع يكون السؤال يقال
قنع قنوعا اذا سأل وقنع قناعة اذا رضي

ومذ قال ان ابن اللئيمة شاعر وذو الجهل مات الشعر

تقديره ومذ قال ذو الجهل انه شاعر مات الشعر والشعراء والشعراء

تساوت فحل الشعر أو لبنت غابة سفاها وأن الناقة العشراء

تساوت أي تواثبت والناقة العشراء التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر
وجمعها عشار ويبقى عليها هذا الاسم الى ان تنتج وبعد النتاج واذا
كانت عشراء كانت مثقلة بالحمل ضعيفة القوة

أتمنعني القوافي تحت عز لوائنا ونحن على أقوالها أمراء
وأي عظيم راب أهل بلادنا فانا على تغييره قدراء

يقال رابني يريبني اذا علمت الريبة منه وارابني يريبني اذا أوهمك الريبة
قال الشاعر

أخوك الذي ان ربته قال انما أربت وان عاتبته لان جانبه

وما سلبتنا العز قط قبيلة ولا بات منا فيهم أسراء
ولا سائر في عرض السماوة بارق وليس له من قومنا خفراء

معناه ان السماوة وهي الارض التي تنسب الى كلب فيقال سماوة كلب
لا يسير فيها بارق الا وله خفير منا وهذه من المبالغة في الشعر
التي يرغب فيها الشعراء

ولسنا بفقري باطغام البكم وانتم الى معروفنا فقراء

الطغام جمع وهم الذين لا يفهمون واحده طغامة ولم يتصرف منه فعل

وقال على لسان

ستر عليه صوت طبوز

أيحسن تعلم أن من وراءنه فمن تستر في غمام أبيض

الاول من الكامل والقافية متدارك

غنى الطنبور عوا فلكا فتحير منه فلم يبرح ولم ينفض

قوله غشي الطيور اي غشي الغمام الطيور والمراد به الستر الذي رآه
شخص القمر تستره من هذا الستر بالغمام الابيض كأن الستر كان ابيض
وعليه صور الطيور

وقال في الكامل الاول
والقافية متدارك

بنا فريق في سروج صوامر منا وآخر في رحال عرامس

العرامس جمع عرمس وهي الناقة الصلبة يقول بنا فريق على
سروج الخيل الضمر وفريق على رحال النوق الصلاب

سلب الكرى الباب من ذاق الكرى منا وطار ببعض لب الناعس

فالمرء يلثم سيفه وقرابه ونطاقه وجان اغيد مايس

الاغيد المتثني للينه والمايس المايل في مشيته والمعنى ان الناعس يتغير
عقله فيرى به النوم انه يلثم حبيبه وانما يلثم السيف والقراب
وقراب السيف جلد يكون فيه السيف بغمده وليس بغمد والجمع قرب
قال الشاعر

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك رحال القوم والقربا

حنت السماك عن العنان ضعيفة والسوط يسقط من يمين الفارس

لا تحسبي ابلي سهيلا طالعا بالشام فالمرء في شغلة فارس

سهيل لا يطلع بالشام فلذلك قال يا ابلي لا تحسبي سهيلا يطلع بالشام
كانها ابل يمانية فاذا رأت سهيلا حنت اليه

هاذي العواصم فاسأليها ما بها وذري ما ارب من زرود

زرود والراس موضعان اي لا تسأليها ان تنظري الى سهيل بالشام وراس
لانه يمان وانما يبصر في مواضع تقرب من اليمن والعواصم من الشام من
حلب الى حماة سميت بذلك لان فيها مواضع يعتصم بها

ولقد ظللت تظلني وصحابتي والشمس مثل الاخزر المتشاوس

الاخزر الذي ينظر بمؤخر عينه الذي يلي الانف هكذا ذكره والمعروف
ان المؤخر الذي يلي الصدغ والموق الذي يلي الانف والمتشاوس الذي يضيق
اجفانه اذا نظر بعينيه اي قد مالت للغروب فهي ضعيفة لم يبق
منها الا الشيء اليسير هذا الذي ذكره ابو العلاء والواو في قوله
والشمس واو الحال ولو اراد ان الشمس مثل الاخزر للزوال لا للمغيب

لكان بليغا لان الحاجة الى الظل في ذلك الوقت اكثر وكانه على ما ذكره
اراد بشر نهاره اجمع ونزوله عند الغروب

جبل شوامس في الجلال اذا هفت ريح فان ركدت فغبش

معنى هذا البيت متعلق بما قبله لان جبلا في اول البيت فاعله شوامس
تظلني وكل الناس وهم يفعلون ذلك الى اليوم اذا اجهدت عليهم الشمس
نزلوا وجعلوا ثيابهم في الارض قائمة وكذلك فتيانهم وظللوها بثني
ودخلوا تحتها قال الشاعر

وفتيان بنيت لهم رداء على اسيافنا وعلى القسي

وكانوا يجعلون ثيابهم القسي والسيوف فاذا هبت الريح شبهوها
بالخيل الشوامس فاذا سكنت الريح فقد ذهب عنها الشماس والحرير
يصف ريحا دائمة الهبوب

ظللنا بستر الخز وكانا البي فرس مستقبل الريح صائم
من البلق ملح بطل يشفه اذى البق الا ما احتمى بالقوائم

والذئب يتبعنا الشراك ودونه طيان اشعث كالفقير البائس

المعنى ان الذئب اذا نزل القوم بموضع واوقدوا نارا جاءهم يلتمس

ان يطعمهم شيئا وقد تردد في الشعر القديم قال المرقش الاكبر

ولما اضانا النار عند شوائنا عرانا عليها اطلس اللون بائس
نبذت اليه فلذة من شوائنا حياء وما فحشي على من اجالس
فآض بها جذلان ينفض راسه كما آض بالنهب الكمي المخالس

والشراك المشاركة والطيان فعلان من الطوى وهو الجوع

لترج مناسمها فان ورآها عجز النهار وصدر ليل دامس

مناسم جمع منسم والمنسم من خف البعير بمنزلة الظفر من الانسان والدامس
المظلم الشديد الظلمة وعجز النهار بعد العصر وصدر الليل اوله

ولقد غصبت الليل احسن شهبه ونظمتها عقدا لاحسن لابس

يحتمل ان يكون قد سهر في الليل وعمل قصيدة والاجود ان
يكون جعل ابيات القصيدة كالكواكب مثل ما قال فيما تقدم من قوله
المرتد الكواكب لا تصاد

وافدتها القدح المعلى فانصا بجرى فلم اقنع لها بالنافس

المعلى من القداح له سبعة انصباء والنافس له خمسة يقول انه قد بذل
مجهوده في تنقيحها وتهذيبها

وقال ايضا في الرجز

الاول والقافية متدارك

أهاجك البرق بذات الأمعز بين الصراة والفراة يجتزي

الامعز الارض الغليظة فيها حصا والانثى معزاء ويجتزي من جزأ الوحش اذا لم يرد الماء استغناء بالرعي والمعنى ان البارق بين الصراة والفرات لا يرد واحدا منهما كأنه يجتزي بما في الغيم من الماء

مثل السيوف هزها عارض والسيف لا يروع ان لم يهزز

شبه البرق في لمعانه واضطرابه بالسيوف اذا هزت

بدت لنا حاملة اغمادها حمائلا من الدجى لم تخرز

اي بدت لنا حمائل من الدجى تحمل اغماد هذه السيوف والمراد به البرق

في بلدة زمانها ليل سوى كواكب الى النهار تعتزي

يقول نهارها ليل اي قد طال ليلها فانه قد وصل بالنهار وصار النهار مثله مظلما الا كواكب تعتزي اليه اي تنتسب

كأنها سرب حمام واقع في شبك من الظلام ينتزي

ينتزي يفتعل من النزو اي الوثب اي كأنها تطلب الخلاص من الشبكة

وهي لا تقدر على ذلك

جاذبنا الحباب فيها لبسها وطرحت للريح كل معوز

المعوز الثوب الخلق والمراد ان فيها حبابا قد سلخت جلودها كما مرت عليها السنة

ان نفخت فيه الصبا رأيته مثل عمود الفضة المخرز

ويروى مثل عمود الذهب يقول اذا نفخت الريح في سلخ الحباب رؤي الواحد منها كعمود الفضة المخروز

وعدتني بانها شمس الضحى والوعد لا يشكر ان لم ينجز

كأنه يستطيل الليل بدليل قوله

متى يقول صاحبي بدا الصباح موجزا او وجز

موجزا مسرعا ويقال للكلام وجيز ووجز ورجل وجز خفيف الجسم

ويطلع الفجر وفوق جفنه من النجوم رطبة لم تخرز

تخرز من احرزت الشيء اذا جعلته في حرز ويروى تخرز من الخرز في الشيء

لا يدرك الحاجات الا ناقة ان عجزت فلاصه لم تعجز

يستنفض العيس على بعد المدى وهن امثال الظباء النفز

اي ينسبها الى التقصير والناقة الفاقد عن ان الناقة تقع قوائمه متفرقة
اذا وقعت قوائمه مجتمعة فهو القفز

والبدر قد مد عماد نوره والليل مثل الادهم المقفز

المقفز الذي قد بلغ تحجيله ركبه

بالله يا كهر اذ قربها موتا من الصبح بباز كرز

الكرز من الطير الذي قد سقط ريشه قال رؤبة

لما رأتني فانيا بالاهماد كالكرز المشدود بين الاوتاد

وقيل انما يريدون بالكرز الذي قد مضت له سنة فقد جرب وعرف

وقال ايضا

يجيب ابا ابراهيم العلوي عن قصيدة اولها

غير مستحسن وصال الغواني بعد ستين حجة وثمان

عللاني فان بيض الاماني فنيت والظلام ليس بفان

الاول من الخفيف والقافية متواتر عللاني من التعليل بالشيء كرة بعد كرة

ان تناسيتما وداد اناس فاجعلاني من بعض من تذكران

يسألهما ان يجعلاه في جملة من يذكران وان لا ينسياه

الحسن

رب ليل كأنه الصبح في اللون وان كان اسود الطيلسان

رب للتقليل ومعناه ان ذلك قليل واراد ان الليل المظلم اذا بلغ الانسان
فيه ما يتمناه فهو له نهار مضيء

قد ركضنا فيه الى اللهو لما وقف النجم وقفة الحيران

هذا يدل على انه بلغ ما اراده وقت وقوف النجم وذلك يكون في الظلام
وقد جعله حسنه عنده كالنهار وان طرين فيه ضياء والنجم يراد به الثريا

ثم اردنا ذاك الزمان بمدح فشغلنا بذم هذا الزمان

فكأني ما قلت والبدر طفل وشباب الظلماء في العنفوان

قوله البدر طفل يعني انه في اول الشهر ومثله قوله في الذي يأتي بعد ان شاء
الله طلعت عليهم واليوم طفل اي اول النهار وعنفوان الشباب
اوله والواو في قوله والبدر طفل واو الحال يقول كأني ما قلت في
هذه الحال ليلتي هذه عروس

ليلتي هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان

يقال زنج وزنج وزنجي وزنجي

هرب النوم عن جفوني فيها هرب الامن عن فؤاد الجبان

وكأن الهلال يهوى الثريا فهما للوداع معتنقان

قال صحبي في لجتين من الحندس والبيد إذ بدا الفرقدان

يقال صاحب وصحب كما يقال راكب وركب والحندس الليل المظلم
وثلاث من ليالي الشهر يقال لها الحنادس لشدة ظلمتهن والبيد جمع
بيداء والليلة المظلمة تشبه بالبحر والبرية ايضا تشبه به اي قال صحبي
في لجتين لجة من الظلام ولجة من البيد ولجة الماء مجتمعه ولذلك
لجة الظلام

نحن غرقى فكيف ينقذنا نجمان في حومة الدجى غرقان

حومة الدجى مجتمعه اي قال صحبي نحن غرقى في البيد فكيف نهدي نجمين
غرقين في الظلام وقوله نحن غرقى وما اتصل به في موضع النصب
لانه مفعول قال صحبي في البيت الذي قبله

وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب المحب في الخفقان

سهيل يضرب الى الحمرة وهو دائم الخفقان والحب المحبوب ومن شان
المحب اذا رأى المحبوب ان يخفق قلبه والمحبوب اذا رأى من يحبه
واستحيا احمرت وجنته فشبه سهيلا بوجنة المحبوب اذا احمرت
وقلب المحب اذا خفق

مستبدا كأنه الفارس المعلم يبدو معارض الفرسان

مستبدا اي منفردا قد استبد بنفسه ومنه فلان مستبد برأيه ويقال
معلِم ومعلَم للذي يعلم نفسه في الحرب

يسرع اللمح في احمرار كما تسرع في اللمح مقلة الغضبان

يصف شدة خفقانه واضطرابه

ضرجته دما سيوف الاعادي فبكت رحمة له الشعريان

سهيل يوصف بانه احمر وضرجته اي لطخته وكانت العرب تقول
الشعريان اختا سهيل والغميصاء احداهما وهي في المجرة فهي لا تنظر
اليه فقد غمصت من البكاء اي كثر القذى في عينها والاخرى الشعرى
العبور قد عبرت المجرة فهي تنظر اليه وفي عينها عبرة اي دمع

قدماه وراءه وهو في العجز كساع ليست له قدمان

سهيل خلفه نجمان يقال لهما قدما سهيل

ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران

انما يشيب الليل عند طلوع الصبح وتشبه الحمرة التي تبدو مع طلوع

الفجر بالزعفران ولما خاف الدجى من الهجر حين شاب جعل خضابه الزعفران

وهذا من الاستعارات الحسنه

ونضا فجره على نسره الواقع سيفا فهم بالطيران

يقال نضا سيفه ينضوه وانتضاه ينتضيه اذا سله واصل هذه الكلمه من الخروج والمفارقه ومنه نضا الخضاب ينضو اذا نصل ونضا ثيابه عنه ينضوها اذا القاها عن نفسه وخرج منها ونضا الفرس الخيل ينضوها اذا تقدمها وانسلخ منها وكله يرجع الى شي واحد والنسر نسران النسر الطائر والنسر الواقع

وبلاد وردتها ذنب السرحان بين المهاة والسرحان

قوله ذنب السرحان اي وقت ذنب السرحان وهو الصبح الاول والسرحان الذئب وقالوا الذكر منها سرحان وربما قالوه للاسد والمهاة البقرة الوحشيه

وعيون الركاب ترمق عينا حولها محجر بلا اجفان

ترمق عينا اي عين ماء ومحجر اي حول هذه العين مكان يمتنع لحجره العين الا انه ليس له اجفان والرمق هو ان ينظر الانسان نظرا خفيا ويديم النظر

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان

يريد الحمرة التي تبدو في اول النهار وآخره

فهما في اواخر الليل فجران وفي اولياته شفقان

قوله فهما يعني الشاهدين من دمائهما

ثبتا في قميصه ليجي الحشر مستعديا الى الرحمن

في قميصه اي في قميص الدهر

وجمال الاوان عقب جدود كل جد منهم جمال اوان

يقول جمال هذا الاوان اولاد علي عليه السلام لما كان كل جد منهم جمال اوانه الذي كان فيه

يا ابن مستعرض الصفوف ببدر ومبيد الجموع من غطفان

يقال باده يبيده اذا اهلكه وباد يبيد اذا اهلك

احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق والمعاني

يعني احد الخمسه علي ابن ابي طالب عليه السلام والمراد بالخمسه هو محمد صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام

والشخوص التي خلقن ضياء قبل خلق المريخ والميزان

قبل ان تخلق السماوات او تؤمر افلاكهن بالدوران

لو تأتى لنطقها حمل الشهب تردى عن راسه الشرطان

تردى اي وقع والشرطان يقال لهما قرنا الحمل

او اراد السماك طعنا لها عاد كسير القناة قبل الطعان

يريد السماك الرامح لان احدهما اعزل لا سلاح معه وانما غرضه ان من عادى هؤلاء الخمسة او اضمر لهم عداوة لا يفلح ولو انه بمكان النجوم عزة وشرفا

او رمتها قوس الكواكب زال العجس منها وخانها الابهران

العجس من القوس مقبض كف الرامي يقال عجس وعجس وعجس ومعجس والابهران تثنية ابهر القوس وهو موضع فيها شبه بالابهر الذي يكون في الظهر وهو عرق اذا انقطع ادى الى هلاك صاحبه وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري قوله تعادني اي تعودني الى مثل الوقت الذي اصابني فيه وقال ابن مقبل يصف قوسا

وللفؤاد وجيب خلف ابهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

او عصاها جون النجوم سفاه حتفه صايد من الحدثان

انت كالشمس في الضياء وان جاوزت كيوان في علو المكان

كيوان زحل فيما ذكروه

وافق اسم ابن احمد اسم رسول الله لما توافق الغرضان

يعني انه يقتدي به ويؤثره لما اهتدوا بالنبي صلى الله عليه

وسجايا محمد اعجزت في الوصف لطف الافكار والاذهان

السجايا جمع سجية وهي الخليقة

وجرت في الانام اولاده الستة مجرى الارواح في الابدان

فهم السبعة الطوالع والاصغر منهم في رتبة الزبرقان

الزبرقان القمر والسبعة الطوالع هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر

وبهم فضل المليك بني حواء حتى سموا على الحيوان

اي فضل الله بني آدم على ساير الحيوان بهؤلاء الشخوص

شرفوا بالشراف والسمر عيدان اذا المران بالخرصان

بزن من الرتبة يقول هو كان ذوائب الكفر كما يزين الاسنة الرماح
والسمر الرماح والخرصان الاسنة واحدها خرص وخرص وخرص
ونستعمل الخرصان بمعنى الرماح

وإذا الأرض وهي غبراء صارت من دم الطعن وردة كالدهان

اختلفوا في قوله سبحانه وردة كالدهان فقيل الدهان جمع دهن وقيل
الدهان الاديم الاحمر ويقال الدهان صبغ احمر والواو في قوله
وهي غبراء واو الحال

اقبلوا جامعي الجداول في الاغماد مستلئمين بالغدران

شبه السيوف بالجداول وهي جمع جدول وهو النهر الصغير والدروع
بالغدران كما قال الشاعر

كنهي الغدير زهته الدبور تجر المدجج منها فضولا

النهي موضع يجتمع فيه الماء ويكون له حاجز يمنع ان يخرج منه الماء
ويكون بمعنى الغدير وانما اضيف اليه لاختلاف اللفظين واصل ذلك
ان يقال كالنهي الغدير فيكون احد الاسمين بيانا للآخر ويقال
استلام الرجل اذا لبس اللامة وهي الدرع

يضربون الاقران ضربا يعيد السعد نحسا في حكم كل قران

الاقران جمع قرن وهو الذي يقاومك في بطش او قتال او غيره والقران
في القافية من قران النجوم

وجلو غمرة الوغى بوجوه حسنت فهي معدن الاحسان

يقال جلا الشيء يجلوه اذا كشفه وغمرة الشيء معظمه ومجتمعه واصله
الكثير يقال ماء غمر اذا كان كثيرا

علم الماء

قد اجبنا قول الشريف بقول واتينا الحصا عن المرجان

جعل قصيدة الشريف اليه كالمرجان وجوابها كالحصى الذي ما له قدر
ويستعمل هذا المعنى في شعره كثيرا منه قوله فغير خفي انه من تمامه
جعل شعر الشاعر الذي مدحه به كاللآلئ وجوابه عنه كالثمام

اطربتنا الفاظه طرب الغناء وللمسمعات بالالحان
فاغتبقنا بيضاء كالفضة المحض وعفنا حمراء كالارجوان

يقال عفت الشيء اذا كرهته والارجوان صبغ احمر تشبه به الخمر
والاغتباق من الغبوق وهو شرب العشي يقول لما اطربتنا الفاظه جعلنا الماء
بدل الخمر غبوقا وانما جعل الماء غبوقا لما يذكره بعد البيت وهو قوله

ولو انا جزنا الى شربها النهى عنينا بكل اصهب عان

يقال عنيت بكذا وكذا اعنى به وانا معنى بالشى والعانى الاسير يقال
عنا يعنو فهو عان اي اسير وانما اراد انها قد عتقت وطال حبسها
فى الدن فجعلها كالاسير المحبوس ويقال للخمر عانية لطول حبسها
فى الدن وللاسير عان فاذا قالوا عانية بتشديد الياء فهى منسوبة الى
عانه وقد تنسب الخمر اليها قديما قال   عانية شجت بماء يراع
والاصهب الذى فى لونه صهبة وهى حمرة يعلوها بياض والاصهب
من صفات الخمر وهى تعتصر من العنب الابيض يقول لولا النهى الذى ورد
فى شربها الخمر لشربنا على الفاظه ولم نجعل الماء بدلا منها

وهجرنا شرب الكووس احتقارا وشربنا مسرة بالدنان

دنان جمع دن وانما اراد المبالغة فى الشرب واشد مبالغة منه قول
الاخر   سد البلوعة واسقنى بالبلاد   لانه جعل شربه
بالبلد وجعل الاخر شربه بالدنان

ايها الدر انما فضت من بحر مخلى الطريق للجريان

يقال فاض الماء وغيره يفيض فيضا فهو فايض اذا اندفع بكثرة ومنه

رجل فياض كثير العطاء ونهر فياض كثير الماء

ما امرؤ القيس بالمصلى اذا جاراه فى النظم بل سكيت الرهان

المصلى الذى يتلو السابق فى الحلبة وانما قيل له المصلى لان راسه يكون عند
صلوى السابق والصلوان العظمان النابتان عن يمين الذنب وشماله
والسكيت الذى يجى فى اخر الحلبة

فاقتنع بالروى والوزن منى فهو بى ثقلة الاوزان

الروى الحرف الذى تبنى عليه القصيدة والهموم جمع هم

من صروف ملئن فكرى ونطقى فهى قيد الفواد قيد اللسان

يعنى ان الصروف قيدت فواده عن التفكر ولسانه عن النطق

يا ابا ابرهيم قصر عنك الشعر لما وصفت فى القران

اشرب العالمين حبك طبعا فهو فرض فى سابر الاديان

يقال بالطبع احبك الناس لان حبك فى جميع الاديان فرض

بان للمسلمين منك اعتقاد طاهر وامنه بالهدى والبيان

بان اى ظهر يقال بان الشى يبين وابان يبين واستبان يستبين وتبين
يتبين بمعنى وبنت الشى وابنته واستبنته وتبينته بمعنى بلون

رمًا ومتعدًا يقول لما ظهر اعتقادك للمسلمين ظفروا منه بالهدى
والبيان فاهتدوا به وتبعوه

وجُدُودُ الإيمانِ يقبِسُها منكَ ومَيّاحُها أُولو الإيمانِ

يقبسها يستفيدها وميّاحها آخذها وأصله من المائح وهو الذي يأخذ
الدلو على رأس البئر والماتح بالتاء الذي يكون في أسفل البئر يملأ الدلو
وأولو الإيمان ذوو الإيمان وواحدها أولو ذو

ومُحيّاكَ للذي يَعبُدُ الدهرَ وإهباءُ طِرفِكَ الفَتَيانِ

يقال هبي يهبي إهباءً إذا أثار الهباء وهو الغبار يريد أن محياه وهو
وجهه كالنهار وإهباء طرفه وهو فرسه مثل الليل والفتيان الليل والنهار

وإلاهُ المجوسِ سيفُكَ إن لم يَنبُ عن عبادةِ النيرانِ

السيف يشبه بالنار تارة وبالماء أخرى ويشبه بهما معًا وقد مر مثله

حَلَبٌ مَحَجُّ المطيِّ ولو أنجمتَ عنها مالت إلى حَرّانِ

يقول المطي تحج حلبًا أي تقصدها للكون بها ولو رحلت عنها إلى غيرها
صار الحج إلى ذلك الموضع وأنجم الشيء إذا أقلع يقال أنجم السحاب
إذا أقلع وأثجم بالثاء بمعنى دام

صَلِيَتْ جَمرةَ الهجيرِ نهارًا ثمّ باتت تَغُصُّ بالصِّلِّيانِ

يقال صليت النار وصليت بها واصطليتها واصطليت بها قال الشاعر

فلاقتها نفاضةً فاصطلتها بذلٍّ تمبدع حين الشباب
يزيد الزمج طولًا منكباه ويوثب نسلها مثل العقاب

والصليان نبت

أرزمت ناقتي شوقًا فظنّ الركبُ أني سريتُ في المِرزَمانِ

الإرزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان والمعنى أنها حنت فأرزمت

عِشْ فداءً لوجهِكَ القمرانِ فهما في سناهُ مُستصغَرانِ

يقال فِداءٌ لك وفِداءً لك وفِداءِ لك فالنصب على المصدر والرفع على
الابتداء والخبر والكسر على البناء والتنوين تشبيهًا بإيهٍ وصهٍ وتجوز
مع كسر الفاء فأما إذا فتحت الفاء فالقصر لا غير والسنا مقصور
الضوء والسناء ممدود الرفعة

وقال أيضًا

في الطويل الثاني والقافية متدارك

يجيب أبا القسم علي بن الحسن بن طلان عن قصيدة مدحه بها

برومكَ والجوزاءُ دونَ مرامِه عدوٌّ يعيبُ البدرَ عند تمامِه

زامه يرومه اذا طلبه والمرام المطلب وقوله يعيب البدر اي يعيب

ما لا عيب فيه

فان يك اضحى القول جما طيوره فما تستوي عقبانه وحمامه

طيور جمع طائر والاجود ان يكون شبه باجر وحجر ثم تجمع الطير جمعا

ثانيا فيقال طيور كما يقال شيخ وشيوخ ويجوز ان يكون قوم لهم

الطيور جمع طاير مثل شاهد وشهود قال الشاعر في استعمال الطير موحدا

فلا يحزنك من زمن نوب تذكره ولا طير ارنا

وقال آخر في قولهم الطيور

لقد جعلت بنو الديل بن بكر مودتنا الذي جينا قراضا

بطير من طيور الغش يأوي صدورهم فعششت ثم باضا

وان يك واديا من الشعر نبته فغير خفي اثله من ثمامه

الاثل الشجر واحدته اثلة وهي من كبار الشجر والثمام نبت ضعيف يقول

اني وان كنت شاعرا فلا يبلغ شعري شعرك كما ان الحمام لا يكون مثل

العقبان والثمام لا يكون كالاثل فشعري لا يكون مثل شعرك بل هو دونه

وليس لجار حق شكرك منعم ولو جعل الدنيا فضا ذمامه

منعم ذو نعم يقول القادر على المجازاة وان عظمت نعمه عاد شكرك

فلا تلزمني من مديحك منطقا بقصر قدري عن بلوغ التزامه

يقول لا تلزمني مديحا اذا اجتهدت عنه لا يبلغ قدري ما يجب من الابيات في جوابه

حللت من العلياء ضهوة باذخ تود الضواحي انها من بهامه

ضهوة كل شيء اعلاه وظهره ويقال جبل باذخ اي مرتفع ويقال قد بذخ

الرجل اذا افتخر وتكبر والضواحي السباسب والبهام جمع بهم من الغنم

اذا افتخر المسك الذكي فانما يقول ادعاء انه من رغامه

اي رغام هذا الباذخ الذي حل ضهوته والرغام التراب الدقيق

اذا ما طريد العصم وافى حضيضه تبوأ فيه واتقى باعتصامه

طريد العصم مطرودها والعصم الوعول والحضيض اسفل الجبل

تبوأ اقام مختارا والاعتصام الاستمساك بالشيء يصف عزة هذا الموضع

منازل لو ورد الحمام بعزه لما ريع من يحتلها من حمامه

ريع او افزع يقول لو ورد الحمام وهو الموت بامتناع وعزة لم يرد

بهذه المنازل ولم يفزع من الموت من يحلها

اذا اطلعت كفاك عارض عسجد على سائل لم ترضيا برهامه

العارض السحاب الذي يعرض في السماء والرهام الامطار الضعاف
يقال رهام ورهم وارض مرهومة ومعناه انه لا يرضى بالقليل من
العطاء لسائله

عمائم من مبيضات منذ براهما لنا الله لم يحفل بسود غمامه

الهاء لله تعالى وانما قال ذلك لان الغمام السود مطرها غزير والغمامات
المبيضات يعني بهما كفي الممدوح وبراهما خلقهما واصله برأ بالهمز
فخفف الهمزة وقوله لم يحفل اي لم يبال

كأنك حوض المزن طأطأ نفسه الى ورده حتى ارتوى من سجامه

يقال طأطأ الرجل راسه اذا خفضه والورد هاهنا الابل دون
الماء والورد الماء نفسه وهو الحظ منه يقال هذا ورده مما يقال
شربه اي حظه من الماء وسجام جمع سجوم يقال عين سجوم كثيرة
الماء يصفه بانه سهل العطاء لينه

كأنك حوض المزن اصبح طافيا على الماء فاعتام الورى من تؤامه

طفا الشيء على الماء يطفو اذا علا واعتام اختار قال طرفة
ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

درّ اليم

عورضت

وتؤام جمع توأم وهو من قولهم اتأمت المرأة اذا جاءت بولدين
توأمين في بطن واحد

كأنك ركن البيت اعطي قدره فسار الى زواره لاستلامه

ركن البيت الذي فيه الحجر الاسود لانه هو الذي يستلم وهذه الابيات
يوضح بعضها بعضا في انه سهل العطاء غير ممتنع على طلابه

افدت جزيل المال لما استفدته وحكمت فيه الدهر قبل خصامه

ولولا ذوو القربى ما نلت من غنى بنا السند من ذوب النضار وسامه

النضار الذهب وسامه عروقه ويقال ايضا العروق الفضة ايضا سام

وهل يذخر الضرغام قوتا ليومه اذا ادخر النمل الطعام لعامه

الضرغام الاسد يقول كما لا يدخر الضرغام القوت
كذلك انت لا تدخره بل تفيد وتستفيد كما قال زياد
ولست بذاخر لغد طعاما حذار غد لكل غد طعام

وكم بلد فارقته متلهفا عليك غداة البين قلب همامه

البين الفراق والهمام الملك يقول كلما فارقت البلد تلهف عليك قلب ملكه

التي باتينا

يكاد نسيم الريح من جو أرضه يخبّرنا عن وجده وغرامه

يقول يكاد يخبرنا نسيم الريح الذي يأتينا من جو ارض هذا الملك عمّا
نجده من الشوق اليك وما نناله من الغرام بك لمفارقتك اياه

جواد يفوت الخيل من بعد ما ونى فكيف يجارى بعد طول اجمامه

يقال اجمّ الفرس اجماما اذا اعفي من الركوب وونى اي فتر فاذا كان يفوت
الخيل بعد الفتور من شدة الجري فكيف يجارى بعد اجمامه والاستراحة

هزبر تظل الاسد من غر قومه تحف به من خلفه وامامه

الهزبر الاسد والغر جمع اغر وهو الابيض ويكنى بالاغر عن الكريم وقوله
تحف به يقال حف القوم بالرجل اذا داروا حوله وكذلك احتفوا به

بنو الجبابرة الباعثون من الذي سراياه والغازون وسط لهامه

السرايا جمع سرية من الخيل واللهام الجيش العظيم لانه يلتهم الارض
اي يبتلعها

وهل يدعي الليل الدجوجي انه يضيء ضياء الشمس شهب ظلامه

ليل دجوجي اي مظلم وشهب الظلام الكواكب والكواكب في الظلام
لا تضيء ضياء الشمس معناه ان غيرهم لا ينفع افعالهم فيما يحمد من الكرم

وغيره مما يبني لهم المجد ويكسب لهم الثناء

وما كان يغني القرن عن حمل سيفه اذا الحرب شبت كثرة من سهامه

هذا مثل يقول ان كثرة السهام لا تغني القرن عن حمل
السيف في الحرب اي لا يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني
عن ذلك الواحد واذا ظرف والعامل فيه حمل وقد وقع الظرف
موقع الحال اي في هذه الحال

وما يدرك العرب الهجين بحليه ولا بحلية في سرجه ولجامه

يعني ان الحلية الحسنة في سرج الهجين ولجامه لا تلحقه بالعربي
يقول ان الاصل الردي لا يساوي به النفيس لاجل ما يظهر عليه من الزينة

ومن نيل من قبل اللقاء سيوفه يميز ويعرف عضبه من كهامه

اي من جرب سيوفه قبل اللقاء في الحرب يميز جيدة من رديه والعضب
القاطع والكهام ضده

ولولا سعيد بات بذمار كوكب يزينه له في الارض شطر

شطر الشي نصفه وسعيد هو الذي حمل هذا المدح وحج على مدامه
مفارقته بغداد ولولاه كان قد ارتفع شانه بها ودنا اليه ازمته

الامور بها وبين معنى هذا البيت قوله بعده

وكانت بها يا نعمه عضديه تردّ الى الزوراء بعض اهتمامه

اي كان ملك بغداد ردّ اليه امورها وبغداد يقال لها الزوراء

سرى نحوه والصبح مبث كانما يشابل بالوخد البرى عن زمامه

الهاء في نحوه ترجع الى سعيد اي سرى نحو سعيد بالليل والبرى التراب

والزمام العظام البالية والهاء في زمامه راجعة الى الصبح

ونكّب الا عن فوبوق كانه بغطن سواه زاهدا في اوامه

فوبوق نهر على باب حلب والاوام العطش يقول نكب عن كل ماء الا

عن فوبوق كانه لا يرويه غيره لاشتياقه اليه ومحبته له

بعيس تقضي الدهر جوبا كانها مفتشة احشاؤه عن كرامه

الباء في بعيس تتعلق بسرى كالتي اي سرى نحوه بعيس اي بابل بيض تجوب

الدهر كانها تفتش احشاء الدهر عن كرامه

خفاف يباهي كل هجل هبطنه بهن على العلات زبد نعامه

يباهي يفاعل من المباهاة والهجل المطمئن من الارض والزبد جمع ازبد

وزبداء وانما قيل للنعام الزبد لان بها دا لونها اي كل مطمئن من الارض

تهبطه هذه الابل اي تنزله يباهي زبد نعامه بهن اي بالعيس يعني انهن

اخف واسرع من سير النعام على العلات اي على ما بهن من التعب

اذا ارزمت فيه المهاري ولم تجب جوازا اجابت عنه اصداء هامه

الهام جمع هامة وهو ضرب من الطير والارزام حنين

ولو وطئت في سيرها جفن نائم باخفافها لم ينتبه من منامه

يصفها بالخفة والسرعة في سيرها

وكل وجيهي كان زواله تحدّر من عطفيه فوق حزامه

وجيهي منسوب الى الوجيه وهو فحل معروف والزوال للخيل بمنزلة

البصاق للانسان وشبه عرقه الذي يجري من عطفيه بالزوال لبياضه

لان عرق الخيل يبيض اذا يبس

واعيس لو وافى به خرت مخيط لانفذه من ضمره ونحامه

اعيس ابيض والمخيط الابرة وخرتها ثقبها يقول لو اراد ان ينفذ خرت

المخيط لامكنه ذلك لضمره ودقته ويقال خرت وخرت بضم الخاء وفتحها

يراقب ضوء الصبح من كل مطلع ولا ضوء الا ما بدا من لغامه

جعل لغامه وهو زبده لما كان ابيض صبحا ويقال لغام البعير وزوال

الفرس وثغام الشاة لما يسيل من فيها مثل اللعاب للانسان

تذكرن من ماء العواصم شربة وزرق العوالي دون زرق

اي بينها وبين ماء العواصم رماح زرق الاسنة والماء يوصف بالزرقة
لصفائه وكذلك السنان لبريقه ورونقه والجمام جمع جمة وهو
الماء الكثير والواو في قوله وزرق العوالي واو الحال والجملة التي بعد
الواو منصوبة والعامل فيها تذكرن

فلو نطق الماء النمير مسلما عليهن لم يرددن رجع سلامه

الماء النمير الذي ينجع في الشاربة اي لو سلم الماء النمير عليهن لم يرددن
عليه الجواب لانهن لا يردن غير ماء العواصم

وملتثم بالعلفق الجعد عرست عليه فلم تكشف خفي لثامه

يصف شرعتها واجتيازها بالماء غير شاربة يقول رب ماء ملتثم
اقامت عليه فلم تكشف العلفق عنه للشرب والعلفق مثل العرمض
وهو الخضرة التي تعلو الماء والطحلب الخضرة التي تستقر في قرار
الماء وقالوا في العلفق انه الطحلب وقيل ورق يقع عليه من ورق
الشجر قال ابو كبير الهذلي

فصددت عنه صاديا وتركته يهتز علفقه كاطربلشف

صاديا اي عطشان

ولم يبق بين ريف الشام والكرخ منهلا موارده ممنوعة بتمامه

الريف ما قارب الماء من ارض العرب لذلك يقول ابن دريد والجمع
ارياف وريوف وتريف القوم اذا دنوا من الريف وتمام جمع تم
وانما جعل موارده ممنوعة بتمامه لتعذر الوصول اليها الا
بعد احتمال المشقة وحمل النفس على الخطر لصعوبة الموضع

كان الصبا فيه تراقب منهلا تسور اليها من خلال اكامه

كامنا صح

يقال اكمة واكام اي تخاف الصبا اذا مرت بهذا الموضع وهذا المعنى
يكرره كثيرا ومنه لو سلمت ترجع على اجابه لم تسلم
وتسور اي تثب يقال ساوره اذا واثبه

يمر به راد الضحى متنكرا مخافة ان يغتاله بقتامه

راد الضحى اعلاه وارتفاعه ويغتاله يهلكه والقتام الغبار ومعنى
هذا البيت معنى الذي تقدمه

نهاه كان البدر فارسي هجيره فعاد بلون شاحب من سهامه

يقال شحب لونه يشحب اذا تغير والسهام الريح الحارة كأن البدر
يبري في هذه البلاد غير مضيء لما فيها من القتام والحر

بلاد يضل النجم فيها سبيله ويثني دجاها طيفها عن لمامه

يقول لشدة ظلمتها لا يهتدي فيها النجم والطيف لا يقدر على الزيارة
فيها واللمام الزيارة الخفيفة

حنادس تعشي الموت لولا التجاؤها عن المرء ما هم الردى

حنادس جمع حندس وهي الليلة المظلمة يقول لولا التجاء الحنادس
التي تعشي الموت ما كان يجد سبيلا الى احد فيخترمه اي يهلكه
وتعشي من عشا العين وهو ان لا يبصر الانسان بالليل شيئا ويقال ناقة
عشواء اي لا تبصر بالليل ومنه عشواء تخبط الناس خبط العشواء

زجا الليل فيها ازيد ومر شبابه فلما رآها شاب قبل احتلامه

اي زجا الليل في هذه البلاد ازيد ومر شبابه فلما جاء الممدوح الى هذه
البلاد صير الليل نهارا فكأنه شاب قبل البلوغ

فانضى على جيله وركابه ولم يأنه الافق وطر اعتزامه

انضا خيله وركابه جده في السير وامضاه عزيمته لما نواه من

قطع بلاد عقيل الى موضعه

يشق عقيلا وهي خرز عيونها بكل دمي رزقه من حسامه

الخرز جمع اخرز وقد مر ذكره في قوله لا اخرز المستاوش والكمي
الذي تكمي بسلاحه اي تستر ومنه كمي شهادته اي سترها

ولا في دوين الورد كل مغيب عن الرشد يقتاد الخنا بزمامه

الخنا الفحش والكلام القبيح اي في على دون الورد كل جاهل فاحش
لا يقري الضيف ولا يأتيه طارق الا طمع فيه

اشد الرزايا عنده عقر نابه وابعد شيء ضيفه من طعامه

الرزايا جمع رزية وهي المصيبة والناب المسن من الابل واذا كان اعظم
المصائب عنده عقر نابه فكيف يقري من ينزل به

اخو طمع لا ينزل الركب ارضه فيرحل الا موقرا من ملامه

موقرا مثقلا او قرته اذا اثقلته والوقر الحمل ولا يجوز في قوله فيرحل
غير الرفع ونصبه غير جائز لانه لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل
وانما عطف فيرحل على ينزل لان المعنى ان الركب ينزل فيرحل
موقرا من ملامه ولو نصب لفسد المعنى

اذا اعترضت نار الحباحب في الدجى سعى فابسا من نارها بضرامه

نار الحباحب طائر صغير يطير بالليل يتبين كأنه شرارة وقالوا النار التي
تنقدح من حوافر الخيل هي نار الحباحب وقيل حباحب لص معروف
من لصوص العرب وكان يوقد نارا ضعيفة ويتران اللصوص لذلك
تلون فضربت العرب بناره المثل لضعفها وقلتها والضرام جمع
ضرمة وهو الشخت من الحطب وهو ضد الجزل تقتبس به النار
واعترضت امكنت من عرضها وهو ناحيتها

وان ضربت اطنابه في تنوفة نأى الضب عنها خيفة من عرامه

العرام الشرة ومجاوزة الحد فيها واذا كان يطمع في الاقتباس من نار
الحباحب ولا يسلم منه الضب فكيف يأوي اليه ضيف يرجو القرى

اذا هيض عظم البذر ودلوا انه فداه من الاعنات بعض عظامه

اذا كسر العظم ثم انكسر ثانية قيل هيض والعنت الحمل على المكروه
يقال اعنته يعنته اعناتا والعنت الاثم

وما نغم الاوتار في سمع اذنه باحسن صوتا من رغاء سوامه

سوامه ابله السائمة ويقال رغت الناقة ترغو رغاء ومن امثالهم ارغو
لها حوارها تقر

فيا رب لا يمطر بلادا نحلها من المزن الا حاليات جهامه

الجهام السحاب الذي قد هراق ماءه

وان كان غيث فاغده عن بلاده وان كان موت فاسقها من زؤامه

علاه يعلقه اذا صرفه والزؤام الموت الصعب

ولولا احتقار من علا بشانه لسل عليه الدهر سيف انتقامه

اي لولا انه يحتقر الشاعر عنده لانتقم منه بالهجاء والذم

هو الشهد مجته الخطوب مرارة وقد فغرت افواهها لالتهامه

يقال مج الماء وغيره من فيه يمجه مجا اذا اخرجه من فيه دفعة واحدة
وفغرت افواهها فتحتها يقال فغر فاه وفغر فوه لازمه ومتعديه
سواء وكذلك شحا فاه وشحا فوه والالتهام الابتلاع يقال التهمه
ولهمه قال الراجز

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه

تهاب الاعادي باسه وهو ساكن كما هيب مس الجمر قبل ضرامه

الباس الشدة واضطرمت النار التهبت

ورب جبان يتقي وهو مغمد وبل تهال النفس دون اقتحامه

الجراز السيف يقال سيف جراز اذا كان ضاربا ماضيا واللجج جمع لجة وهو
مجتمع الماء والاقتحام من قولك اقتحم الرجل اقتحاما وانقحم انقحاما
اذا هوى من علو الى سفل او دخل في شيء من غير هداية

اذا ضحكت عجابة كل بلدة بكا ماله من ظلمه واهتضامه

يقال هضمه واهتضمه اذا ظلمه ومنه قول الشاعر

وحبذا حين تمسي الريح باردة وادي أشي وفتيان به هضم

هضم جمع هضوم اي ظلوم يعني يظلمون المال اي يكسرونه وينفقونه
هكذا ذكره ابو العلاء وقت القراءة عليه وسمعت ابا القسم الرقي يذكر في
تفسير هذا البيت لما قرات عليه ان قوله هضم جمع اهضم وهو الضامر
البطن فلما ذكرت له ما سمعته من ابي العلاء انشد

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

تحفظ منه خيفة من رحيله وكم مال ملك ضاع تحت ختامه

الختام والختم واحد اي تحفظ منه ولم يحفظ لانه لا يختمه بل ينفقه
ولا يحفظه كما يختم غيره فيضيع ولا ينفعه الختام ومعناه ان ماله
حين فرقه ولم يختمه نفعه لانه كسب له الذكر الجميل والثناء الحسن

اهضم صح

ختامه صح

ومال غيره لما لم يفرقه فيما يكسب له الذكر وختم عليه كان
ضايعا لانه لا ينتفع به

وذا منة افناء العراق وانما نرحله عنهن اكثر ذامه

ذامته عابته والذام والذان بالميم والنون العيب قال قيس بن الخطيم

رددنا الكتيبة مفلولة بها افنها وبها ذانها

والذاب بالباء مثله ويقال ان كان الجرمي انشد بها افنها وبها ذابها
بالباء والاشبه ان يكون هذا البيت اذا روي بالباء ليس في قصيدة قيس
ولكن في غيرها ويكون مزيدا في احدى القصيدتين وهو من
جنس مجيء قول امرئ القيس يقولون لا تهلك اسا وتجمل
وقول طرفة يقولون لا تهلك اسا وتجلد هذا لانه اما بيت
قيس فلا يمكن ان يروى بغير النون رويها النون واولها

لان القصيدة صح

اجد بعمرة غنيانها فتهجر ام شاننا شانها

والثاني بعد [illegible]

رددنا الكتيبة مفلولة بها افنها وبها ذانها

ولست اذا كنت في جانب اذم العشيرة مغتابها

ولا اطاوع ساداتها ولا اعلم القابها

ملحق

فيه إقواء بالرفع والنصب وهو الذي يسمى الإصراف

وكان الصبا إذ لم تجد فيه عائبٌ مقالاً لخلو عابه بانصرامه

الصبى بكسر الصاد مقصور فإذا فتحت الصاد مددت فقلت صباء
والصباء بفتح الصاد والمد فعل الكبير ما يفعله الصغير من صباه
وقد أتى بالمعنيين في قوله

وما بعد من الخمس عشرة من صبا ولا بعد من الأربعين صباء

والصبى في موضع نصب لأنه خبر كان واسمها مضمر فيها والتقدير
فكان هو الصبى ويتصل هذا البيت بقوله ترحّله عنهن ابن دامه
يقول لئن غنيمة رحيله عنهن ومعنى قوله فكان الصبى أي مثله مثل
الصبى لما لم يجد فيه مقالاً العائب عابه بانصرامه لأنه يقال ما أحسن
الصبى لولا انصرامه وكذلك هذا الممدوح لو لم يرحل عن بغداد
لما دامته أفناء العراق

ولو أن بغداد استطاعت لأشبت عليه الثنايا رغبة في مقامه

الثنايا جمع ثنية وهو المطلع في الجبل قال جميل بن معمر
إذا ما رآني طالعاً من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

وأشبت أطبقت ومنه شجر أشب إذا التف بعضه ببعض

متى تحبس الدجن المطبق بارقاً بجبه وتخرج ساطعاً من زكامه

الدجن إطباق الغيم وجابه يجوبه إذا قطعه وخرج
منه والساطع المرتفع والزكام ركبه بعضه على بعض يقول لم يتمكن
بغداد من إقامته بها كما لم يتمكن الدجن من حبس البارق

على الأملاك البلاد نصيحة يقوم بها ذو حسبة في قيامه

يقال ملك وأملاك وملوك وحسبة احتساب

أخص بها من كل حي عميده وأصرفها مستنكراً عن طغامه

عميد القوم سيدهم وعمادهم سندهم والطغام الجهال وقدم تفسيره

بأن علينا كل من فاز بالغنى فقيراً إذا لم يدخر من كلامه

وقوله كل من فاز بالغنى فقيراً جملة في موضع نصب لأنه خبر أن

سننت لأرباب القريض امتداحه كما سن إبراهيم حج مقامه

يقال سن فلان سنة حسنة أو سيئة واستن فلان بسنة فلان
أي ائتم به ومنه الحديث من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من
عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها

ووزر من عمل بها الى يوم القيامة

فيثني عليه ضيغم ذو زبرة ويثني عليه شادن ببغامه

الضيغم الاسد والزبرة صوته وقال النابغة

انبئت ان ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زار من الاسد

يقال زار الاسد يزار زارا وزئيرا والشادن ولد الظبية

والبغام صوته يقال بغمت الظبية تبغم بغاما ومعناه انه يثني عليه [illegible]

وهذا لاهل النطق شرعي ومذهبي فمن لم يطعني عق امر

امامه وقال ايضا

في الثاني من الطويل والقافية متدارك

الا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف واقدام وحزم ونائل

هذه الاشياء التي ذكرها انما تجمع لمن له المجد يقول جمعنا العفة

والشجاعة والحزم والجود وسلوك هذه الطريقة هو المجد

اعندي وقد مارست كل خفية يصدق واش او يخيب سائل

مارست فاعلت من قولهم رجل مرس ومارس صبور على مراس الامور

اي بعد ان جربت الامور وعرفتها كيف اصدق واشيا او اخيب سائلا

اقل صدودي انني لك مبغض وايسر هجري انني عنك راحل

يقول اقل صدودي البغض وايسر هجري الرحيل وهو غاية الصدود

ونهاية الهجر لانه قد يكون الصدود ولا بغض ويكون الهجر ولا رحيل

فبالغ في قوله هذا

اذا هبت النكباء بيني وبينكم فاهون شيء ما تقول العواذل

النكباء كل ريح تهب بين مهبي ريحين ومعناه انه اذا ابعد ما بيني وبينكم

فاهون شيء قول يقال خلفي

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي الا العلى والفواضل

كاني اذا طلت الزمان واهله رجعت وعندي للانام طوائل

يقال طلت فلانا اطوله اذا فقته وطوائل جمع طائلة وهي الترة يقال

بيني وبين فلان طائلة اي وتر وذحل

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم باخفاء شمس ضوؤها متكامل

يهم الليالي بعض ما انا مضمر ويثقل رضوى دون ما انا حامل

الليالي في موضع نصب الا انه اسكن الياء ضرورة ومثله

كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق

بزبد كأن أيديهن يصف الإبل قال أبو عمرو في تفسير هذا البيت شبه
بياض أيدي الإبل ببياض أيدي الجواري وقال لي أبو العلاء وقت قراءتي
عليه غريب الحديث لأبي عبيد هذا وهم من أبي عبيد يجب أن يكون
شبه حمرة أيدي الإبل بحمرة أيدي الجواري المخضبات وذلك أن الإبل
إذا أصابت بالقاع القرق تحت الحصا بأيديها فدميت والقرق الذي
فيه الحصا يقال قاع قرق وقرقوس وقرقر بمعنى أي لهن بعض ما
أضمره الليالي وكذلك رضوى منصوب به مفعول له وهي جبل ودون
هو الفاعل غير أنه ترك على بنائه لما كان مضافا إلى مبني وهو ما ومثله
قوله تعالى لقد تقطع بينكم فبينكم هو الفاعل سواء رفعته أو تركته
على بنائه لإضافته إلى الكم

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

أي وإن كنت الذي أخر زمانه

وأغدو ولو أن الصباح صوارم وأسري ولو أن الظلام جحافل

الصبح يشبه بالسيف وقد ذكره في مواضع من شعره
والجحفل الجيش العظيم والجمع جحافل والظلام يشبه تارة بالجحفل
وتارة يشبه الجحفل بالظلام والغدو في أول النهار والسرى في الليل

وأي جواد لم يحل لجامه ونضو يمان أغفلته الصياقل

لم يحل لجامه من الحلي ونضو يمان يعني سيفا قد صدئ لطول عهده بالصقل

وإن كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائل

الحمائل جمع حمالة السيف

ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي على أنني بين السماكين نازل

كنه الشيء وقته وقيل مقداره وكنه الشيء حقيقته ويقال مضيته ما لها كنه
أي فعل أي منطقي لا يرضى بهذه المنزلة مع ارتفاعها ويقتضي أعلا منها

لدى موطن يشتاقه كل سيد ويقصر عن إدراكه المتناول

لدى موطن بمعنى عند يقال لدى زيد قال ابن دريد هي كلمة تقرب
الشيء من الشيء

[في الهامش: صح — ولدى زيد]

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن أني جاهل

يقال فشا الشيء يفشو إذا كثر

فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

وكيف تنام الطير في وكناتها إذا نصبت للفرقدين الحبائل

وكناتٌ جمعُ وكنةٍ يقال وُكْنةٌ ووُكُناتٌ وأُكُناتٌ ووُكَنٌ ويقال
أُكْنةٌ أيضًا لأن الواو إذا انضمّت يجوز همزها نحو أُقّتت وأُجوهٌ
بمعنى وُقّتت ووُجوهٌ والوكنة الموضع الذي ينام فيه الطير لا العش
والحبائل جمع حبالةٍ وهي الشبكة التي تنصب للصيد

ينافسُ يومي فيّ أمسي تشرّفًا وتحسدُ أسحاري عليّ الأصائلُ

ينافس يفاعل من قولهم نفستُ بالشيء أنفس إذا ضننتُ به يقول
الوقت الذي أكون فيه يتشرف بي فأنا في تحسد الوقت الذي أنا
أكون فيه وقوله أصائل جمعُ جمعِ الجمعِ كأنّ واحده أصيلٌ
ثم أُصُلٌ ثم آصالٌ ثم أصائلُ

وطال اعترافي بالزمان وأهله فلستُ أبالي من تغولُ الغوائلُ

يقال غاله يغوله إذا أهلكه والغوائل جمعُ غائلةٍ

فلو بانَ عضدي ما أسفَ منكبي ولو مات زندي ما بكته الأناملُ

يقال عضدٌ وعَضُدٌ وعُضْدٌ يهون على نفسه الخطوب
بعد معرفته الزمان وصرفه

إذا وصفَ الطائيَّ بالبخلِ مادرٌ وعيّرَ قُسًّا بالفهاهةِ باقلُ

الطائي يعني حاتمًا الطائيَّ ومادرٌ رجلٌ من بني هلال بن عامر بن
صعصعة يضرب به المثل في البخل وإنما قيل له مادر لأنه سقى إبله
من بعض حياض العرب فلما شربت إبله وصدرت عن الماء مدر
الحوض بسلحه أي لطخه به حتى لا ينتفع به غيره فقيل ابخل من مادرٍ
وذكروا أن بني فزارة وبني هلال بن عامرٍ تنافروا إلى أنس بن مدركٍ
الخثعمي وتراضوا به فقالت بنو عامر يا بني فزارة أكلتم أير الحمار فقالت
بنو فزارة أكلناه ولكن لم نعرفه ولكن منكم يا بني هلال من قرى في حوضه
فسقى إبله فلما رويت سلح فيه بخلًا أن يشرب منه فضله فقضى
أنس على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعيرٍ كانوا قد
تراهنوا عليها وفيهم يقول الشاعر

لقد جللت خزيًا هلالُ بن عامرٍ بني عامرٍ طرًّا بسلحه مادرُ

وأما أكلُ بني فزارة أيرَ الحمار فمن حديثهم أن ثلاثة نفرٍ اصطحبوا
فزاريًّا وثعلبيًّا وكلابيًّا فصادوا حمارًا ومضى الفزاري في حاجةٍ
فطبخا وأكلا وخبآ للفزاري جُرْدان الحمار فلما رجع قالا قد خبأنا
لك فكل فأقبل يأكله ولا يسيغه وجعلا يضحكان ففطن فقال

أكل شواء العير جوفان وجوف الحمار أبرد ثم أخذ سيفه وقام إليهما
وقال لنا كلانا أو لا قلنا لنا فقال لأحدهما وكان اسمه مرقمه كل منه
فأبى فضربه فأبان رأسه فقال للآخر طاح مرقمه فقال الفزاري
وأنت إن لم تلقمه أراد تلقمها فألقى حركة الهاء على الميم وسكن
الهاء وحذف الألف ومما قيل في بني فزارة في هذا المعنى

نشدتك يا فزار وأنت شيخ إذا خيرت تخطئ في الخيار
أصيحانية أدمت بزبد أحب إليك أم أير الحمار
بلى أير الحمار وخصيتاه أحب إلى فزارة من فزار

ومنه

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار
لا تأمننه ولا تأمن بوائقه بعد الذي امتل أير العير بالنار

وقس بن ساعدة الإيادي كان رجلا حكيما من حكماء العرب وقالوا
هو أول من قال أما بعد وله خطب حسنة وشعر ويقال رجل
فه بين الفهاهة إذا كان عييا قال الشاعر

ولم يلفني فها ولم تلف حجتي ملجلجة أبغي لها من يقيمها

وباقل رجل من العرب معروف بالعي اشترى ظبية بأحد عشر
درهما وجاء بها إلى أمه فسأله عن ثمنها ففتح يديه وأخرج لسانه
وخلى الظبية يريد بها أحد عشر درهما فضربت العرب به المثل
فقالوا أعيا من باقل قال حميد الأرقط

أتى يخبط الظلماء والليل دامس يسائل عن غير الذي هو آمل
فقلت لها قومي إليه فيسري طعاما فإن الضيف لا بد نازل
يقول وقد ألقى مراسي القرى أبن لي ما الحجاج بالناس فاعل
فقلت لعمري ما لهذا طرقتنا فكل ودع الحجاج ما أنت آكل
أتانا وما داناه سحبان وائل بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عنه اللقم حتى كأنه من العي لما أن تكلم باقل
وقال السها للشمس أنت خفية وقال الدجى يا صبح لونك حائل

السها كوكب خفي والناس يمتحنون به أبصارهم ومن أمثالهم
أريها السها وتريني القمر والحائل المتغير

وطاولت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصا والجنادل

الشهب الكواكب والجنادل الحجارة واحدها جندل وجندل

فيا موت زر إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل

وقد اغتدي والليل يبكي تأسفا على نفسه والنجم في الغرب مائل

هذا كقوله وتحسد اسحاري على الاصائل لان الليل يتأسف على نفسه كيف فارقه

بريح اعيرت حافرا من زبرجد لها التبر جسم واللجين خلاخل

بريح يعني بفرس كالريح سرعة والحافر اذا كان اخضر كان صلبا فلذلك جعله من زبرجد والفرس اشقر محجل فلذلك جعل جسمه من الذهب وخلاخله من الفضة

كان الصبا القنابي عنانها تخب بسرجي مرة وتناقل

الخبب ضرب من السير والنقال ايضا ضرب منه ومنه قول ذي الرمة في الخبب

فراح منصلتا يحدو حلايله ادنى تقاذف فيه التقريب والخبب

يصف حمار وحش واتنه .

اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت عن الماء فاشتاقت اليها المناهل

المنهل المورد يصفه بالصبر عن الماء وورود

وليلان حال بالكواكب جونه واخر من حلي الكواكب عاطل

جون كل شيء وسطه يريد ان احد الليلين محلى بالكواكب والاخر لا كواكب فيه كالعاطل الذي لا حلي عليه وعنى بالليل الذي لا كواكب فيه فرسا ادهم

كان دجاه الهجر والصبح موعد بوصل وضوء الفجر حب مماطل

دجاه اي دجى الليل غير العاطل والحب الحبيب يصفه بطوله فلذلك شبهه بالهجر

قطعت به بحرا يعب عبابه وليس له الا التبلج ساحل

عباب البحر ارتفاع امواجه واضطرابه والتبلج اضاءة الصبح وقوله قطعت به اي بالليل المظلم الذي لا حلي عليه وهو الفرس واراد بالبحر بريه والاجود ان يكون المراد بالبحر الليل ويكون المعنى اني قطعت بفرس ادهم يشبه الليل ليلا يشبه البحر وهذا الوجه احسن لان تشبيه الليل بالبحر هو الوجه لتشبيه التبلج بالساحل

ويؤنسني في قلب كل مخوفة حليف سرى لم تصح منه الشمائل

حليف سرى يعني الليل لان السرى يكون فيه اي يؤنسني الليل في البرية اذا استوحشت منه غيري والشمائل الخلائق واحدها شمال

وما لومي اخي من شماليا ومعنى لم تضح منه الشمايل انه تغير ولا يبقى على حاله لان الليل يكون تارة مظلما وتارة مقمرا

من الزنج كهل شاب مفرق راسه واوثق حتى نهضه متثاقل

اي يونسني ليل اسود نسبه الى الزنج لسواده وقوله كهل اي انه اكتهل بالنجوم نحو الثريا والجوزا وقوله واوثق حتى نهضه متثاقل لقول امرئ القيس

فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كان الثريا والصباح يروعها اخو سقطة او ظالع متحامل

ظالع من قولهم ظلعت الدابة اذا غمزت وانما اراد ما تبعد وصف الليل بالطول

اذا انت اعطيت السعادة لم تبل وان نظرت شزرا اليك القبايل

اي لم تبل اي لم تبال فحذف الالف تخفيفا عند الخليل ولابي علي فيه كلام يطول شرحه

تقتك على اكتاف ابطالها القنا وهابتك في اغمادهن المناصل

تقتك اي اتقتك يقال تقاه يتقيه بمعنى اتقاه يتقيه قال الشاعر

تقاك بكعب واحد وتلذه يداك اذا ما هز بالكف يعسل

وان سددا الاعداء نحوك انهما نكصن على افواقهن المعابل

المعابل جمع معبلة وهي نصل عريض لا عين له قال الشاعر

فعدت له بمعبلة طرير ينازعه الطريق وما دريت

اي ما ختلت والمعنى اذا انت مسعود لا يقدر عليك العدو ويرد كيده في نحره

تحامى الرزايا كل خف ومنسم وتلقى رداهن الذرى والكواهل

الذرى جمع ذروة وذروة كل شي اعلاه والكواهل جمع كاهل والكاهل اعلا الظهر يعني ان الشدايد تلحق الكبار دون الصغار

وترجع اعقاب الرماح سليمة وقد حطمت في الدارعين العوامل

وهذا مثله سواء والعوامل جمع عامل الرمح وهو ما دون السنان بقدر ذراع او اكثر

وان كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول

توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

وقال ايضا

في الوافر الاول والقافية متواتر

أرى العنقاء تكبر أن تصادا فعاند من تطيق له عنادا

العنقاء التي يضرب بها المثل فيقال عنقاء مغرب وتزعم العرب أنها
كانت طائرا عظيما فاختطفت جارية وصبيا فدعا عليها حنظلة بن صفوان
وهو نبي أهل الرس فغابت إلى اليوم وهذا من أحاديث الأعراب
التي تجري مجرى غيرها قال الشاعر

فلولا سليمان الخليفة حلقت به من يد الحجاج عنقاء مغرب

ويقال عنقاء مغرب على الصفة وعنقاء مغرب بالإضافة والصفة أقيس

وما نهنهت في طلب ولكن هي الأيام لا تعطي مرادا

نهنهت كففت ويقال فلان أعطى القياد والمقادة إذا انقاد لما يراد
منه ويروى لا تعطي مرادا

فلا تلم السوابق والمطايا إذا غرض من الأغراض حادا

حاد أي عدل أي إن لم يتفق ما ترومه من غرضك وفاتك إدراكه
فلا تلم فيه الخيل والإبل فلعلك تصيب بها غرضا آخر

لعلك أن تشن بها مغارا فتنجح أو تجشمها طرادا

يقال شننت الغارة أشنها إذا فرقتها ويقال أيضا سننت بالسين
والشين معجمة أثر يقال شن عليه الدرع إذا أسبلها وسنها عليه بالسين
غير منقوطة فيها أكثر وشن الماء على فلان وسنه إذا صبه عليه
وفرقه وقد يقال سنه يقول لعلها تنجح في حاجة فإنها الأولى

مقارعة أحجتها العوالي مجنبة نواظرها الرقادا

ويروى أحجتها وأحجتها بالرفع والنصب فإذا نصبت الأحجة
فالعوالي مرفوعة بفعلها وإذا رفعت الأحجة فموضع العوالي
نصب وبطل ضرورة لأن الياء تسكن والأحجة جمع حجاج وحجاج
وهو عظم الحاجب ومقارعة مجنبة نصب على الحال

نلوم على تبلدها قلوبا تكابد من معيشتها جهادا

تكابد تقاسي يقال كابدت الشيء مكابدة وكبادا إذا قاسيته بشدة
يقول هذه القلوب تكابد الجهاد من المعيشة ونحن نلومها على
تبلدها والتبلد من قولهم تبلد الرجل إذا لحقته حيرة فضرب
بيده على بلده تحيرا

إذا ما النار لم تطعم ضراما فأوشك أن تمر بها رمادا

الضرام الوقود وأوشك أي أسرع يقول إن القلوب إذا لم ترفه

وتخفف عنها تبلدت كما ان النار اذا لم تشيع بالحطب خمدت

فظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا

فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة ان تكادا

تجنبت الانام فما أواخي وزدت عن العدو فما أعادا

ولما ان تجهمني مرادي جريت مع الزمان كما ارادا

تجهمني تنكر لي يقال تجهمت الرجل اذا تنكرت له قال الشاعر

ولا تجهمني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

يريد بالاصداء جمع صدى وهو طائر

وهونت الخطوب علي حتى كاني صرت امنحها ودادا

يقال منحه يمنحه ويمنحه اذا اعطاه ويمنحه بكسر النون اكثر

أأنكرها ومنبتها فؤادي وكيف تنكر الارض القتادا

يقول كما لا تنكر الارض القتاد لان منبته منها كذلك قلبي لا ينكر الخطوب

فاي الناس اجعله صديقا واي الارض اسلكه ارتيادا

فاي الناس الوجه النصب لانه استفهام واي قد نابت عن الهمزة
والاسم المستفهم عنه فكما ان الوجه النصب اذا صرحت بالهمزة

والاسم كذلك يكون الوجه النصب اذا جئت باي لانها تنوب عن
الحرف والاسم ويكون التقدير فاي الناس اجعل اجعله يقال
ارتاد الموضع اذا تخيره لينزل فيه وقد بعث القوم رائدهم
وروادهم اذا بعثوا يلتمسون لهم الموضع المخصب ومن امثالهم
الرائد لا يكذب اهله ويقال قد رادوا النبات بالرواد وانما
قيل رائد من قولهم راد يرود اذا جاء وذهب قال القطامي

مجد دير لبرق ضاب من خلل وبالقرية رادوه برواد

يقال جد نحوه اذا قصد نحوه

ولو ان النجوم لدي مال نفت كفاي اكثرها انتقادا

هذا يؤكد قوله فاي الناس اجعله صديقا لانه اذا كانت معرفته
بالنجوم وابتعادها كما ذكره على بعدها منه فكيف تكون تجربته
للناس وخبرته بهم مع المخالطة واذا وقف على حقيقة احوالهم
فليس منهم من يصلح ان يكون له صديقا اذا كانت النجوم اكثرها
ينفي اذيه ولا يرضى به

كاني في لسان الدهر لفظ تضمن منه اغراضا بعادا

الهاء في منه عائدة الى اللفظ والبيت الثاني يوضحه

يكررني ليفهمني رجال كما كررت معنى مستعادا

يقول كاني في لسان الدهر لفظ تضمن الدهر منه اغراضا بعيدة والدهر
يكررني ليفهمني رجال وهم لا يعرفوني حق المعرفة لان الدهر
لا يظهر لهم حقيقة الحال مني لانه يكرر اللفظ بعينه ولا يكشف
معناه واللفظ اذا تضمن اغراضا بعيدة لا تعرف تلك الالفاظ الاغراض
الا بعبارات توضحها واما اعادة اللفظ بعينه فلا يكشف الاغراض
التي في اللفظ كانه يريد ان الدهر يريد اظهاره وعبارته
تقصر عن ذلك

ولو اني حبيت الخلد فردا لما احببت بالخلد انفرادا

حبيت اعطيت والخلد الجنة هاهنا وقد يكون بمعنى الاخرة
يقال دار الخلد اي دار الاخرة

فلا هطلت علي ولا بارضي سحائب ليس تنتظم البلادا

يقال هطل السحاب يهطل هطلا وهطلانا وهذا
تقوية لما تقدمه لانه قال لا احب الانفراد بالجنة فكيف اذا لم يعم
المطر البلاد فلا سقيته ولا سقيته ارضي وما بعد هذا في الشرف
مما ذكره ابو الطيب في قوله

وربما اشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي اكله

وكان يمكنه ان يذمه في غير هذه الخصلة والمعاني كثيرة وكان الخاطر
مساعدا لكن الطبع اغلب والمرء يعجز لا المحالة

وكم من طالب امدي سيلقى دوين مكاني السبع الشدادا

الامد الغاية والسبع الشداد السماوات

يؤجج في شعاع الشمس نارا ويقدح في تلهبها زنادا

اججت النار اذا الهبتها والزناد جمع زند

ويطعن في علاي وان شسعي ليانف ان يكون له نجادا

الشسع للنعل والنجاد للسيف اي ادنى منزلة لي تانف ان تكون
اعلا منزلة له

ويظهر في مودته مقالا ويبغضني ضميرا واعتقادا

فلا وابيك ما اخشى انتقاضا ولا وابيك ما ارجو ازديادا

لي الشرف الذي يطأ الثريا مع الفضل الذي بهر العبادا

يقال بهره يبهره اذا غلبه يقال بهر القمر النجوم اذا غلبها بنوره والقمر
باهر ويقول الرجل للرجل بهرا لك كانه يدعو عليه بالغلبة قال الشاعر

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصا والتراب

وقال الاصمعي لست احسب قوله بهرا من الدعاء عليه فسمعت رجلا
من اهل مكة يقول معنى قوله بهرا اي جهرا لا اكتم

وكم عين مؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السوادا

هذا البيت يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد انها تؤمل ان تراه
فاذا راته لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفي عليها فكانها فقدت
السواد فلم تره كما قال ابو الطيب

واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

والوجه الاخر ان يكون له مبغضا فاذا راه اعرض عنه كما قال الاخر

اذا ابصرتني اعرضت عني كان الشمس من قبلي تدور

وهذا الوجه اوجه لقوله فيما قبل ويطعن في علاي وان شتمي
لانه يدل على انه يبغضه ويفقد معطوف على قوله يؤمل ولا يجوز
نصبه لانه لم يجعل الاول سببا للثاني ولو اراد ذلك لفسد المعنى

ولو ملأ السها عينيه مني ابر على مدى زحل ورادا

ابر عليه اذا زاد واوفى اي اوفى عليه في التاثير لان السها ليس من
المؤثرات وزحل مؤثر

افل نوائب الايام وحدي اذا جمعت كتائبها احتشادا

افل اكسر واهزم وقوم فل منهزمون والاحتشاد الاجتماع

وقد اثبت رجلي في ركاب جعلت من الزماع له بدادا

الزماع الهمة بالشيء ويقال ازمع القوم اذا عزموا على رحيل او نحوه
وهو مستعار في هذا الموضع قال الشاعر

لقد راعني الاحباب بالبين اذ حدوا واذ ازمعوا لم يرجوا ان يغدوا

اذا اوطاتها قدمي سهيل فلا سقيت خناصرة العها

قدما سهيل بجانب خلفه وخناصرة موضع بالشام وقد ذكرها
عدي بن الرقاع في قوله

واذا الربيع تتابعت انواؤه فسقى خناصرة الاحص وجادها

الاحص موضع بقرب خناصرة وجمعها الراعي النميري بما حولها
واخرها مجرى عرفات فقال

رعينا الحمض حمض خناصرات بما في القرع من ماء الغوادي

كأن ظماءهن بنات نعش يردن اذا وردنا الثمادا

الثماد المياه القليلة واحدها ثمد وثمد تقول كأن ظماءهن وهي
العطاش يعني الابل يردن بنات نعش اذا وردن الثماد وذلك
ان الثماد مياه قليلة تكون تحت الرمل فيحفر عنها حفر يقرب
بعضها من بعض فلذلك شبهها ببنات نعش قال المغني انا نفرح
بورود الثماد فكانا قد بلغنا رتبة عالية لانا كرام وانما الغرض
تشبيه الماء في القرب والبعد ببنات نعش وبنات نعش منصوبة بيردن

ستعجب من تغشمرها ليال تبارينا كواكبها سهادا

يقال تغشمر اذا ركب رأسه وفعل ما لا يحفل بالجزاء فيه وقوله
تبارينا هو تفاعل من قولهم فلان يباري فلانا اذا عارضه بفعله
واصله من قولهم بري له من كذا وكذا اذا عرض له قال ذو الرمة
تبري له صعلة سحما خاضعة فالارض دون بنات البيض تنتهب
يصف الظليم وهو ذكر النعام تعرض له نعامة صعلة وهي
الصغيرة الرأس وسحما يعني سوداء وبنات البيض الفراخ يعني

الورد

اي

انهما بينا هبار الارض في عدوهما الى فراخهما

كأن فجاجها فقدت حبيبا فصيرت الظلام لها حدادا

الفجاج جمع فج وهو الطريق في الجبل قالوا هو الواسع من الطرق اوسع
من الشعب والمراد في البيت شدة ظلمة الليل والحداد ثوب اسود

وقد كتب الضريب بها سطورا فخلنا الارض لابسة بجادا

الضريب ندى يسقط من السماء فيصبح ابيض على وجه
الارض والبجاد كساء مخطط من اكسية الاعراب

كأن الزبرقان بها اسير تجنب لا يفك ولا يفادى

الزبرقان القمر اسم له ويقال اراه زبارق المنية اي لمعانها

وبعض الظاعنين كقرن شمس يغيب فان اضاء الفجر عادا

قرن الشمس اول شعاعها

ولكني الشباب اذا تولى فجهلا ان تروم له ارتدادا

اي بعض الظاعنين يشتاق الى وطنه فيعود كالشمس اذا اضاء
الفجر وانا مثلي مثل الشباب اذا انقضى زمانه فلن يعود ابدا

واحسب ان قلبي لو عصاني فعاود ما وجدت له افتقادا

افتقادا

هذا البيت يؤكد ما قبله

تذكرت البداوة في أناس تخال ربيعهم سنة جمادا

يقال بداوة وبداوة وحضارة وحضارة والسنة الجماد القليلة المطر والتي تجمد فيها الماء من البرد

يصيدون الفوارس كل يوم كما تتصيد الأسد النقادا

النقاد جمع نقد وهو ضرب من الغنم صغار قال الراجز

فجئتم بالرزق عددا لو كنتم لحما لكنتم غددا
أو كنتم صوفا لكنتم قردا أو كنتم ماء لكنتم ثمدا
أو كنتم ضأنا لكنتم نقدا

القرد جمع قردة وهي قطعة من صوف قال الشاعر

سيبلغهن وحي القول عني ويدخل رأسه تحت القرام
أسيد ذو خريطة ضئيل من المتلقطي قرد القمام

أسيد تصغير أسود وضئيل هزيل والصوف له الدقة والقمام ما يكنس من البيوت والقرام الستر

طلعت عليهم والليل طفل كأن على مشارفه جسادا

اليوم

قوله اليوم طفل يعني أول النهار وقد مر ذكره والجساد الزعفران

إذا نزل الضيوف ولم يريحوا لهم من سوامهم عقروا الجيادا
بناة الشعر ما أكفوا رويا ولا عرفوا الإجازة والسنادا

الإكفاء من الإكفاء في الشعر وهو اختلاف الروي والإجازة نحو الإكفاء
وقيل الإجازة مثل قول عبيد

ساعد بأرض إذا كنت بها ولا تقل إنني غريب

فهذا بيت فيه زيادة على مثل قوله

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

والإجازة بالزاي والراء جميعا ذكرهما البارع في كتاب له في القوافي والسناد على خمسة أضرب فالأول سناد التأسيس وهو أن تجيء بيت مؤسسا وبيت غير مؤسس والثاني سناد الحذو وهو الحركة التي تكون قبل الردف فإن تضمه مع كسرة لم يروا عيبا كقول عمرو بن كلثوم

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ثم قال تريع الأجارع والمتونا

وإن جاءت الفتحة مع الضمة والكسرة فذلك سناد قال عمرو في هذه القصيدة تصفقها الرياح إذا جرينا والثالث سناد التوجيه

وهو أن يكون قبل حرف الرويّ المقيّد فتحة مع ضمة أو كسرة فإن
كانت الضمة مع الكسرة لم يكن ذلك عيبًا وإن جاءت الفتحة مع أحدهما
فهو سناد عند الخليل وكان سعيد بن مسعدة لا يراه سنادًا لكثرته
في أشعار العرب ومثل ذلك قول امرئ القيس اليومَ قُرّ مع قوله
أنّي أفِرّ والرابع سناد الإشباع والإشباع حركة ما بين التأسيس
والرويّ في الشعر المطلق فإن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة فذلك
عيب ولا يعيبون الضمة مع الكسرة ومن المعيب قول الراجز

يا نخل ذات السدر والجراول   تطاولي ما شئت أن تطاولي

والخامس سناد الردف وهو أن يكون البيت مردفًا وبيت غير
مردف ومنه قول الكُسَعي

ندمت ندامة لو أنّ نفسي تطاوعني إذًا لبتّكت خمسي
تبيّن لي سفاه الرأي منّي لعمر الله حين كسرت قوسي

عمدت لأحسن الحيّين وجهًا وأوهبهم طريفًا وتلادا

إن جعلت أوهبهم على معنى قولك هو أوهب الناس للدراهم فنصبه
بإضمار فعل لأن أفعل في معنى التفضيل لا يعمل إلا أن يضمر بعده فعل

بلغ المقابلة

وعلى ذلك جاء قول الشاعر

فلم أر مثل الحيّ حيًّا مصبّحًا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
أكرّ وأحمى للحقيقة منهم وأضرب منّا في اللقاء القوانسا

كأنه قال نضرب القوانس والقوانس جمع قونس وهو أعلى البيضة
طريف وتلاد نكرتان فيجوز نصبهما على التمييز ولو أنهما معرفتان
كان نصبهما على إضمار فعل

وأطولهم إذا ركبوا قناةً وأرفعهم إذا نزلوا عما دا
فتًى يهب اللجين المحض جودًا ويدّخر الحديد له عتا دا

المحض الخالص والعتاد العُدّة

ويلبس من جلود عداه سِبْتًا ويرفع من رؤوسهم

السِّبْت نعال يُحلق عنها الشعر وقيل بل هي المدبوغة النضادا
بالقرظ والنضاد جمع نضد وهو ما ينضده القوم من متاعهم أي
يجعلون بعضه على بعض

أبنّ الغزو ومكتهلًا وبدءًا وعودًا أن يسود ولا يسادا

أبنّ أي لزم يقال بنّ بالمكان وأبنّ به إذا أقام به ويقال غلام بدء

اذا امرد شبابه شبه بالبدر الطالع وللكهل الذي قد جاوز حد الشبيبة
وجاء في الحديث ان الكهل ابن ثمان وعشرين سنة وقيل هو ابن
الثلاثين وهو مأخوذ من اكتهل النبت اذا ازهر فيقال للانسان
اكتهل اذا شاب

جهول بالمناسك ليس يدري اغيا بات يفعل ام رشادا

يصفه بانه بدوي لا يخالط اهل الحضر والغي ضد الرشد

طموح السيف لا يخشى الاها ولا يرجو القيامة والمعادا

طموح فعول من طمح طماحا وطموحا اذا شخص بعينه ورفع
راسه يقول سيفه يطمح اي يقتل من لا يجب قتله وقوله ولا يرجو
القيامة يحتمل ان يكون من الرجاء وان يكون من الخوف والاجود
ان يكون لا يرجو في هذا الموضع بمعنى لا يخاف كما قال الهذلي يصف
مشتار العسل

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل

اي لم يخف لسعها ونوب جمع نائب

ويغبق اهله لبن الصفايا ويمنع قوت مهجته الجوادا

الصفايا جمع صفية من النوق وهي الغزيرة اللبن اي يؤثر فرسه
على نفسه بالقوت

يذود سخاؤه الاذواد عنه ويحسن عن جرائبه الذيادا

الاذواد جمع ذود من الابل وهو من الثلاث الى العشر والجرائب جمع
جريب وهو ما يملكه الانسان من المال وهو ما يجب عليه حفظه
والذب عنه من ماله وغيره ومعناه ان سخاءه يمنع عنه ماله فلا يقدر
على حفظه وهو مع ذلك يمنع بحزمه ويحفظه

يذود بترسه النبل عني ويجعل درعه لجني مهادا
فبت وانما القى جباها لمن يلقى الاسنة والصعادا

الصعاد جمع صعدة وهي قناة تنبت لا يحتاج فيها ولا تحتاج ان تكون
زججا قال الافوه

فارس صعدته مسمومة تخضب الزج اذا طار الغبار

وقد شبهوا المرأة بالصعدة قال الشاعر

وتبدلت كل حين في صدر صعدة ثمن فيها الحسن فاعتم واعتدل

والمعنى انني لما بت وعلى سلاح وحيي سلاح كنت ارى الخيال وكانما

ألقى لا أستنّه لما معي من السلاح

وأطلس مخلوق الشر بالسيف يبتغي نوالا فلما صلاحا أو فسادا

الأطلس هاهنا الذئب والطلسة غبرة إلى سواد وقوله صلاحا او
فسادا يعني أنه إذا رمي إليه شيء أخذه فهو صلاح وإن لم يرم إليه
شيء ربما فرس فهو فساد

كأني إذ نبذت له عصاما وهبت له المطية والمزادا

العصام ما يشد به فم القربة وربما كان من جلد والجلد مما يأكله الذيب

وبالي الجسم كالذكر اليماني أفلته اليمانية الجدادا

يعني بعيرا ضئيلا شبهه بالسيف أو صاحبا له هذه صفته

طرحت له الوضين فخلت أني طرحت له الحشية والوسادا

الوضين حزام الرحل والحشية الفراش المحشوة والأجود أن يكون
المراد به صاحبا له وهذا البيت يدل عليه وإن كان فيه شبه اللغز
بالوضين لأن الوضين لا يستعمل إلا في حزام الرحل وكأنه أراد طرحت
لصاحبي الوضين لأنه يشد الرحل والمسير وكأن ذلك عنده كالنوم
على الفراش لسهولة المسير عليه

وجانفس تحل في الروابي وتأبى أن تحل في الوهادا

الروابي جمع رابية والوهاد جمع وهد وهو المطمئن من الأرض
والرابية ضدها

تمد لتقبض القمرين كفا وتحمل كي تبذ النجم زادا

وقال أيضا في الطويل

الثالث والقافية متواتر

لقد آن أن يثني الجموح لجام وأن يملك الصعب الأبي

الجموح من جمح الفرس إذا غلب فارسه على رأسه ويجمحون زمام
في القرآن فسروه يسرعون وهو راجع إلى المعنى الأول

أبو عدنا بالروم ناس وإنما هم النبت والبيض الرقاق

البيض الرقاق السيوف يريد أن السيوف تأتي سوام
عليهم كما تأتي السوام على النبات

كأن لم يكن بين المخاض وجازم كتائب يستجير الفلا وخيام

المخاض أرض نهر بمنبج الأرض التي تعرف بالزوج وهي قريبة من معرة
النعمان والمعنى في هذا الموضع عسكران أحدهما للمسلمين وآخر

العسكر الذي للمسلمين بحور بلن التركي الذي اصطنعه ابو منصور نزار
الملقب بالعزيز ابن اسعد الملقب بالمعز فتقاتل العسكران والحاص
بينهما ثم عبر المسلمون اليهم فانهزموا وجاز من بلد قريب من
انطاكية وقوله يبحثن اي بعضهن

ولم يجلبوها من وراء ملطية تضدع اجبالها واكام

الهاء في يجلبوها راجعة الى الخيل ولم يتقدم لها ذكر وذلك كثير
موجود اذا كان السامع يعلم المراد ومنه قول النابغة الذبياني
يقلن مع امرء يدع الهوينا ويعمد للملمات العظام
وملطية فتحها المسلمون في زمان الصحابة ثم غلب عليها
الروم بعد سنة ثلاث ماية

كتايب من شرق وغرب تالبت فزاحي اباها الموت وهي تؤام

تالب القوم اذا تحزبوا واعان بعضهم بعضا ويقال هم
الب علينا اي حزب وهذا البيت يروى لكعب بن مالك الانصاري
يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
الناس الب علينا فيك ليس لنا الا السيوف واطراف القنا وزر

غرايب در جمعت ثم ضيعت وقد ضم سلك شملها ونظام

يعني هذه الكتايب جمعت ثم ضيعت يعني تفرقهم وانهزامهم واشتقاق
الكتيبة من قولهم كتبت الشيء اذا جمعته ومنه كتبت البغلة اذا جمعت
بين شفريها بحلقة ومنه الكتب والخرز واحدتها كتبة لانها
ضم شي الى شي

بيوم كان الشمس فيه خريدة عليها من النقع الاحم لثام

خريدة امراة حيية والنقع الاحم الغبار الاسود

كانهم سكرى ارنو عليهم بقايا كؤوس ملؤهن مدام

يعني الذين صرعوا في المعرك وشبههم بالسكرى

فاصبح حديثا كالمنام وما انقضى فيبان منه يقظة ومنام

شيان اي مثلان يقول الشيء المنقضي يستوي منه اليقظة والمنام

محل بارض الشام يبطر اهله ولا انهم عما يقول نيام

وقد تنطق الاشياء وهي صوامت وما كل نطق المخبرين كلام

هذا تفسير البيت الذي قبله والبيت الذي بعده يزيده ايضاحا

كفى بخضاب المشرفية مخبرا بان رؤوسا قد شققن وهام

هام جمع هامة وارتفاعه بفعل يدل عليه شقيت كأنه قال وشقيت
هام ويجوز ان يكون معطوفا على الضمير في شقيت

فإن قعدت عنه الحوادث حقبة فهاهي فيما لا يشاء قيام

عنه اي عن المحل وحقبة دهر طويل اي ان قعدت الحوادث عن هذا
المحل دهرا فقد قامت بما يكرهه

مضى زمن بنو العز بان رواقه عليه وسيف الدهر عنه كهام

وما الدهر الا دولة ثم صولة وما العيش الا صحة وسقام

زمان قروا بالمشرفي ضيوفهم مالك قوم والكماة صيام

قروهم اضافوهم والمالك جمع مالكة ومألكة وهي الرسالة والكماة
صيام اي قيام واصل الصوم الامساك والقيام قال النابغة
خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلك اللجما

فلو دامت الدولات كانوا لغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام

رعايا جمع رعية اي لو دامت دول بني رعية لما ذهبت دولتهم

وردوا اليك الرسل والصلح ممكن وقالوا على غير القتال سلام

فلا قول الا الضرب والطعن عندنا ولا رسل الا ذابل وحسام

يقول ما لهم عندنا بعد رد الرسل الا قصدهم وقتالهم

فإن عدن فالمجروح توسى جراحه وان لم تعد منا ونحن دوام

توسى تداوى يقال اسوت الجرح اسوه اسوا اذا اصلحته والآسي
الطبيب وقوله وان لم تعد منا ونحن دوام اي لنا بك اسوة لا
نفارقك على اي حالة كنت

فلسنا وان كان البقاء محببا باول من اخنى عليه حمام

يقال اخنى عليهم الدهر اي اهلكهم قال النابغة يصف الدار
اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد

وحب الفتى طول الحياة يذله وان كان فيه نخوة وعرام

النخوة الكبر والعرام الشرة

وكل يريد العيش والعيش حتفه ويستعذب اللذات وهي سمام

ومثله يحب الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة يفعل

فلما تجلى الامر قالوا تمنيا الا ليت انا في التراب رمام

رمام جمع رمة وهو العظم البالي وتجلى الامر تكشف يقول لما ظهر
لهم حقيقة الامر تمنوا انهم كانوا من الاموات

وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَالَيْهِمُ وَقَدْ صَعُبَتْ حَالٌ وَعَزَّ مَرَامُ

أي طلبوا السلم التي كانت الرسل تسارت اليهم فيها فردّوها

وَظَنُّوكَ مِمَّنْ يُطْفِئُ الرَّدُّ نَارَهُ إِذَا أَطْلَعَتْ عِنْدَ الغُرُوبِ جَهَامُ

أي ظنوك ممن اذا هجم عليه الشتاء كفّ عن قتالهم وانصرف

والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه

وَأَنَّكَ تَثْنِيهَا قُبَالَةَ جِلَّقٍ مَتَى لَاحَ بَرْقٌ وَاسْتَقَلَّ غَمَامُ

تثنيها اي تثني الخيل وجلّق يراد به دمشق وقيل موضع بقرب دمشق

وهو معرّب وقيل انه صورة امرأة وكان الماء تخرج من فيه من

قرى دمشق واستقلّ غمام ارتفع وذلك يكون في الشتاء

وَقَالُوا شُهُورٌ يَنْقَضِينَ بِغَزْوِهِ وَمَا عَلِمُوا أَنَّ القُفُولَ حَرَامُ

القفول الرجوع ومنه القافلة قفل الجند عن متبعهم اي رجعوا

لَقَدْ حَكَمُوا حُكْمَ الجَهُولِ لِنَفْسِهِ رُوَيْدَهُمُ حَتَّى يَطُولَ مُقَامُ

رويد عند البصريين تصغير الترخيم من قولهم ارواد والارواد

التقصير في الشيء ومنه البيت المنسوب الى امرئ القيس بن حجر والى

امرئ القيس بن عابس الكندي وهو قوله

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةً جَوَادَ المَحَثَّةِ وَالمُرْوَدِ

ينشد بضم الميم في مُرود وفتحها وهو مصدر أرودت إروادا

ومرودا والفرّاء يجيز فتح الميم في مَرود وفيما جرى مجراه وقال قوم

رويد تصغير رود يقال منه فلان يمشي على رود اي على رفق

قال الشاعر

يَكَادُ لَا يَثْلِمُ البَطْحَاءَ وَطْأَتُهُ كَأَنَّهُ ثَمِلٌ يَمْشِي عَلَى رُودِ

وَحَتَّى يَزُولَ الحَوْلُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ وَيَذْهَبَ عَامٌ بَعْدَ ذَاكَ وَعَامُ

فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللهِ مَا عُرِفَ النَّدَى وَلَا ثَارَ بَيْنَ الخَافِقَيْنِ قَتَامُ

يقال ثار الغبار يثور اذا ارتفع والغبار والقتام واحد يقول لولاك

ما عرف الكرم والشجاعة

وَلَا سُلَّ فِي نَصْرِ المَكَارِمِ صَارِمٌ وَلَا شُدَّ فِي غَزْوِ العَدُوِّ حِزَامُ

وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ

الثالث والقافية متواتر

تَخَيَّرْتُ جُهْدِي لَوْ وَجَدْتُ خِيَارَا وَطِرْتُ بِعَزْمِي لَوْ أَصَبْتُ مَطَارَا

قال ابن دريد الجُهد والجَهد واحد وقال غيره الجُهد الطاقة ومنه

ومنه قولهم اجهد جهدك والجهد المشقة وقيل بضد ذلك

جهلت فلما لم ار الجهل مغنيا حلمت فاوسعت الزمان وقارا

اي لما لم ينفعني الجهل رجعت الى الحلم

الى كم تشكاني الى ركابي وتكثر عني خفة وجهارا

تشكاني اي تتشكاني

اسير بها تحت المنايا وفوقها فيسقط بي شخص الحمام غمارا

اي يحمل نفسه على المهالك حتى يعتز به شخص الحمام ولا يقدر عليه

ولكن اذا لاقينني لم يردنني رجعن كما شاء الصدى تو حرارا

لاقينني يعني المنايا ويردنني من الورود والحرار العطاش

فلله طعمي ما امر مذاقه ولله عيشي ما اقل نفارا

ما امر مذاقه لان الحمام لا يقدر عليه واذا ورده رجع عنه عطشان

وكذلك قوله ما اقل نفارا لانها تنفر من المنايا

واسود لم يعرف له الانس والدا كساني منه جلة وخمارا

اسود يعني الليل كساه جلة لانه يستر فيه فكانه قد لبسه

سرت بي فيه ناجيات يؤمها نجم اذا ما الركايب غارا

ناجيات ابل تجوز بها واحدتها ناجية ونجم تكثر وغار نقص

فحرقن ثوب الليل حتى كانني اطرت بها في جانبيه شرارا

يصف سرعتهن في السير

وباتت تراعي البدر وهو كانه من الخوف لاقى بالكمال سرارا

صار البدر خائفا لما حرقن ثوب الليل ويقال سرار وسرار وسرر وسرار اربع لغات

تاخر عن جيش الصباح لضعفه فوافقه جيش الظلام اسارا

يعني البدر لم يبلغ الى الصباح وغاب في الليل

واوفت زعانا للزعان كانما تحادثها الشعرى العبور سرارا

اوفت اشرفت والزعان جمع زعن من الجبل وهي القطعة منها وجمع

وجمع زعن الجبل وهو انفه واعلاه واراد بالزعان الاول ها هنا العيس

يعني انها قد صارت لانوف الجبال انوفا وكل من اشرف على شي فقد اوفى

عليه ويروى لمامة الايادي وهو ابو كعب الذي يضرب به المثل في الجود

ما كان من سوقة اسقى على ظما خمرا بماء اذا ناجودها بردا

من ابن مامة كعب ثم عي به زو المنية الا حرة وقدا

اوى على الماء كعب ثم قيل له رِد كعب انك وراد فما وردا

قوله وقد اهى فعل من الوقد ورد المنية قدرها اي عيب به الاجدات الا قتله عطشا وكان كعب اذا جاوره انسان فمات عنده وداه وان هلك له مال اخلف عليه فجاوره ابو دؤاد فكان يفعل به ذلك حتى ضربت به العرب المثل فقالت جار كجار ابي دؤاد قال الشاعر

اطوف ما اطوف ثم آوي الى جار كجار ابي دؤاد

وبات غوي القوم يحسب انه اجد الى اهل السماء مرارا

اي لما بلغوا الى رؤوس الجبال توهموا ذلك

اذا ضن زند مد بالشخت كفه ليقبس من بعض الكواكب نارا

اي اذا لم يور الزند نارا مد هذا الغوي كفه الى الكواكب ليقتبس منها النار والشخت هاهنا الدقيق من الحطب

اذا قيدت في منزل بتنوفة حسبت مناخا او طنته مثارا

المعنى ان هذه العيس جادة فالراكب يحسب ان اناخته اياها للتسريح اثارة لها كي تسير لانها لا تميل الى المناخ واوطنته اي جعلها كالوطن كانها لا تطمئن لسرعة انزعاجها

نطن غطيط النوم نهمة زاجر فتقطع قيدا او تبث هجارا

في نطن ضمير راجع الى العيس والغطيط الصوت الذي يسمع للنائم واصل الغطيط صوت المختنق فشبهوا النائم بالذي يختنق كان النوم خنقه

قال امرؤ القيس

يغط غطيط البكر شد خناقه ليقتلني والمرء ليس بقتال

ونهمة من قولهم نهمت الابل اذا زجرتها للتسيير والهجار حبل يشد من حقب البعير الى وظيفه يقال بعير مأبوض من الاباض ومهجور من الهجار قال ابو زبيد الطائي

وكعكعوه من بعد ضيق وفي دهش يحرزون ما بين مأبوض ومهجور

والمعنى ان هذه العيس لحدة نفوسها وقلة ثباتها بالتسيير اذا سمعت غطيط النائم ظننته زجرا لها فتقطعت القيود والهجر للتسرع في التسيير

اطلت على ازجاء ازرق مترع تنوش برير حوله وبهارا

اطلت اشرفت والازرق مترع غدير ملان وتنوش اي تتناول والبرير ثمر الاراك وهو رطب والبهار نبت معروف

يبدر اذا استقبلن منه كانما شربن به قبل الصباح عقارا

يمدن أي يملن كما يميل السكران والعقار الخمر وقوله به أي بالماء

إذا خفق البرق الحجازي أعرضت وترنو إذا برق العراق أنارا

خفق اضطرب ولمع وترنو أي تديم النظر

وثارت من بعد اللغوب كأنه إليها جد في النجاء أشارا

ثارت نشطت واللغوب الإعياء والهاء في كأنه راجعة إلى برق العراق

وليست تخص الأرض منها بوطأة فقد غرست نابا أو تروع صوارا

السرب القطيع من الظباء والصوار قطعة من بقر الوحش

تدوس أفاحيص القطا وهو هاجد فتمضي ولم تقطع عليه غرارا

أفاحيص جمع أفحوص وهو موضع بيض القطا والغرار القليل من النوم أي لسرعتها وخفتها لا ينتبه لها القطا إذا مرت به وإنما قيل لموضع بيض القطا أفحوص لأنه يفحص التراب عنه قال الراجز

أنتم بنو كابية بن جرقوص وكلكم هامته كالأفحوص

وتقنص أم الخشف ما أبهت لها فتحدث عنها نبوة وفرارا

يقال أبهت له وأبهت له وبهت له وبهت له وما بهات له وما باهت له أي ما فطنت له وأم الخشف الظبية يعني أنها من سرعتها تلحق رابيها بأم الخشف فتقنصها ومن مدح هذه القصيدة

كأنك أصغرت الزمان وأهله عشية لم ترض البسيطة دارا

تظل المنايا في سنبوك شرعا إذا النقع من تحت السنابك ثارا

أي كلما ارتفع الغبار شرعت المنايا في سنبوك لإهلاك من تحاربه

فإن عد ضحضاح الحمام صوارم عددن بحورا للردى وغمارا

هذه مبالغة يقول إن شبهت السيوف بالضحضاح وهو الماء الرقيق على وجه الأرض فسيوفك تشبه البحار والغمار جمع غمر

كأن تراب الأرض لم يرض غيرها فأصعد يبغي في السماء جوارا

بكل كميت ما رعت خبط الحمى ولا شربت رسل اللقاح سمارا

أي أصعد التراب يبغي جوارا في السماء بكل كميت لأن الخيل تثير التراب والخبط ورق الشجر تعلفه الغنم ويبل بماء فتطعمه الإبل والسمار اللبن الممزوج بالماء والمراد بذلك أنها خيل مكرمة لا تطعم من ورق الشجر ولا تسقى لبنا ممزوجا بماء وهو ضد قول الآخر

نوليها الصريح إذا شتونا مكان عيالنا ونلي السمارا

أي نسقيها الخالص ونشرب الممزوج

اذا ما علاها فارس ظن انه تبوأ ما بين النجوم قرارا

يقال تبوأ المنزل اذا نزله

ولم ار خيلا مثلها عربية تذيل عدوا او تصون ذمارا

تذيل من الاذالة وهو الهوان والذمار ما يجب عليك حفظه والذب عنه

اشد على من حاربته تسلطا وابعد منها في البلاد مغارا

المغار المصدر من اغار اغارة ومغارا اي لم ار خيلا اشد على من حاربته
والجملتان من قوله في البيت الذي قبله تذيل عدوا او تصون ذمارا في
موضع نصب على الحال اي لم ار خيلا مثلها مذيلة عدوا او صائنة
ذمارا اشد على من حاربته وفي البيت تضمين لانه لا يتم الا بالثاني
وتطبيق بالاذالة والصون

يكلفها الارض البعيدة ملحد يشيد مجدا لا يكشف عارا

يشيده يعليه والهاء في يكشف للمجد اي يشيد مجدا غير معيب

غداهن محمر النجيع قوارحا كما كن يغذين الحليب مهارا

النجيع الدم وهذا مثل قوله ذي القلب تخضبها نجيعا بما جعل
الحزن بر لها جلالا كما يقال هذا بذاك

سمعن الوغا قبل الصهيل وما انسرت مشايمها حتى اكتسين غبارا

المشايم جمع مشيمة وهي الجلدة التي تخرج على الولد والمراد
انهن كن في بطون امهاتهن وسمعن الوغا وهي الاصوات في الحرب
قبل ان يسمعن صهيل امهاتهن ولما ينتجن لم تنكشف عنهن المشايم
حتى تبين غبارا

اذا افرعت من ذات نيق حسبتها تفيض على اهل الوهود بحارا

ذات نيق قلة عالية من الجبل وافرعت انحدرت يقال فرع
الجبل وفي الجبل اذا علاه وافرع منه اذا انحدر منه اي اذا انحدرت
هذه الخيل من قلة عالية حسبت القلة تفيض من هذه الخيل بحارا على
الوهاد لكثرتها ويقال افرع بمعنى الصعود والنزول جميعا

وان نهضت من مطمئن ظننته يجيش جبالا او يمج حرارا

اي وان فرعت جبلا ونهضت من مطمئن ظننت المطمئن يجيش منها
جبالا او حرارا وهي جمع حرة وهي كل ارض تركبها حجارة سود
ويجيش من جاش البحر اذا ارتفعت امواجه واجاشه غيره ويمج من
قولهم مج الرجل الماء وغيره اذا كان في فيه فاخرجه منه والنبت يمج

الذي وكذلك يستعار المجّ في كل شيء نحو الماء والنبر وما يجري
مجراهما من المشروبات

يقول شباع الطير ضنك قتامها فيسقط موتى اعقبا ونسارا

اعقب جمع عقاب ونسار جمع نسر قال القطامي
وقد علمت شيوخهم القدامى اذا قعدوا كأنهم النسار

والمعنى ان القتام يطلع فياخذ بانفاس العقبان والنسور فتسقط ميتة
واعقبا ونسارا منصوبان بوقوع الفعل عليهما والتقدير فيسقط
القتام اعقبا ونسارا موتى وموتى منصوب على الحال

ويجثم فيه السيد رعبا فكلما اضات لعينيه القواضب سارا

السيد الذيب والرعب الفزع والقواضب السيوف
واشتقاقه من قضب اذا قطع اي لا يبصر الذيب الطريق من ضنك
الغبار وشدة ظلمته فهو يجثم في الغبار الى ان تضيء السيوف
الطريق فيسير

هداه الى ما شاء كل مهند يكون لاسباب الحتوف نجارا

النجار الاصل والهاء في هداه راجعة الى السيد

كأن المها باجيش ذر عزمه تخذن الى الازواج فيه مسارا

تخذن بمعنى اتخذن والهاء في فيه راجعة الى المهند

وقال في المتقارب

الثالث والقافية متدارك

تعاطوا مكاني وقد فتهم فما ادركوا غير لمح البصر
وقد نبحوني فما هجتهم كما نبح الكلب ضوء القمر

اي ما اثر نباحهم في كما اثر نباح الكلب في ضوء القمر

وقال في المتقارب

الاول والقافية متواتر

لعمري لقد وكل الظاعنون بقلبي نجما بطيء الغروب
اقول وقد طال ليلي علي اما للشباب الدجى من مشيب
اقصت نجوم السماء فلم تستطع نهضة للمغيب

يريد النسر الطائر والنسر الواقع

وقال في الخفيف

الاول والقافية متواتر

جنى من اجل اهلهن الديارا وابك هندا لا النوى والاحجارا

بي قالت لما رأت شيب رأسي واردت تنكرا وازورارا

انا بدر وقد بدا الصبح في رأسك والصبح يطرد الاقمارا

لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

كأنها لما قالت انا بدر ورأسك كالصبح للشيب الذي بدا فيه والصبح والبدر لا يجتمعان قال لها بل انت شمس والشمس لا تكون الا بالنهار

وقال في سادس

البسيط والقافية متواترة

لله ايامنا المواضي لو ان شيئا مضى يعود

ابلى ودادي لكم زمان اكثر احداثه جديد

لم يبل من جده وان بلى على طيه الجديد

اي قد يبلى الجديد من غير استعمال وابتذال اذا طالت المدة

وقال في البسيط الاول

والقافية متراكب

منك الصدود ومني بالصدود رضا من ذا علي بهذا في

هواك قضا

بي منك ما لو بدا بالشمس ما طلعت من الكآبة او بالبرق ما ومضا

الكآبة الحزن ويقال ومض البرق واومض اذا اضاء

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى

اي اذا ذم اوله المحمود المحبوب فاجدر به ان لا يحمد آخره وعصر الشباب زمانه ووقته

وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد ما غرضا

غرضت اي ضجرت يقال غرض يغرض غرضا اذا اشتاق قال الشاعر

من مبلغ عني عليه مالكا يعني ابنها عني قبل الكاذب

ان غرضت الى تناصف وجهها غرض المحب الى الحبيب الغائب

تناصف وجهها ان يحسن منه كل شيء العين والانف والفم وغير ذلك والغر الذي لم يجرب الامور يقول قد جربت الدنيا وضجرت منها فهل زماني يعطي حياتي لمن لم يجربها ولم يضجر منها

جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا

وليلة سرت فيها وابن مزنتها كميت عاد حيا بعد ما قبضا

يعني بأن مرتبها الهلال وانما يقع عليه هذا الاسم اذا كان مستترا بالغيم فخرج منه

كأنما هي اذ لاحت كواكبها خود من الزنج تجلى وشحت خضضا

شبهها بخود من الزنج لسوادها والخضض خرز صغار بيض تلبسها الاماء وقوله وشحت اي جعل لها مكان الوشاح والوشاح ما يكون على خاصرة المرأة وربما كان لؤلؤا وربما كان غيره

كأنما النسر قد قصت قوادمه فالضعف يكسر منه كلما نهضا

يريد النسر الطائر وانما يصف الليل بطوله

والبدر يحثث نحو الغرب اينقه فكلما خاف من شمس الضحى ركضا

ومنهل ترد الجوزاء غمرته اذا السماك لشطر المغرب اعترضا

يقول لصفائه تتبين فيه النجوم وغمرته مجتمع مائه

وردته ونجوم الليل وانية تشكو الى الفجر ان لم يطعم الغمضا

وانية ضعيفة معيية والغمض النوم

وقال في الطويل الثالث

والقافية متواتر يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة

عظيم لعمري ان يلم عظيم بآل علي والانام سليم

ولا نهضت اهل الحفائظ والعلى فهم لملمات الزمان خصوم

فان نابت منها فيهم وعك علة ففيها جراح منهم وكلوم

ووعك العلة اولها وفلان موعوك في اول ما يحم وقوله منها يعني من الملمات وكلوم وكلوم جمع كلم وهي الجراحة

هنيئا لاهل العصر برء محمد وان كان منهم جاهل وعليم

الد مجتبي سيفه وسنانه اذا لم يغلب غير ذين خصيم

اي اذا لم يغلب غير السيف والسنان فهو الخصيم والالد الشديد الخصومة

لك الله لا تذعر وليا بغضبة لعل له عذرا وانت تلوم

انما اعتذر اليه لانه كان وجه اليه يعاتبه في ترك عيادته

فلو زار اهل الخلد عتبك زورة لاوهمهم ان الجنان جحيم

اذا عصفت بالروض انفاس ناجر فاي ومبض للغمام اشيم

ناجر شدة الحر ويقال لحزيران وتموز شهرا ناجر ولا برق في الغمام فيهما

يقول اذا تغيرت علي فممن ارجو سواك

وهل لي في ظل النعام تقيل اذا منعت ظل الاراك سموم

النعام خشبات تنصب وتظلل بشيء يستظل بها والاراك شجر والسموم
بالنهار والحرور بالليل لذلك هو في اكثر كلامهم قال الراجز

اليوم يوم بارد سمومه   من عجز اليوم فلا تلومه

بارد سمومه اي دائم ثابت وقد استعمل العجاج الحرور في النهار وذلك قوله

وبسطت لوامع الحرور   سبائبا كسرق الحرير

يعني السراب والسراب لا يكون الا نهارا

وما انت ادري ان مثلك يبتلي ولم يتغير للرياح سموم
ولم تطبق الدنيا الفجاج على الورى فهلك محمود بها وذميم

الفجاج الطرق الواسعة واحدها فج

فان نال منك السقم حظا فطالما رايت هلال الافق وهو سقيم
اذا ادرك البين السماك ظعنتم وخوضوا المنايا والسماك مقيم

عطف بقوله وخوضوا المنايا على قوله ظعنتم لانه اراد فاظعنوا
وخوضوا لان المعنى انكم تدومون كما تدوم النجوم ولا تزولون الا ان
تنتثر من السماء وتقوم الساعة فحينئذ تظعنون عن الدنيا الى الجنة
فكانه اذا فارق السماك فاظعنوا وخوضوا المنايا ما دام السماك مقيما

فما لها عليكم سبيل وهذا كقولك اذا رحل زيد فارحل واقم ما
دام زيد مقيما يجوز ان تقول فيه اذا رحل زيد رحلت واقم
ما دام زيد مقيما

فآل الثريا والفراقد انتم وان شبهتكم بالعباد جسوم

آل بمعنى اهل لان الاصل اهلا فابدلوا من الهاء همزة فصار االا ثم ابدلوا
من الهمزة المبدلة من الهاء الفا فصار آلا كآدم وآخر واصلهما
أأدم وأأخر ففعل بهما ذلك ومعناه انكم من النجوم وان كانت
جسومكم جسوم بني آدم

فان نجوم الارض لسن بغايب سناها وفي جو السماء نجوم

سناها ضوءها اي انتم مقيمون ما دامت نجوم السماء مقيمة

فلبيك للافلاك نور مخلد يزول بنا صرف الردى ويدوم
يراه بنو الدهر الاخير بحاله كما ابصرته جرهم وأميم

جرهم واميم قبيلتان من قبائل العرب العاربة اي القديمة

وقال ــــــ ايضا يجيب

بعض الشعراء عن قصيدة مدحه بها

أرق فقد هبنا فإني ذا أبو الأرق ولا تشقني وغيري بي سلا فاشتق

الأول من البسيط والقافية متراكب

يا للمفضل يكسوني مدائحه وقد خلعت لباس المنظر الأنق

يقال شاقه الشوق يشوقه واشتاق وهو الذي يشتاق اشتياقاً ويقال
سلا عن الشيء يسلو فهو سال ويقال سلي يسلى وسلا يسلا بمعناه
وهذه الكلمة إحدى الكلمات التي جاءت على فعل يفعل وليست عين
الكلمة ولا لامها أحد حروف الحلق نحو أبى يأبى وقلى يقلى بمعنى
يقلي وجبا يجبى بمعنى يجبي من جبيت الماء في الحوض وذلك الخراج
وقوله يا للمفضل يقول أعجب للمفضل يكسوني مدائحه والأنق من
قولهم آنقه أي أعجبه

وما ازدهيت وأثواب الصبي جدد فكيف أزهى بثوب من صبا خلق

جدد بضم الدال جمع جديد وقد جاز جدد بفتح الدال
ولا ينبغي أن يعدل عن ضم الدال في جمع جديد فأما الطرائق الجدد
بفتح الدال وازدهيت استخففت وهو من الزهو

لله درك من مهر جري وجرت عتق المذاكي فحازت صفقة العتق

المذاكي جمع مذك وهو الذي قد بلغ إلى ذكائه وقوة سنه واستعملوا
ذلك في الخيل وحمير الوحش والإنسان ومن أمثالهم جري المذكيات
غلاب ويروى المذكيات أيضاً قال زهير في صفة حمار وحش
يفضله إذا اجتهدا عليها تمام السن منه والذكاء
وقال حاتم الطائي

على حين أن ذكيت وابيض عارضي وسام الذي أعييت إذ أنا أمرد

وغلاب في معنى مغالبة ويروى غلاء وهو مصدر غاليت والمعنى
متقارب لأن المغالاة تستعمل في الرمي يقال غالى الرجل الآخر
إذا رميا بسهمين لينظر أي سهميهما كان أبعد مرمى وفي حديث
رهان قيس بن زهير وحذيفة بن بدر أنهما تراهنا على أن يكون المدى
في مجرى الخيل مائة غلوة فقال حذيفة في بعض كلامه خدعتك يا
قيس فقال قيس ترك الخداع من أجرى من مائة والعتق جمع فرس
عتيق وهو السابق وإنما أخذ من قولهم عتقت عليه بيمين أي تقدمت
أي هذا الفرس تقدم به الخيل أي يسبق وقوله فحازت صفقة
العتق أي أنك جريت وأنت مهر فسبقت العتق

أنا بعثناك نبغي القول من كثب فجئت بالنجم مصفوداً من الأفق

الكثب القرب ومصفود مقيد

وقد نفرت بك الفهم ملتهبا من كل وجه كنار الفرس في الصدق

الصدق عيد للفرس يوقدون فيه النار ليلا

أيقنت أن جبال الشمس تدركني لما بصرت بخيط المشرق البقق

في هذا البيت من الصنعة أن الخيط ذكر مع الجبال والمراد أنك لما شوهدت صغيرا علم أنه سيزيد أمرك كما أن خيط الفجر يجيء بعده جبال الشمس والبقق الأبيض

هذا قريض عن الإملاك محتجب فلا تذله بإنشاد على السوق

القريض الشعر يقال إنه شبه بجرة البعير التي يخرجها من جوفه وكانت العرب تفرق بين القريض والرجز ويقال إن عمر بن الخطاب وجه إلى الأغلب العجلي يقول له ما بقي من شعرك فقال

أرجزا تريد أم قريضا أم هاكذا بينهما تعريضا كلاهما أجد مستريضا

ويسمون القصيدة من الرجز أرجوزة وغيره من الأوزان تسمى الكلمة وتسمى الطويلة منه قصيدة

كأنه الروض يبدي منظرا عجبا وإن غدا وهو مبذول على الطرق

وكم رياض بحزن لا يرود بها لبث الشرى وهي مرعى الشادن الخرق

الخرق الذي يخرق ولا يتصرف ويستمكن منه صايده

والحزن الغليظ من الأرض أشار بهذا إلى أن شعره مع جودته لبس في مدح الملوك وإنما هو في غيرهم

فاطلب مفاتح باب الرزق من ملك أعطاك مفتاح باب السودد الغلق

يقال مفتاح ومفتح ومفاتيح ومفاتح

لفظ كأن معاني السكر تسكنه فمن تحفظ بيتا منه لم يفق

يقال أفاق من سكره ومرضه يفيق إفاقة إذا عاد إلى حاله الأولى من الصحة

صبحتني منه كاسات غنيت بها حتى المنية عن قيل ومغتبق

صبحتني من الصبوح والقيل شرب نصف النهار والمغتبق مفتعل من الغبوق وهو شرب العشي

جزل يشجع من وافى له أذنا فهو الدواء لداء الجبن والقلق

أصل الجزل في الحطب وهو الغليظ ثم استعمل الجزل في صفة العطاء

الكبير وقالوا بغل جرل أي قوي ويتشجع من الشجاعة والمعنى أن هذا
الشعر يتشجع من وآله أدناه وفي وأما ضمير يرجع إلى الشعر وفي
له ضمير يرجع إلى المن والمراد أنه يشجع الجبان وينفي عنه القلق
من خوف القتل

إذا ترنم شاد للبراع به لاقى المنايا بلا خوف ولا فرق

البراع من القصب يشبه به الجبان وهذا البيت يروى لقطري
ابن الفجاءة

ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخي الخنع اليراع

الخنع الضعف والذل يقول إذا ترنم بهذا الشعر مترنم للجبان
زايله الجبن وأقدم بلا خوف ولا فرق وهو الخوف أيضا

وإن تمثل صاد للصخور به جادت عليه بعذب غير ذي رنق

الصادي العطشان والرنق الكدر أي أن العطشان إذا ذكر
شيئا من هذا الشعر عند الصخر جادت له بماء عذب غير كدر

فرتب النظم ترتيب الحلي على شخص الحلي بلا طيش ولا خرق

الحجل للرجل والتاج المنيف لما فوق الحجاج وعقد

الدر للعنق

الحلي في معنى عن قوس محلوه أي رتب شعرك فمن كان مخفضا
فاجعل له منه حجلا ومن كان يجري مجرى الرأس فاجعل له منه تاجا
والحجاج عظم الحاجب ومن كان كالعنق فأعطه منه عقد در

وانهض إلى أرض قوم صوب أرضهم دون اللجين مكان الوابل الغدق

الغدق الكثير يقال غدق وغدق وأصله في الماء والسحاب

يغدو إلى الشول راعيهم ومحلبه قعب من التبر أو عس من الورق

الشول من الإبل التي قد ارتفعت ألبانها وذلك إذا
مضت لها سبعة أشهر ونحوها قال القطامي

وضاقت في مخاض بنات شول تخل أمامها فرعا نقاعا

الفرع جمع فرعة وهي النجابة لبنت بالعظيمة والمحلب الذي يحلب فيه
الراعي أي هم قوم ملوك فقعبهم من تبر أي ذهب وعسهم
من فضة وهو القدح العظيم

ودع أناسا إذا اجتدوا على رجل رنوا إليه بعين المغضب الحنق

الحنق من الحنق وهو الحقد واجتدوا من الجدا وهي العطية
أي أنعموا عليه والرنو إدامة النظر

كأنما القرّ منهم فهو منسلب ما الصيف كاسيه أشجارًا من الورق

المراد أنك بين قوم إذا قدموا على ثياب الناس سلبوها منهم وكأن الشتاء مناسب لهم يسلب الشجر الأوراق التي كساها إياها الصيف

لا ترتضي حتى ترى يسراك واطئة على زراب من الإذهاب والشفق

قد جرت عادة الرسل أن تجعل يسراه في الزراب والمراد لا ترتضي حتى تطأ قدمك اليسرى على زراب شرح مذهب كأنه الشفق في الحمرة

أمامك الخيل مسحوبًا أجلتها من فاخر الوشي أو من ناعم السرق

السرق الحرير وأصله فارسي معرب

كأنما الآل يجري في مرابها وسط النهار وإن أسرجن في الغسق

الآل أول السراب والمعنى أن مراب خيلك بطن الآل تجري فيها إذا أسرجت بالليل حتى كأنه في وسط النهار وأصحاب الأدب يقولون في بعض العبارات الآل في صدر النهار والسراب في وسطه ولا يمتنع أن يسمى السراب آلا أي هو الذي يسمى آلا في وقت غير هذا الوقت كما أنك إذا رأيت صبيا على حال في بلد ثم رأيته كهلا أو شيخا في بلد آخر قلت هذا الصبي الذي رأيته بموضع كذا والغسق الظلمة يقال أغسق الليل وغسق إذا أظلم

كأنها في نضار ذائب سبحت واستنقذت بعد أن أشفت على الغرق

ثقيلة النهض مما حليت ذهبا فليس يملك غير المشي والعنق

العنق من السير السريع

تسمو بما قلدته من أعنتها منيفة كصوادي يثرب السحق

الصوادي النخل الطوال والسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة مع الجراد

وخلة الضرب لا تبقي له خللا وخلة الحرب ذات السرد والحلق

خلة الضرب أي السيف للضرب مثل الخلة أي الصديق والخلل ضرب من الثياب يجعل على أغماد السيوف بطائن لها وقد يسمى الغمد خللا والواو في قوله وخلة الحرب واو الحال أي لا تبقي للسيف خللا في الحال التي تكون خلة الحرب فيها الدروع أي في حال لبس الدروع

لا تنس لي نفحاتي وانس لي زللي ولا تغير خلقي واتبع خلقي

نفحات جمع نفحة يراد بذلك الخير يصيبه منه كما يقولون نفح له بسجل أي أعطاه عطية جزلة

فربما ضرّ خلّ نافع أبدًا كالريق تحدث عنه عارض الشرق

الشرق بالماء والريق وما أشبهه والغصص باللقمة وما أشبهها

والشجا بالعظم وما يقاربه

وعطفة من صديق لا يدوم بها كعطفة الليل بين الصبح والفلق

جعله كعطفة الليل لأنه يضيء الصبح ثم يظلم ثم ينير والفلق انفلاق الصبح

فإن توافق في معنى بنو زمن فإن جلّ المعاني غير متفق

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه إن السماء نظير الماء في الزرق

وقال أيضا يهنئ بعض الأمراء بعرس بعد أن تقاضاه بذلك

لولا تحية بعض الأربع الدرس ما هاب حدّ لساني حادث الحبس

من البسيط الأول والقافية متراكب والحبس جمع حبسة وهو تعذر القول على اللسان

هل تسمع القول دار غير ناطقة وفقدها السمع مقرون إلى الخرس

لا تسألنك إن طال الزمان بنا وكم حبيب تمادى عهده فنسي

تمادى تطاول وإذا تطاول الزمان أنسى كما قال الآخر

إذا ما شئت أن تسلى حبيبا فأكثر دونه عدد الليالي

يا شاكي النوب انهض طالبا حلبا نهوض مضنى لحسم الداء ملتمس

حسم الداء إزالته وقطعه

واخلع حذاءك إن حاذيتها ورعا كفعل موسى كليم الله في القدس

يريد قوله إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى

واحمل إلى خير والمر رغبته أذكى النجابات لم تمزج ولم تمس

أي لم تخلط يقال ماس الدواء مثل دافه إذا خلطه

مقبّل الرمح حبا للطعان به كأنما هو مجموع من اللعس

اللعس سمرة في الشفتين والمراد أن هذا الرجل يقبّل الرمح من حبه للطعن فكأنه مجموع من لعس الشفتين واللعس يرغب في تقبيله

وأيمن الناس قلبا في ظلام سرى ولا ربيئة إلا مسمع الفرس

ربيئة القوم الذي يربئ لهم على موضع مشرف يحفظهم فيخبر أصحابه بما يرى وهو الطليعة

قسنا الامورَ فلمّا نالَ رتبتَه من السعادة سلّمنا ولم نقسِ

انما سلّم لان رتبته خارجة عن القياس

لقد تواضعتِ الدنيا لذي شرفٍ بملبسات الدنايا غيرِ ملتبسِ

من اللبس وهو الاختلاط والدنايا جمع دنيّة

لغاسل الكفّ من اعراضها ماءه وملجاو رسنجا غاسل النجسِ

غمرِ النوالِ ولن تبقى على احدٍ حتى توفّى بجودٍ ضدّ محتبسِ

غمر النوال كثير العطاء وقوله ولن تبقى يعني الدنيا لا تبقى على احد

وتوفّى من وفاه يعينه يقال لاضربنّك او تعطيني حقي اي تجعله يفي وبيك

والنفسُ تحيا باعطاء الهواء لها منه بمقدار ما اعطته من نفَسِ

كأنّ نفس الرجل بقدر ما تجتذب من الهواء

يا فارس الخيل يدعوه العدى اسداً ما استنقذت من يديه عنقُ مفترسِ

مفترس متفعّل من الفرس واصله دقّ العنق ومنه الفريسة

نالوا بيسير حياةٍ كابن ليلته من الاهلّة او كالنجم في الغلسِ

المراد ان الهلال اذا كان ابن ليلته لم يطل مكثه وكذلك النجم الذي

يطلع في الغلس وعدوّ هذا الرجل كذلك لا يطول عمره

تجول كلُّ سوادٍ في عيونهمُ كالاكم في الشمس عند الاعين النُّعُسِ

السواد الشخص والاكم جمع اكمة يقال اكمة واكم واكام

واكام ومثل هذا المعنى قول رؤبة

اذا تبدّلن الاذرع الدوازعا ولاقت الاعضاد بوعاً بابعا

حسبتَ اعلام الفلاة رواجعا

خفّض عليك فليس الحرب غانيةً ولا النجيعُ خلوقاً ميثَ في عُرُسِ

ميث اي خلط وقوله خفّض عليك اي سهّل عليك

أفي قناتك نزعٌ للنفوس بها كذلك النزعُ يبلي قوّة المَرَسِ

المعنى ان قناتك قد حطمت لانك تنزع بها النفوس من الاجسام

كما ان نزع الدلاء من القليب يبلي قوة المرس والمرس الحبل وجمعه

امراس وقالوا مرسة ومرس

اطفأت سنانك ارواحٌ تموت به هبوب ارواح ليلٍ في سنا قبسِ

الارواح الاولى جمع روح والمعنى انك طعنت بسنانك

حتى حطمته فكأنّ ارواح الانس الذين قتلتهم به اطفته كما ان الارواح

التي هي جمع ريح تطفئ السراج والمصباح الذي تهبّ عليه وقوله

اطفئت اراد اطفئت يقال طفئ يطفأ واطفأه غيره اطفاء

انى جبينك هذي الشمس خالقها فقد انار بنور عنه منعكس

المراد ان جبينك كمرآة الشمس انعكس نوره فيها فانارت بنور افادته منه

الا ان فالمعن الهيجاء مغتبطا طال امترا ولا خلفي نابها الضبس

ويروى خلفي تسفك الامتراء الاستخراج للشيء والضبس اصله السيئ الخلق والمراد بالناب السيف واستعير الحلفان للسيف لان الدم يجلب بحده ويروى خلفي نابها ونابك فاذا روي نابها فالمراد بالناب السيف ولكن السامع ربما سبق وهمه الى ان الناب ها هنا الناب من الابل واذا روي نابك ففي البيت ضرب من اللغز ويقال لهيت عن الشيء اذا تركته ومنه اذا استأثر الله بشيء فاله عنه

ما ربة الغيل اخت الظبي فزت بها بل ربة الغيل اخت الضيغم الشرس

الغيل الساعد الممتلئ والغيل الشجر الملتف اي ان هذه المرأة كانها في عزها لبوة والشرس السيئ الخلق وربة الغيل صاحبته

من معشر لا تخاف الجار باسهم غشو صروف الليالي برد مبتئس

مبتئس مفتعل من البؤس وغشيته الشيء اذا جعلته له غشاء

وصاحبوها باعراض جواهرها كجوهر البدر لا يدنوه من الدنس

الهاء في قوله وصاحبوها عايدة على الليالي

كانما الضرب يغرس في كلومهم اكباد سنبل زغب النور في الكنس

المعنى انهم اذا جرحوا ظهر لدمائهم رائحة طيبة كرائحة اكباد الظباء التي زغب النور اي الزهر في الكنس جمع كناس وهو الموضع الذي يأوي اليه الظبي وانما قيل له كناس لانه يزيل الحصا منه وما جرى مجراه مما يتأذى به

سالت تضوع حتى ظن جارحهم فتسمه المسك جرح الفارس الندس

يقال رجل ندس وندس اذا كان جيد الطعن حاذقا به وعالما بالاخبار

كان كل سنان صاب عندهم للنفع مبضع آس منتفق نطس

الآسي الطبيب والنطس الحاذق ومنه النطاسي الطبيب

الطارحين لخوض الموت لامهم سحب الاجلة خلف الضمر الشمس

المراد انهم يلقون الدروع لتخف عنهم اثقالها فيلوثون

الى الحرب اسرع منهم اذا كانت عليهم وفي تنجب وراهم كما تشجع
لخيل اجلتها

ابا فلان دعاك الله مقتدرا اخا المكارم وابن الصارم الخلس

الصارم الخلس الذي يختلس الارواح

لا يوهمنك ان الشعر بي خلق واني بالقوافي دائم الانس

ضم الميم في يوهمنك لانه ضمير جماعة الناس والانس والانس واحد

فانما كان امري بانتحالهم في الدهر الا مطير الماء بالعلس

العلس ضرب من الحبوب يوكل ويختبز وطير الماء لا يرغب في
اكله لانها انما تصطاد السمك ما صغر منه

والناس في غمرات من مقالهم لا يظفرون بغير المنطق الودس

المنطق الودس الذي فيه عيوب

ولا يفيدون نفعا في كلامهم وهل يفيدك معنى نغمة الجرس

عساك تعذر ان قصرت في مدحي فان مثلي بهجران القريض عسي

يقال فلان عسي بكذا اي جدير به وعساك الاجود فيها عسي
انت وقالوا عساك وانشد سيبويه

تقول بنتي قد انى اناكا يا ابتا علك او عساكا لما كانت لعل
وعسى يتقاربان في معنى الترجي للشيء واستحسن القايل ان يجيء بعد
عسى بالكاف كما جاءت بعد لعل وقيل اوقع ضمير المرفوع ضمير
المنصوب وقيل المعنى عسيت ان تفعل فقدم الاسم الثاني على
الاسم الاول كما قالوا ضرب عمرا زيد

وقال نجيب شاعرا مدحه

يعرف بابي الخطاب الجبلي وكان مفرط القصر

اشفقت من عبء البقاء وعابه ومللت من ارى الزمان وصابه

من الكامل الاول والقافية متدارك العبء الثقل والارى العسل
والصاب المقر

ووجدت اجداث الليالي اولعت باخي الندى تثنيه عن آرابه

واري ابا الخطاب نال من الحجى حظا زواه الدهر عن حطابه

الحجى العقل وزواه نحاه قبضه وانزوى الشيء اذا انقبض واجتمع

قال الاعشى

يزيد يغض الطرف دوني كانما زوى بين عينيه على المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني الا وانفك راغم

لا يطلبن كلامه متشبه فالدر ممتنع على طلابه

انى وخاف من ارتجال تنابه عني فقيد لفظه بكتابه

فتح النون من قوله من ارتجال تنابه هو الوجه لئلا تجتمع الكسرات
ولذلك ما التشبيه فاما عن فان النون تكسر منها فتقول عن ارتجاله
لان تعالي الكسرات فذاك بفتحه العين

كلم كنظم العقد يحسن تحته معناه حسن الماء تحت حبابه

فلتشوقت شوقا الى نغماته افهامنا وزنت الى آدابه

تشوقت تطلعت ونغمات جمع نغمه وزنت بمعنى نطرب

والنخل ما علقت عليه طيرة الا لما علمته من ارطابه

ارطاب مصدر ارطب النخل ارطابا اذا صار عليه رطب ومن روى
ارطابه بفتح الهمزة فانه جمع رطب

زردت لطافته وحدة ذهنه وحش اللغات اوانسا بخطابه

والنحل يجني المر من نور الربى فيصير شهدا في طريق رضابه

النور الزهر والربى جمع ربوة والرضاب قطع الريق ويقال
الرضاب ما دام في الفم فاذا خرج منه فهو بصاق

عجبا لانام لطول همة ماجد اوفى به قصر على اضرابه

اضراب جمع ضرب والضرب مصدر وفعل لا يجمع على افعال في
اكثر الكلام ويجوز ان تكون هذه الكلمة مجموعة على حد لفظ ما
استعملاه انه يقال ضربت الدرهم ضربا وكان العباس ان يسمى الدرهم
المضروب الضرب كما يقال للمنقوض النقض وللمقبوض القبض
وقد انشدوا بيتا يذكره اصحاب العروض يستشهدون به على
قولهم ضرب ويجوز ان يكون مصنوعا وهو

وتبيت سلمى العامرية اصبحت على ضرب ليلى حب ذا الله من ضرب

وقوله اوفى به اي اشرف واناف

سهم الفتى اقضى ملى من سيفه والرمح يوم طعانه وضرابه

هجر العراق تطربا وتغربا بالفوز من شمط العلى بغرابه

غريب وغراب كطريف وطراف

والشمرية لبس يشرف قد زها حتى يسافر لدنها عن غابه

المعنى ان الرمح يكون في منابت الرماح لا تمر له غاليا وانما هو كبعض

العصيّ فإن شوقه به عن البلاد شرّف قدره وحملته الفوارس
وقوبل به العدوّ

والعضب لا يشفي امرأً من ثأره إلا بفقد نجاده وقرابه

هذه الأبيات كلها توكيد قوله هجر العراق ونطقنا وتغرّبا البيت
والعضب السيف ونجاده حمائله والقراب الجلد الذي يكون
فيه السيف بغمده

الله يرعى سرح كل فضيلة حتى يروّحه إلى أربابه

هذا مثل ومعناه أن الله يحفظ له الفضائل وقد زهاله فهي مجتمعة فيه

يا من له قلم حكى في فعله أيم الغضا لولا سواد لعابه

الأيم الحية والغضا شجر تسكنها الحيات لكونها فيه

عرفت جدودك إذ نطقت وطالما لغط القطا فأبان عن أنسابه

يقال لغط القطا لغطاً ولغاطاً وأصل اللغط
اختلاط الأصوات والكلام وإنما سمي القطا قطا لصياحها
قطا قطا قال النابغة
تدعو القطا وبه تدعى إذا انتسبت يا صدقها حين تدعوه فتنتسب

أي لما نطقت عرفت جدودك كما تعرف القطا بصوتها

وهززت أعطاف الملوك بمنطق ردّ المسنّ إلى أقبال شبابه

ألبستني حلل القريض وشيه متفضلاً فرفلت في أثوابه

إنما يرفل في أثوابه الإنسان إذا كان طويل الذيل ومعناه ألبستني
حلل القريض سابغة والمراد به مدحه إياه

وظلمت شعرك إذ حبوت رياضه رجلاً سواه من الورى أولى به

يقال حباه يحبوه إذا أعطاه والحباء العطاء

فأجاب عنه مقصراً عن شأوه وإذا كان يعجز عن بلوغ ثوابه

الشأو السبق يقال شآه وشاءه إذا سبقه والسأو بالسين غير منقوطة
الهمة

وقال أيضاً

في الكامل الأول والقافية متدارك

أبنات جاد خرسن يوم جلاجل وزرقن عقلاً في تنايف عاقل

يروى يوم جلاجل ويوم جلاجل وكذلك يروى في شعر ذي الرمة في قوله
أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم
وجلاجل موضع وتنايف جمع تنوفة وهي البرية وعاقل موضع

فيه قبر الحارث بن الحراب الاندي ويقال ان هذا البيت للبيد
والحارث الحراب حل بها فالجدثا اقام به ولم يتحول

فلكم غدا منه جواد ضامر في الحي آمن من جواد صاهل

المراد ان القوم يخفون انفسهم من خوف الاعدا ويخشون ان
يصهل الفرس فيسمع صوته وهذا البيت شرح للذي قبله وكانت
العرب تشد السن الخيل لئلا تصهل

نسري اذا هفت الجنوب لعلنا نخفي حسيس جنائب ورواحل

هفت الجنوب اي خفت في هبوبها والرواحل جمع راحلة وهي
الناقة التي تركب في السير

بأغرة الحي الكبير شبابه ما نام من بلد نف متماثل

شبه الفرس لونه الذي يخالف معظم لونه كالحجول والغرة قال الشاعر
عطفت عليهم وردة اللون لا ترى بها شية الا حجول القوائم
وهي من قولهم وشيت الثوب اذا جعلت فيه نقشا مخالفا لغيره
والمدنف الذي قد اشفى على الموت وتكسر نونه وتفتح وقوله متماثل
من الاضداد مثل يقال مثل مثولا اذا انتصب قايما ومثل اذا زال

عن موضعه والمتماثل الذي قد اشفى على الموت والمتماثل الذي قد
افاق من مرضه

لا قال في العام الذي ولى فلم يبنا الكل الا قبله في القابل

ان البخيل اذا يمد له المدى في الجود هان عليه وعد السايل

المدى الغاية اي اذا رضي منه بالوعد الى غاية هان عليه ذلك

وسألت كم بين العقيق الى الغضا فجزعت من امد النوى المتطاول

العقيق موضع والغضا شجر واراد الموضع الذي ينبت فيه الغضا

وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل

يصف بعد الموضع وسرعة سيرهم حتى ان الطيف من الخيال يتاخر
عنهم لسرعة السير

جهل بمثلك ان يزور بلادنا تختال بين اساور وخلاخل

اساور جمع اسوار وهو السوار وخلاخل جمع خلخال يصف
صعوبة الموضع

اوما رايت الليل يلقي شهبه حتى تجاوزها بحلة عاطل

الشهب النجوم والعاطل الذي لا حلي عليه اي بعتمة الليل بهذا الموضع

مستكرهًا لصعوبته فكيف زرتنا مختالةً في الأساور والخلاخل

لأنا مهرن فوارسًا من عامرٍ إلا بذمّة فارسٍ من وائلِ

يريد عامر بن صعصعة وهم المستولون على الجزيرة والعراق والشام
وكان في الدهر الأول بقيّة من الرجال من حلب وهم من وائل من
فاسقط وكانت هذه القصيدة مدحًا لرجل وائلي من أولاد سيف الدولة

وقال أيضًا

إن كان صبغك بزًّا في الذي زعما فإنّ قومك ما برّوا وإلا قسما

هذه من البسيط الأول والقافية متراكب يقال رجل بارٌّ وبرٌّ وبرّت يمينه صدقت

ألا أميرٌ لكِ لا يسري الخيال لنا إذا هجعنا فقد أسرى وما علما

أمير المرأة الذي تقبل قوله امرؤ من أبٍ أو أخٍ أو زوجٍ والمراد هاهنا
زوجها قال جرير

من حبّكم فاعلمي للحبّ منزلةً نهوى أميركمُ لو كان يهوانا

وكم تمنّت رجالٌ فيكِ مغضبةً أن يبصروه فلم يظهر لهم

الهاء في يبصروه راجعة إلى الخيال سقما

تسوق من آل هندٍ بارقًا أرجًا كأنما فضّ عن مسكٍ وما ختما

تسوق تسير والبارق البرق والأرج الطيب الرائحة والأرج طيب
الرائحة ويقال أرج الشيء يأرج أرجًا وتأرّج مثله

إذا أطلّ على أبنائه بادية فأمّ الولائد يستقبسنه الضرما

أطلّ أشرف يصف دنوّ البرق من البيوت والولائد جمع وليدة
يراد بها الأمة وفي أطلّ ضمير عائد إلى البارق والضرم حطب دقيق
أي أن الإماء يطمعن في أن يقتبسن النار من البرق

وقال يمدح أبا حامد

أحمد بن أبي طاهر الإسفرايني

لا وضع للرحل إلا بعد إيضاعِ فكيف شاهدت إمضائي وإزماعي

هي من الضرب الثاني من البسيط والقافية متواتر
والإيضاع من قولهم وضع البعير في السير وأوضعه صاحبه
والإزماع مصدر أزمع الشيء إذا عزم عليه والاسم الزماع قال
المرار الأسدي

وجدت شفاء الهموم الزماع وبتّ الخلاج وشد القضا

بانا وجدّي فقد افتنّا تاركي صبري وعمري وأحلابي
وأنساعي

الاحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير
والانساع جمع نسع وهو سير مضفور من ادم

اذا رأيت سواد الليل فانصلتي — وان رأيت بياض الصبح فانصاعي

الانصلات من قولك انصلت في العدو اذا اسرع وهو ماخوذ من اصلت السيف اذا سللته سلا سريعا والانصاعي
اي خذي في لجه يقال انصاع انصياعا اذا اخذ في وجه يميل اليه

ولا يهولنك سيف للصباح بدا — فانه للهوادي غير قطاع

يهولنك من هاله الشيء والمعنى ان الصباح اذا طلع شبهه بالسيف فيقول للناقة لا تحسبي ان الصباح سيف فتهابيه
فانه لا يقطع الهوادي

الى الرئيس الذي اسفار طلعته — في حندس الخطب ساع بالهدى الساعي

يقال ساع الامر فهو سايع وساع اذا انتشر كما قالوا شايك وشاك وساير وسار فحذفوا الهمزة ويجوز ان يكون مقلوبا فيكون
سايع وساع فلما ادخلوا الالف واللام قالوا الساعي

يممته وبودي انني قلم — اسعى اليه وراسي تحتي الساعي

على نجاة من الفرصاد ايدها — رب القدوم باوصال واضلاع

النجاة اصلها الناقة السريعة وهي هاهنا سفينة صغيرة جرت عادة
العامة ان تسميها الزورق والفرصاد شجر التوت وكان هذا الزورق
متخذا من خشبه ورب القدوم النجار اي انه صنع لهذه النجاة بقدومه اضلاعا
من دفوف والاوصال جمع وصل وهو العضو المتصل بغيره

تطلى بقار ولم تجرب كان طليت — بسايل من ذفاري العيس منباع

المعنى ان هذا الزورق المشبه بالنجاة قد طلي بقار ولا جرب
فيه لان الناقة اذا جربت طليت كان طليت اي كانها طليت بعرق الابل
الذي يخرج من ذفاريها لان عرق الابل اسود قال الراجز

جونا كان العرق المنتوجا — البسها القطران والمسوحا

الذفارى جمع ذفرى وهو الناتي خلف الاذن والمنباع المنبعث السايل
المعنى ان هذه المطية لا ينفعها الخصب ولا يضرها الجدب لانها لا
حاجة لها الى الرعي ولا الى الشرب

سارت فزارت بنا الانبار سالمة — تزجى وتدفع في موج ودفاع

تزجى تساق ودفاع الموج ما دفع بعضه بعضا قال المسيب
بن علس

وكانت أجود من خليج مُفعَمٍ متقاذف الآذيّ ذي دُفّاع

والفارسيّة أدّيتها إلى نفرطا قوبها فأناخوها بجعجاع

وكانت هذه السفينة قد سارت إلى الأنبار فعرض لها بعض أصحاب السلطان فسخّرها إلى موضع يعرف بالفارسيّة وكانت عادة السلطان في ذلك الوقت إذا نزل زورق أن يأخذه من أصحابه فعرض لهذه السفينة بالفارسيّة واعتقلت ولمّا شبّهت بالناقة استعيرت لها الإناخة يقال أنخت الناقة بجعجاع أي بمكان غير مطمئن وأصل الجعجاع الأرض الغليظة قال أبو قيس بن الأسلت

من يذق الحرب يجد طعمها مرًّا وتتركه بجعجاع

ورب ظهر وصلناها على عجل بعصرها في بعيد الورد لمّاع

يعني أنه جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ولمّاع يلمع فيه السراب

بضربتين لطهر الوجه واحدة وللذراعين أخرى ذات إسراع

يعني أنه تيمّم للصلاتين والتيمّم بالتراب يكون بضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين

وكم قصرنا صلاة غير نافلة في مهمهٍ كصلاة الكسف شعشاع

المعنى أنا قصرنا الصلاة المفترضة كما يفعل المسافر كما قال ذو الرمّة

وصلنا بها الأخماس حتى صلاتنا مقاسمة يشتق أنصافها السفر

وشعشاع طويل وصلاة الكسوف يطول فيها

وما جهرنا ولم يضبح مؤذننا من خوف كل طويل الرمح خدّاع

رجل خدّاع فضبح أبو زيد هو الكذّاب يقال ضبح الرجل إذا رفع صوته ويقال غراب ضبحيّ أي شديد الصوت قال الطرمّاح

ضبحيّ الضحى كأن نساه حين يجتث رجله في إباض

ومن معشر كجمار الرمي أجمعها ليلًا وفي الصبح ألقيها إلى القاع

المعنى أني أجمع أصحابي بالليل كما يجمع حصى الجمار فإذا جاء الصبح فرّقتهم واستبدلت غيرهم وكأنهم حصى الجمار يرمى بها مع الصباح

يا حبذا البدو وحيث الضب محترش ومنزل بين أجزاع وأجزاع

يقال احترش الضب إذا صاده وأصل ذلك أن يجيء الرجل إلى وجار الضب فيضرب بيده فيظنه الضب حيّة فيخرج ذنبه ليضربها به فيقبض المحترش على ذنبه واستعير الضب للحقد فقالوا احترشت ضبّ الرجل أي أخرجت الحقد من قلبه بفعل حسن قال كثيّر

وَمُجْتَرِشٍ ضَبَّ العَدَاوَةِ مِنْهُمُ بِحُلْوِ الخَلَا حَرْشَ الضِّبَابِ الخَوَادِعِ وقال

فَمَا زَالَتْ رُقَاكَ تَسُلُّ ضِغْنِي وَتُخْرِجُ مِنْ مَكَامِنِهَا ضِبَابِي

وَيَحْوِينِي لَكَ الحَاوُونَ حَتَّى أَجَابَتْ حَيَّةٌ تَحْتَ الحِجَابِ

والأجارع جمع جرع وهو الكثيب من الرمل والواحد جرعة قال

عمرو بن كلثوم

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ تَرَبَّعَتِ الأَجَارِعَ وَالمُتُونَا

والأجازع جمع جزع وجزع الوادي منعطفه وقيل هو أن تقطعه

إلى الجانب الآخر وقال ابن الأعرابي هو معظمه

وَغَسِّلْ أَطْمَارِي سَبْعًا مِنْ مُعَاشَرَتِي فِي البِيدِ كُلَّ شُجَاعِ القَلْبِ شَرَّاعِ

الطمر الثوب الخلق والمعنى أن قائل هذا الشعر قام في جملة

بادية وهم لا يتوقون من الكلب ولا يعتقدون أنها نجسة فاحتاج

أن يغسل ثيابه سبعا لأنه صاحب أولئك القوم وشراع من شرع في

الأشياء إذا دخل فيها ومنه شرعت الشاربة في الماء

وَبِالعِرَاقِ رِجَالٌ قُرْبُهُمْ شَرَفٌ مَا جُرْتُ فِي حُبِّهِمْ رَمْطِي

عَبَاسِنِينَ نَقَضْتُ عِنْدَ غَيْرِهِمُ أَسِفْتُ لَا بَلْ عَلَى الأَيَّامِ وَالسَّاعِ

الساع جمع ساعة قال القطامي

وَكُنَّا كَالحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهُبُّ سَاعَا

اِسْمَعْ أَبَا حَامِدٍ قَوْلًا قَصَدْتُ بِهَا مِنْ نَابِرِ الجِيلِ الوُدِّ مِنْتَاعِ

مُؤَدِّبٌ لِلقِشْرِ إِذْ كَانَ عَلَى شُعَبِ لَحْمِ النَّوَابِيبِ شَرَّابٍ بِأَنْقَاعِ

يقال فلان شراب بأنقاع يضرب ذلك مثلا للرجل إذا جرب الأمور

والأنقاع جمع نقع وهو ما يجتمع في موضع

أَرْضَى وَأُنْصِفُ إِلَّا أَنَّنِي رُبَمَا أَرْبَيْتُ غَيْرَ مُجِيرٍ خَرْقٍ وَإِجْمَاعِ

بعض العرب خفف باء ربت قال أبو كبير

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشِبِ القَذَالُ فَإِنَّهُ رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

وأربيت أي زدت يقال أربى على الخمسين وأرمى عليها إذا زاد عليها

والمراد به من الربا

وَذَاكَ أَنِّي أُعْطِي الوَشْقَ مُنْتَحِيًا مِنَ المَوَدَّةِ مُعْطِي المُدِّ بِالصَّاعِ

الوشق اللحم ويقال إنه يشق رضاعا والمعنى أني إذا أعطيت صاعا

من مودة جزيت عنها بوشق منتحيا معتقدا الجود

وَلَا أُنَقِّلُ فِي جَاهٍ وَلَا نَشَبٍ وَلَوْ غَدَوْتُ لَهَا عُدْمًا وَإِدْقَاعِ

يقال أدقع الرجل إدقاعًا إذا افتقر وأصل ذلك أن يلصق بالدقعاء
أي التراب كما قالوا أرمل إذا افتقر أي لصق بالرمل

من قال صادق لئام الناس قلت له قول ابن الأسلت قد أبلغت إسماعي

ابن الأسلت هو أبو قيس والمعنى قوله

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلًا فقد أبلغت إسماعي

كأن كل جواب أنت ذاكره شنف يناط بأذن السامع الواعي

يناط يعلق ويقال وعى العلم إذا حفظه والشنف ما يعلق في أعلى الأذن

إن الهدايا كرامات لآخذها إن كن لسن لإسراف وأطماع

الهدايا منها محمود ومذموم فالمذموم منها ما يجري مجرى الرشوة
ولذلك جاء في الحديث هدايا الأمراء غلول فأما الهدية التي لا يراد
بها الوصول إلى شيء بجزية فقد جاء الأمر بأخذها وفي الحديث تهادوا
تحابوا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وإن كانت قليلة

ولا هدية عندي غير ما حملت عن المسيب أرواح لقعقاع

المسيب بن علس خال الأعشى قيس وكان مدح القعقاع بن معبد التميمي
بالقصيدة العينية وقال فيها

فلأهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة إلى القعقاع

ولم أكن ورسولي حين أرسله مثل الفرزدق في إرسال وقاع

وقاع غلام للفرزدق كان يوجهه في أشياء ليست بالجميلة

مطيتي في مكان لست آمنه على المطايا وسرحان لها راع

فارفع بكفي فإني طائش قدمي وامدد بضبعي إني ضيق باعي

مطيتي أي سفينتي التي كانت معي أي راعيها رجل مثل السرحان
أي الذيب والضبع العضد ويقال للرجل إذا استعنت به خذ بضبعي
أي أعني على ما أريد

وقال أيضا

زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلائد ونطاق

هي من الكامل الثاني والقافية متواتر الرواق ما ستر من الظلام وهو
مأخوذ من رواق البيت أي ما قدامه والنطاق ما يشد به خصر الإنسان
وأعرف ذلك أن يؤخذ ثوب فيشد في الوسط بخيط أو نحوه ثم
يرسل على القدمين ثم صير كل ما يشد به الوسط نطاقًا قال الشاعر

وليلة خير تبيت النساء من خوفهن شداد النطق

ويقال

للرجل اذا اخذ اهبته للامر قد شد نطاقه فاذا اراد ان يفهم كونه عن
ذلك المنجل النطاق فقالوا حل فلان نطاقه بمكان كذا وكذا قال الشاعر

ولقد هبطت الارض حل بها الندى والغيث كل علاقة ونطاق

وهو كقوله

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وقال زهير

فلما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم

والمعنى انها مستترة بظلام ونطاقها محلى وحليته النجوم

والطوق من لبس الحمام عهدته وظباء وجرة ما لها اطواق

المعنى ان هذه المرأة كالظبية وعليها طوق والظباء
اي بوجرة لا اطواق لهن والاطواق منسوبة الى الحمام ووجرة
موضع ويروى وظباء رامة

ومن العجائب ان حليك مثقل وعليك من سرق الحرير لفاف

المعنى ان عليك حليا مثقلا ولك لباس من حرير
واللفاف ثوب يلف من ثوبين

وصواحبات لك بالفلاة ثيابها اوبارها وحليها الازواق

اي عليك حلي ولباس والظباء اللواتي يشبهنك بالفلاة ثيابها اوبارها
وحليها ازواقها وهي القرون واحدها زوق

لم تتحفي غذيت اطيب مطعم وغذاؤهن الشث والطباق

اي انت تاكلين اطيب المطاعم والظباء انما ياكلن الشث والطباق
وهما ضربان من النبت قال تابط شرا

لا شيء اسرع مني ليس ذا عذر او ذا جناح بجنب الريد خفاق
او ذا جيود من الاروى بشاهقة وام خشف بذي شث وطباق

جيود جمع جيد وهو الناتئ من الجبل

هل انت الا بعضهن وانما خير الحياة وشرها ارزاق

اي قد رزقت ما لم يرزقن وانما خير الحياة وشرها من عند الله سبحانه

حق عليها ان تحن لمنزل غذيت به اللذات وهي حقاق

الهاء في عليها راجعة الى الابل ولم يتقدم لها ذكر وذلك كثير في الكلام
اذا كان المعنى مفهوما والحقاق جمع حق من الابل وحقة وهي التي قد
مضت لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة وينشد لزهير بن جناب الكلبي

وأرسلتهما لك جذعا وحقا بلا أجد النبات ولا جديب

ليمن وليل اللاذمين تعانق حتى الصباح وليلها إعناق

التعانق من قولهم عانق الشخص الآخر اذا اخذ كل واحد منهما بعنق صاحبه والاعناق من العنق وهو فوق المشي والمعنى ان الابل ليمن وليس لها ذنب لانها في تعب وسير واللابون لها في سرور ولذات

ما الجزع أهل أن تردد نظرة فيه وتعطف نحوه الأعناق

جزع الوادي جانبه وقيل منعطفه وقيل منتهاه وقيل هو الذي اذا قطعته الى الجانب الآخر

لا تربي بلوى الشقائق فاللوى ألوى المواعد والشقيق شقاق

هذا البيت على مذهب من يقول بالطيرة لان اللوى وهو منقطع الرمل مشابهه في اللفظ قولهم هو ألوى المواعيد اذا كان يمطل بالوعد والشقيق جمع شقيقة من الرمل وهي أرض صلبة بين رملتين ولفظ الشقيق مجانس لفظ الشقاق وهي العداوة

وقال يخاطب خاله

على بن محمد بن شبكة وكان سافر الى العرب

تفديك النفوس ولا تفادى فأدن الوصل أو أطل البعادا

هي من الوافر الاول والقافية متواتر يقال تفادى القوم من الشيء اذا اراد كل واحد منهم ان يكفيه غيره

أرانا باعلي وإن أقمنا نشاطرك الصبابة والودادا

والسهادا

نشاطرك اي نأخذ شطرها والشطر النصف والصبابة رقة الهوى والسهاد السهر

ولولا أن يصير بنا غلو لزدنا في المقال من استزادا

الغلو مجاوزة الحد في كل شيء

وقيل أفاد بالأشعار مالا فقلنا هل أفاد بها فؤادا

أفاد في هذا الموضع بمعنى استفاد يقال استفاد الشيء وأفاده بمعنى واحد وأفاد غيره يفيد إفادة فاستفاد منه

وهل هانت عرائكه ولانت فقد كانت عرائكه شدادا

العرائك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد ليعلم أصلب هو أم لين ويقال لأسنمة الابل عرائك لانها تعرك بالأيدي ليعلم أبها سمن أم لا

اذا سارتك شهب الليل قالت أعان الله أبعدنا مرادا

سأرتك فأعنتك من سرى الليل والمعنى أن شهب الليل تتعجب من سراك
معها فتدعو لك بالمعونة أو لا تفنيها أي أعان الله أبعدنا لغرضنا

وإن جارتك هوج الريح كانت أكل ركابا وأقل زادا

المعنى أن الريح لها وقت تهب فيه ووقت تركد وهذا الذي نوره ليس
كذلك لأنه لا يزيح ركابه من السير كما أن تركد في بعض الأوقات وهو
يحتاج إلى زاد السفر والريح لا تفتقر إلى الزاد وهوج دائمة الهبوب

إذا حلي لباني الشهر سير عليك أخذت أشبعها جدادا

قوله حلي من حلوت العروس جلاء ولباني الشهر في موضع نصب
إلا أنه سكن الياء للضرورة والمعنى أنك لا تهاب ظلام الليل
فتختار سراك في الليلة المظلمة على سراك في ذات القمر لأنها عيوب
تختار أشدها سوادا

تخير سودها وتقول أحلى عيون الخلق أكثرها سوادا

تضيف الحوامغ في المرامي فتقربهن مثنى أو فرادى

هذا تفسير لما قبله الحوامغ الذباب والصيلغ قال متمم بن نويرة
بالعق من عزفات ذات فلكم جاءت إلى بعثات تجمع

الريح

والمرامي جمع مرماة وهي الأرض المقفرة

ويبكي زرقة لك كل نوء فتملأ من مدامعه المزادا

أي يرزق لك السحاب التي يطلع وكأنه يبتسم بالماء فتملأ منه المزاد
جمع مزادة

إذا ضاح ابن داية بالتنادي جعلنا خطر لمته جسادا

ابن داية الغراب والخطر صبغ أسود تخضب به الشعر والمعنى أن
الغراب إذا بشر بقربك ضمخناه بالجساد وهو الزعفران لأنا لا
نرضى له سواد اللون وإنما قيل للغراب ابن داية لأنه يقع على داية
البعير الدبر فينقرها

تضمخ بالعبير له جناحا أحمر كأنه طلي المدادا

الأحمر الأسود والمعني أنا نجتهد في تحسينه وتطييب زاجنه

سنلثم من نجائبك الهوادي ونرشف غمد سيفك والنجادا

نلثم أي نقبل ونجائب جمع نجيبة والهوادي الأعناق ونرشف من
رشفت الشراب والريق إذا استقصيت أخذه والنجاد علاقة السيف
وكان لبيد ملك يعرف بمقطع النجد لأنه كان يقطع نجاد من زل معه

وتستشفي بسؤر جواد خيل قدمت عليه ان خفنا الجوادا

تستشفي تستفعل من الشفاء والسؤر ما يبقى في الاناء اذا شرب منه الشارب والجواد العطش

كأنك منه فوق سماء عز وقد جعلت قوائمه عمادا

سماء الفرس اعلاه واسافله ارضه

اذا هادى اخ منا اخاه ترابك كان الطف ما يهادى

هادى فاعل من المهاداة يقال تهادى الرجلان اذا اهدى كل واحد منهما الى الاخر شيئا والمعنى ان احدنا اذا اهدى شيئا من ترابك فهو الطف ما يهديه

كأن بني سبيلك فوق طير تجوبون الغوائر والنجادا

الغوائر جمع مكان غائر وهو الذي يغيب في الارض يقال غور غائر والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض وغلظ

ابا الاسكندر الملك اقتديتم فما تضعون في بلد وسادا

يقال اسكندر واسكندر بكسر الهمزة وفتحها هكذا ذكر لي ابو العلاء وقت قراءتي عليه شعر ابي الطيب وقال هي كلمة اعجمية

ليس لها في كلام العرب مثال والاسكندر ذو القرنين ملك شرق الارض وغربها وسار فيما بينهما

لعلك يا جليد القلب ثان لاول ماسح مسح البلادا

المعنى انك جليد القلب فقد وكلت بمساحة الارض فكأنك ثان للذي مسحها وهو الاسكندر

بعيس مثل اطراف المداري يخضن من الدجى اللمم الجعادا

المعنى انهن يسلكن في المواضع الضيقة كما تسلك مداري النساء في شعورهن فكانهن مدار والليالي لمم سود

علام هجرت شرق الارض حتى اتيت الغرب تختبر العبادا

علام اي على ما وعلى اي شيء هجرت شرق الارض

وكانت مصر ذات النيل عصرا اتتنا فيك دجلة والسوادا

اي هجرت شرق الارض واتيت الغرب كانك تختبر بذلك اهل الارض ولكنت في الدهر القديم تسافر بنا الى مصر فتاتينا فيك دجلة وبلادها اي العراق

وان من الصراة الى مجر الفرات الى فويق منتزادا

ضراة نهر ببغداد وقويق نهر على باب حلب وضراة من قولهم ضرى
الماء اذا جمعه والمستزاد مستفعل من زاد يزود اذا جاء وذهب
ومنه رائد الكلأ لانه يسير في الارض ليتخير الاماكن المخصبة

مياه لو طرحت بها لجينا ومشبهها لمرتاب انتقادا

اللجين مؤنث لانه اسم للفضة يصف المياه بالصفاء وانها تؤدي
ما تحتها لصفائها

فان نجد الديار كما اراد الغريب فما الصديق كما ارادا

يقول ان وجدت الديار موافقة لك فرضيت بها فلسنا نرضى
منك بتأخرك عنا

اذا الشعرى اليمانية استنارت فجدد للشآمية الودادا

اي لا يعجبك ضوء الشعرى العبور فمن الواجب ان تفضل الشامية
وكان معناه الف بما اقمت في الغرب وما والى بلاد اليمن وعد
الى الشام والبيت الذي بعده يوضحه

فللشام الوفاء وان سواه توافي منطقا غدر اعتقادا

اي ان طاب لك غير الشام فانما يطيب لك ظاهره فاما في الباطن

فانك فيه غريب ولا تكون فيه كما تكون في بلادك وعشيرتك

ظعنت لتستفيد اخا وفيا وضيعت القديم المستفادا

وسرت لتذعر الحيتان لما ذعرت الوحش والاسد الورادا

الحيتان جمع حوت اي ركبت البحر فذعرت الحيتان في السفينة كما
ذعرت في البر الوحش لما ركبت المطايا والوراد جمع ورد من
الاسد وهو الذي يضرب الى الحمرة يقال اسد ورد وعنه ورد
اي احمر وكل هذه الالفاظ تجمع على وراد والورد المشموم في الربيع يقال
انه ليس بعربي في الاصل الا ان العرب تسمي الزهر وردا

وليل خاف قول الناس لما تولى سار منهزما فعادا

اي ورب ليل والمعنى رب ليل كأنه لما انهزم خاف ان يعير لانهزامه
فعاد بعدما ذهب وهذا معنى مفقود لانهم قد وصفوا الليل بانه
يطول فلو كان عايدا الا انهم لم يذكروا الهزيمة وهذا البيت يروى
للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

كأن الليل موصول بليل اذا زارت سكينة والرباب

سكينة بنته والرباب امها وكانت الرباب اذا زارت اهلها اخذت

كانه نظر الى قول
سويد بن ابي كاهل اليشكري
كلما قلت غلام قد مضى
عطف الاول منه فرجع

سكينة معها فيطول الليل على الحسين بن علي عليهما السلام

دجا فتلهب المريخ فيه وألبس جمرة الشمس الرمادا

في دجا ضمير يعود الى الليل والمريخ نجم ناري فلذلك وصف بالتلهب
وهذا الليل مع انه قد تلهب فيه المريخ وكأنه افرغ على جمرة
الشمس رمادا فخفي نورها به

كأنك من كواكبه سهيل اذا طلع اعتزالا وانفرادا

سهيل الكوكب يوصف بانه معتزل عن النجوم اي انك تسامٍ
وجدك لجرأتك على السفر

جعلت الناجيات عليه عونا فلم تطعم ولا طعمت رقادا

الناجيات الابل السراع والنجاء في معنى السرعة يمد ويقصر قال الشاعر
اذا اخذت النهب فالنجا النجا   اني اخاف طالبا سفنجا

توهم ان ضوء الفجر دار ولم تقدح بظلمتها زنادا

في توهم ضمير عائد الى العيس وقوله ولم تقدح بظلمتها زنادا اي لم
تصب في ظنها لانهم يكنون بالزند وخروج النار منه عن ادراك
الحاجة ويقول الرجل لصاحبه اذا فعل معه فعلا جميلا ورت بك
زنادي ومنهم من يقول وريت قال رؤبة

ان سليمن اشلانا ابن علي   بسنة الله ومسعاة النبي
فاقدح اذا قادحت بالزند الوري

اشلانا اي اخذ بقيتنا اشلانا والشلو ما بقي من اللحم ويقال لحديد اللجام
اشلاء قال حاتم الطائي

ترى أنني كاشلاء اللجام ولن ترى اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا

وما لاح الصباح لها ولكن رأت من نار عزمتك اتقادا

اي لم تصب في ظنها لان الصباح لم يلح لها وانما رأت نار عزمتك

فطحت لجازرها والبرى حتى تعاللت السفار والجيادا

تعاللت الشيء اذا اخذت علالته اي بقيته والمعنى انك لم تترك فيها
بقية والعلالة من قولهم عللته اذا كررت عليه الشيء او غيره

فلم تترك لجارية شراعا ولم تترك لعادية بدادا

الجارية السفينة والعادية الفرس والبداد بداد السرج

بأرض لا يصوب الغيث فيها ولا ترعى البداة بها النقادا

البداة جمع باد وهو مثل البدوي والنقاد ضرب من الغنم صغار

ويروى للقيط في كتاب له الى قومه

كتاب في الصحيفة من لقيط الى من بالجزيرة من اياد

بان الليث ياتيكم صباحا فلا يحبسكم سوق النقاد

واخرى رومها غرب عليها وان لم يركبوا فيها جوادا

المعنى ان الروم لهم سلطان على البحر والسير فيه كسلطان العرب في البر والهداية في القفار

سوى ان السفين تخال فيها بيوت الشعر شكلا واسودادا

المعنى ان السفين تقير فتسود فلونها كلون بيوت الشعر وشكلها اي لونا هكذا ذكره والشكل المثل وانما اراد ان السفين امثال بيوت الشعر والوانها كذلك

ديارهم بهم تجري وتسري اذا شاؤوا مغارا او طرادا

يقول قد جعلوا السفن لهم كالديار فهي تسري بهم وتجري اذا شاؤوا المغار والمغار ها هنا مصدر يقال اغار يغير اغارة ومغارا وهو في موضع آخر الموضع الذي يغار فيه وهو ايضا وقت الغارة والضمير في ديارهم عائد على الروم

تصيد شعرها في كل وجه وغاية من تصيد ان يصادا

تصيد اي تتصيد فحذف التاء الاولى على راي البصريين والتاء الثانية على راي غيرهم وقال هشام يجوز ان تكون المحذوفة الاولى والثانية جميعا وقوله وغاية من تصيد ان يصادا اي انه لابد ان يقع للصائد

ويقال صاد الرجل يصاد بمعنى يصيد قال الشاعر

لنا ابلا اذا ام عمرو والى المنابر يد الفؤاد غيرها فيصادها

فاذا اخذ بهذا الوجه جاز ان يقال وغاية من تصيد ان يصادا

اي غايته ان يبلغ غرضه وقد سمت العرب الملك صيدنا قال الراجز

وهو جالس عند باب الصيدن وانما يقال له صيدن لانه

مغرى بالصيد والنون زائدة كما زيدت في ضيفن وقيل للثعلب

صيدن لانه يصاد

تكاد تكون في لون وفعل نواظرها اسنتها احدادا

هذا في صفة الروم لان عيون الروم زرق لشبهها والاسنة توصف بالزرق وبصرهم حديد كحدة الاسنة

اقيموا في الاقربين فكل حي يزاوج بالمعيشة او بعادا

أي أقم بين أقاربك فالرزق لا بد له أن يأتي الإنسان إن سافر وإن لم يسافر

وليس يزاد في رزق حريص ولو ركب العواصف كي يزادا

العواصف جمع عاصف وهي الريح الشديدة الهبوب

وكيف تبيت مبتغيا طريفا وقد وهبت أناملك التلادا

الطريف المال المستحدث والتلاد المال الموروث

فما ينفك ذا مال عتيد فتى جعل القنوع له عتادا

العتاد الشيء الثابت يقال فرس عتد وعتد إذا كان موثق الخلق
معدا للجري والعتيدة ضرب من الأوعية ويقال إن القدح
العظيم يقال له عتاد قال الراجز

وأعتدت هديت لعتاد جنبل فاشرب به أشرب ولا تهلل

الجنبل قدح غليظ من خشب والقنوع محمود إذا كان في معنى القناعة
فإذا كان في معنى السؤال كان مذموما قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

والمفاقر يجوز أن تكون جمع مفقر وهو بمعنى الفقر والمعنى أن الإنسان
إذا اقتنع عز واستغنى قال الشاعر في المفاقر

وإن الذي أهدى الغنى لابن عامر لرب الذي أرجو لسد مفاقري

ولو أن السحاب همى بعقل لما أروى مع النخل القتادا

المعنى أن السحاب لو كان له عقل لما سقى القتاد مع النخل لأن القتاد شجر
قليل الخير إنما هو شوك وقد أحسن الطائي في قوله

إذ في القتادة وهي أخبث أيكة ثمر وإذ عود الزمان نضار

وهمى السحاب إذا جاد وإنما قيل للهميان الذي تجعل فيه الدراهم هميان
لأنه إذا أفرغ همى بالدراهم كما يهمي السحاب بالمطر وقيل إنما سمي
هميان لأنه يكون حذاء الوسط أخذ من هميان الوادي وهو جانب منه قال الشاعر

وما شق بالوادي القنين معرسا فهميانه لم ترعه أم كاعب

أي ما حاذيه والقنين الجن

ولو أعطى على قدر المعالي سقى الهضبات واجتنب الوهادا

المراد أن المطر لو كان يعقل لخص المواضع المرتفعة دون المنخفضة

وما زلت الرشيد نهى وحاشى لفضلك أن أذكره الرشادا

هذا خطاب للمسافر أي ما زلت رشيدا فغيرك من يعلم الرشاد أي
مثلك لا يعلم الرشاد

ومثلك للاضداد مستقيد وشر الخيل اصعبها قيادا

اي فضلك يلزمك ان تنقاد للاضداد وقوله شر الخيل اصعبها
قيادا يقول انما يوصف الفرس اذا كان مطواعا لا شماس فيه والشموس
من الخيل مذموم وطالما ادى الشماس في الفرس الى قتل الانسان
لانه يضرح برجله اي يضرب بها فربما كسر الساق واصاب غيرها
من الجسد فاهلك قال الافوه

والخير لا يأتي ابتغاء به والشر لا ينفيه ضرح الشموس

الجيد ان الضرح باليد والرمح بالرجل

ورب مبالغ في كد امر تقول له اجمه اقتصادا

اي رب جاد في طلاب شيء واجمه بامرته بالاقتصاد اي ترك الجهد

وذي امل تعرض دونه امر فقصر بعدما اشفى وكادا

اشفى على الشيء اذا اشرف عليه ولم ينله حقيقة وقد مر تفسيره

تراسلك السجيح في القوافي وغيرك من تطيعه السدادا

قال القوافي هاهنا يجوز ان يعني بها الابيات والقصائد وانما قيل
لها قواف لان القافية تكون في آخرها وقد اختلف الناس في القافية

فزعم سعيد بن مسعدة ان القافية آخر كلمة في البيت واستدل بكلام
معناه ان الرجل اذا قال للآخر اجمع لي قوافي على باب حاءه
بتحاب اي ولادة وبحار تجوز ذلك وذكر ان بعض الاعراب قيل له
وقد انشد بيتا وهو بنات وطاء على خد الليل ما القافية فقال
خد الليل فجعلها كلمتين لان الاولى مضافة الى الثانية فهي في حكم
كلمة واحدة وروي عن قطرب واحمد بن يحيى ان القافية حرف
الروي وروي عن محمد بن يزيد في قول الشاعر

من بين الاخوين كالغصنين ام من راهما

ان الالف التي بعد
الراء هي الروي والهاء وصل والميم حشو والالف خروج وهذا
قول يخالف لاقوال الجماعة وروي عن الخليل قولان احدهما ان
القافية من آخر ساكن في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل
الساكن الاول فالقافية عنده في قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
منزل في النصف الاول وحومل في النصف الثاني وشمال في البيت
الثاني وتنفل من قد نفل في البيت الذي آخره نفل قافيته وله قول آخر
الذي لقب فيه القوافي بالمتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر

والمترادف وقد قال بذلك غيره وجب ان يكون هو الذي ابتدأ
به وقال بعضهم القافية ما لزم الشاعر اعادته

فان تقبل فذلك هوى اناس وان تردد فلم نال اجتهادا

نال نقص من الآيات لو فهموا الي قال امرؤ القيس

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا ال

وقال بعض الشعراء

وهو ابو القاسم بن جلبات

ايدفع معجزات الرسل قوم وقيل وفي يديك لهم اعتبار

من القوافي الاول والقافية متواتر البديهة ما قيل عن غير فكر
ويبلج الرجل فيقال بديهته مثل تفكيره وقال اشجع السلمي
بديهته مثل تفكيره متى رمته فهو مستجمع

وشعرك لو مدحت به الثريا لصار لها على الشمس افتخار
كأن بيوته الشهب السواري وكل قصيدة فلك مدار

شبه القصيدة بالفلك والابيات بالنجوم

اخير جار عن طرق الاوائل فجار وآخر الشهر السرار

المعنى ان هذا المخاطب الشاعر كان لحضرة ملك قد خدم آباءه فلحق
ابوه فكان اخرهم مضادا لهم في الاحسان فمثله كمثل سرار
الشهر الذي لا ضوء فيه

ولن تحوي الثناء بغير جود وهل تجني من اليبس الثمار

يعني ان الثناء انما يوصل اليه بالجود والفعل الاجمل كما ان الثمر انما
يوصل اليه بالسقي فاذا عطشت الثمرة فقد منها الثمر

ولم تلفظك حضرته لزهد ولكن ضاق عن اسد وجار

يري

يقال لفظه المكان اذا اخرجه منه قال النابغة حصن بن حذيفة بن بدر
يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والاديم صحيح
والوجار والوجار بكسر الواو وفتحها جحر الضبع والثعلب وما يجري
مجراه وللاسد الغيل والعرين لان الاسد لا يسعه وجار ولا يدخل فيه

جمال المجد ان تثني عليه ولولا الشمس ما حسن النهار
وللماء الفضيلة كل حين ولا سيما اذا اشتد الاوار

الاوار العطش وقوله لا سيما اي مثل ما والسي المثل

وأنت السيف ان تعدم حليا فلم يعدم فرندا والغرار

الفرند جوهر السيف وماؤه يقال فرند وبرند فاما قولهم افرند
فغير معروف ويقال ان الفرند اعجمي معرب بل يحتمل ان يكون
عربيا والنون تكون زايدة فيه ويجري مجرى الشاذ من قولهم سيف
فرد وفرد وفرد اذا وصف بالجودة ومنه كسيف الصيقل الفرد
والبرند يمكن ان يكون ايضا عربيا ويكون من البرد والنون زايدة
ايضا لان السيوف توصف بذلك

ولسن يزيد في جري المذاكي ركاب فوقه ذهب ممار

اي لا يزيد في جري المذاكي من الخيل ركاب من ذهب السرج فوقه
ذهب ممار اي مجري والمعنى انك ايها الشاعر لا يضرك ان ظاهر
امرك ليس برفيع يروق الناظر وانما المعول على جوهرك

ورب مطوق بالتبر يكبو بفارسه وللرهج اعتكار

يكبو اي يعثر ومن الامثال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة
ولكل عالم هفوة والمراد ان الفرس يكبو بفارسه اذا اعتكر
الرهج اي الغبار واعتكاره رجوع بعضه الى بعض فلا ينفع الفارس انه
مطوق بتبر

وزند عاطل يحظى بمدح وتجرمه الذي فيه السوار

اي مثلك مثل الزند الذي يغنيه حسنه عن السوار ورب
زند فيه سوار لا بهجة له

الا من تكلف البيد المطايا بعزم لا يقر له قرار

قوله تكلف البيد اي تكلف قطع البيد والبيد جمع البيدا وهي البرية

وخيلا لو جرت والريح شاوا لظنت الريح اوثقها اسار

خيلا عطف على المطايا اي كلفت قطع البيد المطايا وخيلا والشاو
الطلق والسبق اي لو جرت هذه الخيل مع الريح طلقا لاعجزت
الريح واسار قد يشد به الاسير

غدت ولها حجول من لجين وراحت وهي من علق نضار

العلق الدم ومعناه انك تغشى الحرب وخيلك حجول لها بيض
كانها من لجين اي فضة وتثنيها وقد غيرها الدم فكانها نضار
اي ذهب

واشبعت الوحوش فصاحبتها كان الخامعات لها مهار

الخامعات الضباع والمعنى انها تتبع الخيل تنتظر ان يقع قتيل فتاكل

منه فهي تلزم الخيل كأنها لها مهمار

وكم أوردتها عداً قديماً يلوح عليه من خضرة خمار

العد الماء الذي له أصل لا يخشى عليه النزح وخضرة الماء الطحلب لأنه
أخضر أي أنك تورد الخيل ماء قديم عهده بالوراد

تطاعن حوله الفرسان حتى كأن الماء من دمهم عقار

كذا الأقمار لا تشكو وناها وليس يغبها أبداً سفار

الونا التعب والمعنى أن الأقمار لا تزال مسافرة وهي أسرع الكواكب
السبعة في السير وهي مع ذلك لا تشتكي نصباً ولا إعياء
وكان أبو عبد الله بن الشقاء الكاتب سأله أن يعمل قصيدة
إلى الضاحية يصف له ما شاهده فيه من الولاء والإخلاص

فقال

نثني عليك البلاد أنك لا تأخذ من رفدها وترفدها

من المنسرح الأول والقافية متراكب المعنى أنك لا تسترفد البلاد
وإنما ترفدك بأنيتها وهذه دعوى باطلة لأن الكامل إنما يرزقهم الله من الأرض

من أن ترعى خيله الرياض بها وكان حوض الصفاء موردها

ففي نبات الرؤوس تسرحها أنت وماء الجسوم توردها

يقول للممدوح من كانت خيله ترعى نبات الأرض وتشرب ماءها
فخيلك تسرح في نبات الرؤوس وتوردها ماء الجسوم أي الدماء
يعني قتله الأعداء

خيل طول الزمان قائلة أما لنا غاية فنقصدها

جاء على مذهب الشعراء في الادعاء لأن الخيل لا تقول شيئاً وقد ادعى أنها
ناطقة تقول أما لنا غاية مقصودة نقتصر عليها

كم بمكر الطعان نحبسها وكم وراء العدو نطردها

قال المعنى أنها تعجبت من طول حبسه لها بمكر الطعان وأنها لا تزال
تطرد العدو

أعينها لم تزل حوافرها تكحلها والغبار إثمدها

أي لا تزال حوافرها تثير التراب وتجعله إثمد عيونها والإثمد
الكحل المطيب

إن لها أسوة إذا جزعت في بيضك الخاليات أغمدها

أي لها أسوة في ذلك بسيوفك التي أغمدها خالية منها فيجوز أن تكون

خيلك سائرة الى اعدائك في مقاصدك ولا تفرق في مكان كما لا تفرق
سيوفك في اغمادها

لا رقدت مقلة الجبان ولا متعها بالكرى مسهدها
فالنفس تبغي الحياة جاهدة وفي يمين المليك مقودها
فلا اقتحام الشجاع مهلكها ولا توقي الجبان مخلدها

يقول اقتحام الشجاع لا يؤديها الى الهلكة والاقتحام الدخول في الشي
كالحرب وغيرها من المهالك ولا ينجيها توقي الجبان مما يحذره
ومن هذا النحو ما يروى عن خالد بن الوليد المخزومي انه قال عند
وفاته اموت وما في يدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او
رمية وها انا اموت على فراشي فلا نامت اعين الجبناء

لكل نفس من الردى سبب لا يومها بعده ولا غدها

الهاء في بعده راجعة الى السبب اي لكل اجل سبب لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه

قل للعدو الامير يا غرض الدهر ومن حتف نفسه ددها

الغرض الهدف الذي يرمى فيه والدد اللهو واللعب قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما انا من دد ولا الدد مني ويقال فيه ددن وددا اشل قفا

هذا هو الموت كيف تغلبه وفضله الشمس كيف تجحدها
سيوفه تعشق الرقاب فما ينجز حتى اللقاء موعدها

ادعى للسيوف انها تعشق الرقاب فما ينجز موعدها الا عند لقاء الحرب

يكاد من قبل ان يجردها يعتنق الدارعين مغمدها

اي يكاد مغمدها يعتنق الدارعين قبل التجريد

يروي الظبى والرماح ناهلة منتصل في الوغى ناودها

الظبى السيوف والرماح ناهلة اي قد شربت الشرب الاول وناودها
تثنيها للطعن

كأنها شجعة بها زمع او ذات جبن فالخوف يرعدها

الشجعة جمع شجاع والزمع خفة تلحق الانسان اذا شهد الحرب

جاءتك ليلية شآمية كأنها بالعراق مولدها

ليلية عملت بالليل وشامية عملت بالشام

قابلها فاضل وافضل من قابلها الالمعي منشدها

الالمعي الصادق الظن الذكي

كاتبك المزدهي بمنطقه صهوة حتى تخر جلمدها

المرد في المستخف وصهوة اسم جبل وجلمد فاصخرها

اشهب في وصفه علال لنا حتى خشينا النفوس نجدها

اشهب في وصفه علال لنا اي بالغ واطنب ومعناه يقال اشهب الرجل
فهو مشهب واحصن فهو محصن والفج فهو ملفج اذا اعسر هذه
الثلاثة جاءت على افعل فهو مفعل والقياس مفعل وفي الحديث انه
قيل للحسن البصري ايدالك الرجل امرأته اي يماطلها بالمهر فقال نعم
اذا كان ملفجا اذا كان معسرا

زف عروسا حليها كلم نجده تارة وتجددها

العروس يعني القصيدة اي الكاتب والقصيدة كلاهما مجد اي معين للآخر

فاضية حقه لديك وما ينسب الا اليك سوددها

فاضية يعني العروس اي زفها اليك فاضية حقه لديك

وقال ايضا

ذلت لما تضيع ابا منا نفوسنا تلك الاهبان

من السريع الثالث والقافية متواتر   الاهبان جمع اهبة

تجني خموز الهرم ما لم تكن تجني الخموز العنبيان

آمنت يا نفس صروف الردى كانها عندك غبيان

غبيان جمع غبية وهي الجاهلة والغباوة الجهل

رب زماج طاعنت في العدى وهي الزماج القضبان

سرت لها ترمح ابناءها في الجو بلق عرسيان

اراد بالبلق العربيات السحائب فيها بروق تشبه بها الخيل العربية وهذا
ماخوذ من قول الاول وهو يروى لاوس بن حجر او لعبيد بن الابرص

كان اقرابه لما علا شطبا اقراب ابلق ينفي الخيل رماح

والاقراب جمع قرب وهي الخاصرة وشطب جبل او واد والمعنى
ان هذه الزماج القضبان وهي الاقلام سرت لها سحائب ذوات
بروق والسحاب اذا كان كذلك يشبه بالفرس الابلق

او نسوة الزنج بايمانها المرقص قضب ذهبان

المعنى ان هذه السحب كانها خيل بلق رماحة او نسوة من الزنج
ترقص وفي ايديها قضب من الذهب

ان فسدت من زمرنية او ظهرت منه خبيان

فالاعوجيات لنا عدة نقد منهن الارحبيان

الاعوجيات منسوبة الى اعوج فحل والارحبيات منسوبة الى ارحب
وهي قبيلة من همدان تنسب اليها الابل الكرام

وقال ايضا

يهنى بن فاف

سالم اعاديك مستسلم والعيش موت لهم من غم
من السريع الثاني والقافية متدارك المعنى ان السالم من اعاديك مستسلم
اليك لانك قد غلبته فهو يخاف ان يقتله كما قتل غيره
يقطر من غرق اعاديك لا ينقص منها نحرك المفعم
المفعم المملوء افعمته ملأته
فليس عن نصرك مستأخر ولا الى حربك مستقدم
ليهنك المجد الذي بيته فوق سراة النجم لا يهدم
سراة كل شيء اعلاه
زفت الى دارك شمس الضحى وحولها من شمع انجم
مثل شيات في قميص الدجى زين بهن الفرس الادهم
قوله انجم يعني شمعا جعلها كالنجوم وشيات جمع شية وهو

ما يخالف لون الفرس قال الشاعر
عطفت عليهم وردة اللون لا ترى بها شية الا حجول الفوابر
تخفى ولا تظهر الا اذا اجرتها مثل الاعظم
كانها سر الا له الذي عندك دون الناس يستكتم
اراد شدة المبالغة في سترها وصيانتها
كانما الشهب نثار على الخضراء منه الفذ والتوءم
اي كان الشهب نثار قد نثره هذا المعرس منه فذ اي فرد وتوأم اي مزدوج
عمت به الافاق حتى سما منها الى الجو به سلم
كالدر يثنيه اباديها فهو شتيت الشمل لا ينظم
اي ان النجوم لا تنظم كما ينظم غيرها والهاء في بها عائدة الى السماء
او نزلت تنهب في خفية نثار ما تفعل او تلهم
في نزلت ضمير عائد على السماء ايضا
وكيف لا تطمع في مغنم من النثار بعض ما يغنم
لما جعل السماء تنهب النثار الذي تقدم ذكره جعل النثار من جملة النثار
وكيف تخفى نقل بعضه المريخ والجوزاء والمرزم

الفذ والتوءم من النثار

ما شفق التغرب من بعده الاملاب طاب او عندم

ملاب صبغ احمر ويقال انه الزعفران والعندم دم الاخوين ويقال انه ضرب من الاصباغ

كانها من حسنها روضة يضحك فيها الاس والخرم

الهاء في كانها عايدة الى السماء والاس المشموم والخرم نبت يسمى شراح القطرب يشبه به الشيب والخرم في غير هذا الموضع العيش الواسع ذكره ابن السكيت ويجوز ان يكون الخرمية نسبت اليه لانهم يتسعون في الاشيا واصل خرم فارسي معرب ومعناه يعود الى الطيبة والنشاط والفرح

لم يزل الليل مقيما يرى ما لا رات عاد ولا جرهم

لا بمعنى لم كما قال الشاعر وأي شيء سيئ لا فعله أي لم يفعله

في ساعة هشت الى مثلها مكة وارتاح لها زمزم

للطيب في جندبها سورة منا لحى البدر به نفعم

السورة علو الشيء وارتفاعه واصل السورة الوثب ونفعم اي نملا طينا واستعير المناخر للبدر

حتى بدا الفجر به حمرة كصارم غير منه الدم

شبه الفجر في اول طلوعه بالسيف والحمرة التي معه بالدم

ثم مضى يمشي على سيد كالليث الا انه احزم

في مضى ضمير عايد الى الفجر ويجوز ان يكون عايدا الى الليل وهو احسن

مصمما ينظر في عطفه كان مسكا لونه الاسحم

الاسحم الاسود وعطفه ما ينعطف منه

نال شبابا منه مستقبلا تهرم دنياه ولا يهرم

هذا كله في صفة الليل والهرم انتهاء العمر

وانتشرت في الارض ريح له يسوفها المنجد والمتهم

يسوفها يشمها والمنجد الاتي نجدا والمتهم الاتي تهامة

عطر لمن شم ولاكنه غير الذي جاءت به منشم

منشم امراة كانت تبيع العطر فتحالف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها على ان يقاتلوا حتى يموتوا فقتلوا عن اخرهم فتشامت بها العرب

وانشقت عن فطير الملا فزارك الناشي والقشعم

انشقت تشممت فتشمها الفرخ منها والمسن

وماج بعض الوحش في بعضها يسالها الشان ويستفهم

تقطع في لقبالك دوية يدمها الجافر والمنسم

الدوية الارض الخالية ويدمها الجافر والمنسم لانهما يعثران فيها

وقل لمن يقال ترب العلي الترب خير لك لو تعلم

يقال فلان ترب فلان اذا كان على سنه واكثر ما يقال ذالك في المؤنث وقوله يغال من الغيلة

ما انت في عدة من يتقى بل انت في عدة من يرحم

اي لست عدوا له فيتقيك بل انت اقل من ان يعاديك

والقوم كالانعام ان عوتبوا تسمع ما قيل ولا تفهم

بعضي عميد الامة المرتضى من بين عينيه له ميسم

ميسم من الوسم وهي العلامة

فتى لقرب الزج من كفه اقر بالفضل له اللهذم

اللهذم السنان والمعنى ان الزج يكون اقرب الى حامل الرمح من السنان فالزجاج تفتخر بذالك والسنان يقر بالفضل للزج لقربه من يده

ابلج من بعض قرى ضيفه الامن اذا لم يامن المجرم

الابلج الذي بين حاجبيه بلجة اي بياض وافتراق والمجرم ما من وقد تيقن ان يخاف وصيف هذا المذكور آمن اذا خاف المجرمون في الحرم

فداه من كالنبت اضيافه اذ يشرب الماء ولا يطعم

لا يكذب المقسم في قوله ان الغنى من يده يقسم

مناقب فيها جمال الصبي وهي لدات الدهر او اقدم

المناقب المكارم وهي لدات الدهر اي على قرنه اي سنه ولدات جمع لدة يقال هو لدته اذا اتفقا في وقت المولد اي ففي هذه المناقب جمال الصبي على قدمها وحداثتها متقنة

وقال ايضا

في الثاني من الكامل والقافية متواتر

لبث التجمل عن ذراك حلول والسير عن طلب البلاد رحيل

ذرى كل شيء ناحيته والتجمل الارتحال والحلول النزول تمنى ان يكون ارتحاله من عنده نزولا عليه

يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الانام ونزل التنزيل

كان هذا الممدوح من العلويين والهاء في قوله بلسانه عائدة الى الذي والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم

عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدومه التوراة والإنجيل
بعثي إليك مع الرياح تحية مشفوعة ومع الوميض رسول
تحية سلام مشفوعة من الشفع الذي هو ضد الوتر أي تحية مع تحية
والوميض البرق وأصله مصدر من قولهم ومض البرق وميضا بمعنى
أومض إيماضا
في القلب ذكرك لا يزال وإن أتى دون اللقاء سباسب وهجول
الهجول جمع هجل وهي أرض مطمئنة تكون صلبة
وسهلة قال ابن ميادة
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني أهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عني حين أدركني عقلي
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة تطلع من هجل خصيب إلى هجل
يقال ربته بمعنى رباه
إن العوائق عقن عنك ركابي فلهن من طرب إليك هديل
استعير الهديل للإبل وأصله للحمام والمراد أنها لشدة حنينها إليك
شبه طربها بطرب الحمام قال ذو الرمة

أرى ناقتي عند المحصب شاقها رواح اليماني والهديل المرجع
أشبههن في الشوق الحمام وإنما طيرانهن توقص وذميل
التوقص فوق المشي والذميل ضرب من السير السريع فوق التوقص
من قال إن النيرات عوامل فبضد ذلك في علاك يقول
قال المعنى إن بعض الناس يقول إن النجوم لها تأثير بتنقلها في الجو تؤثره في
أهل الأرض وذلك بقدرة الله جلت قدرته وبعضهم ينكر ذلك
فادعى القائل للممدوح ضد ذلك وزعم أنه فوق النجوم في القدر
وما أحسن قول أبي الطيب في هذا المعنى حيث يقول
يقولون تأثير الكواكب في الورى فما باله تأثيره في الكواكب
لأنه قد جعل له تأثيرا في الكواكب وهو سده عين الشمس بالغبار غير أن
قول أبي العلاء أرفع منه لأنه قد جعل الممدوح فوق النجوم وإذا
كان فوقها فليس لتأثير النجوم إليه سبيل
يطلعن فيما دونهن بزعمه ولهن دونك مطلع وأفول
أي مطلع النجوم دونك فما لها فيك تأثير لأنها إنما تؤثر فيما دونها
وأنت فوقهن

لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل
هو مثله في الفضل الا انه لم يأته برسالة جبريل

يقول لولا انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا الممدوح بدلا منه نبيا لانه في الفضل مثله غير ان جبريل لم يأته برسالة لان الوحي بعد محمد صلى الله عليه قد انقطع

قل للذي عرفت حقيقته به اذ لا يقام على الدليل دليل

الهاء في قوله به راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

ما بال سابقة يصل لجامها ازنت وعقد حزامها محلول

صل اللجام اذا سمعت لصوته صليلا وصلصلة قال عمرو بن معدي كرب
لصلصلة اللجام برأس طرف احب الي من ان تنكحيني

والمعنى ان هذا الممدوح كان قد حمل قصيدة ليبلغها الى بعض الناس ولم يفعل فهي قد ازنت اي كثر نشاطها ولبست بلجم ولا تركب لما جعلها سابقة جعل لها ازنا اي نشاطا يقال ازن ازنا اذا انبسط

كالطرف يقلقه المراح صبابة بالجري وهو مقيد مشكول

الطرف الفرس الكريم يقال مرح مرحا ومراحا

اذا انبسط اي هذه القصيدة الممنوعة من الوصول والانشاد كالطرف يقلقه المرح وهو مقيد مشكول

اكذا الجياد اذا اردت ورودها نضب الفرات لها وغاض النيل

نضب الماء ينضب نضوبا اذا يبس وغاض يغيض اذا نقص

حجبت فلم يرها الذي قيدت له وغدت بآفاق البلاد تجول

اي هذه القصيدة سارت في الآفاق ولم تصل الى الممدوح

ومن العجائب ان يسير اهل مدحها ولم يعلم بها المأمول

ما كان يركب غيرها لو انه عرض القريض عليه وهو حيول

هذا مثل يقول لو عرض القصائد عليه ما كان يختار غيرها

ويصدها قصد الغان فما لها يوم الرهان الى الامير وصول

يقال صده يصده ويصده اذا منعه من الشيء ويقال صد يصد بمعنى منع وصد يصد بمعنى ضج قال الله تعالى اذا قومك منه يصدون اي يضجون ويوم الرهان يوم سباق الخيل

والعيش اقل ما يكون لها الصدى والماء فوق ظهورها محمول

الصدى العطش يقال صدي يصدى صدى وهذا مثل

مثل تضربه العامة يقولون ابعد ما يكون الجمل من الماء وهو على ظهره

لان المسافرين اذا حملوا الماء على ظهر البعير فانما يفعل ذلك لقلة ما به في

طريقه فهو يوفر الماء على نفسه

واذا نضت عن متنها برد الصبى معشوقة فالى الجفاء يؤول

يقال نضوت الثوب عني اذا نزعته وكذلك تنزى ثوبه عنه ويؤول يرجع

شابت فجدد خضابها وابعث بها عجلا اليه فللخضاب نصول

نصل الخضاب اذا خرج يقال عجل وعجل يقول جدد القصيدة

بانفاذها اليه واظهارها للناس

فهي التي صيغت لها من وعده الاحجال امس وفصل الإكليل

الاحجال الخلاخيل والاكليل ما يكلل به الراس

وكلامك المراة تصدق في الذي تحكي وانت الصارم المصقول

لا شان صفحته النجيع ولا بدا للناظرين بمضربيه فلول

يقال شانه يشينه شينا ضد زانه يزينه زينا والنجيع الدم

وقال وقد سئل

اجازة هذا البيت

شغلي بشغلي عنك يشغلني ويضلني عن كل اشغالي

الاجازة

ما يوم وصلك وهو اقصر من نفس باطول عيشة غالي

من الكامل الخامس والقافية متواتر   هذه قالها على لسان بعض الصوفية

علقت حبال الشمس منك يدي وجدتها في الضعف كالبالي

انما جعل جديدها كالبالي لان حبال الشمس ليست مما تعلقه اليد

واردت ورد الوصل من قمر فصدرت عنه كوارد الآل

اي صدرت عنه عطشان لان وارد الآل وهو السراب لا ينتفع بشي

وطلبت عندك راحة وعلى حسب اعتقادي كان ادلالي

وظننت في اللوى مناي ولم تكن المنية لي على بال

ما زلت ابلغ ما اهم به حتى هممت بكوكب عالي

اي حتى هممت بما يتعذر الوصول اليه

ان فات سلوان الحياة فكل الناس بعد مماته سالي

السلوان ما يسلي الانسان عما يريد ان يسلو عنه

يا جنة عرضت معجلة فاخترتها وعصيت عذالي

يُحيي الرُّضابُ لأهلها بدلًا من باردٍ في الخلد سلسالِ

سلسالٌ طيّبٌ عذب المذاق يقال سلسال وسلسل وسلسبيل وسلاسل
بمعنى والخلد الجنة

إن لم تدم مني صحيح في خلتي أخلّ لنارِ جهنّم صالِ

الخلّ القلب وصليت النار وبالنار واحد

وخشيت بعد رجاء أسورة يوم القيامة حمل أغلالِ

أسورة جمع سوار وأغلال جمع غلّ وهو نحو القيد

وجعلت في سمالك طمعًا ونهيت عن رضوان آمالي

وأرى الخسارة إن فعلت غدًا في النفس لا في الأهل والمالِ

إن الإساءة شرّ ما وقعت من بعد إحسان وإجمالِ

قلبي أعاتب فهو يلزمني أبدًا تكلّف هذه الحالِ

والله عدلٌ لا يضرّ بما قلبي جناه جميع أوصالي

وقال أيضًا

لعلّ نواها أن يريع شطونها وأن تنجلي عن شمس دجونها

(أن تعود)

هي من الطويل الثاني والقافية متدارك والنوى والنية البعد والريع العود
والشطون البعيدة يقال شطن إذا بعد وقيل الشيطان مأخوذ من
هذا اللفظ لأنه شطن من الخير أي بعد وقيل إن الشيطان مأخوذ
من شاط على النار يشيط إذا احترق لأن الله سبحانه خلقه من
النار والدجون جمع دجن وهو الباس الغيم السماء

بنا من هوى سعدى النحيلة كاسمها إذا ازايلته عين سعدى وسينها

المعنى أنا إذا أسقطنا من اسم سعدى سينًا وعينًا فبنا ما
يبقى داء إلا أن ذاك سعدى وألفها لا يمدّ وداء المرض يجوز فيه
وجهان المد والقصر إلا أن قصره ضرورة

إذا ما أناخا حرة فوق حرة بكى رحمة الوجناء منها وجينها

حرة أي خالصة والحرة أرض تركبها حجارة سود وزحمة
الوجناء منصوب لأنه مفعول من أجله والوجناء الناقة العظيمة
وجن الحد وقيل إنما شبهت بالوجين وهو غلظ من الأرض مستقيم

أرنّت بها من خشية الموت رنّة فدلّ عليها الناعبان رنينها

المعنى أن هذه الناقة أرنّت من خشية الموت فكان ذلك شرًّا

لأن الناعبات جائتها من كل أوب تريد أن تأكل منها

يعز علينا أن يطل ابن دأية بقيّش ما ضمت عليه شؤونها

ابن دأية الغراب وشؤونها عظام تتصل بين قبائل الرأس قال أوس بن حجر

لا تحزنيني بالفراق فإنني لا تستهل من الفراق شؤوني

رحلنا بها نبغي لها الخير شلنا فما آب إلا لونها ووضينها

إلا آب رجع والوضين حزام الرحل والقتب

فقد جز سوطي في يدي من غرامها وجز اشتياقا في حشاها جنينها

تعاطت نهى حتى إذا ما تعرضت لها هضبات الشأم من حزن جنونها

النهى العقل والهضبات جمع هضبة وهي القطعة العظيمة من الجبل

ولما رمت أبصارها تطلب الحمى وبان بتلك الأرض ساءت ظنونها

خرج من وصف الناقة إلى صفة الإبل لأن المعنى مفهوم

بذلنا لها محض اللجين كرامة فلم يرضها في الحج إلا لجينها

أي بذلنا لها اللجين أي الفضة فلم يرضها إلا اللجين وهو ورق ينفض من الشجر ويبل بالماء فتعلفه الإبل قال الشماخ

وماء قد وردت لوصل أروى عليه الطير كالورق اللجين

وكما أنا نذكر الماء بيننا ولا ماء غارت من حذار عيونها

غارت دخلت وعين غائرة بينة الغؤور

كأنا توقت وردنا ثم عينها فضم إليه ناظريها جبينها

الإبل إذا تساورت وصفت بغؤور عيونها قال الراجز

كأن عينيه من الغؤور قلتان في لحد صفا منقور أذاك أم حوجلتا قارور

الحوجلة القارورة الغليظة الواسعة الرأس والمعنى أن الإبل لما سمعتنا نذكر الماء ولا ماء عندنا خشيت أن تشرب عيونها فضم الجبين إليه العينين وهذا على معنى الدعاوي المستحسنة والثمد والثمد الماء القليل

وقد حلفت أن تسأل الشمس حاجة وإن سألتك اليسر برت يمينها

أي قد حلفت الواحدة من هذه العيس أن تسأل الشمس حاجة وإن سألتك اليسر والغنى فقد برت يمينها لأنك مشهور كاشتهار الشمس وخرج من صفة النوق إلى الواحدة كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة إلى صفة النوق

ملقى بنواصي الخيل كل مرشة من الطعن لا يرجو البقاء طعينها

المرشة التي تخرج منها الدم كالرشاش من المطر

ومشتكل فرسان الوغا كل نثرة يود خليج زائد لو يكونها

النثرة الدرع والدرع يشبه بالغدير والخليج وهذه الدرع لحسنها
في المنظر يود الخليج ان يكون اياها

إذا ألقيت في الأرض وهي مفازة إلى الماء خلت الأرض تجري

معناه ان هذه الدرع مشرفة في اللين فهي اذا ألقيت في الأرض معينها
ولاما بها بل في مفازة لم تثبت من شدة لينها فظننت الأرض قد تجري ماؤها

وتبغي على القاع السوي تثبتاً فيمنعها من ان تثبت لينها

وما برحت في ساحة السهل يرتمي بها موجها حتى نهتها حزونها

حزونها جمع حزن وهو الغليظ من الأرض والحزم مثله غير ان الحزم
اغلظ من الحزن يقول اذا وقعت هذه الدرع في سهل من الأرض
مستو جرت فيه كما تجري الماء حتى ينهاها الحزن عن ذلك

غدير وشته الريح وشيه ضائع فلم يتغير حين دام سكونها

يعني ان الغدير اذا لم تهب الريح لم يضطرب ماؤه سكونها

واذا هبت كان كالذي جعل فيه وشي وهذه الدرع اذا سكنت الريح
لم يتغير وشيها

كأن الدبا غرز في بها غير أعين اذا زرد فيها ناظر يستبينها

معناه ان رؤوس مسامير الدرع تشبه بها عيون الجراد قال الشاعر

واحمل كل سابغة دلاص كأن قتيرها حدق الجراد

القتير رؤوس المسامير قال قيس بن الخطيم

ولما رأيت الحرب حربا تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب
مضاعفة يغشى الأنامل ريعها كأن قتيريها عيون الجنادب

ثنى قتيريها لانه ذهب الى قتير جانبيها

وما حيوان البر فيها بسالم اذا لم يعنه شيفها او سفينها

لما شبهها بالغدير قال اذا سلكها شيء من الحيوان من هوام الارض
كالذر والنمل ظن انه ليس بسالم منها الا ان يعينه شيفها او سفينها

وتصغي وترنو كل حلق لعلها تشوف ادنها ويلعب نونها

تصغي من صغا الاذن الى الشيء اذا سمعته ومالت اليه وترنو من رنا الى
الشيء اذا نظر اليه وارناه عينه لانه ينتظر ان تشوف ادنها أي

ضفادعها ويسبح نونها اي السمك منها والنون اذا امه الظمآن

ولو لم يضعها عنه للسلم فارس لجالد ما دامت عليه غضونها

غضونها تكسرها والسلم والسلم الصلح

ولو علمت نفس الفتى يوم حتفه ولاقته فيها لم تجنها متونها

تجنها من الجنن وهو الهلاك

امور اذا اودعت نفسك حسمها ولاقيت حزما لم تخنك امينها

امور من قولهم ناقة امون اذا كان يومن عثارها

وقال يرثي اباه

عبد الله بن سليمان

نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن فلا جادني الا عبوس من الدجن

هذه من الطويل الاول والقافية متواترة يقال نقمت على الرجل انقم اذا انكرت عليه هذه اللغة الفصيحة ويقال نقمت انقم ايضا ومعناه اني انقم على نفسي الضحك وعلى غيري حتى على ضاحك المزن اي برقه فلا جادني الا عبوس لا برق فيه اي اني لم ازل اكون معبسا

وليت فمي ان شام سني تبسمي فم الطعنة النجلاء يدمى بلا سن

النجلاء الطعنة الواسعة وشام ماخوذ من شام السيف اذا سله

اي ان شام سني تبسمي فليت فمي كفم الطعنة النجلاء يفيض منها الدم وليس فيها سن

كأن ثناياه اوانس يبتغى لها حسن ذكر بالصيانة والسجن

المعنى اني اصون ثناياه الفم فلا اظهرها التبسم ولا لغيره وكانها اوانس من النساء يبتغى لها حسن ذكر بصيانتها عن العيون

لقد حكمت فيه الليالي ولم تزل رماح المنايا قادرات على الطعن

مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى وسهد المنى والجيب والذيل والردن

الجثمان الجسم والردن اصل الكم وقوله والنفس والكرى يعني انه مضى طاهر الجسم والنفس والكرى اي لا يرى فيما يراه النائم في نومه الا ما لا يتحاشى فيه لو انه فعله وهو يقظان وسهد المنى وتمنيه ايضا اذا تمنى لا يتمنى الا شيئا لا يتعين فيه مذمة وانما يصفه بالستر والعفة في جميع الحالات

فيا ليت شعري هل يخف وقاره اذا صار احد في القيامة كالعهن

وهل يرد الحوض الروي مبادرا مع الناس ام يأبى الزحام فيستأني

فيستأني

يصفه بالحلم والأناة والحوض حوض النبي صلى الله عليه وسلم أي لا أدري
أيرده مع الناس أم يأباه الزحام فيبتلى في الورد

حجى زاده من جرأة وسماحة وبعض الحجى داع إلى البخل والجبن

الحجى العقل ومعناه أن عقله زاده جرأة وسماحة وبعض
الحجى يدعو من هو فيه إلى أن يبخل ويجبن وفي الخبر الولد مبخلة مجبنة
أي الولد يخاف على ولده اليتم فيجمع له المال ويقال جرأة وجراءة بمعنى

عجبت لأم في غضبة الله إنها لأجدر أنثى أن تخون وأن تخني

يقال أخنى عليه الدهر وأخنت عليه الدنيا أي أهلكتهم

كعاب دجاها فرعها ونهارها محيا لها قامت له الشمس بالحسن

شبه الدنيا بالكعاب وهي التي قد تكعب ثديها

زانها سليل الطين والشيب شامل لها بالثريا والسماكين والوزن

سليل الطين آدم عليه السلام وقد وصف بذلك في الدهر القديم قال الراجز
مات أبوها جلعد من الحرم وآدم ابن الطين رطب ما اختتم
أي لين ما اشتد قال المرار الفقعسي
فضلنا الناس أنا أولوهم وأن مكارم الأخلاق فينا

أبا فأبا إذا أخذ انتسبنا إلى أن نبلغ الأناس طينا

يعني الطين الذي جبل منه آدم صلى الله عليه والوزن من النجوم ويجوز أن
يكون يعني به الميزان

زمان تولت وأد حواء بنتها وكم وأدت في إثر حواء من قرن

الوأد المعروف في الجاهلية كانوا يئدون بناتهم أي يدفنونهن
في الحياة خشية العار أي وأدت الدنيا حواء بنتها وكم وأدت بعدها
من قرن بعد قرن أي من قوم بعد قوم

كأن بنيها يولدون وما لها حليل فتخشى العار إن سمحت بابن

أي كأن بنيها يولدون ولا زوج لها فيخشى إن لم تئدهم تنسب إلى الزنا فتخشى
العار من نسل واحد من بنيها

جهلنا فلم نعلم من الحرص ما الذي يراد بنا والعلم لله ذي المن

إذا غيب الميت استسر حديثه ولم تخبر الأفكار عنه بما يغني

استسر أي خفي من السرار والسرار والأفكار جمع فكر

تضل العقول الهبرزيات رشدها ولم يسلم الرأي القوي من الأفن

العقل الهبرزي القوي ويقال رجل هبرزي أي قوي

جميل ويوصف إسوار الفرس بالعبقري وكذلك الدينار قال الشاعر

فما عبقري من دنانير أيلة بأيدي الوشاة مشرقا يتأكل

بأحسن منه حين ودع ثاويا وأفتنى فيه الحمار المعجل

والأفن ضعف الرأي يقال رجل مأفون أي لا عقل له وهو مأخوذ من

قولهم أفنت الناقة إذا استقصيت حلبها

وقد كان أرباب الفصاحة كلما رأوا حسنا عدوه من صنعة الجن

يعني تشبيههم الأشياء الحسنة إلى عبقر نحو قولهم بساط عبقري أو غير ذلك

وما فارقت شخصا من الخلق ساعة من الدهر إلا وهي أفتك من قرن

القرن الذي يقاومك في قتال أو علم أو غيره وكل ساعة تمضي من الدهر في عمر الإنسان أفتك من قرن لأنها تهدم عمره

وجدنا أذى الدنيا لذيذا كأنما جنى النحل أصناف الشقاء الذي نجني

فما رغبت في الموت كدر مسيرها إلى الورد خمس ثم يشربن من أجن

المعنى أن الحياة محببة إلى الفقير والغني والمودع والحي الشقاء فالقطا التي تتكلف المسافة إلى الماء ثم تجده آجنا أي متغيرا

لا ترغب في الموت بل تسره أن تدوم له تلك الشقوة

يصاد في صقر كل يوم وليلة ويلقى شرا من مخالبه الحجن

المعنى أن القطا لا تختار الموت ولو لقيه صقر كل وقت ولقي شرا من مخالبه الحجن أي المنعطفة قال النابغة

خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها أيد إليك نوازع

ولا قلقات الليل باتت كأنها من الأين والإدلاج بعض القنا اللدن

يقال رمح مقلاق أي لين والمراد بقلقات الليل حمير الوحش يريد أن ترد

ضربن مليعا بالسنابك أربعا إلى الماء لا يقدرن منه على معن

المليع الأرض الخالية من الماء والمعن الشيء القليل

وخوف الردى آوى إلى الكهف أهله وكلف نوحا وابنه عمل السفن

وما استعذبته روح موسى وآدم وقد وعدا من بعده جنتي عدن

أمولى القوافي كم أراك انقيادها لك الفصحاء العرب كالعجم اللكن

يقال رجل ألكن إذا كان لا يفصح والجمع لكن

هنيئا لك البيت الجديد موسدا يمينك فيه بالسعادة واليمن

مجاورين في ديارٍ بعيدةٍ من الحي شقا للديار وللسكن
السكن اهل الدار وواحدهم ساكن

طلبتُ يقيناً من جُهينةَ عنهمُ ولن تُخبريني يا جُهينُ سوى الظنِّ
هذا مثل يضرب يقال عند جهينة الخبر اليقين وكانت امرأة من بني كلاب يقال لها صخرة ولها اخ يقال له حُصين فغاب عنها وكانت تسأل الركبان عن اخباره فلا تعلم لها جهينة ثم ظهر بعد ذلك ان جهينة وهي قبيلة من قضاعة قتلته قال الشاعر

كصخرة اذ تسائل في مرادٍ وفي جرمٍ وعلمهم ظنونُ
تسائل عن حصينٍ كل ركبٍ وعند جهينة الخبر اليقينُ

ومن روى جفينة فانه اسم خمار ذكر انه قتله

فإن تعهديني لا أزال مسائلاً فإني لم أُعطَ الصحيحَ فأستغني
وإن لم يكن للفضل ثم مزيةٌ على النقص فالويل الطويل من الغبن
أمرُّ بربعٍ كنتَ فيه كأنما أمرُّ من الإكرام بالحِجرِ والركنِ
وإجلالُ مغناك اجتهادُ مقصّرٍ إذا السيفُ أودى فالعفاءُ على الجفنِ
مغناك منزلك والمعنى انا اجل محلك الذي كنت تحله وذلك اجتهاد من مقصر لان السيف اذا فقد فلا فائدة في اجلال غمده والعفاء الهلاك والتراب وقد فسر بيت زهير على الوجهين وهو قوله
تحمل اهلها عنها فبانوا على آثار من ذهب العفاءُ

لقد مسحت قلبي وفاتك طائراً فأقسم ألا يستقر على وكنِ
الوكن الموضع الذي يسقط فيه الطائر في جبل او نحوه والجمع الوكون والوكنات واقسم اي حلف الا يستقر في موضع والمراد ان وفاتك قد مسحت قلبي طائرا فاقسم لا يستقر في وكن من قلقه وانزعاجه

يقضي بقايا عيشه وجناحه حثيث الدواعي في الاقامة
كأن دعاء الموت باسمك نكزةٌ فريتْ جنبي وبالسم ينفث في أذني
نكزة اي لدغة من حية والنكز بالانف والنشط بالفم
وقوله فريت اي قطعت

ضعفت عن الاصباح والليل ذاهب كما في المصباح في آخر الوهن
والوهن الوقت من الليل والموهن مثله

وما أكثر المثني عليك ديانةً لو ان حماما كان يثنيه من يثني
اي لو كان الثناء الحسن يرد الموت عن احد لرد عنك

يوافيك عن رب العلى الصدق بالرضا بشيرا وتلقاك الامانة بالامن

اي صدقك يوافيك برضا الله تعالى

ويثني شهيد المرء غيرك هيبة وتقيا وان تسال شهيدك لا يكن

معناه ان الشهيد الذي يشهد على الانسان في الاخرة يثني عن بعض افعاله لانها قبيحة وشهيدك لا يثني عن شيء من فعلك لان كله جميل

يصرح بقول دونه المسك نفحة وفعل كامواه الجنان بلا اسن

الاسن والاجن ... وهو التغير وقالوا الاجن الذي يتغير ويمكن شربه والاسن المتغير الطعم ولا يمكن شربه

يد بدت الحسنى وانفاس ربها تقي ولسان لا نحل بها اللسن

يقال بدا الي بدا اي صنع الي جميلا والحسنات ايدا وقد جاء يدا في الشعر الفصيح قال

يديت على ابن حسحاس بن وهب باسفل ذي الجذاة يد الكريم

الجذاة شجرة وجمعها جذى قال ابن مقبل

بانت حواطب ليلى يقتبسن لها جزل الجذى غير خوار ولا دعر

الدجن الكثير الدخان واللسن من قولهم لسنه اذا اخذه بلسانه اي وقع فيه قال طرفة

واذا تلسنني السنها انني لست بموهون فقر

اي مكسور الفقار وقالوا فقر اي ممكن يقول لست بممكن اعدائي مني ويكون من قولهم قد افقرك الصيد فارمه اي امكنك ذكره يعقوب والمعنى انه يذكر امراة وصفها وقال لا اصبر على ما يسوءني من كلامها لاني شاب لكني لم ارغب فيه وما في عيب احتملها من اجله

فلبنك في حفني موازن كراهة ينالك السحبا بلعن حشا اي وعن

الضبن ما تحت الكف الي الخاصرة قال اوس بن حجر

وابيض بض عليه النسور وفي ضبنه ثعلب منكسر

ولو حفروا في درة ما رضيتها لجسمك ابقاء عليه من الاذى

ولو اودعوك الجو خفنا مضيفه ومشتاه وازداد الضنين من الضن

الضنين البخيل اي ازداد البخيل بخلا على الجو بجسمك الضنين من الضن

فيا قبر واه من ترابك لينا عليه وآه من جنادلك الخشن

آه تالم كانه يتالم من الحجارة فوقه والتراب اللين عليه

لا أطبقت أطباق المجازة فاحتفظ بلؤلؤة المجد الحقيقة بالحرز

المجازة الصدفة شبهه في قبره بالدرة في الصدفة

فهل أنت إن ناديت رمسك سامع نداء أبيك المفجوع بل عبدك الشهم

سأبكي إذا غنى ابن ورقاء بهجة وإن كان ما يعنيه ضد الذي أعني

إذا غنى الحمام مرحًا بكيت حزنًا

ونادبة في مسمعي كل قينة تغرد باللحن البريء من اللحن

اللحن الأول من الغناء واللحن الثاني من الإعراب والتغريد ترجيع الصوت بالغناء

وأجمل فيك الحزن حيًا فإن أمت وألقك لم أسلك طريقًا إلى الحزن

أي لم أحزن بعد لقائك

وبعدك لا يهوى الفؤاد مسرة وإن خان في وصل السرور فلا يهني

أي إن وصل السرور فؤادي بعدك فلا هنئ به

وقال يرثي أبا إبراهيم العلوي ويخاطب أولاده

بني الحسب الوضاح والشرف الجم لساني إن لم أرث والدكم خصمي

من الكامل الأول والقافية متواتر الجر الكثير

شكوت من الأيام تبديل غادر بواف ونقلًا من سرور إلى هم

وكان كريش النسر بينا رأيته جناحًا لشهم آض ريشًا على سهم

كان معطوف على قوله شكوت من الأيام تبديل غادر والمراد أن أحوال

الدهر تختلف كاختلاف ريش النسر لأنه يكون مرة ريشًا للطائر الشهم

الفؤاد أي حديده ثم يصير ريشًا على سهم

ولا مثل فقدان الشريف محمد رزيته خطب أو جنايته ذي جرم

أي ولا أشكو مثل فقداني به جناية أو رزيته يصف عظم مصابه

فيا دافنيه في الثرى إن لحده مقر الثريا فادفنوها على علم

ويا حاملي أعواده إن فوقها سماوي سر فاتقوا كوكب الرجم

معناه أن فوق نعشه سرًا من أسرار الله عظيمًا فليحذر حمال نعشه

أن يكون اطلاعهم على ذلك السر فيرجموا بالكوكب كما يرجم الشيطان

إذا استرق السمع

وما نعشه إلا كنعش وجدته أبا البنات لا تخفو من اليتم

المعنى ما نعشه إلا كنعش الذي تنتسب إليه بنات نعش وهي كواكب

في صورة النعش وبناته لا تخفض النيّر والنعش في كلام العرب سرير كان
يحمل عليه الميت والملك اذا اعتلّ وانما كان يحمل عليه الملوك
ليشتغلوا عما بهم من العلل وينظروا الى الاشجار والزهر قال النابغة

ألم أقسم عليك لتخبرنّي أمحمول على النعش الهمام — وقال ايضا

ألم تر خير الناس أصبح نعشه على فتية قد جاوز الحيّ سائرا
ونحن لديه نسأل الله خلده يردّ لنا ملكا وللارض عامرا

فويح المنايا لم يبقين غاية طلعن الثنايا واطلعن على النجم

أي تصل المنايا الى كل موضع فلا تخلو منها مكان

أعاذل ان صمّ القنا عن نعيّه فوا حسدا من بعده للقنا الصمّ

المعنى ان القنا يوصف بالصمم فان صمّت عن نعي هذا
الميت ولم تسمع به فهي محسودة على ذلك

بكا السيف حتى اخضل الدمع جفنه على فارس يرويه من
فارس الدهم
الدهم الجيش العظيم

تلك العوالي والظبا في بنانه لقاء الرزايا من فلول ومن
حطم
معناه ان السيوف تلك ان تنثلم اذا ضارب لانها

تنفل بيده وتحجبه وكذلك الرماح يصير لها شرف اذا حطمها بالطعن

وبالله ربي ما تقلد صارما له مشبه في يوم حرب ولا سلم

ولا صاح بالخيل اقدمي في عجاجة اذا قال احدى قال في
ضنكها امّي
هو من امّ يؤمّ اذا قصد يقول كان الفارس
اذا جبن وزجر فرسه عن التقدم قال هذا المرثي لفرسه امّي
العدوّ اي اقصد به

ولا صرف الخطي مثل يمينه وان كانت معاودة النعم

النعم النعم وقد يكون من الانعام والخطي منسوب الى الخط وهو
سيف عمان وحكى ابن درستويه في شرح [illegible] تجوّز
خطي بكسر الخاء والمعروف الفتح

ولا امسكت يسرى عنانا لغارة كيسراه والفرسان طائشة
العقل

فيا قلب لا تلحق بشكل محمد سواه ليبقى شكله بين الوسم

اي قلب لا تحزن على غيره ولا تقرن حزنه بحزن سواه والوسم العلامة

فاني رأيت الحزن للحزن ماحيا كما خط في القرطاس رسم على رسم

اي لا تحزن بحزن جديد فانا نؤثر ان يبقى معنا الحزن على رسم

عليه لان الجزء الثاني يجوز ان يندرج في الجزء الاول كما ان الرسم اذا
خط في القرطاس على رسم قبله فلا بد من تغيير يقع

كريم حليم الجفن والنفس لا يرى بها هو اعفى ما يرى الناس في الحلم

معناه ان الانسان ربما احتلم بامرأة في النوم وهي لا تحل له اذا كان يقظان والشعراء يكثرون من ذلك ويدعون فيه دعاوى باطلة فيقول ان هذا المرثي لا تحلم عينه بامرأة في النوم وهي لا تحل له اذا كان يقظان

في عشرة البابلية حقبة فلم يشفها منه برشف ولا لثم

البابلية الخمر منسوبة الى بابل اي كانت تؤثر ان يشربها هذا المذكور فلم يشفها بالرشف الذي هو شرب ولا باللثم الذي هو اقل من الرشف لان الرشف يروي العطشان واللثم انما هو تقبيل ومن امثالهم العب اروى والرشيف اشرب

كأن حبابا بالكأس وهي حبيبة الى الشرب ما بين الحباب من السم

اي كان من شدة كراهته للخمر يبغض حبابها الذي يصفه الناس فكأنه عنده سم حباب اي حية قال ابن ابي ربيعة

وخفض عني الصوت اقبلت مشية الحباب وركني خيفة القوم ازور

تسور اليه الراح ثم تهابه كأن الحميا لوعة في ابنة الكرم

يعني ان الراح كانت تهم ان تسور اليه اراده منها ان تصل اليه ثم تهابه فترجع وحمياها سورتها التي تظهر فيها عند المزاج هكذا ذكره

دعا حلبا اخت الغريين مصرع لسيف فوق للمكارم

قبر علي بن ابي طالب عليه السلام بالغريين وقد صار حلب والحرم اخت الغريين بسبب انها دفن فيها هذا السيد والسيف اصله ساحل البحر واستعير لتوقيتها هنا وهو من صغار الانهار لانه عظم قدره بكونه قريبا منه

الى السبعة الشهب التي قيل انها منفذة الاقدار في العرب والعجم

السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر واصحاب اللغة لا يقولون الا الزهرة بفتح الهاء وقد جاء في الشعر الذي ليس بقديم الزهرة بتسكين الهاء قال الراجز

الا الرباب غضبت وحلت ووكلت عيني بعين الزهرة وبالسماكين وبالمجرة

وان كنت ما سميتهم فبآيهم كفتني فيهم ان اعز فهم باسم

اي اشبهاها ولاء الاولاد يعني عن التسمية لان الاسم انما يراد به
تعريف الشخص وشخوص هولاء اعلام مشهورة

فيا معشر البيض اليمانية انسئي بنيه طعاما ان سغبت الى اللحم

اراد بالبيض اليمانية السيوف يعني ان اولاده شجعان يشهدون
الحروب فان سغبت الى اللحم فاسأليهم ان يزيلوا سغبك

فكل وليد منهم ومجرب لنا خلف من ذلك السيد الصمم

يقال سيد صمم اي شديد جلد ويقال هو من الكمال قال زهير

وكلا اراهم اصبحوا يعقلونه علالة الف بعد الف مصتم

مغافرهم تيجانهم وحباهم حمائلهم والفرع ينمي الى الجذم

مغافر جمع مغفر وهو الشيء يتخذ من الزرد يلبس على راس الفارس
والناس يقولون العمائم تيجان العرب فجعل المغافر تيجان هولاء
لان العمائم انما تكون في السلم وهولاء اصحاب حروب ووقائع
وحمائل السيف ما يحمل به والمراد ان هولاء يحتبون بحمائل السيوف
اي يشدونها لكثرة ظهورهم والحبوة ان يجلس الرجل على اليتيه
ويشد ازاره بركبتيه وكانوا يستدلون بذلك على ما عند الرجل من حلم

وخفة فيقال ما حل حبوته عند الامر اذا حلم فلم يخف واذا
وصف الرجال بالجهل قيل نقضوا حباهم قال الشاعر

واذا الخنا نقض الحبا في مجلس ورأيت اهل الطيش قاموا فاقعد

وقال جرير

فل الزبير وانت عاقد حبوة تبا لحبوتك التي لم تحلل

مناجيد لباسون كل مفاضة كان غديرا فاض منها على

مناجيد جمع منجاد وهو مفعال من النجدة يقال انجد بنو فلان بني فلان على
عدوهم اذا انصروهم عليهم قال الشاعر

مناجيد وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان

ومفاضة درع واسعة والدرع تشبه بالغدير والنهي والاضاة

كانهم فيها اسود خفية ولابن على الاكتاد مثل حلل الارقم

خفية موضع تنسب اليه الاسد قال ربيعة بن مقروم الضبي

فان الموعدي يرون دوني اسود خفية الغلب الرقابا

والاكتاد واحدها كتد وكند وهو مجتمع الكتفين والمراد ان هولاء
اسود لانهم يلبسون حلقا تتخذ من الزرد فتشبه سلوخ الاراقم قال الشاعر

وعلى سابغة كأن قتيرها زرد كتابية الشجاع الأرقم

والرقم جمع أرقم من الحيات وأصله أن يكون صفة فجمع كما جمع الأحمر
والأصفر وذكر سيبويه أنه يغلب عليه الصرف لأنه اسم ولا يمنعه
ذلك من أن يجمع جمع الأرقم إذا كان صفة لأن أفعل إذا كان صفة جمع
على فُعل وإذا كان اسما جمع على أفاعل مثل أفكل وأفاكل وقد قالوا أرقم
وأراقم ورقم فأراقم على أنه اسم ورقم على أنه صفة

كماةً إذا الأعراف كانت أعنّةً فمغنيهم جنس الثياب عن الزرد

الكماة جمع كمي وهو فعيل في معنى مفعول يقال كمى الرجل نفسه يكميها
إذا واراها بالسلاح والعبارة تختلف فيه وربما قالوا الكمي الحديد
النفس لأن الذي يلبس السلاح إنما يحمله على ذلك جدّة نفسه وقال في
موضع آخر إن أهل اللغة تسامحوا في العبارة فزعموا أن الكماة جمع كمي
والصواب أن يكون كماة جمع كام مثل قاض وقضاة ورام ورماة
لأنه يقال كمى نفسه فهو كام أي ستر نفسه فهو ساتر والأعراف جمع
عرف الفرس أي إذا خاف الفارس أن يقع فأمسك بعرف فرسه فهو
فروسيتهم وثباتهم على ظهور الخيل عن أن يحزموا سروجها

يطلبون أن يروا في الجياد وطالما أتوهن غضبا غير زرق

أن يروا في الجياد أن يردوا بها الرماح لأن العرب تقول إن ولأجل
الرماح للخيل قرون ولذلك قالوا فرس جمّاء أي لا رمح مع فارسها
وفارس أجمّ لا رمح معه شبهوه بالكبش الأجمّ قال عنترة

ألم تعلم لحاك الله أني أجمّ إذا لقيت ذوي الرماح

وقال بعض العرب لبنيه اطلبوا الرماح فإنها قرون الخيل وأجيدوا القوافي فإنها
جوامع الشعر وقالوا خيل جمّ أي لا رماح مع فرسانها قال الأعشى

متى تدعهم للقاء الصباح تأتك خيل لهم غير جمّ

والأعضب المكسور القرن قال

إن السيوف غدوّها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الأعضب

والمراد أنهم يحطمون الرماح في الحرب فتعود خيلهم ليست
بالجمّ ولا بالزرق لأن الزرق التي لها رماح والجمّ التي لا رماح معها
فقد حصلت هذه الخيل بين بين

إذا ملئت نقض القنا جزرية وغيظا فأفعى الجحفلة

معناه أن الخيل إذا طعنت ظهرت فيها جزرية أي كبر باللجم

والحفيظة الغضب والمراد أنها تغضب على اللجم فتلتزمها بالأزم أي العض
وأنهن يلكن الشكيم

وزرقٍ بمجدول الشكيم كأنما أشرن أذاً ومن النبت بأزمه

معناه أن الخيل إذا غضبت لم تجد ما تصول عليه إلا الشكائم فهي ترفتها
كالعظام الرفات والمجدول المحكم الفتل والذاوي من النبت الذي
قد بدا في اليبس فهذه الخيل لقوتها ترفت الحديد كأنه نبت ذاوٍ

فوارس حرب يصبح المسك مازجاً به الركض نقعاً في أنوفهم الشم

الشم جمع أشم والشمم محمود في الأنف والمراد أنهم مع شغلهم بالحرب لا يشغلهم ذلك من استعمال الطيب

فهذا وقد كان الشريف أبوهم أمير المعاني فارس النثر والنظم
إذا قيل نسك فالخليل ابن آزر وإن قيل فهم فالخليل أخو الفهم

الخليل ابن آزر إبراهيم عليه السلام والخليل أخو الفهم يعني
الخليل ابن أحمد الفرهودي

أقامت بيوت الشعر حلم بعده بناء المراثي وهي صور إلى الهدم

صور جمع أصور ويقال رجل أصور إلى كذا أي مائل إليه

نعيناه حتى للغزالة والسها فدل تمنى لو فداه من الحتم

الغزالة الشمس يقال إنما سميت بذلك لأنها تطلع في غزال النهار أي أوله
قال الراجز

فالته واضطجعت الأفنا   يسوق بالقوم غزالات الضحا

وقال ذو الرمة

فأشرفت الغزالة رأس حوضى لأنظرهم فما أغنى قبالا

والحتم القدر المحتوم به أي الذي قد حكم بكونه والشمس النير الأعظم
والسها نجم خفي ومن أمثالهم أريها السها وتريني القمر أي أريها ما خفي
وتريني ما ظهر قال الشاعر

شكونا إليه خراب السواد فحرم فينا لحوم البقر
كما قيل في مثل قد مضى أريها السها وتريني القمر

قال وإنما سميت الشمس غزالة لأنها تمد حبالاً كأنها تغزلها قال أبو
العلاء فيما قرأت عليه من كتابه المعروف بلزوم ما لا يلزم

الغزل والردن للغواني خلقان عدا من الجزاله
والشمس غزالة ولكن خففنا الزاي في الغزاله

وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه أثر اللدم

اللدم ضرب المرأة وجهها باليد ويقال لدمه بالحجر إذا ضرّ به

به قال ـــــ ابن مقبل

وللفؤاد وجيب تحت أبهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

وكلفة البدر السواد الذي فيه

فيا مزمع التوديع إن تمض نائيا فإنك دان في التخيل والوهم

المزمع العازم على الشيء

كأنك لم تجزر قناة ولم تجز فتاة ولم تجبر أسيرا على حكم

تجزر من قولهم أجزرت القناة إذا طعنت بها الفارس وتركتها فيه

كأنك أزدنان تجرّها قال الحادرة الذبياني

ونقي بآمن مالنا أحسابنا ونجر في الهيجا الرماح وندعي

وتجز فتاة أي تجيرها من ظالم وتجبر أسيرا أي تكرهه على ما تريد

ووجهك لم يسفر ونارك لم تنر ورمحك لم يعتر وكفك لم تهم

أي كأن وجهك لم يضئ في الحرب وعند السؤال ونارك لم تنر للضيفان وكأن كفك بالعطاء لم تهم كما يهمي المطر ولم يعتر من قولهم

عتر الرمح إذا اهتز ويحتمل معنى آخر وهو أن يكون من عتره

إذا ذبحه أي كأنك لم تطعن به فارسا فتذبحه

تقرّب خير بالبر وجلك صاعدا إلى العرش يحدو بها الحداء

فدونك مختوم الرحيق فإنما الشرب منه كان يحفظ بالختم

الرحيق قيل هو العتيق من الخمر وقيل هو الصافي

ولا تنسني في الحشر والحوض حوله عصائب شتى من عرب ومن عجم

هذا مبني على قول النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر في أمته إلى بهم

إنهم يحشرون غرا محجلين لأجل الطهارة التي كانوا يتطهرون في الدار

العاجلة وأن غيرهم من الأمم منهم لا غرر لهم ولا حجول

لعلك في يوم القيامة ذاكري فتسأل ربي أن يخفف من إثمي

وقال ـــــ يرثي فقيها حنفيا

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد

من الخفيف الأول والقافية متواتر مجد مفعل من أجدى يجدي في معنى

أغنى يغني والمعنى أن الميت إذا بكي عليه فذلك لا ينفعه ولا ينفع باكيه

وكذلك الغناء ليس هو بشيء وإذا نظر في العاجلة وشر عجوز والها علم أنها

كالخيال

وشبيهٌ صوتُ النعيّ إذا قيس بصوت البشير في كلّ نادِ

النعيّ نعيّ الإنسان الذي نعاه وأهل اللغة يجعلونه بالتشديد وينكرون سكون
العين والقياس يوجب أنهما جائزان فالنعي مصدر والنعيّ بالتشديد يجوز
أن يكون مصدرا على فعيل ويجوز أن يكون جاء فيه لغتان نعْي ونعيّ
كما قالوا عالم وعليم قال الشاعر

خيلان من قومي ومن أعدائهم خفضوا أسنّتهم فكلٌّ ناعِ

ويجوز أن يكون قولهم جاء نعيّ فلان أي الحديث الذي يرفع فيه ذكره
يقال نعى فلان أحاديث فلان إذا أظهرها قال النابغة الذبياني

فعمّا قليل ثم جاء نعيّه فبات نديّ القوم وهو ينوح

أبكت تلكم الحمامة أم غنّت على فرع غصنها الميّادِ

المعنى أن الحمامة إنما يسمع لها صوت فيجعلها قوم مغنية وقوم نائحة
فيقولون لا أفعل ذلك ما ناح الحمام قال الشاعر

وأرّقني بالريّ نوح حمامة فنحت وذو الشجو الغريب ينوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخي مهامه فيح

فيح جمع أفيح وفيحاء وهو الواسع قال آخر

وهيّجني صوت قمرية هتوف العشيّ طروب الضحى
مطوّقة نسبت حلّة بدعوة نوح لها إذ دعا

صاحِ هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عادِ

المراد أن العالم قديم العهد فقبور الأوائل تندرس وقبور المتأخرين
تعرف وكل ذاهل إلى أن يندرس

خفّف الوطء ما أظنّ أديم الأرض إلا من هذه الأجسادِ

أديم الأرض ظاهرها وقد استعير الأديم للسماء قال خداش بن زهير
عاشل قيس تخمش الأرض وجهها وتلقى السماء جلدها بالكواكب
فجعل للسماء جلدا كما جعل للأرض أديما قال حسان بن تحافة يصف الإبل

فصبّحت جابية صهارجا تخاله جلد السماء خارجا

وقبيحٌ بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجدادِ

سِرْ إن اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العبادِ

اسطاع يسطيع بمعنى استطاع يستطيع وقالوا هو بمعنى أطاع
يطيع وأدخلوا السين فيه عوضا مما دخله من الاعتلال فإذا كان
بمعنى استطاع فألفه ألف وصل تقول اسطاع يسطيع بفتح الياء

فإذا كان بمعنى أطاع فألفه ألف قطع تقول أسطاع يسطيع بضم
الياء وهذا أمر للإنسان بحفظ السلف فإن استطاع أن يمشي في
الهواء فليفعل فإنه إذا وطئ الأرض إنما يطأ ترابا متكونا من أجساد
والرفات ما بلي من العظام

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد
فاسأل الفرقدين عمن أحسا من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار وأنارا لمدلج في سواد

في سواد أي في ليل والإدلاج لا يكون إلا في الليل وقوله كم أقاما يريد الفرقدين

تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد

تقديره الحياة كلها تعب فالحياة مبتدأ أول وكلها مبتدأ ثان وتعب
خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول وتكون
الجملة التي هي خبر قد تقدمت على المبتدأ

إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد

أي سرور الميلاد لا يفي بحزن الفوت

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد

معناه أن أصحاب الشرع مجمعون على أن بعد الدنيا آخرة تبقى فيها
النفوس إما في خير أو في شر وقد حكي عن أفلاطون الحكيم أن النفس الخيرة
تكون باقية في الآخرة وأن النفس المسيئة ليس لها بعد الموت بقاء وروي
عن أرسطاطاليس أنه كان يدعي بقاء النفس الطاهرة والخبيثة

إنما ينقلون من دار أعمال إلى دار شقوة أو رشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد
أبنات الهديل أسعدن أو عدن قليل العزاء بالإسعاد
إيه لله دركن فأنتن اللواتي تحسن حفظ الوداد

إيه كلمة تقال للإنسان إذا استزيد من حديثه تنون ولا تنون
وعندهم أنها في التنوين نكرة وفي الطرح معرفة قال ذو الرمة
وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع
نسب الحمام إلى حفظ الوداد لأن أصحاب الرواية يقولون أن الهديل
فرخ من أفراخ الحمام هلك على عهد نوح عليه السلام فالحمام
تبكي عليه إلى اليوم ولذلك قال نصيب

فقلت أتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد أودى وما كان تبع

ما نسيتن هالكا في الأوان الخال أودى من قبل هلك إياد

حذف الياء من الخال وهي لغة عند الفراء وضرورة عند سيبويه
ومن ذلك قول حسان

تسد بني النجار أفعال والدي إذا العان لم يوجد له من يوازعه

العاني الأسير حذف منه الياء ويوازعه أي يراجعه كلاما

بيد أني لا أرتضي ما فعلتن وأطواقكن في الأجياد

بيد في معنى غير وربما قالوا هي في معنى من أجل وفي حديث النبي صلى الله
عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أني من قريش واسترضعت في سعد
ابن بكر أي من أجل أني قال الراجز

عمدا فعلت ذاك بيد أني   إخال إن هلكت لم ترني

فتسلبن واستعرن جميعا من قميص الدجى ثياب حداد

يقال تسلبت النائحة أو الثاكل إذا نزعت ثيابها ولبست ثيابا سودا
ويقال إن السلاب ثوب من جلود قال لبيد

وأبنا ملاعب الرماح   في السلب السود وفي الأمساح

السلب جمع سلاب والأمساح جمع مسح والمعنى أنه أمرهن بأن
يلبسن لباس الحزن ويضعن الأطواق من أعناقهن وهن لا يصلن إلى ذلك

ثم غردن في المآتم واندبن بشجو مع الغواني الخراد

التغريد ترديد الصوت والمآتم جمع مأتم وهو مجمع النساء في مناحة
أو غيرها وقيل إن المأتم قد يستعمل في الرجال وذلك قليل جدا
فأما المأتم في معنى النساء وإن لم يكن في حزن فمنه قول الشاعر

رمته أناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في مأتم أي مأتم

قصد الدهر من أبي حمزة الأواب مولى حجى وخدن اقتصاد

الأواب الذي يسبح الله نهاره إلى الليل والاقتصاد أن يكون الإنسان
غير مسرف في الأشياء واشتقاق حمزة من قولهم حمز قلبه الوجد
إذا قبضه وأحرقه قال الشماخ

فلما شراها فاضت العين عبرة وفي الصدر حزاز من الوجد حامز

وذكر بعض أهل اللغة أن ولد الأسد يقال له حمزة وليس ذلك
بمعروف والحديث الذي ذكره ابن قتيبة معروف وهو أن أنس بن مالك
قال كناني رسول الله صلى الله عليه ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أبا حمزة

وفقيها أفكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد

المعنى أن أبا حنيفة اسمه النعمان وكان هذا المرثي يتفقه لأبي حنيفة
وزياد هو نابغة بني ذبيان وكان مداحا للنعمان بن المنذر فكان هذا
المرثي كان يرجحه النعمان الذي هو أبو حنيفة والنعمان بن المنذر لا يرجح
مدائح زياد

فالعراقي بعده للحجازي قليل الخلاف سهل القياد

يعني أنه قد هذب الفقه وأوضح ما كان يختلف فيه فلما أوضح زال الخلاف
وصارت الأقوال كلها فيما كان يختلف فيه قولا واحدا

وخطيبا لو قام بين وحوش علم الضاريات بر النقاد

النقاد غنم صغار والمعنى أنه خطيب لو وعظ الأسود والذئاب
لعلمهن بر الغنم والضاريات السباع

راويا للحديث لم يحوج المعروف من صدقه إلى الإسناد

أنفق العمر ناسكا يطلب العلم بكشف عن أصله وانتقاد

مستقي الكف من قليب زجاج بغروب اليراع ماء المداد

قليب زجاج يعني المحبرة وغروب اليراع الأقلام واليراع القصب
واحدته يراعة والغرب الجلد والغرب الدلو والبيت يحتمل الوجهين
يجوز أن يكون المراد أنه لما جعل المحبرة قليبا جعل أقلامها غروبا
أي دلاء يستقي بها ويجوز أن يكون المراد جلد الأقلام

ذا بنان لا تلمس الذهب الأحمر زهدا في العسجد المستفاد

ودعا أيها الحفيان ذاك الشخص إن الوداع أيسر زاد

واغسلاه بالدمع إن كان طهرا وادفناه بين الحشا والفؤاد

واحبواه الأكفان من ورق المصحف كبرا عن أنفس الأبراد

احبواه أي أعطياه والحباء العطاء ويقال مصحف ومصحف

واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح لا بالنحيب والتعداد

تعداد تفعال من عددت المرأة إذا ذكرت محاسن الميت

أسف غير نافع واجتهاد لا يؤدي إلى غناء اجتهاد

طالما أخرج الحزين جوى الثكل إلى غير لائق بالسداد

الجوى فساد الجوف يقال جوي الرجل يجوى جوى

مثل ما فاتت الصلاة سليمان فأنحى على رقاب الجياد

يريد قوله تبارك وتعالى فطفق مسحا بالسوق والأعناق

وهو من سخّرت له الإنس والجن بما صحّ من شهادة صاد

يعني ما ذكر الله تعالى من قصته في سورة صاد

خاف غدر الأنام فاستودع الريح سليلاً تغذوه درّ العهاد

يفسّر قوله تعالى وألقينا على كرسيه جسداً بأن سليمان كان يوشك أن يكون
له أولاد فلم يرزق إلا واحداً فذكروا أن الريح حضنته تغذوه درّ
العهاد وهي الأمطار التي يتبع بعضها بعضاً وأنها ألقته على كرسيه
ميتاً وغير هؤلاء من أهل التفسير قال ألقينا على كرسيه جسداً أي شيطاناً
وقيل ملكاً وقوله تغذوه درّ العهاد جملة في موضع نصب لأنه صفة لسليل

وتوخّى له النجاة وقد أيقن أن الحمام بالمرصاد

توخّى اعتمد وقصد والمرصاد الذي يرصد فيه الأمر ليقع يقال الأسد
يرصد الفريسة وفي القرآن إن ربك لبالمرصاد أي يعلم بأمور العالم
كعلم الراصد للشيء بما يرصده والحمام الموت

فرمته به على جانب الكرسي أمّ اللهيم أخت النآد

أمّ اللهيم من أسماء الداهية وكذلك النآد ويقال نآد على فعال

كيف أصبحت في محلك بعدي يا جديراً مني بحسن افتقاد

قد أقرّ الطبيب عنك بعجز وتقضّى تردّد العوّاد
وانتهى اليأس منك واستشعر الواجد أن لا معاد حتى المعاد

يعني بالمعاد القيامة

هجد الساهرون حولك للتمريض ويح لأعين الهجّاد

مرّضته إذا خدمته في مرضه أي كانوا قد سهروا حوله للتمريض
فلما يئسوا منه هجدوا

أنت من أسرة مضوا غير مغرورين من عيشة بذات ضماد

الضماد أن يكون للرجل خليلة ومن شأن أسباب فيأكل عند هذه وعند هذه
أو يكون للمرأة أصدقاء فتصيب من خير كل واحد منهم وذلك مذموم
كله وأنشد لأعرابي واسمه محمد بن زياد

أردت لكيما تضمديني وصاحبي ألا لا أحبّي صاحبي ودعيني

وقال الراجز

أردت أن تضمد شيئاً لذا لن تخطئ العام خليل عشرا ذاق الضماد أو يزور القبرا

لا يغرّنكم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف في الأغماد

الصعيد التراب الطيب ومنه قوله تعالى فتيمموا صعيداً طيباً

فعزيز علي خلط الليالي رم أقدامكم برم الهوادي

الرم العظام البالية يعني أن الميت يصير هباء فيختلط تراب عنقه بتراب قدمه

كنت خل الصبى فلما أراد البين وافقت رأيه في المراد

ورأيت الوفاء للصاحب الأول من شيمة الكريم الجواد

أي كنت خدنا للصبي أي مخادنا له فلما أراد أن يزول وافقت رأيه في الزوال ووفيت للصاحب الأول أي الصبي وذلك من شيمة الكريم ذي المجد

وخلعت الشباب غضا فيا ليتك أبليته مع الأنداد

الأنداد جمع ند وهو المثل والغض الطري

فاذهبا خير ذاهبين حقيقين بسقيا روائح وغوادي

روائح جمع سحابة رائحة أي تروح بالعشي وغواد جمع سحابة غادية أي تغدو بالغداة

ومراث لو أنهن دموع لمحون السطور في الإنشاد

زحل أشرف الكواكب دارا من لقاء الردى على ميعاد

ولنار المريخ من حدثان الدهر مطف وإن علت في اتقاد

٧

خفف الهمزة من مطفيء والأصل أطفأ يطفيء إطفاء أو هو مطفي بالهمز

والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الأفراد

فليكن للمحسن الأجل الممدود رغما لآنف الحساد

وليطب عن أخيه نفسا وأبناء أخيه جرائح الأكباد

وإذا البحر غاض عني ولم أرو فلا ري بادخار الثماد

الثماد المياه القليلة واحدها ثمد وثمد

كل بيت للهدم ما تبتني الورقاء والسيد الرفيع العماد

الورقاء الحمامة وفي تدمر خرب بنائها وقد شرح ذلك عبيد بن الأبرص في شعره فقال

عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامه

جعلت لها عودين من نشم وعودا من ثمامه

والمراد أن أجل الأبنية يصير هباء أو يتهدم وكأنه يتهدم بناء الحمام من عدم أمره

والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الأطناب والأوتاد

السدر شجر أي إذا كان ظاعنا فظل الشجرة يغنيه عن الخيام

بان أمر الإله واختلف الناس فداع إلى ضلال وهاد

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

واللبيب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره لفساد

وقال البستي

أحسن بالواجد من وجده صبر يعيد النار في زنده

هي من السريع الثاني والقافية متدارك   والوجد ما يجده الرجل في قلبه
من حزن أو طرب

ومن أبى في الرزء إلا الأسى كان بكاه منتهى جهده

فليذرف الجفن على جعفر إذ كان لم يفتح على نده

يقال ذرفت تذرف ذريفا وأذرفت أيضا إذا تتابع دمعها وذرت
تذري والند المثل وفلان ند فلان أي كفوه وشبهه

والشيء لا يكثر مداحه إلا إذا قيس إلى ضده

لولا غضا نجد وقلامه لم يثن بالطيب على رنده

القلام نبت كريه الرائحة والرند عود طيب الرائحة

ليس الذي يبكي على وصله مثل الذي يبكي على صده

والطرف يرتاح إلى غمضه وليس يرتاح إلى سهده

الغمض النوم ومثله الغماض ومنه قولهم ما ذقت غماضا أي قليلا
من النوم والسهد والسهاد

كان الأسى فرضا لو ان الردى قال لنا أفدوه فلم نفده

الأسى الحزن يقال أسي يأسى أسى إذا حزن يقول لو قدرنا على نفديه
فلم نفده كان الحزن فريضة فأما إذا لم نقدر على الفداء فالحزن
عليه غير مجد نفعا

هل هو إلا طالع للهدى سار من الترب إلى سعده

فبان أدنى من يد بيننا كأنه الكوكب في بعده

يا دهر يا منجز إيعاده ومخلف المأمول من وعده

الإيعاد لا يستعمل إلا في الشر والوعد يستعمل في الخير والشر

أي جديد لك لم تبله وأي أقرانك لم تردِه

لم تبله من بلي يبلى وتردِه تهلكه من الردى وهو الهلاك

تستأسر العقبان في جوها وتنزل الأعصم عن فنده

الأعصم الوعل والفند القطعة من الجبل

أرى ذوي الفضل وأضدادهم يجمعهم سيلك في مده

من قولهم مد النهر إذا زاد ومده نهر آخر إذا زاده

إن لم يكن رشد الفتى نافعاً فغيّه أنفع من رشده
تجربة الدنيا وأفعالها حثّت أخا الزهد إلى زهده
والقلب من أهوائه عابدٌ ما يعبد الكافر من بُدّه
البُدّ صنم يقول كلّ قلب يعبد هواه عبادة الكافر للصنم
إنّ زماني بعزّ آبائه لي صيّرني أمرح في قدّه
المرح إفراط النشاط والمعنى أنّ الزمان قيّدني فلمّا ألفت القدّ
صرت أمرح فيه
كأنّنا في كفّه ماله ينفق ما نختار من نقده
لو عرف الإنسان مقداره لم يفخر المولى على عبده
هذا ضدّ قول أبي الطيّب
لا تشتر العبد إلا والعصا معه إنّ العبيد لأنجاس مناكيد
أمسِ الذي مرّ على قربه يعجز أهل الأرض عن ردّه
أضحى الذي أُجّل في سنّه مثل الذي عوجل في مهده
ولا يبالي الميت في قبره بذمّه شيّع أم حمده
والواحد المفرد في حتفه كالحاشد المكثر من حشده

الحاشد الذي يجمع الجيش ليعينه على القتال
وحالة الباكي لآبائه كحالة الباكي على ولده
الوُلْد قد يكون واحداً وجمعاً قال الشاعر
فليت بلالاً كان في بطن أمّه وليت بلالاً كان وُلْد حمار
فهذا على أنّه واحد وكذلك الوُلْد يكون واحداً وجمعاً
ما رغبة الحيّ لآبائه عمّا جنى الموت على جدّه
يقال رغبت عنه بمعنى زهدت فيه والمعنى أيّ شيء يحمل رغبة
الحيّ بآبائه عن شيء فعله جدّه وأبوه أي حقّه أن لا يرغب عن
ذلك كما تقول للرجل إذا أنكرت جلوسه ما جلوسك هاهنا
ومجده أفعاله لا الذي من قبله كان ولا بعده
يقول مجده فعله الجميل الذي يذكر به لا ما فعله جدّه ولا ما يفعله بنوه
لولا سجاياه وأخلاقه لكان كالمعدوم في وجده
تشتاق أيّار نفوس الورى وإنّما الشوق إلى ورده
أيّار معظم الربيع ويقال له بالشام أيّار الورد يقول كأنّ أيّار إنّما
تشتاقه النفوس لأجل الورد وكذلك ابن آدم لولا ما يحمد

من أفعاله لكان كالمعدوم وإن كان موجودا

تدعو بطول العمر أفواهنا لمن تناهى القلب في ودّه

يسرّ أن مدّ بقاء له وكلّ ما يكره في مدّه

أفضل ما في النفس يغتالها فنستعيذ الله من جنده

يغتالها يهلكها وأفضل ما في النفس البقاء والبقاء هو الذي يفضي بها إلى الهلاك

فأفتك العاشق من طرفه وآفة الصارم من حدّه

كم ضامر عن قبلة خدّه سلطان الأرض على خدّه

وحامل ثقل الثرى جيده وكان يشكو الضعف عن عقده

الثرى التراب وكذلك البرى والجيد العنق

وربّ ظمآن إلى مورد والموت لو يعلم في ورده

ومن سيل الغارة مبثوثة من أدهم اللون ومن ورده

مبثوثة متفرقة والأدهم الأسود والورد الأحمر

تخوض بحرا نقعه ماؤه يحمله السابح في لبده

النقع الغبار والسابح الفرس وأراد بالبحر الحرب والقتال

أشجع من قلب خطيّة على طويل الباع ممتدّه

خطيّة رمح منسوبة إلى خط عمان على طويل الباع أي على فرس

يرى وقوع الزرق في درعه مثل وقوع الزرق في جلده

أي هذا الفارس لا تصل الرماح إلى أن تقع في درعه لأنه لعلمه بالفروسية

يمنعها من أن تصل إلى الدرع ويأنف لها من ذلك كما يأنف لجلده

لا يصل الرمح إلى طرفه ولا إلى المحكم من سرده

يلقى عليه الطعن إلقاءك الحسب على المسرع في عقده

أي يحميه الطعن من كل ناحية ويلقى عليه كما يلقي المعلم الحساب

على الصبيان إذا عرف منهم سرعة العقد فامتحنهم بذلك

يلحظه منه فما دونها يرد غرب الجيش عن قصده

أمهله الدهر فأودى به مبيضة تحدي بمسودّه

أودى به أي أهلكه بعد الإمهال وقوله مبيضة تحدي بمسودّه

جملة في موضع الحال أي يحدو اسواد الدهر بياضه أي يأتي مكروهه

بعد محبوبه والتقدير فأودى به حاد باسوده أبيضه أي ذاهبا

محبوبه مكروهه ويجوز أن يكون أبيضه فاعل أودى ويكون

المراد بالمبيض والمسودّ النهار والليل ويكون معناه أن الدهر

أهمله فأودى به ليله ونهاره

فيا أخا المفقود في خمسة كالشهب ما سلاك عن فقده

أي في خمسة أولاد المفقود ما يسليك عنه

جاءك هذا الجزء مستجديا أجرك في الصبر فلا تجده

سلم إلى الله فذلك الذي ساءك أو سرك من عنده

لا يبعد الأسمر في غابه حتفا ولا الأبيض في غمده

أي كل إلى فناء والحتف الهلاك

إن الذي الوحشة في داره تؤنسه الرحمة في لحده

لا أوحشت دارك من شمسها ولا خلا غابك من أسده

وقال يعزي

يا راعي الود الذي أفعاله تغني بظاهر أمرها عن نعتها

من الكامل الأول والقافية متدارك

لو كنت حيا ما قطعتك فاعتذر عني إليك لخلة بأمتها

يقال مت إليه بكذا وكذا أي تقرب والمد والمت والمط متقاربات
في المعنى وينشد لعبيد بن الأبرص

وأتتني مط حاجبيك وعيشي معا بالرجاء والتأمال

فالأرض تعلم أنني متصرف من فوقها وكأنني من تحتها

غدرت بي الدنيا وكل مصاحب صاحبته غدر الشمال بأختها

شعفت بوامقها الجريض وأظهرت مقتي لما أظهرته من مقتها

الشعف غلبة الحب على القلب شعف الرجل بالشيء
فهو مشعوف به إذا غلب حبه على قلبه والوامق المحب والمقة
الحب والمقت البغض يقال ومقه يمقه إذا أحبه وهو لحن ما جاء
على فعل يفعل ومقته يمقته إذا بغضه

لا بد للحسناء من ذام ولا ذام لنفسي غير سني نحتها

ذام أي عيب ومن الأمثال قد لا تعدم الحسناء ذاما

ولقد شركتك في أساك مشاطرا وحللت في وادي الهموم وجبتها

شركت الرجل في الشيء أشركه إذا صرت له شريكا
والأسى الحزن وقوله مشاطرا أي آخذا شطره والشطر النصف
وقوله وادي الهموم أي الذي تحله والخبت موضع مطمئن

وكرهت من بعد الثلاث تجشمي طرق العزاء على تغير سمتها

السمت القصد والطريق

وعليَّ أن أقضي صلاتي بعدما فاتت إذا لم أقضها في وقتها
إن الصروف كما علمت ضوامنٌ عنّا وكلُّ عامٍ زمنٍ في ضمنها
متفقةٌ للدهر إن تستقفه نفس امرئٍ عن جرمه لا يقفها
أي الدهر له متفقةٌ إن سأله الانسان عن جرمه لم يقله
وتكون كالورق الذنوب على الفتى ومصابه ريحٌ تهبُّ لحتّها
يقال حتّ الورق عن الشجر إذا أزاله بيده وحتّ الله عنه الذنوب
إذا أزالها وفي كلام بعض الأعراب وهو يحلف حتني الله عن أهلي
حتّ الورق إن كان كذا
جاراك ربك بالجنان فهذه دارٌ وإن حسنت تغرُّ بسحتها
السحت ما لا بركة فيه وهو من قولهم سحته الله وأسحته إذا محقه
ضلَّ الذي قال البلاد قديمةٌ بالطبع كانت والأنام كنبتها
وأمامنا يومٌ يقوم هجوده من بعد إبلاء العظام ورفتها
هجوده نيامه والرفت الكسر يقال رفته يرفته إذا كسره
لا بدّ للزمن المسيء بنا إذا قويت حبال أخوّةٍ من بتّها
البتّ القطع أي لا بدّ له من أن يعقب صلاحًا بفسادٍ

فالله يرحم من مضى متفضلًا ويقيك من جزل الخطوب
أصل الجزل الغليظ من الحطب والسحت ما دقّ منه وسحتها
قال حاتم الطائي
لا تستري قدري إذا ما طبختها عليَّ إذا ما تطبخين حرامُ
ولا أن يهادا لك اليفاع فأوقدي بجزلٍ إذا أوقدت لا بضرامِ
ويروى حرامٍ على أمثال جذامٍ وحرامٌ بالرفع على الإقواء وهو
كثيرٌ في كلامهم
ويطيل عمرك للصديق فطوله سببٌ إلى غيظ العداة
وقال —————— وكبتها
زُر وابكِ عليها إنها مهجاتٌ وفي الدهر محيا لامرئٍ ومماتُ
من الطويل الثالث والقافية متواتر ومعناه أنه أمر بالرفق لأن الأنفس
مهجاتٌ يدركها التعب والملل والمهجة خالص النفس وقيل هو
دم القلب والدهر تختلف شؤونه فيكون فيه الحياة والموت
أرى غمراتٍ يختلين عن الفتى ولا أن توافي بعدها غمراتُ
غمراتٌ جمع غمرةٍ ويختلين ينكشفن تارةً ويرجعن أخرى أي

الدهر تجد ثم فيه غمرة بعد غمرة فاذا انجلت غمرات منه فهو جدير بغمرات معقبة

ولا بد للانسان من سكر ساعة تهون عليه غيرها السكرات
الا انما الايام ابناء واحد وهذي الليالي كلها اخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة خلاف الذي مرت به السنوات

اي هذه الايام والليالي لا تتغير عن عاداتها فلا تطلبن من عند دهرك شيا لم تجر به عادته ان يسمح به وقس ما غبر من عمرك بما سلف

وقال ـــــــ ايضا

اسالت اتي الدمع فوق اسيل وما لت لظل بالعراق ظليل

من الطويل الثالث والقافية متواتر واسيل اي خد ناعم مع سعة والاتي اصله الغريب يقال سيل اتي اذا جاء من بلد بعيد ولفظ اسيل من غير لفظ اسال لان اسال ماخوذ من سال يسيل والاسيل من الخدود ماخوذ من الاسل

ابا جانة البيت المنيع جاره غدوت ومن لي عندكم بمقيل

المقيل المقام في الهاجرة يقال فلان قال بمكان كذا اي قضى وقت الهاجرة فيه فان شرب في ذلك الوقت فهو القيل

لغيري زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

معناه اني لا اريد زكاة من جمال فاجعليها لغيري وانما اريد زكاة جمال وانا ابن سبيل يستحق ان يتصدق عليه

وارسلت طيفا خان لما بعثته فلا تثقي من بعده برسول
خيال اذا انا نفسه متجنبا وقد زار من صافي الوداد وصول
نسيت مكان العقد من دهش النوى فعلقته في وجنة ومسيل

يقال دهش الرجل اذا اشتغل قلبه بالشيء والمعنى انها نسيت مكان العقد لدهش ادركها عند البين اي كانك نسيت موضع عقدك لان دمعك جرى في مسيل الدمع فكانه عقد علق في غير موضعه

ولست لاجل السن شمس غدية ولكنها للبين شمس اصيل

اي انك في سنك شمس اي انت قريبة عهد بالصبا وقد دنا مغيبك بسيرك فكانك شمس اصيل

اسرت لخانا بالخداع وانه يعد اذا اشتد الوغا بقبيل
فان تطلقيه تملكي شكر قومه وان تقتليه تؤخذي بقتيل

وان عاش لاقى ذلة واختبانه ... وفاة عزيز لا حياة ذليل
وكيف تجر الجيش يطلب غارة ... اسير لحجر ور الذيول كحيل

وقال ———— من قصيدة اولها

هو الهجر حتى ما يلم خيال ... وبعض صدود الزائرين وصال

من الطويل الثالث والقافية متواتر

فتى تقصر الابصار عن قسماته ... ولا بشر الا هيبة وجلال

قسمات جمع قسمة قالوا هو ظاهر الجبين وقيل القسمات ما اكتنف الانف من الجبين من عن يمين وشمال قال الشاعر

كان دنانيرا على قسماتهم ... وان كان قد شف الوجوه لقاء

اي هذا الفتى من هيبته وجلاله لا يستوفي اليه النظر وليس بينه وبين الناظر اليه الا هيبته وجلاله

الى جازم قاد العتاق سواهما ... لها من نشاط بالكماة زمال

جازم بلد والعتاق جمع عتيق من الخيل وسواهم جمع ساهم من قولهم سهم وجهه اذا تغير وزمال عدو في شق من النشاط وكان هذا المخاطب قد غزا جازما في بعض السنين

فجاشت عليها البحر وهو كتايب ... وخرت اليها الشهب وهي نصال

ويروى عليه والهاء عايدة الى جازم ذكر انه اوانثه والكتايب جمع كتيبة شبهها بالبحر والنصال ها هنا الاسنة شبهها بالشهب وهي الكواكب

فوارس قوالون للخيل اقدمي ... وليس على غير الرؤوس مجال

يصفهم بانهم يقدمون في غير موضع الاقدام يعني في مضيق مجال الحرب في الموضع الذي لا تجول الخيل الا على رؤوس القتلى

لهم اسف يزداد اثر الذي مضى ... من الدهر سلما ليس فيه قتال

اي يتاسفون على ما يفوتهم من الزمان في غير حرب

بايديهم السمر العوالي كانما ... تشب على اطرافهن ذبال

اسنة الرماح تشبه تارة بالكواكب وتارة بالذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة

وما تولة الاغماد مرهفة الظبا ... براها قراع دايم و نصال

يعني سيوفا عتيقة تاكل اغمادها ولا ياكل الغمد الا سيف عتيق جنس

حكت رونق البيض الحسان وفعلها ... وليس لها الا الغمود حجال

اي هذه السيوف في الوانها تحكي البيض الحسان من الانس و في

نعليها افعال من اي يقتلن لان الشعر ابدا يعوز ان الحب ربما قتل
والحجال جمع حجلة وهو بيت صغير يتخذ للمراة في البيت الابيض قال الفرزدق
اذا القبضات السود طوفن بالضحى رقدن عليهن الحجال المسجف
ذكر الحجال هاهنا كما ذكر الشاعر في قوله
يدب على عجلان ينهض نحو اصله والقبضات القصار واحدها قبضة

وجاد عليها الركض والضرب بعدما اضر بها مطل وطال سوال

الهاء في عليها راجعة الى حازم التي تقدم ذكرها

فسهمقه غمد من الدم قانئ وطرف له مما يبين جلال

القانئ الاحمر والطرف الفرس الكريم جعل غمد السيف من الدم وجل
الفرس من الغبار الذي يثيره

وكيف لقاء ابن الحسين مخالف يحدث عن افعاله فيهال

اضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت من ضرب زيد عمرو اي من
ان ضرب زيد عمرو وقوله يهال من قولهم هاله يهوله اذا اوقع في
قلبه الخوف منه والمعنى وكيف يلاقي ابن الحسين مخالف اذا حدث
عن افعاله هالته اي استعظمها

بني العذر هل القيتم الحرب مرة وهل كف طعن منكم ونضال

القيتم بمعنى وجدتم والنضال من المناضلة وهي المراماة وقد يستعمل
النضال بمعنى الفخار قال الحطيئة يعني الزبرقان بن بدر
قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم مجدا تليدا ونبلا غير انكاس

وهل اظلمت سحم الليالي عليكم وما جاز من شمس النهار زوال

السحم السود اي هل صيرت الحرب نهاركم بالغبار الاسود ليلا

وهل طلعت شعث النواصي عوابس رعال ترامى خلفهن رعال

اي هل طلعت الرعال شعث النواصي والرعال القطع من الخيل رعال
وطلعت بعد رعال وشعث النواصي انها لم تتعهد لاشتغال خدمها
بالحرب والشعث في الشعر ان يكون متنفشا لانما جرت عادته مما هو
متشعث ومن ذلك قيل للوتد اشعث اذا شج راسه

لها عدد الرمل المبر على الحصى ولكنها عند اللقاء جبال

يصفها بالكثرة انها مع كثرتها تجتمع في القتال حتى تصير كالجبال
والمبر الموفي

فان تسلموا من سورة الحرب مرة وتعصمكم شم الانوف طوال

شم الانوف يعني بها الجبال العالية

ففي كل يوم غارة مشمعلة وفي كل عام غزوة ونزال

غارة مشمعلة أي خفيفة سريعة ونزال مبارزة يدعى فيها نزال
أي يقال فيها انزلوا إلى القتال ونزال مؤنثة قال الشاعر

ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت نزال ولج في الذعر

خذوا الآن ما يأتيكم بعد هذه ولا تحسبوا ذا العام فهو مثال

أي هذا العام الذي قد عظم عليكم أمره لا تعتدوا به فإنما هو مثال
لأعوام بعده أي أنا أراه لتعلموا ما أنتم فيه وما تعرضتم له من الحرب

ألا رب أعداء غزاهم فأذعنوا فعادوا وهم فيما لديه عيال

أي لما أذعنوا له وأطاعوه صار يقوم بما يفتقرون إليه

وفي الخيل عن ماء المخاضة عفة وهن إلى ماء النفوس نهال

المخاض يراد بها مخاضة ماء وكان علي بن الحسين المعروف بابن المغربي
مدبر ذلك العسكر وأميره نجوتكين التركي الذي اصطنعه العزيز
من أمراء الشيعة فالتقوا بالمكان الذي يعرف بالروج وبين العسكرين
ماء تخاض فخاضه إليهم المسلمون وظفروا ظفرا عظيما والمراد أن
الخيل لم تشرب من الماء لأن الغرض أن تقتل الأعداء وكأنها عطاش

أي النهال من الدماء والنهل الشرب الأول وماء النفوس الدم

وقد فل من قرشانهن صوارم وحطم في لباتهن إلال

حطم كسر والإلال جمع ألة وهي الحربة

يردن دماء الروم وهي غريضة ويتركن ورد الماء وهو زلال

الغريضة الطرية والزلال الصافي الطيب قال الشاعر

إذا ما اللحم أعوزني غريضا ضربت ذراع بكري فاشتويت

تجاوزه بالوثب كل طمرة تمازج في فيها دم ورؤال

أي تجاوز ماء المخاضة كل طمرة أي فرس وثابة وهي فعلة من الطمر
وهو الوثوب والرؤال للخيل مثل البصاق للناس

فدانت به الأقران حتى تجاثأت كأن قتال الفيلقين جدال

تجاثأت تقاعست من جثا على ركبتيه والفيلق الجيش العظيم قال السري

خيل تغير في كل يوم مازقا وظبى تفلق كل يوم فيلقا

والجدال المجادلة أي كأن هؤلاء القوم الذين دنا بعضهم من بعض
خصوم بين يدي حاكم والتجاثي يهمز ولا يهمز

وقد علم الرومي أنك حتفه على أن بعض الموقنين يخال

جنبه هلاكه وتخال يظن جعل علمه الذي سبقه ظنا يشك فيه

فما كبروا حتى يكونوا فريسة ولا بلغوا أن يقصدوا فينالوا
فان أبا الأشبال تخشاه مثله ويأمن منه أرض ونمال

أي هم يقلون عند الممدوح ويضعفون عن قصده لأن الضرغام تخشاه
مثله ولا تخافه الأرض وهو ضرب من الدود ينفخ في الوبر وكذلك
النمل لا يفرق من الأسد لقلة شأنها

ولم يضررهن العز منه وانما ضرا هم منه أنهن ضئال

ضئال جمع ضئيل وهو المهزول ولم يضرهن في هذا الموضع بمعنى لم
يجحفهن قال الشاعر

تحاذر نينا من تماضر أحجا ضر الله منه ضاحي وضرائي

أي نحا الله منه ضاحي وخبائي وضرى يستعمل في معنى التفرقة
والجمع والخذلان والنصر

فلا زلت بدرا كاملا في ضيائه على أنه عند النماء هلال

النماء الزيادة التي تزيد كل يوم ولا تنقص لأن الهلال يزيد كل يوم
حتى يصير بدرا كاملا ثم ينقص دعا له بأن يزيد كل يوم

ولا يلحقه نقصان كما يلحق البدر بعد تمامه

فما لخميس لم تقده عرامة ولا لزمان لست فيه جمال

الخميس الجيش العظيم والعرامة الشدة ومثلها العرام إذا الحقت
الهاء فتحت العين وإذا حذفتها ضممت يقال صبي عارم إذا كان
موذيا قال أبو دواد

فيهم للملاينين أناة وعرام إذا يراد العرام

وفي من رام المعالي بقية وعندي إذا عي البليغ مقال

يقال فلان عي بالكلام والجواب وعيي به نحو حي وحيي فهو عيي
به والعي ضد البلاغة والعيي ضد البليغ ومقال قول

وقال من قصيدة

ألست الذي قاد الجياد معدة زوافل في ثوب من النقع ذائل

الثاني من الطويل والقافية متدارك معدة سريعة يقال أمعد
إمعادا إذا أسرع والنقع الغبار والزوافل جمع زافل وهو الذي
يطول ثوبه فيفضل على الأرض والذائل الطويل الذيل

يكاد يذيب اللجم ثائر حقدها فيمنعها من ذاك برد المناهل

أي لولا برد الماء الذي تنهل فيه هذه الخيل لأذاب اللجم نار حقدها لما
قال فيما تقدم   وقد ذابت بنار الحقد منها شكائمها فما زجت الزوالا

وما وردتها من صدى غير أنها تريد ببرد الماء حفظ المساحل

المساحل جمع مسحل والمسحلان الحديدتان اللتان يكتنفان فم الفرس
من اللجام ويقال للموضع الذي هو فيه مسحل وبتشبيه ذلك للرجل
فيقال شاب مسحله والصدى العطش

وعادت كأن الرثم بعد ورودها أعرن احمرارا لا فوق فوق   الجحافل

الرثم جمع أرثم وهو الذي في جحفلته العليا بياض
وكأنها لما وردت الدم فاحمرت تلك المواضع منها

ومهما يكن تحسبه جنا على الندى فمعلوا على امواله   بالغوائل

أي مهما يكن من شيء تحسبه هذا الممدوح جنا على
الإعطاء فيبغي على أمواله بالإهلاك والغوائل جمع غائلة وهي المهلكة

فما ناج قمري ولا هب عاصف من الريح إلا خاف صوت نابل

أطاعك هذا الخلق خوفا ورغبة فواعجبا من تغلب ابنة وابل

أكان لها في غير عدنان نسبة فتأمل أن تعصيك دون القبائل

بلوسنز جاوزت الفرات مكرما كأنك نجم في علو المنازل

دوسر قلعه جعبر

دوسر موضع على شط الفرات كان هذا الممدوح معتقلا فيه في
بعض السنين

فزينتها أي البلاد وزادها أحقهما بالفضل من كل فاضل

زينتها يعني الممدوح والمراد أي أنت أيها المخاطب كنت
الذي زادها في الزينة

إذا عد خلخالا لها كنت تاجها ولم تزل التيجان فوق   الخلاخل

جعل الممدوح تاجا لهذه القلعة لما كان عليها وجعل
الفرات خلخالا لها لما كان تحتها وأسفل منها

لأمر أحل الزج في عقب القنا ورفعت الخرصان فوق   العوامل

أجل من أجللته إذا أنزلته والزج في أسفل الرمح والخرصان
الأسنة وهي في أعالي الرماح وكل ذلك باستحقاق

تنازع فيك الشبه بحر وديمة ولست إلى ما يزعمان بمائل

إذا قيل بحر فهو مر مكدر وأنت نمير الجود عذب الشمائل

النمير النافع العذب والشمائل الخلائق واحدها شمال

ولستَ بغبنٍ قولك للبدر معدنٌ وما تلف درًّا في البحور

إذا ما أخفتَ المرء جنّ مخافةً وأيقن أن الأرض كفة حابل

كفة الحابل الشبكة التي يقال لها الحبالة والحابل الصائد أيضا وكل
مستدير كِفة بكسر الكاف وكل مستطيل كُفة بضمها إذا أخفت
إنسانا ضاقت عليه أقطار الأرض من شدة خوفه منك

يرى نفسه في ظل سيفك واقفا وبينهما بُعد المدى المتطاول

يظن ثبيرا من تفاوت خطه ولبنان سارا في القنا والقنابل

ثبير جبل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة
وهي القطعة من الخيل

إذا أجأٌ وأنا نجدد عهده بنا أم تراها زورة من مواصل

قوله أم تراها زورة من مواصل يجوز نصب زورة ورفعها فالنصب
على أنه مفعول ترى والضمير الذي هو ها من تراها عائد على ما في صدر
البيت من معنى الزيارة لأن وافيت على الزيارة وإذا رفعت فالضمير
يكون عائدا على القصة وارتفاع زورة على أنها خبر مبتدإ محذوف
والتقدير أم ترى القصة هي زورة من مواصل ومواصل موضع في جبلي

طيءٍ وهما أجأ وسلمى والمعنى أن الناظر إذا نظر إلى هذا الجيش ظن أنه جبل

راجل

أتتنا من الأتراك أعلام طيءٍ تقود من السودان جمرة

أي أتتنا من الأتراك مثل أعلام طيءٍ وهي الجبال تقود من السودان
مثل جمرة وراجل وفي أحد بني الحارث المذكورة معروفة قال النابغة

إذا هبط الأرض البعيدة ظنها دميمة وجه غيبتها غير طائل

يوم من بني كان زهاءه إذا هبط الصحراء جمرة راجل

وجاءتهم من الأوزاع رملة عالج وما شئت من ضم الحصا والجنادل

الأوزاع فرق الناس أي جاءتهم من الأوزاع مثل رملة عالج كثرة

هل

وفيها أتت هيهات الجبال صوامت وهذا كثير النطق جم الصواهل

وإن ركبوا الجرد العتاق لغارة بكل بدوي وثاوٍ ركب نوق وجامل

باقر وجامل اسمان للجمع بمعنى الإبل والبقر أي ركب أعداؤه لغارة
أسرهم وحملهم على النوق والجمال والبيت الذي بعده يفسره

فكم فارس عوضته من جواده بأرفع إلا أنه غير صاهل

يعني أنه أسرهم فبدلهم من الخيل بالجمال والجمل أعلى من الفرس
ويروى بأثمن وأرفع هو الوجه

إذا الناس حلّوا شعرهم بنشيدهم فقد وفدت منّي كلّ حسناء
حلّوا من التحلية والعاطل التي لا حلي عليها أراد أنّ عاطلِ
قصيدته أنفذها إليه ولم ينشدها إيّاه
ومن كان يستدعي الجمال بحلية أضرّ به فقد البُرى والمراسلِ
المراسل جمع مرسلة وهي القلادة الطويلة والبُرى الخلاخيل
كأنّ حراماً أن تغار وصارماً يكون لما أضمرتَ أوّل فاعلِ
يقول كأنّك حرام عليك أن تغار وصارماً فمرّة معك صارم يقبض
بالكفّ كلّها ومرّة معك قلم كالصارم يختصّ بقبضه بعض الأنامل
وما بعده يفسّره ويوضحه
فمن صارمٍ بالكفّ يحمل كلّها ومن صارمٍ يختصّ بعض الأناملِ
فمقبض هذا السيف دون ذبابه ومقبض ذاك السيف
أي مقبض السيف في أعلاه وهو عند حمائله ومقبض دون الحمائلِ
القلم عند أسفله فهو عند ذبابه
فليت الليالي ساهمتني بناظرٍ يراك ومن لي بالضحى والأصائلِ
فلو أنّ عيني متّعتها بنظرةٍ إليك لأمّا ني ما حلمت بغائلِ

حسامك للأعمار أبرى من الردى وعفوك للجاني أعزّ المعاقلِ

وقال أيضاً

لتذكر قضاعة أيّامها وتنزه بأملاكها حمير
هذه الأبيات قيلت في رجل من فارس فقيل له إنّ سادات العرب آل
المنذر كانوا ولاة في الحيرة من قبل كسرى والطفّ ما دنا من العراق
فعامل كسرى على قربه من الطفّ سيّدها المنذر
قد تقدّم تفسيره سهواً من المتقارب الثالث والقافية متدارك
فهلّا تقل بغاة اللجين ونائلك الذهب الأحمر
بغاة جمع باغ أي طالب واللجين الفضّة
ومن يطلب الدرّ في لجّةٍ ومن فيك أشرفه ينثر
شغلت على المرء من خمسه اثنتين فخصّهما المفخر
بنانا إليك بدعّاءةٍ وتثنى على فضلك الخنصر
دعّاءة فعّالة من الدعاء وإنّما قيل للأصبع سبّابة لأنّ الإنسان إذا
أومى بها غيره في الخصام فكأنّه يسبّه بها أي يقطعه ويجوز أن يكون
اشتقاقها من أنّها تشير إلى الشيء فيكون سبباً إلى معرفته فتره الممدوح

عن اسم مشتق من السبّ فجعلت دعاءه مكان سبابه لان معنى الاشارة
الى الشيء والدعاء اليه يقرّب احدهما من الآخر وذكر سبب الشغل
لها بين الاصبعين فسبب الدعاء انها تشير الى السماء تدعو له الله
سبحانه والخنصر تعدّه في الآحاد لانه لا نظير له

فمن اجل ذا رفعت هذه الى خالق الخلق تستغفر
لان لها عنده زلفة وفاعل ما فعلت يوجر
تري المعدمين طريق الغنا وتهدي الى الامن من يذعر

يذعر اي تخوف والمعدم الفقير

ومن فضل ذي كسيت خاتما بن وعرّيت البنصر

وقال ايضا

أرحتني فأرحت الضمّر القودا والعجز كان طلابي عندك الجودا

من البسيط الثاني والقافية متواتر ارحتني من الاراحة
والضمّر جمع ضامر والقود جمع اقود وقوداء وهي الطويلة العنق

وقد انست الى حلمي وافحمني كرّ العواذل تأنيبا وتفنيدا

التأنيب اللوم الشديد والتفنيد التجهيل يقال فنّده اذا جهّله

ومنه قوله تعالى لولا ان تفنّدون والتفنيد ان يقال للانسان انك
فنّدت اي قد ضعف واعتلّ ويقال للشيخ قد افند اي اختلط رايه
وكل كلام لا ينبغي ان يقال فهو فند قال النابغة

الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية فاحددها عن الفند

زودي كلاما ما امللت مستمعا ومن يملّ من الانفاس ترديدا
باتت تعزّى النوم عن عيني مجللة وبات لون ذي على الوجناء تسهيدا

اللون لون الناقة والوجناء الناقة العظيمة الوجنتين وقد جعل
للنوم عزّي استعارة

كأنّ جفني سقطا ناهض فزع اذا اراد وقوعا ريع او ذيدا

سقطا الطائر جناحاه وريع من الروع وهو الفزع
وذيد منع من قولهم ذاده اذا منعه

ظن الدجى فطة الاظفار كاسرة والصبح نسرا فما ينفك مزؤودا

اي ظن الدجى عقابا غليظة الاظفار كاسرة من قولهم
كسرت العقاب اذا انقضت على الصيد وظن الصبح نسرا
فما ينفك مزؤودا اي مذعورا

ثنا عن البرق اي لا استطيع سرى فنام صحبي وامسى

وصف البرق بالنعاس كما وصفه فيما تقدم بالكلال بقطع البيدا

من قوله فبات بلا منه يشكو الكلالا وقوله وامسى يقطع البيدا اي

فامسى البرق يقطع البيد والبيد جمع بيدا وهي البرية

كأنه غار منا ان نصاحبه وخاف ان تتقاضاه المواعيدا

غار البرق ان نسير معه اليك من الغيرة

من بعد الليل اذ جنت جنادسه والرمل عني لما طل او جيدا

جن الليل واجن بمعنى والجنادس جمع جندس وهو الليلة المظلمة وقوله

طل اي اصابه الطل وهو المطر الضعيف وجيد اي اصابه الجود

من المطر وهو المطر القوي

اني اراح لاصوات الحداة به وللركاب تخبط الجلاميدا

اراح ارتاح اليه ويقال لنشيء فلان راح الصبي اي ارتاح قلبه قال الشاعر

وعلمت ما علمت معد كلها وتبينت راحي في الشباب وخلي

كأنهن غروب ملؤها تعب فهن يمتحن بالارسان تقويدا

غروب جمع غرب وهو الدلو وقوله يمتحن من قولهم متح الدلو اذا

جذبها من البئر وتقويد تفعيل من قاده يقوده لما جعلهن غروبا جعل

قودهن بالارسان متح الماتح الدلو من البئر بالرشاء اي ان العيس قد

كلت فثقل سيرها فكأنها غروب ما ينتقل على الماتح وليس فيها ماء

ولكن تعب فهن يمتحن بالارسان ومثله او قريب منه قول الاول

قد مد ارسان الجياد من الوجا فكانما ارسانها اطناب

وقال ايضا

سنح الغراب لنا فبت اعيفه خبرا امض من الحمام لطيفه

سنح اي عرض من السانح والبارح واعيفه من قولك عفت الطير اذا

زجرته لتنظر اسانح هو فتتفاءل به ام بارح فتتطير منه والعرب

تختلف فيه فمنهم من يتيمن بالسانح ومنهم من يتطير به وكذلك

يفعلون في البارح ويعبرون عن السانح بان يقولوا هو ما ولاك

مياسره والبارح بان يقولوا هو ما ولاك ميامنه قال النابغة

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود

فهذا يتطير بالبارح وقال في اخرى

اصبت بني ذبيان منه بغارة جرت لك فيها السانحات باسعد

وبيت ابي ذؤيب ينشد على الوجهين

زجرت لها طير الشمال فان يكن هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

ويروى طير السنيح قال الاخر

لو ان المنايا حدن عن ذي مهابة لهبن حضيرا يوم غلق واقما

يطيف به حتى اذا الليل جنه تبوا منه مقعدا متنما عما

واودين بالرجال غزوة قبله واهلكن صياد الفوارس هاشما

وهن وجدي انني لم اكن له كطير الشمال ينتف الريش حاتما

واقرحن بالمدينة وحاتم اسود قيل للغراب حاتم لسواده وقيل
لانه يحتم بالفراق اي يحكم به

زعمت غوادي الطير ان لقاءها بسل تكن بعدنا معروفه

بسل اي حرام وهو من الاضداد يستعمل في معنى الحرام والحلال
وفي غير هذا الموضع يستعمل في معنى الشجاعة يقال رجل باسل اي
شجاع وما ابن اللبنا اله في فلان وابسل فلان ولده اذا عرضهم للهلاك
قال الشاعر

وابسالي بني بغير بغو بعوناه ولا بدم مراق

بغو اي جرم وبغوناه اجرمناه

ولقد ذكرتك بالامامة بعدما نزل الدليل الى التراب يسوفه

يسوفه يشمه يقال ساف التراب الدليل اذا شمه ليعلم اعلى قصد
هو ام على غير قصد قال رؤبة اذا الدليل استاف اخلاق الطرق
اي ذكرتك في الموضع الصعب الذي يذهل المحب عن حبيبه وقال
الاخر في يستاف

ومهما يستاف الدليل ترابها وليس بها الا اليماني محالف

اي ليس لها مستق غير السيف اي يقطعون النوق والافظاظ ان
يؤخذ ما في كروشها من الماء

والعيس تعلن بالحنين اليكم ولغامها كالبرس طار نديفه

العيس الابل البيض ولغامها ما ترميه من الزبد من فيها اذا سارت
والبرس القطن

فنسيت ما جشمتنيه وطالما كلفتني ما ضر بي تكليفه

اي لما ذكرتك نسيت ما تقاسيه من اهوال السفر في الحالة التي ذكرتها
من سوف الدليل التراب لمعرفة الطريق وحنين العيس اليكم
في سيرها ذلك الموضع

وهو آل عندي كالغناء لانه جنس لذي ثقيله وخفيفه

يقول كلما القاه في هو آل والجشمه من كلف ومشاق خفيفة كانت
او ثقيلة فانه يجري عندي مجرى ثقيل الغناء وخفيفه لانه يستحسن كله

وقال ايضا

النار في طرفي تبالة انورت رقدت فايقظها لخولة معشر

من الكامل الاول والقافية متدارك   تبالة موضع يوصف بالخصب
ومن امثالهم ما هبطت تبالة لتحرم الاضياف قال لبيد

فالضيف والجار الغريب كانما هبطت تبالة مخصبا اهضامها

جمع هضم وهو المطمئن من الارض وانور جمع نار ان شئت همزته
وان شئت لم تهمزه وخولة اسم امراة يصف النار بانها عظيمة تقوم
مقام نيران كثيرة وكذلك توقد نيران الكرام ليهتدي بها اليهم
ويقال لطيبة السهل خولة

طابت لطيب الموقدين كانما سمر تروح به الحواطب

السمر جمع سمرة وهو شجر يقول كان حطب هذه النار عود مجمر
يتبخر به وذلك لطيب الموقدين لها من اهل هذه المراة التي هي خولة والمجمر
العود الذي يتبخر به

يتهللون طلاقة وكلومهم يتهل منهن النجيع الاحمر

يتهللون اي يستبشرون والكلوم الجراح الواحد كلم والنجيع الاحمر
الدم والواو في قوله كلومهم واو الحال اي يتهللون طلاقة سايلة جراحهم
بالدم الاحمر

لا يعرفون سوى التقدم اسنبا فجراحهم بالسمهرية تسبر

الاسني الطبيب وسبرت الجرح سبرا اذا قدرت كم غوره ويقال
للميل الذي يقدر به الجرح مسبار اي يقع فيهم طعان على طعان
وكان الطعان الثاني مداو للاول

من كل من لولا تسعر باسه لاخضر في يمنى يديه الاسمر

تسعر باسه تلهب شدته والاسمر الرمح المعنى ان هولاء الفرسان
باسهم مستعر كتسعر النار ولولا ذلك لاخضر الرمح في يمنى يدي الفارس
منهم لانه جواد كريم تخضر جوده ما لم تجر عادته بالخضرة

يذكي تلهب ذهنه اوقاته فكانما هو في الغدو مهجر

مهجر من قولهم هجر الرجل اذا صار في الهاجرة وهو وقت شدة الحر في
نصف النهار والمراد انه ذكي فكانه اذا غدا في البكرة وهي الغداة البارده
سائر في حر الهواجر

وضجيعُ طفلِهِمُ الحسامُ وإن ثوى منهم فتًى فمعَ المهنَّدِ يُقبَرُ

أي من صغرِهم تعوَّدوا حملَ السلاحِ فإذا مات منهم واحدٌ دُفِنَ مع

وكأنهم يرجون لُقيانَ ربِّهم بالبيضِ تشفعُ عندَه وتُكفِّرُ

المعنى أنهم يتبرَّكون بالسيوفِ فيقرِّبونها من أطفالِهم وكأنها تُرضِعُهم

وإذا مات منهم ميتٌ قُبِرَ معه سيفُه وكأنهم يرجون أنَّ السيوفَ

تشفعُ بهم عندَ اللهِ وتُكفِّرُ ذنوبَهم

أمّا من أقامَ الحرفَ وهي كأنها نونٌ بدارِكِ والمعالمُ أسطرُ

الحرفُ الناقةُ الضامرُ وقيل إنَّ الضُّبَيعةَ السمينةَ يقالُ لها حرفٌ وإذا

وإذا وُصِفَت بالضمرِ أُريدَ بها صلابةٌ كحرفِ الجبلِ وإذا وُصِفَت

بغيرِه فالمرادُ أنها ضخمةٌ عظيمةُ الخلقِ وقال بعضُهم إنما قيل

للضامرِ حرفٌ تشبيهًا بحرفِ الكتابِ ولم تكن شعراءُ العربِ تعرفُ

الحروفَ وشبَّهها بالنونِ لدقَّتِها وضمرِها والمعالمُ جمعُ مَعلَمٍ

لمّا جعلَ الناقةَ حرفًا جعلَ المعالمَ سطورًا والغرضُ أنه قام

بالحرفِ وعن المعالمِ بالسطورِ

بالسعدِ جادتكِ السماءُ لتسعدي والغفرِ عادَ ذَنوبَ

قومٍ لتغفرِ

أي مُطِرتِ بنوءِ السعدِ ونوءِ الغفرِ والسعدُ من نجومِ السعودِ

والغفرُ من منازلِ القمرِ وله نوءٌ وقولُه علَّ بمعنى لعلَّ وفيها لغاتٌ

يقالُ لعلَّ وعلَّ وعنَّ ولأنَّ بمعنى لعلَّ قال امرؤُ القيسِ

عُوجا على الطللِ المحيلِ لأنّنا نبكي الديارَ كما بكى ابنُ خِذامِ

يريدُ لعلَّنا وبعضُهم يروي هذا البيتَ ابنُ حِزامٍ بتصحيفِه ويظنُّ أنه عروةُ

ابنُ حِزامٍ وهو بعدَ امرئِ القيسِ وابنُ خِذامٍ شاعرٌ كان قبلَه معروفٌ

غُصْنُ الشبابِ عصى السحابَ فلم يعُدْ ذا خضرةٍ إذ كلُّ غصنٍ أخضرُ

قد أورقَت عُمُدُ الخيامِ وأعشبَت شُعَبُ الرحالِ ولونُ رأسيَ أغبرُ

شُعَبُ الرحالِ أطرافُها وأعاليها

ولقد سلوتُ عن الشبابِ كما سلا غيري ولكن للحزينِ تذكُّرُ

يقالُ سلوتُ أسلو وأسلا وسليتُ أسلى قال رؤبةُ

لو أشربُ السلوانَ ما سليتُ

ونسيتُ ما صنعَ الهوى بتنوفةٍ عُقِمَ الجديلُ بها وأعقبَ أخدرُ

الجديلُ فحلٌ من فحولِ الإبلِ وأخدرُ فيما قال بعضُهم

حمار أهلي ينزو فضرب في الأتن الوحشية فأولدها الحمر
الأخدرية وهي تكون في نواحي كاظمة والمعنى أن هذه المفازة لا إبل
فيها ولا أتن بها حمير وحش وتنوفة بريّة

سلت سيوف سرابها التنوفة عني وسواي عاذل من يراع

شبه سراب التنوفة بالسيوف لبياضه ولمعانه فيها وجعله سيوفا لها

لبت اللوابن عنك أسرة شدقم بسطاح مكة للمناسك نحر

اللوابن جمع لابنة وشدقم فحل والميم فيه زائدة ومعناه الواسعة
الشدق وقال ايضا

إن كنت مدعيا محبة زينب فاسكب دموعك بأعمام ولتسكب

سوده

من الكامل الأول والقافية متدارك

اشتقاق زينب من قولهم زنبتها إذا خشنتها بيدك أو جنستها
ومثاله فيعل وقوله تسكب يريد ولتسكب فكسر الباء لاجتماع
الساكنين والياء التي بعدها للاطلاق

فمن الغمامة لو علمت غمامة سودا أهدبا هاطل الهيدب

يعني أن هدب العين أسهل بالدمع وكأنه هيدب سحاب والهيدب

ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الأرض قال

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

يا سعد أخبية الذين تحملوا لما رأيت دعيت سعد المركب

أخبية جمع خباء أي بيت من بيوت الأعراب وإنما الغرض سعد أخبية
المنجمين عن النجم الذي يقال له سعد الأخبية

غادرتني كبنات نعش ثابتا وجعلت قلبي مثل قلب العقرب

يقال أن قلب العقرب ملتهب خفاق قال

ولدت بحادي النجم تحرق ما رأى وبالقلب قلب العقرب المتوقد

بالجفن يا ذرب القلوب وإنما بالنصل يبرز كل شهم محرب

أي بجفن العين يا ذرب القلوب وإنما يبارز المحارب بالنصل لا بجفن
السيف والنصل السيف والشهم الحديد الفؤاد ومحرب مفعل من الحرب

كم قبلة لك في الضمائر لم أخف فيها الحساب لأنها لم تكتب

أي انها لم تقدر فلتت

ومتى خلوت بها من الحاظ الرعي فيها لطلعة عاذل من مرقب

ورسول أحلام إليك بعثته فأتى على يأس بنجح المطلب

وكأنّ جبلٍ قال حطّه في السُّرى فأطر بأيدي العيس

السُّرى سير الليل والسبسب البرّية وجه السبسب

وانما تحثّه على السير فيها

واقحم عن جنح الدجى ولو أنه اسدٌ يصول على الهلال بمخلب

لما شبّه الجنح الذي هو الليل بالاسد جعل الهلال مخلباً له

وهجيرةٍ كالهجر ماء سرابها كالبحر ليس لمائها من طحلب

يعني أن السراب وإن كان حتى صار كالبحر لا يكون له طحلب لانه ليس بماءٍ

على الحقيقة والطحلب الخضرة التي تكون في أسفل الماء

أو في بها الحرباء معود منبر للظهر الا أنه لم يخطب

الحرباء دويبة لا تزال تدور مع الشمس فتصير في أعلى الشجر وقت

الهاجرة قال أبو دؤاد يصف امرأة

أنّى أتيح لها حرباء تنضبةٍ لا يرسل الساق الا ممسكاً ساقا

يعني بالساق الشجرة أي أن بعل هذه المرأة صبور على السير وكأنه

حرباء ينتقل من شجرة إلى شجرة

فكأنه رام الكلام ومسّه عيٌّ فأسعده لسان الجندب

يقول أن الحرباء لما علا عوداً كأنه منبر علاه خطيب أعيته الخطبة

فناب عنه لسان الجندب لأن الحرباء ليس له نطق والجنادب

في الهاجرة تهيج لها أصوات

كلّفتها جدليّة رمليّة نضبت ولم تلحق بأهل التنضب

جدليّة منسوبة إلى جديل وهو فحل ورمليّة من سيرها الرمل والتنضب

ضرب من الشجر أي كلّفت الهجيرة المذكورة هذه الناقة ولم تلحق القوم

الذين نزلوا في هذا الشجر

وقال

توقّتك سرًّا وزارت جهارًا وهل تطلع الشمس الا نهارا

من المتقارب الأول والقافية متواتر

كأنّ الغمام لها عاشقٌ يساير هودجها أين سارا

وبالأرض من حبّها صفرة فما تنبت الأرض الا بهارا

فلدت ندامى لنا كالقسيّ لا يستقيمون الا ازورارا

معناه أن ندمانا فيهم اعوجاج فاستقامتهم بازورارهم لأن القسيّ

إنما يرمى عنها إذا حنيت لعوادها فهي مستقيمة بالانحناء

أذبت الحصا كمداً إذ رميت بالدر يوم رميت الجمارا

ادّعى لها أنها لما انكسرت عن رمي الحصا واختارت أن ترمي
بالدر لأنها ملكة أذابت الحصا كمداً لما فاته من حمله بيدها

وقال يخاطب
بعض أهل الأدب

تفهم يا صريع البين بشرى أتت من مستقل مستقيل

من الوافر الأول والقافية متواتر صريع البين شاعر كان يلقب
بهذا اللقب ومستقل من استقل الشيء أي أنه قليل ومستقيل
من استقال العثرة إذا سأل أن يقال

دعيت بصارع وتداركته مبالغة فرداً إلى فعيل

المعنى أنه سمى نفسه صريع البين وليس الأمر على ما ظهر لأن
الصريع في معنى المصروع والبين الفراق وإنما صريع في معنى
صارع كما أن عليماً في معنى عالم وقديراً في معنى قادر وهذه بشرى
الا أنك تصرع البين ولا يصرعك وما بعد البيت يوضح معناه

كما قالوا عليم إذا أرادوا تناهي العلم في الله الجليل

قد استجبته منك فلا تكلني إلى شيء سوى عذر جميل

وقد أنفذت ما حقي عليه قبيح الهجو أو شتم الرسول

وذاك على انفرادك قوت يوم إذا أنفقت إنفاق البخيل

فكيف وأنت علوي السجايا فليس على اقتصادك من سبيل

السجايا جمع سجية وهي الخليقة والاقتصاد ضد الإسراف

فهب أني دعوتك للتصافي على غير المعتقة الشمول

هب في معنى أعدد قال الشاعر

هبوني امرأ منكم أضل بعيره له ذمة إن الذمام كبير

على أزاج من الآداب صرف ونقل من بسيط أو طويل

ابن دريد يقول نقل بفتح النون

وقد يقوى الفصيح فلا تقابل ضعيف البر إلا بالقبول

يقوي من الإقواء في الشعر ها هنا ويقال في غيره أقوى إذا افتقر أي صار
في قواء من الأرض وهو القي ويقال أقوى إذا أنفد ما عنده تشبيهاً بذلك

فإن الوزن وهو أتم وزن تقام صغاه بالحرف العليل

أي بالحرف الذي فيه لين والمعنى أن هذا الذي أنفذته قليل وهو على قلته

يتبعك كما ان الوزن الطويل يقوم مضاعه بالحرف الذي فيه لين وهو
ضعيف ساكن نحو قوله   فتوضح فالمقراة لم يعف منه الف
مقراة وهي سالمة لظهر فيه زحاف تسميه الغريزة

فان يك ما بعثت به قليلا فلي حال اقل من القليل

وقال في هذا المعنى

او الى نعت الراح من شغف بها لعلك خال للمدامة او عم

الطويل الاول والقافية متواتر يريد او الى نعت الراح يعني انه
انه مجيد في وصف الخمر لشغفه بها

وانت ابوها ان غدت كرمية وان سكنت راء فوالدها كرم

اي كانت منسوبة الى الكرم فانت ابوها المعنى فيك بها واختصاصها
بك وان سكنت الراء من الكرم فهي كرمية

فكيف طرقت الشام والشام دونها جبال تردى بالرباب

تردى يريد تتردى من الرداء وتعتم من العمامة والرباب   ونعم
السحاب الابيض جعل السحاب الابيض للجبال بمنزلة العمائم

ومن بعض جارات العراقين بابل وعانة والصهباء عندهما
جم

يعني ان العرب كانت تنسبها الى عانة وبابل قال المسيب بن علس

وكان فاها اذا تنبهتها عانية شججت بماء يراع   وقال لبيد

اذا امس انسار الصقور صفت له مشعشعة مما يعتق بابل

اراد بانسار الصقور جمع سؤر وهو بقية الشيء اراد انه يصطاد
الطير ويأكل الصقور مما صاده الشيء اليسير ثم يوخذ ما بقي منه
فيأكله هذا المذكور

الم تر ان الاولين اليهما نمو حسب الخمر الذي رفع النظم

يريد رفعه النظم فحذف المنصوب ونحوه من قولهم نمى الحديث اذا رفعه

فاياك والكاس التي بت ناعتا فما شربها الا السفاهة والاثم

واجلف ما حطت مكانك غربة ولا سودت علياك اثوابك السحم

السحم السود وكان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء   السحم
وذكر ذلك في شعره الى ابي العلاء مع ما ذكره من شكايته الزمان

وان الغنى والفقر في مذهب النهى لسيان بل العفي من الثروة

سيان اي مثلان والثروة المال الكثير ومثله الثراء والعدم الاعدام العدم

وما نلت مالا قط الا ومال بي ولا درهما الا ودر به الهم

يقال درّ اللبن وغيره يدرّ ويدرّ ويستعمل في غير اللبن وما اشبهه

الى الخير قد انفدت ما هو لبنيّ حيا او عند الله من قابل علم

ولو انّه اضعاف اضعاف مثله من البرّ لم يثبت له في ذاك اسم

واهون بمن راحة ان جنبه لآخر ماض ليس من شانه الضم

اي راحة تفتح للعطاء مفتوحة ابدا للندى غير منضمة للبخل

كآخر الفعل الماضي المبني على الفتح الذي لا ينضم ابدا ما دام مفردا

فمنّي تقصير ومنك تفضّل بعذر فلا احمد على ولا اذم

فلو كنت شعرا كنت احسن منشد سليم القوافي لا زحاف ولا خرم

الخرم نقصان حرف من الوتد المجموع في اول البيت نحو قول ابي الطيب

لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب

وقال ببغداذ

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداذ وهنا ما لهن ومالي

من الطويل الثالث والقافية متواتر يعني الابل طربت لما رأت البارق وهنا اي بعد قطعة من الليل

سمت نحوه الابصار حتى كأنها بناريه من هنّا وثمّ صوال

اي سمت الابصار نحو البارق حتى كأن الابصار تصطلي بناريه من جانبيه وقوله من هنّا وثمّ كما يقال جاء من هنّا وهنّا اي من هذا الموضع وهذا كما قال ذو الرمة

هنّا وهنّا ومن هنّا لهن بها اذا تجاوب صوت الريح هينوم

هينوم من الهينمة وهو الكلام الخفي

اذا طال عنها سرّها لو رءوسها تمدّ اليه في رءوس عوال

قال ابو العلاء معناه ان البرق اذا طال لها ودّت ان رءوسها تقطع فتجعل في رءوس عوال حتى تستمتع بالقرب منه ولا روحه الا الاستمتاع بالقرب منه انه جاء من وطنها

تمنت قويقا والصراة حيالها تراب لها من اينق وجمال

قويق نهر على باب حلب والصراة ببغداذ تعجب منها كيف تتمنى قويقا وهي عند الصراة ببغداذ وهي افضل واطيب من قويق وقوله تراب لها دعاء عليها

اذا لاح ايماض سترت وجوهها كأني عمرو والمطي

سعار

كانت العرب تذكر الغول والسعلاة ويدعون أنهم ينكحونها ومن ذلك
ما زعموا أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
تزوج السعلاة فقال له أهلها إنك ستجدها خير امرأة ما لم تر
برقا كأنهم حيدوه من جنبها إلى وطنها إذا رأت البرق وكان عمرو
ابن يربوع إذا لاح البرق سترها عنه فولدت له أولادا فغفل
ليلة ولاح البرق فقعدت على بكر له وقالت

أمسك بنيك عمرو إني آبق برق على أرض السعالي آلق

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك فقال شعرا جعل السعلاة
فيه كالجنيب المذكر وفيه

رأى برقا فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسال ولا أغاما

أوضع أي حمل بكره على الوضع وهو ضرب من السير وقوله لا
أسال ولا أغاما أي لم يأت ذلك بغيم ولا سيل وقال الراجز
يهجو بني عمرو بن يربوع

فأقبح الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا بأخيار ولا أكيات

يريد الناس وأكياس فجعل السين تاء لتكون مع تاء السعلات وهذا

عند أهل العلم من عيوب الشعر وبعضهم يسميه البدل لأنه أبدل
من الحرف سواه ومعنى البيت أنه يقول كلما لاح البرق تشوق
وجوه هذه الإبل إليك تفعل معي فعل السعلاة مع عمرو

وكم هم نضو أن يطير مع الصبا إلى الشام لولا حبسه بعقال
ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي بسيفك قيدها فلست أبالي

يقال قيد راحلته بالسيف إذا ضربها به لأنه يمنعها من
المشي إذا عقرها فكأنها مقيدة قال ابن مقبل

يا صاحبي على نأي ديارهما علما يقينا ألما تعلما خبري
أني أقيد بالمأثور راحلتي ولا أبالي وإن كنا على سفر

المأثور السيف قيل سمي بذلك لأن له أثرا أي فرنده وقيل المأثور
الذي فيه أثر أي ثلم وفي صفة ناقة عقرت ما أنشده الأستاذ أبي

لاذت وما لاذ منه بزائها حتى اتقاها بنصل غير مسمور
ثم اشتلاها فجلى عن شطائبها معود ضرب أعناق البهازر

زائها سنامها والمعنى أن الرجل كان إذا رأى ناقة وزائها أي سنامها
كره أن يعقرها واشتلاها أي أخذ بقية أشلائها أي لحمها والنظر

القيد اي انه رجل كريم لم ترغبه الناقة في ترك عقرها لحسنها
وعظم سنامها فلم يعصمها ذلك منه والشطايب قطع السنام
المستطيلة والبهازر جمع بهزرة او بهزورة وهي الناقة العظيمة
وهذا معنى يتردد في شعر العرب يقال اخذت الابل سلاحها ورماحها
اذا كانت سمانا فرهدته في عقرها ومن ذلك قول ليلى الاخيلية
ولا تاخذ الكوم الجلاد سلاحها لتوبة في نحس الشتاء الصنابر

اابغي لها شرا ولم ار مثلها سفاين ليل او سفاين آل

بعض الناس يجعل الآل في اول النهار والسراب في الهاجرة وبعض الناس
لا يفرق بينهما وهو الصحيح لان الاصل واحد والسفاين جمع سفينة
كانها سفيرة اليه اي مرسلة والنوق تشبه بالسفين وجعل
الآل لها كالماء لان الآل يرفع الشخوص

ومن منيفات اذا جزن واديا توهمتها منهن فوق جبال

جزن اي قطعن ومنيفات مثل الجبال وفي البيت من الصنعة
ان الوادي ضد الجبل

لقد زارني طيف الخيال فهاجني فهل زارها ذي الابل
طيف خيال

المراد لقد زارني طيف خيال كالذي يراه النايم في النوم فهل الابل
يزورها الخيال كما يزور عشيقها من الانس

لعل كراها قد اراها جذابها ذوائب طلح بالعقيق وضال

الضال السدر البري الذي ليس على ماء والعبري منه ما كان على نهر
قال ذو الرمة
قطعت اذا تجوفت العواطي ضروب السدر عبريا وضالا
العواطي جمع عاط وعاطية وهي التي تعطو الورق من الشجر اي
تتناوله ويقال تجوف الوحشي الشجرة اذا الجا اليها من شدة الحر
والمعنى لعل هذه الابل قد اراها كراها انها في موضع يسرها ان
تكون فيه كما ارى انا قد ارى مثل ذلك في النوم

ومسرحها في ظل احوى كانها اذا ظهرت فيه ذوات حجال

الهاء في مسرحها عايدة على الابل والمسرح عطف
على الجذاب اي ذكرها ما راته او طانها التي كانت ترعى فيها
الطلح وهو ضرب من العضاه والابل توصف برعيه يقال ابل
طلاحية وطلاحية اذا كانت ترعى الطلح وذكر سلونها وفي

م
١٥١

ترعى في ظل شجر أحوى أي من خضرته يضرب إلى السواد يقول
كأن هذه الإبل إذا أظهرت فيه أي كانت في وقت الظهيرة وهو
نصف النهار فكأنها مستترات بحجال ويجوز أن يكون إذا ظهرت
من الظهور للعين أي هذا الشجر يسترها من الشمس فهي حسنة
الحال في رعيها وقلة ممارستها الحر

حلمنا بأسنان الكهول وهذه شوارف ترهاها حلوم أفال

الشوارف جمع شارف وهي المسنة من النوق
وترهاها تستخفها والأفال جمع أفيل وهو الصغير من الإبل مثل
فصيل وفصال والمعنى أن هذه الإبل يجوز أن يكون قد رأت هذه
المواضع في النوم فهاج لها ذلك حنينا مطربا كما أنا حننا إلى
الأوطان إلا أنا حلمنا من الحلم لأنا متذهلون من التكهل إذ كان
الكهل يجب أن يوقر وهذه النوق شوارف وهي من خفتها كأنها
أفال ولم تجز مجزانا في صبرها عن الحنين أي حلمنا ونحن كهول
وهذه قد خفت وكان سبيلها أن تحلم لأنها مسنة

ترى العود منها باكيا وكأنه فصيل تحماه الخلف رب عيال

معنى البيت متعلق بما قبله والعود المسن من الإبل كأنه مع ذلك
فصيل قد منع من الرضاع فحنينه متوال لقلة صبره

فإيه هذا أخضر الجال معرضا وأزرق فاشرب وارع ناعم بال

الجال والجول الجانب وإيه كلمة تقال عند الزجر
وأنشد سيبويه

آبك أيه بي أو مصدر   من حمر الجلة جأب حشور

أيه بي أي صح بأيه والمصدر العظيم الصدر وهو معطوف
على الباء في به يستشهد به على العطف على المضمر المخفوض
والجلة معناه القوم الأجلاء ومن روى الجلة فهو اسم موضع وقيل
هي الجلة من جلل الأعراب والجأب الغليظ والحشور العظيم
الجنبين وأنشد أبو زيد

فإيه هلا والليالي بغرة تزور وفي الأيام عنك غفول

ومعرضا أي ممكنا وأزرق أي ماء صاف فاشرب بها العود
وارع واسل عن بلادك الأول ودع حنينك إليها

ستنسى مباها بالفلاة تميمة كنسيانها وردا بعشر أثار

عن أثال مشهورة تردها الوحش والمعنى أن هذه الإبل ستنسى
المياه الثمينة التي تنجع في التارية كما نسيت مشن بها من عين أثال

وإن ذهلت عمّا أجنّ صدورها فقد ألهبت وجدًا نفوس

أي هذه الإبل قد ألهبت بحنينها نفوس رجال   رجال

وإن ذهلت هي عما تجنّ فيه

ولو وضعت في دجلة الهام لم تفق من الجزع إلّا

أي لو وضعت رؤوسها في دجلة للشرب   والقلوب خوال

لجمدت الماء وسلت عن الماء المذكور وخلت قلوبها من الحنين

تذكرن مرًّا بالمناظر آجنا عليه من الأرطى فروع

أي ربما حنّت هذه الإبل إلى الماء الذي عليه هدال   هدال

وهو آجن والمناظر موضع وهدال غصون متهدلة وقيل
الهدال شجر بعينه قال الراجز

يا رب ماءٍ لك بالأجبال   أجبال سلمى الشمخ الطوال

بغبغبٍ ينزع بالعقال   طامٍ عليه ورق الهدال

يقال للماء القريب المنزع بغبغب وكان لعلي بن أبي طالب عليه السلام
قرية تعرف بالبغيبغة ويجوز أن تكون سميت بذلك لأن
ماءها قريب

وأعجبها خرق العضاة أنوفها مثل أبازير حدّ دب

المعنى أن هذه الإبل حنّت إلى موضع تخرق العضاة   ونصال

أنوفها فيه والعضاة كل شجر له شوك أي شوكها كالإبر والنصال

تلون زبورًا في الحنين منزّلا عليهن فيه الصبر غير حلال

أي كأنهن في حنينهن يتلون زبورًا أنزل عليهن والصبر محرّم فيه
فكأنه زبور داود يذكر فيه الحلال والحرام

وأنشدن من شعر المطايا قصيدة وأودعنها في الشوق

معناه أن هذه الإبل كأنها أنشدت قصيدة من   كل مقال
شعر المطية فقد أودعتها كل مقال في الشوق

أمن قيل عودٍ رازمٍ أم روايةٍ أتتهنّ عن عمٍّ لهن وخال

يقول أهذه القصيدة من شعر هذا العود الرازم وهو الذي لا
يقدر على القيام أم رواية روتها الإبل عن عم أو خال لهن

كأن المثاني والمثالث بالضحى تجاوب في غيدٍ زفوفٍ
طوال

العيد الطوال الاعناق من الابل والمثاني والمثالث من اوتار العود التي يغنى به

كأن ثقيلا اولا بزدهي به ضمائر قوم في الخطوب ثقال

معناه ان الثقيل الاول ضرب من الغناء ويزدهي اي يستخف احلام قوم ثقال اي حلماء

بكا سامري الجفر ان لامس الكرى له هدب عين مسه بسجال

اي كانه سامري الجفر ان مسه النوم مسه بسجال اغتسل بالدمع وهذا مبني على قوله سبحانه في قصة السامري فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ويقال ان للسامرة بركة فاذا الصق بهم غيرهم مضوا الى تلك البركة فالقوا فيها انفسهم يتطهرون بذلك وكان الجفر قد اعتقد هذا في الجفر الاخر فان نام والصق به غسله بسجال من الدمع وهدب العين ما على الشفر من الشعر

فليت سنيرا بان منه لصحبتي بتوفي غزال المثل زوو غزال

سنير جبل بالشام وفي طرق العراق موضع يعرف بقرى غزال على شط الفرات والمعنى ليت هذا الجمل يبين لصحبتي منه بالموضع الذي يعرف بقرى غزال المثل وزغزال التي هو من الغزلان التي هي اولاد الظباء

ومن لي باني في جناح غمامة تشبهها في الجنح ام زبال

ام زبال نعامة واستعير للغمامة جناح الطائر لان بعض السحب يشبه بالنعام قال

كان الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل

تهاداني الازواج حتى تحطني على يد زنج بالفرات شمال

فيا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليال

فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسال

دعا رجب جيش الغرام فاقبلت رعال تزود الهم بعد رعال

معناه ان رجبا لما اهل دعا جيش الغرام فاقبلت رعاله اي قطعه تزود الهم اي تكون كرائد الكلاء

يغرن على الليل اذ كل غارة يكون لها عند الصباح توال

اي هذه الرعال التي دعاها رجب تغير على الليل والغارة انما تكون في الصباح وقلما تستعملها العرب في غير الصبح وتوال جمع تالية

يقول الغارة يتلو بعضها بعضا عند الصباح

ولاح هلال مثل نون اجادها بجاري النضار الكاتب ابن هلال

يريد علي بن هلال المعروف بابن البواب

فذكرني بدر السماوة بادنا شفا لاح من بدر السماوة بال

بدر السماوة انسان يسكن فيها والسماوة هي التي يقال لها سماوة كلب
والسماوة يريد بها السماء يقال سماءة وسماء وشفا الشيء بقيته
يقال ما بقي منه الا شفا اي بقية قليلة

وقد دميت خمس له عنمية بادمانها في الازم شوك سيال

المعنى ان هذا الذي يشبه ببدر السماءة قد دميت خمس من بنانه مخضوبة
فهي تشبه بالعنم وهي اغصان حمر تنبت في جوف السمرة والازم
العض وادمن الشيء اذا لزمه والسيال شجر له شوك يشبه به ثغر
الانسان قال الاعشى

وكأن الراح الذي من الاسفنط ممزوجة بماء زلال

باكرتها الاعراب في غلس الصبح فتجري خلال شوك السيال

وشوك سيال منصوب بالادمان والمعنى ان به الندم

تقول ظباء الحزم والدمع ناظم على عقد الوعساء وعقد ضلال

الحزم ما غلظ من الارض والعقد الرمل المتعقد
والوعساء رملة صلبة يسهل المشي فيها ومعقد ضلال اي انه من
دمع وانما يبكي الانسان لضلاله وقلة صبره

لقد حرمتنا اثقل الحلي اختنا فما وهبت الا سموط لآل

اي ظباء الحزم ادعت اخوة هذه المرأة فظننت ان الدمع لؤلؤ وقد
آثرتهن به وحرمتهن اثقل الحلي اي الاسورة والخلاخل

فان صلحت للناظمين دموعنا فما نثر منها والكثيب حوال

الكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر والجمع كثبان وكثبان والمعنى ان
دموعنا ان صلحت للناظمين فانثرن يا ظباء حوال بها والكثيب ايضا معنى

جهلتن ان اللؤلؤ الذوب عندنا رخيص وان الجامدات غوال

الجامد غال لانه تخرج من البحر لا يقدر عليه
والذوب رخيص لانه الدمع

ولو كان حقا ما ظننتن لاغتدت مسافة هذا البر سيف اوال

السيف شاطي البحر واوال جزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ

أي من الحجرين بلاد الأحساء المعنى أن ظعونكن لو كانت جفالا كانت
ما أقصدها البين شل سيف أو إبل لكثرة اللؤلؤ بها

أإخواننا بين الفرات وجلق يد الله لا خبرتكم بمحال

يد الله قسم والتقدير أحلف بيد الله أي بيمين الله لا أخبرتكم الأباطيل
وجلق دمشق

أنبئكم أني على العهد سالم ووجهي لما يبتذل بسؤال
وأني تيممت العراق لغير ما تيممه غيلان عند بلال

غيلان بن عقبة ذو الرمة قصد بلال بن أبي بردة بن أبي موسى
الأشعري وفيه يقول وقد كان والي البصرة فقصده ذو الرمة

كأن الناس حين تمر حتى عواتق لم تكن تدع الحجالا
قياما ينظرون إلى بلال رفاق الحج تنتظر الهلالا

وإنما غرضه أنه لم يستجد أحدا بالعراق ولا بغيره

فأصبحت محسودا بفضلي وحده على بعد أنصاري وقلة مالي
ندمت على أرض العواصم بعدما غدوت بها في السوم غير مغال

أي ندمت على مفارقة أرض العواصم بعدما بعتها رخيصة

ومن دونها يوم من الشمس عاطل وليل بأطراف الأسنة حال

أي لكثرة الغبار فيه لا تبين الشمس ولما جعل اليوم عاطلا من
الحلي لأجل الغبار جعل الليل حاليا ببريق الأسنة

وشعث مداريها الصوارم والقنا وليس لها إلا الدماء غوال

الشعث جمع أشعث وهو الذي لا يتعهد رأسه بالغسل والتسريح
والمراد أن هؤلاء الشعث يفلون رؤوسهم بالسيوف
ويطعنون بالرماح فهي تجري عندهم مجرى مداري النساء
ويقال فلاه بالسيف إذا ضربه به

أروح فلا أخشى المنايا وأتقي يد الدهر من عرض أو دميم (أعاد)
إذا ما حبال من خليل تصرمت علقت لحاجي غيره بحبال

الحبال تستعار في المودات قال امرؤ القيس

إني بحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي

ولو أنني في هالة البدر قاعد لما هاب يومي رفعتي وجلالي

الهالة للبدر وربما استعملت في الشمس وأنشد ابن الأعرابي
كأنها البدر في طفاوته أو هالة الشمس عند تشريق

وقال أيضا في بغداد

مغاني اللوى من شخصك اليوم أطلال ... وفي النوم مغنى من خيالك محلال

الأول من الطويل والقافية متواتر
المغاني جمع مغنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل ومحلال مفعال
من الحلول ومغنى محلال أي تحل فيه كثيرا والمعنى أن مغاني اللوى قد
خلت من شخصك فهي خالية منه وفي النوم مغنى محلال من خيالك

معانيك شتى والعبارة واحد ... فطرفك مغتال وزندك مغتال

مغتال الأول من اغتاله إذا أهلكه والثاني من قولهم مغتال
ساعد غبل إذا كان ريان ممتليا قال الراجز

لكاعب مايلة في العطفين ... بيضاء ذات ساعدين غبلين
أهون من ليلي وليل الردفين ... وعقب العيس إذا تمطين
يطوين أجواز الفلا ويطوين

عقب جمع عقبة وهو أن يركب
الرجل ساعة ويصاحبه ساعة أخرى وهي المعاقبة وتمطين أي
تمددن يقال تمطى إذا تمدد قال الراجز

إذا تمطين على القباقي ... لاقين منه أذى عناق

القبا في جمع قبقاء وهي الفلاة ويقال بمعناه زيزاءة وزيازي
وجلذاءة وجلاذي وقوله لاقين منه أذى عناق يعني الداهية
ونسله لعبد المحسن الصوري

بدايع من أفعاله البدايع وتتقي الألفاظ والخلف وأرفع

وأبغضت فيك النخل والنخل يانع ... وأعجبني من حبك الطلح والضال

يقال ينع الثمر وأينع فهو يانع إذا أدرك والضال
سدر البر والمراد أني اخترت الطلح والضال على أن ثمرهما اليبس
نافع للإنسان من أجل أنك تحلين فيهما وأبغضت النخل اليانع
لأنك لا تقربين منه بوصفها بأنها بدوية

وأهوى لجرّائك السماوة والقطا ... ولو أن صنفيه وشاة وعذال

يقول فعلت ذلك من أجلك ومن جراك وأجلالك واجلالك
ومن جلالك وجلالك ومن جرائك وجرائك بمعنى وصنفا القطا
الكدر والجون وإنما أبغض النخل وأحب السماوة لأجلها
لأنها بدوية ولا تسكن الحضر

حملت من الشامين أطيب جرعة ... وأنزرها والقوم بالفقر

يريد بقوله أطيب جرعة زينبها

ضلال

تلوذ بأقطار الزجاجة بعدما أريقت لما أهديت في الكأس أمثال

المعنى أنك جئت بريق وهو من أطيب الجرع وهو قليل جدا
لأن الزجاجة إذا أريق ما فيها يبقى من آثار الراح بجوانبها ما هو أمثال
الجرعة التي أهديت لأن آثار الراح بقية منها والجرعة التي حملت
متوهمة لا حقيقة لها والمراد أن الخيال يدني للإنسان أنه يقبله ويشرب
ريقه وليس ثم ريق البتة والذي يبقى في الزجاجة بعد أن تفرغ الكأس
مما أهديت بأضعاف وفاعل تلوذ أمثال

فسقيا لكاس من فم مثل خاتم من الدر لم يهمم بتقبيله خال

معناه أن فمك مثل خاتم والمراد أن ثغرها من الدر وقوله لم يهمم بتقبيله
خال يحتمل وجهين أحدهما أنه لم يكن فيه خال أي شامة تغير لونه
والآخر أن يكون الخال الرجل المختال لعظم شأنه ولم يهمم بتقبيله
لأنه لا يصل إليه

ضحكت كرانا والركاب سفاين كعادل فينا والركائب أجمال

الكرى النوم وقوله كعادل عاد جمع عادة قال القطامي
محمية وحفاظا إنها شيم كانت لقومي عادات من العاد

أي ضحكنا في البحر كما ضحكنا في البر إذ طرقت ونحن نيام وركبنا سفاين
في الفرات كما جرت عادتك أن تطرقينا في البر والركائب أجمال

أعمت إلينا أم فعال ابن مريم فعلت وهل تعطى النبوة مكسال

يقول أنا جهلنا أعمت إلينا من الماء كما يعوم السابح أم مشيت كما
يقال أن عيسى بن مريم كان يمشي على الماء وهو نبي والنساء لا ينبأن
والمكسال الكثيرة الكسل والنساء يوصفن بذلك

كأن الخزامى جمعت لك حلة عليك بها في اللون والطيب سربال

المعنى كأن الخزامى وهو نبت طيب الرائحة جمعت لك منها
حلة فهي طيبة الرائحة حسنة اللون الخزامى خيري البر والحلة
منصوبة على الحال وللخزامى رائحة طيبة

عجبت وقد جزت الصراة رفلة وما خضلت مما تسربلت أذيال

الرفلة الطويلة الذيل فهي ترفل فيه أي تغطي قدميها
في المشي وخضل الشيء إذا ابتل أي كان عجب إذا جزت الفرات
على تلك الحال أن تخضل ذيلك أي يبتل

متى ينزل الحي الكلابي بالشا نجيبك منا ظاعنون وقفال

نجية ودما الفرات وماؤه باعذب منها وهو ازرق سلسال

بالنيل موضع وقفال جمع قافل وهو الراجع من السفر

فان زعموا ان الحجيج استشفهم اليها فمنها في المزايد اسمال

المزايد بالاسمال بقية الماء والمعنى انك تحييك الظاعنون والقفال

نجية ودما الفرات باعذب منها فان زعموا ان الحجيج وهو شدة

الحر استشفهم اي شوقهم اليها فشربوها فقد بقيت منها بقية في المزاد

اتعلم ذات القرط والشنف انني يشنفني بالزأر اغلب رئبال

الرئبال من الاسود الذي يولد وحده فهو اقوى له لانه لم يشاركه في بطن

امه وقيل الرئبال من الاسد مثل القارح من الخيل وقيل هو الذي يتولد

لحمه اي يكثر وجمعه رآبيل ورئابيل بالهمز وغير الهمز واما رآبيل

العرب فهم الذين كانوا يغزون على ارجلهم ويختطفون ما قدروا عليه

من اموال الناس مثل تابط شرا والشنفرى وعمرو بن براق والشنف

يكون في اعلى الاذن والقرط في اسفلها والزأر مصدر زأر الاسد

يزئر زأرا اي اسمع زئير الاسد وكانه شنف في اذني لقربه مني

فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك

اهوال .

المعنى ان دار هذه المراة قريبة منا ولكن دونها اهوال

اذا نحن اهللنا بنؤيك ساءنا فهلا بوجه المالكية اهلال

النؤي الحاجز الذي يعمل حول البيت لئلا يدخله ماء المطر يشبه بالهلال

والمعنى انا اذا نظرنا الى نؤي بيتك والمنزل خال ساءنا ويقال اهل

الرجل اذا راى شيئا فقال لا اله الا الله واهل الرجل اذا نظر الى الهلال

او دخل في الهلال يعني في الشهر قال الشاعر

اذا ما سلخت الشهر اهللت غيره كفى حزنا سلخي الشهور واهلالي

اي فهلا يكون بوجهك ايتها المالكية اهلال اي فرج كما يفرح

من نظر الى الهلال لا سيما اذا كان هلال فطر لان شراب الراح

يشق عليهم تركها في شهر رمضان ولذلك قال ابن المعتز وذكر

هلال الفطر

كانه قيد فضة حرج فك عن الصائمين فانبهجوا وقال ايضا

اهلا بشهر قد انار هلاله فالان فاغد الى المدام وبكر

تصاحب في البيداء ذئبا وذابلا كلا صاحبيها في

في تصاحب ضمير عائد الى المراة اي تصحب هاذين وكلاهما التنوفة عسال

عَسّالٌ لأنه يقال عَسَلَ الذئب اضطرب في مشيه وأنشد أبو زيد

والله لولا نَظَرٌ بالعرقوب لكنت أبقى عَسَلاً من الذيب

وكذلك عَسَلَ الرمح إذا اضطرب متنه

إذا أعزب الرعيان عنها سوامها أراح عليها الليل هيق وذيالُ

أي صيد لها النعام وبقر الوحش والهيق ذكر النعام والذيال

الثور الوحشي قيل له ذلك لطول ذنبه ويقال أعزب الراعي إبله إذا

أبعدها وعزبت هي تعزب عزوبا ومعناه أن السوام إذا عزب

عنها أي بعد صيد لها النعام وأراح أي أتى به الرواح

تُنَبّي بنا يقظى فأما إذا سرت رقادا فإحسان إلينا وإجمالُ

أي تهاجرنا في اليقظة وتواصلنا في النوم

بكت وكأن العقد ناجى فريده هلمّ لعقد الحلف قلب وخلخالُ

يعني أنه دمع غزير وصل إلى موضع القلب والخلخال

لأن الدمع إذا وصف بالكثرة قيل قد قطر على القدم والقُلْب يستعمل

في معنى السوار قال الشاعر

تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

والمعنى أن دمعها سال حتى وصل إلى الخلخال والسوار ولكن الخلخال

والقلب دعوا العقد الذي في عنقها لأن دمعها يشبهه ليحالفاه

وهذه من دعاوي الشعراء والقلب والخلخال مرفوعان بناجى في هذا

كلامه وقوله بكت يدل على انقطاع العقد وانتثار الدر لأن

الحزن إذا اشتد بصاحبه وصف بامتلاء جوانحه وأعضائه

والدليل عليه قوله فيما يجيء بعد إن شاء الله

نَدا بي مصعدا في الجيد وجدٌ فعال الطوق منها بانفصام

وأخذ منه ابن أبي حصينة فقال

دعوني أدمعها وفي متنيها منه تنفس حتى يقطع النفس العقدا

فكأن معنى نداء القلب والخلخال الفريد أن الحزن لما اشتد فانقطع

العقد واختلط الدمع بالدر وحصلا عند القلب والخلخال ناديا

فريد العقد هلمّ لعقد الحلف لأن الكل حلي وإن لم يكن العقد من

جنس القلب والخلخال وهاهنا وجه آخر حسن وهو أن يكون المراد

بالفريد هاهنا شذرة من ذهب تكون واسطة في العقد وإن كان

أصل الفريد الدرة الكبيرة في وسط العقد والأجود أن يكون

الواسطة جوهر اغبش الدر والفريد ها هنا ذهب والقلب
والخلخال ذهب وهذا العقد لما انتثر دره واختلط بالدمع
لاشتباه احدهما بالآخر بقي الفريد وحده لانه ليس من جنسهما
بل هو من جنس القلب والخلخال فابداه لذلك

وهل يحزن الدمع الغريب قدومه على قدم كادت

يعني ان الدمع الغريب الذي لم تجر عادته بالمسيل   من اللين تنهال
لا يعلم بغربته فيحزنه قدومه من قولهم قدم المسافر على قدم
ناعمة تكاد تنهال من لينها كما ينهال الرمل وقد وصفت
الشعراء الدمع بالغربة قال العباس بن الاحنف
بكت غير آنسة بالبكاء ترى الدمع من مقلتيها غريبا
هذا كلامه وكان معنى البيت ان هل للاستفهام ومعناه الانكار
الانكار فكانه قال لا يحزنه قدومه على قدم ناعمة لان مباشرته
لهذه القدم ليس مما يحزن

تحلى النقا درين دمعا ولؤلؤا وولت اصيلا وهي كالشمس

اي دمعها وقع على الكثيب وكانه لؤلؤ لما انقطع   معطال

العقد من الانسب تشابه لؤلؤ العقد ولؤلؤ الدمع وولت وهي
معطال اي لا حلي عليها كالشمس التي لا تفتقر الى الحلي واصيلا اي في آخر النهار
باشنب معطار العزيزة مفسر لسابقه ان القسيمة متفال
المتفال ضد المعطار وهي التي لا تستعمل الطيب والقسيمة جونة
العطر والاشنب فمها وهو عطر بالطبع والعزيزة لا تطيب تستعمل
فكانه يقسم ان القسيمة التي فيها العطر لا طيب فيها والسابق
الشام تفال سافه اذا شمه وكذلك استافه

فلا اخلف الدمع الذي فاض شانها دعاء لها بل اخلف النظم

دعا لها بان لا تبلى فيكون عقد من دمع ثان بل الخلف عليها   لآل
عقد اللؤلؤ لآل تنتثر به منه والشان مجرى الدمع وهو واحد
الشؤون وهي عروق تتصل بين عظام الرأس قال اوس بن حجر
لا تحزنيني بالفراق فانني لا تستهل من الفراق شؤوني
والشان فاعل اخلف الاول

وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الاصائل

قينة حمامة ورقاء تطرب بالعشيات ومنها الحمل   ميهال

وجهين احدهما ان يكون مفعالا من الامل اي ان هذه الحمامة آملة في
هذا الوطن اي معها جماعة كأنها آهلة بهن ويجوز ان تجعل آملة
بأهلها الذين هي معهم والآخر ان يكون منها مفعالا من الوهل
وهو الفزع اي انها تكثره لكون نهاية الانس لا تكاد تأمن منهم الظلم
واصله ميوهال فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها كما قلبت
الهمزة ياء للكسرة في الوجه الاول ودار سابور التي بناها سابور
الوزير لاهل العلم ببغداد

رأت زهرا غضا فهاجت بمزهر مثانيه احشاء لطفن واوصال

اي احشاء من الحمامة واوصال جمع وصل والوصل العضو

فقلت تغني كيف شئت فانما غناؤك عندي يا حمامة اعوال

الاعوال من قولهم ويله وعوله والعول الثقل يقال عاله الامر
يعوله اذا ثقل عليه وعول فلان على فلان اذا حمل عليه ثقله

وتحسدك البيض الحوالي قلادة بجيدك فيها من شذى المسك تمثال

طوق الحمامة اسود وكأنه يشبه المسك وشذى المسك
لونه وهو الشذو ايضا وانشد الفضل بن سلمة في كتاب الطيب

ان لك الفضل على اخوتي والمسك قد يستصحب الرامكا
حتى يعود الشذو من لونه اسود مضنونا به حالكا

ظلمن وبيت الله كم من قلادة تؤازرها سور لهن واحجال

معناه ان الغواني اذا حسدنك على هذا الطوق ظلمن اي وضعن
الحسد في غير موضعه اي لبس لك مثلها وكذلك احجال اي خلاخل
تؤازرها اي تعاضدها والسور جمع سوار احجال جمع حجل وهو الخلخال

اعلال

فاقسمت ما تدري الحمائم بالضحى اطواق جنس لك ام هن

بدت حية فضرا فقلت لصاحبي حياة وشر بئس ما فعل الفال

المعنى ان حية ظهرت فضرا اي عشيا يقول لما بدت فحملتها
على الفال دلت على حياة طويلة مع شر لان الحية موصوفة بالشر وطول العمر

ابصرت نارا اوقدت لخويلد ودون سناها للنجائب ارقال

خويلد حي من عقيل وسنا النار ضوءها والمعنى انهم يوقدون النيران فتبصر
على بعد وارقال ضرب من السير الشديد اي دون هذه النار سير شديد

واقتال حرب يفقد السلم فيهم على غيرهم امضى القضاء واقتال

اقتال جمع قتل وهو العدو واقتال في القافية يفعل من قولك

أقبلت على الرجل اقبالا اذا احكمت عليه والسلم الصلح والاقبال عطف
على قوله في البيت الذي قبله اذ قال وكذلك قوله في البيت الذي بعده

وعرض فلاة يجرم السيف وسطها الا ان اجرام الصوارم اجلال

يجرم السيف اي يجرد من غمده كما ان المجرم من خلع ثوبه
واجرام السيف يؤدي الى سفك دم فهو اجلال

اذا قدحت فالمشرفي امامها وان هي حشت فالعوامل اجذال

حشت الحرب اذا اوقدت والاجذال الجمع جذل وهو
الوتد الغليظ ويقال لاصل الشجرة جذل قال ابو ذؤيب
على انها قالت رأيت خويلدا تغير حتى صار اسود كالجذل

تمنيت ان الخمر حلت لنشوة تجهلني كيف اطمانت بي الحال
فاذهل اني بالعراق على شفا رذي الاماني لا انيس ولا مال

شفا بقية الشيء واذا قارب الرجل الهلكة فهو على شفا جرف اي ما
بقي من سلامته الا شيء قليل والرذي مأخوذ من الرذية وهي الناقة
التي قد تركها السير لا تقدر على القيام وجمعها رذايا قال النابغة
سماما تباري الطير خوصا عيونها لهن رذايا بالطريق ودائع

سمام ضرب من الطير تشبه به الابل في السرعة

مقل من الاهلين يسر واسرة كفى حزنا بين مشت واقلال
طويت الصبى طي السجل وزارني زمان له بالشيب حكم واسجال

طي السجل اي طي الكتاب والاسجال من قولهم اسجل
القاضي للرجل كتابا اذا اعطاه سجلا بما يريده

متى سألت بغداد عني واهلها فاني عن اهل العواصم سأال
اذا جن ليلي جن لبي وزائد خفوق فؤادي كلما خفق الآل

جن الليل واجن اذا دخل وجن اللب من الجنون فالاصل واحد في المعنى
لان قولهم جن الليل بمعنى ستر وقولهم جن فلان فهو مجنون اي
ستر عقله فهو مستور العقل وانما يصف شدة اشتياقه بالليل
والنهار وانه يزداد على مر الايام والليالي

وماء بلادي كان انجع مشربا ولو ان ماء الكرخ صهباء جريال

الجريال صبغ احمر وقيل ماء الذهب وسميت الخمر جريالا
تشبيها بالذهب ومائه واما قول الاعشى
وسبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

فانه يريد انه شرب بها حمراء وبالها بيضاء وكأنه سلب لونها والمعنى
ان ماء بلادي كان انجع في من ماء العراق ولو ان ماءه صهباء جريال

حروف سرى جاءت لمعنى اردته برتني اسماء لهن وافعال

ناقة حرف مشبهة بحرف الجبل او بحرف الكتاب ويجوز ان تكون مشبهة
بحرف شيء غير الكتاب مثل حرف السنان والسيف حروف سرى
نوق يسير عليها وقوله برتني اسماء لهن قولنا نوق وابل وافعال
ارفال وذميل ورسيم وغير ذلك وانما الغرض الاسم والفعل

تحاذرن من لدغ الازمة لا اهتدى مخبرها ان الازمة اصلال

الازمة جمع زمام والاصلال جمع صل وهو الحية الذكر
اي هذه الابل الجيدة نفوسها تظن الازمة اصلالا وهو نحو قول الفرزدق
كأن ازمتها علقت برها معلقة الى عمد الرخام

فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال

البال حال الانسان ويستعمل في معنى الحال وكان بعض اهل العلم المتقدمين
اذا قيل له كيف اصبحت قال بخير اصلح الله بالكم اي حالكم

فان استطع في الحشر اتك زائرا وهيهات لي يوم القيامة اشغال

صح

هيهات معناه ابعد البعد وهو يكون بالهاء وغير الهاء فاذا كتبت
بالهاء فهو واحد وهاؤه للتأنيث واذا كتبت بالتاء فهو جمع كما يقال
فية وفيات ويقال ايهات كما يقال هما والله واما والله وارخت
ومرخت ويقال ايها بحذف وانشد الفراء
وقد حالت الاعيار والقنع كله وثمان ايها ما اشت وابعدا

وكم ماجد في سيف دجلة لم اشم له بارقا والمرء كالمزن هطال

المعنى ان سيف دجلة اي شاطئها فيه سادات
كثيرة لم اشم لهم بارقا اي لم اطلب لهم ما لكم ويجوز ان يعني ملك
بغداد اي لم اقصده مع ما انه جواد من قوم كرام وقوله
لم اشم له بارقا من قولهم شمت البرق اذا ارتقبت مطره

من الغر تراك الهواجر معرض عن الجهل قذاف الجواهر مفضال

الهواجر جمع هاجرة وهي الكلمة القبيحة يقال رماه
بالهاجرات اي الفضائح واصله من الهجر وهو الفحش يقال اهجر الرجل
اذا اتى بالفحش قال
وانك يا عام بن فارس قرزل معيد على قيل الخنا والهواجر

ويقال رجل اغرّ اي ابيض بر اذا انه كريم والجمع غرّ ومفضال كثير
الافضال وقذاف بالجواهر اي يرمي بها الى من سأله

سيطلبني رزقي الذي لو طلبته لما زاد والدنيا حظوظ واقبال
اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تكرى وان كذب

الجد الحظ ها هنا والعم الجماعة وتكرى من كرى الخال
الزاد اذا نقص وافترى كذب والخال المخيلة الغر عن الجد والعم والخال

وقال ... الشريف
الطاهر الموسوي رحمه الله

اودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

من الكامل الثاني والقافية متواتر اودى اي هلك مال المسيف يقال
اساف الرجل فهو مسيف اذا ذهب ماله والمستاف الشام وكفاف
معدول مثل قطام وقال العجاج

بالبيت حظي من نوالك الصافي والخير ان تتركني كفاف

كانه جعل كفاف اسما للكف الاذى اي ليتها كف وجعله معرفة
كما قال النابغة

انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

نجعل برة اسما للبر وفجار للفجور والمعنى ان الحادثات ليت خيرها يفي بشرها
فيلف بعضها بعضا والمرثي هو مال المسيف يعني انه كان يعطيه
فلما هلك كان المسيف كانه قد ذهب ماله

الطاهر الآباء والابناء والاراب والاثواب والالاف

الاراب جمع ارب وهي الحاجة اي انه كان لا يخطر في نفسه ما ليس
هو مستحسنا بين الناس خاليا من الاثم

رغت الرعود وتلك هدة واجب جبل هوى من آل عبد مناف

يريد هذا المرثي في ليلة رعد والرغاء انما يكون من الملك والسادة لانه
من صفات الابل وانما يذكرها ذلك اذا الحقها ما تكرهه من ثقل او غيره
وادعى القايل ان رغاء الرعود ليس هو رعدا وانما هو حس جبل انهدم من
بني عبد مناف ويجوز خفض جبل ورفعه فاذا خفض فهو نعت لواجب
او بدل واذا رفع فهو على حذف مبتدا لان الكلام قد تم عند قوله
واجب وكانه قال هو جبل او يقال وجب الميت اذا هلك واصل ذلك من
وجب الشيء اذا وقع قال قيس بن الحطيم

أطاعت بنو عوف أميرًا نهاهم عن السلم حتى كان أول واجب

أي أول من قُتل منهم فسقط إلى الأرض كما يسقط الحائط والبناء

بخلت فلمّا كان ليلة فقده سمح الغمام بدمعه الذرّاف

كان قد قلّ المطر في تلك السنة حتى ادّعوا أن البحر غاض ماؤه في بعض الأماكن والمراد أن السحب كانت بخيلة بالماء فلما هلك بكت عليه فاطّرد دمعها الذرّاف وفي بخلت ضمير عائد على الرعود

ويقال إن البحر غاض وإنها ستعود سيبقى لجّة الرجّاف

أي يقال إن البحر غاض لهذه الحادثة والرجّاف من نعوت البحر قال ابن الزبعرى حتى تغيب الشمس في الرجّاف والرجفة الصوت الشديد وربما كانت مع زلزلة

وتحقّق في زعم الحسبن تغيّر الحرسين بله الدرّ في الأصداف

الحسبن اسم المرثي والحرسان اسم الليل والنهار والحرس الدهر وبله في معنى دع وكيف وتنصب ما بعدها وتخفض والمعنى واحد قال ابن هرمة تمشي القطوف إذا غنّى الحداة بها مشي النجيبة بله الجلّة النجبا وبله يذكرها النحويون في الاستثناء والمعنى أن هذه المرزئة تحقّق فيها

تغيّر الليل والنهار فدع تغيّر الدرّ في الأصداف لأنه ليس تغيّره في العظم كتغيّر الليل والنهار

ذهب الذي غدت الذوابل بعده رعش المتون كليلة الأطراف

رعش المتون أي ترتعش متونها من الجزع وأطرافها أسنّتها أي أنها لا تجرح مطعونًا لأن الحزن أضعفها عن ذلك

وتعطّفت لُعَب الصلال من الأسى فالزجّ عند اللهذم الرعّاف

اللهذم السنان الماضي والمعنى أن الرمح من فرط الوجد تعطّف حتى اجتمع سنانه وزجّه وفي تعطّفت ضمير عائد على الذوابل ويقال لَعِب ولِعْب والمراد أنها من القلق تعطّفت تعطّف الحيات لأن الحية يمكنها أن تجعل رأسها عند ذنبها وذنبها عند رأسها وتقدر أن تتطوّق حتى تصير مشبّهة بالطوق ولذلك قالوا في اسم الداهية بنت طبق شبّهوها بالحية المتطوّقة

وتيقّنت أبطالها ممّا رأت ألّا تقوّمها بغمز ثقاف

الثقاف عود تقوّم به الرماح وادّعى للفرسان التي تحمل الرماح أنها قد يئست من تثقيفها بعد أن شاهدته فيها

شغل الفوارس بينها فتنبو فهاجت الفوارس رجمة الترجاف

الترجاف تفعال من الرجفة وهي الرعدة الشديدة ورجفت
الارض زلزلت

ولو انهم نكبوا العمود لهالهم كمد الظبي وتقلل الاسياف

يقال نكبت العمود وغيره اذا قلبته لتخرج ما فيه وزعم قوم ان ذلك
لا يستعمل الا في الشيء اليابس كالتمر ونحوه والهاء والميم في انهم راجعة
على الفوارس والمراد انهم لو نكبوا العمود فخرجت منها السيوف
لهال الفوارس ما رأوه من كمد الظبي وتقلل الاسياف وذلك
لعظم الرزية والكمد تغير اللون من الحزن وغيره

طار النواعب يوم فاد نواعيا فندبنه لموافق ومنافي

فاد يفود فودا وفيدا يعني مات وانشد بعض بنات لبيد
لبيك لبيدا كل قدر وجفنة وصعلوك قوم فاد وهو حميد
وقوله موافق ومنافي اي من يوافقه في دينه ويباينه لانهم وان
اختلفوا في الملك فهم مجتمعون على فضله والنواعب الغربان يقال
نعب ينعب نعيبا اذا صاح ونواعيا جمع ناع من نعيت الميت

اي اعلم بموته من يوافقه في دينه ويباينه وندبنه من قولهم ندبت
النوادب الميت اذا ذكرت فضائله

أسف اسف بها واثقل بعضها بالحزن فهي على التراب هواف

المعني ان اسف الغربان اسف بها اي ادناها من الارض لان الكمد
اضعفها عن الطيران فهي تهفو فوق التراب كما تهفو الريح

ونعيبها كنحيبها وحدادها ابدا سواد قوادم وخوافي

نعيب الغربان كنحيب النوادب وسواد اجنحتها كالحداد الذي تلبسه
الثواكل والغربان ابدا لا تفارقه لانه خلقة وغيرها من الثواكل
تجوز خلعها الحداد اذا تمادت الايام والقوادم من الجناح مقاديمه
والخوافي ما خلف المقاديم من الريش وهواف كانه من قولهم هفا
القلب يهفو اذا اصابته خفة ويقال اذا استخفه طرب او حزن
وقوله اسف بها من قولهم اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه

لا خاب سعيك من خفاف اسحم كسحيم الاسدي او كخفاف

قوله لا خاب سعيك مخاطبة للغراب دعا له ان لا يخيب سعيه
لما فعله من الحزن على هذا الميت وخفاف خفيف واسحم اسود

وسحيم عبد بني الحسحاس وهو مولى لبني أسد فلذلك جعل
أسديًا وخفاف بن ندبة أحد فرسان العرب وشعرائها

من شاعر للبين قال قصيدة بزني الشريف على روي القاف

معناه لا خاب سعيك من شاعر للبين قال مرثية في هذا الهالك على
روي القاف يعني حكاية صوت الغراب وهو غاق غاق وهو يكرر
الأصوات فكأنها قواف في قصيدة والقاف رويها

جون كبنت الجون يصرخ دائبًا ويميس في برد الحزين الضافي

الجون الأسود وبنت الجون نائحة كانت في الجاهلية وقد
ذكرها المثقب العبدي في قوله

كأنما أوب يديها إلى حيزومها فوق حصا الفدفد
نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة المجلد

المجلد كانت تأخذه النائحة فتضرب به صدرها وماس يميس
إذا تبختر والضافي الواسع والغربان توصف بكثرة الريش وعليه
برد أسود لبرد الحزين

عقرت ركابك ابن دأية غاديًا أي امرئ نطق وأي

قواف

ابن دأية الغراب سمي به لأنه يقع على دأية البعير الدبر فينقرها والدأية جمعها
دأيات وهي فقار الظهر ورجل نطق ونطوق حسن المنطق جيده

بنيت على الإيطاء سالمة من الإقواء والإكفاء والإصراف

المعنى أن هذا الغراب تعجب من نطقه لأنه جاء بقواف بنيت على الإيطاء
وهو ترديد القافية وهو يقول غاق وغاق فيردد هذه القوافي التي
بها سالمة من الإقواء والإكفاء والإصراف والإقواء مختلف فيه
وأكثر ما ذكر فيه أنه تغير حركة الروي ومجيئه مرة بلام ومرة بنون
ونحو ذلك من الحروف المتقاربة والإصراف إقواء بالنصب ذكره
المفضل بن محمد الضبي الكوفي ولم يعرف البغداديون الإصراف والخليل
وأصحابه لا يجيزون الإقواء بالنصب وقد جاء في أشعار العرب كقول القائل

أطعمت جابان حتى اشتد مغرضه وكاد ينقد لولا أنه طافا
فقل لجابان يتركنا لطيته نوم الضحى بعد نوم الليل إسراف

مغرضه أسفل بطنه وقوله طافا أي ذهب لقضاء الحاجة يقال طاف
يطوف طوفًا واطاف يطاف اطيافا إذا قضى حاجته وبعض
الناس يزعم أن قول امرئ القيس

فخر لروقيه وامضيت مقدما طوال القرى والروق اخنس ذيال
من الاقواء بالنصب لانه وصل الفعل الى اخنس

حسدته ملبسة البزاة ومن لها لما نعاه لها بلبس غداف

المعنى ان البزاة حسدت هذا الغراب لسواد ريشه وتمنت ان يكون سوادا
مثله ليتبين حزنه على هذا الميت والغداف الغراب الاسود وانما قيل
له غداف لسبوغ ريشه ويقال اغدف الليل اذا اغطى بظلمته واغدف
البحر اذا اعتكرت امواجه واغدف القناع اذا اسبله قال عنترة
ان تغدفي دوني القناع فانني طب باخذ الفارس المستلئم

والطير اغربة عليه باسرها فتخ السراة وساكنات لصاف

اي كل الطير قد حزن عليه وان لم تلبس حدادا ولم تقل شعرا والسراة
بالسين غير معجمة جبال بارض اليمن تكون فيها هذيل وغيرها وبالشام
جبال الشراة بالشين معجمة مضمومة ولصاف جبل مبني مثل
حذام وقطام عند الاصمعي وقال ابو عبيدة هو جار مجرى ما لا
ينصرف وهو من قولهم لصف الشيء اذا برق وهذا البيت ينشد على الوجهين
فكانت اجنبكم اسود خفية فاذا لصاف تبيض فيها الحمر

رواية الاصمعي بكسر الفاء ورواية ابي عبيدة بضمها فاما قول النابغة
بمصطحبات من لصاف وثبرة يزرن الالا سيرهن التدافع
فرواية الاصمعي بكسر الفاء ورواية ابي عبيدة توجب الفتح والفتخ
جمع فتخاء وهي من صفات العقاب وانما قيل لها فتخاء لتثني ريشها
اذا انحطت في الطيران والفتخة حلقة من ذهب او فضة مثل الخاتم
لا فص لها قالت امراة

والله لا تخدعني بضم ولا بتقبيل ولا بشم
الا بزعزاع يسلي همي يسقط منه فتخي في كمي

فتخ جمع فتخة كحلقة وحلق

هلا استعاض من السنين جواده وثناب ذل فرارة ونياف

اي هلا استعاض هذا المال الجواد من شر الموت اي هلا بقي ومات
غيره والفرارة والفرار المطمئن من الارض قال
فدليت رجلي في رهوة فما كاد تاربنا الا الفرارا
والنياف ما طال من الجبال ومنه اشتقاق النيف اي الزيادة على الشيء
ويقال شيء نيف في معنى منيف قال الشاعر

ولدت بمن همه راسها على كل مرتفع منيف
اي مشرف

هيهات صادم للمنايا عسكراً لا ينثني بالكرّ والإيجاف

يقال صدم الشيء الشيء اذا لاقيا وكلاهما اصلب والكرّ حملة بعد حملة والايجاف من قولهم اوجف يوجف ايجافا ووجفت الركاب اذا اسرعت واوجفها غيرها والمعنى ان الموت قضى على ولد آدم فلم يعتصم منه ملك ولا نبي ولا حكيم

هلا دفنتم سيفه في قبره معه فذاك له خليل وافِ

إن زاره الموتى كساهم في البلى أكفان أبلج مكرم الأضيافِ

الابلج الواضح ومعناه ان الميت كريم فان زاره الاموات في قبره ففي قدرة الله سبحانه ان يقضي له ان يكسوهم اكفانا جددا عوضا من الاكفان البالية فان لم يكن ذاك جاز ان يخلع عليهم كفنه

والله ان يخلع عليه حلة يبعث اليه بمثلها اضعافِ

نبذت مفاتيح الجنان وانما رضوان بين يديه للاتحافِ

رضوان معه مفاتيح الجنة كانه يتحفه بطرف الجنة

بالابس الدرع التي هو تحتها بحر تلفع في غدير صافِ

المعنى انه بحر في العطاء والكرم وهو مع ذلك تضمه درع كانها غدير وان كان هو في العظم كالبحر

بيضاء زرق السمر واردة لها ورد الصوادي الورق زرق نطافِ

اي هذه الدرع بيضاء ترد فيها اسنة الرماح كما ترد الحمام الورق زرق نطاف وهي جمع نطفة واصل النطفة الماء القليل قال جران العود

فبت كأن العين افنان سدرة عليها سقيط من ندى الليل ينطف

وربما استعملوا النطفة في الماء الكثير قال الهذلي

وانهما لجوابا خروق وشرابان بالنطف الطوامي

اي الكثيرة لان الماء انما يوصف بالطموّ اذا كان كثيرا وفي الحديث من هاتين النطفتين يعني البحرين

والنبل يسقط فوقها ونصالها كالريش فهو على رجاها طافِ

الهاء في قوله فوقها ترجع الى الدرع لانها تشبه بالغدير والحمام ترد الغدير وتزدحم عليه فيقع ريشها على رجاها ونواحيها يقال رجا وارجاء

يزهى ادا حرباؤها صلى الوغا حرباء كل هجيرة مهياف

يزهى اى يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع والمهياف التى يشتد فيها
العطش الغر عن الحرباء التى هى دابة معروفة لا تزال تدور مع
الشمس حيث دارت والمراد ان هذه الدرع تزهى حرباؤها وهو مسمارها
الحرباء التى يستقبل الشمس فى الشوقة اذا سمع ان فى درعه سميا له

فلذاك تبصره لحين عادة يوفى على جذل بكل قذاف

المعنى ان الحرباء يلحقه حين لانه سمى الحرباء الذى هو فى درع المرثى فهو
يطلب لنفسه المواضع الرفيعة فيشرف على اعلى الشجر مع ارتفاع
الشمس والقذاف الارض البعيدة الواسعة وقيل هى التى تتقاذف فيها
السراب قال القطامى

قذاف لا يرام الماء فيها ولا يرجو بها القوم اضطجاعا

الركب اثرا احمون لزادهم واللهج صادفة عن الاخلاف

اى قد كرهوا اكل الزاد لما هم فيه من الكمد يقال اجم
الطعام واجمه اذا كرهه ويقال تاجم المرعى الى الماشية اذا كرهته
قال الشاعر

جوارش من المحض حتى اجمنه فمن الورد الرجال نوازع قال الشاعر
عن البكر العيساء ان قد تلجمت البهام مراعيها وطال نزاعها
واللهج جمع فصيل لهج وهو الذى يلهج بالرضاع فيلزمه ذالك صاحب
الناقة فيشد عليها الاخلة ليمنعه من الرضاع ويقال لهج الرجل
اذا كانت له فصال لهجة قال الشماخ

رعى بارض الوشى حتى كانما يرى بسفا البهمى اخلة ملهج

وصادفة عادلة والاخلاف جمع خلف وهو طرف الضرع

تخبر ما رجال قبل لك للفتى محسوبتان بعمرة وطواف

لو تقدر الخيل التى رايتها الحت بايديها على الاعراف

المعنى ان الفارس من العرب اذا هلك حذف شعر ذنب فرسه وجز
عرفه فالخيل التى رايتها لو تمكنت من اعرافها الحت بايديها عليها
لكى تزيلها من الاسف والحت اعتمدت

فارقت دهرك ساخطا افعاله وهو الجدير بقلة الا تكافا

ولقيت ربك فاسترد لك الهدى ما نالت الايام بالاتلاف

اى استرجعت بقاك شبيبتك وحسنك كانه لما لقى الله تعالى رد عليه
حياته وشبابه

وسقاك أمواه الحياة مخلدا وكساك شرخ شبابك الأفواف

الأفواف من قولهم برد مفوف أي منقش وقيل لا يكون الفوف إلا أبيض والفوف النقطة البيضاء التي تكون في أظافير الأحداث وشرخ الشباب أوله والمراد أن الله سبحانه رد إليه بعدما استرجاله في أيام شبابه وهو على كل شيء قدير

أبقيت فينا كوكبين سناهما في الصبح والظلماء ليس بخاف

متأنقين وفي المكارم ارتعا متألقين بسودد وعفاف

متأنقين من الأنق وهو استحسان الأكارم ها هنا والرغبة فيها يقال تأنق الرجل في الرياض إذا أعجبته ومنظر أنيق أي معجب ومتألقين مضيئين كإضاءة البرق وإنما يضيئان بالسودد والعفاف

قدرين في الإرداء بل مطرين في الإجداء بل قمرين في الإسداف

المعنى أنهما من أقدار الله فإذا أرادا أمرا كان والإسداء مصدر أسدى الرجل يدا إلى الآخر إسداء إذا أنعم عليه بها والإرداء الإهلاك والإسداف مصدر أسدف الليل إذا أظلم وقال العجاج وأقطع الليل إذا ما أسدفا والإسداف من لغة تميم الإظلام

وفي لغة قيس الإضاءة والصبح في هذه اللغة يقال له السدف ويقولون أسدف لي بالسراج أي أضئ

زرقا العلاء فأهل نجد كلما نطقا الفصاحة مثل أهل دياف

أهل نجد يوصفون بالفصاحة ودياف موضع فيه نبط لا فصاحة لهم قال الفرزدق

ولكن ديافي أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه

السليط الدهن

ساوى الرضي المرتضى وتقاسما خطط العلى بتناصف وتصاف

الخطط جمع خطة من قولهم اختط فلان موضع كذا فأخذه وهو غالب عليه أو أقطعه إياه السلطان وكان الرجل إذا اتفق له ذلك خط حول الموضع خطا ليعلم أنه قد حواه

حلفا ندى سبقا وصلى الأطهر المرضي فيا لثلاثة أحلاف

صلى من صلى الجواد إذا جاء بعد السابق لأن رأسه يكون عند صلويه والأطهر ولد المرتضى

أنتم ذوو النسب القصير فطولكم باد على الكبراء والأشراف

معناه ان الرجل اذا كان شريفا اكتفى باسم ابيه مثل ان يقول انا ابن
جابر وانا ابن بسطام فيقال هو قصير النسب واذا لم يكن ابوه شريفا
احتاج الى ان يذكر آباء اليه حتى يصل الى اب معروف ودخل
رؤبة على دغفل النسابة فقال له من انت فقال انا ابن العجاج فقال له
فقال له دغفل قصرت وعرفت والمراد انه ظهر طولهم اي فضلهم
لان نسبهم قصير كما ان الراح قصيرة النسب اذا قيل لها ابنة العنب
اكتفت بذلك وما بعده يدل عليه

والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت باب من الاسماء والاعمام
ما راغ بيتكم الرفيع وانما بالوجد ادركه خفي زحاف

اي بيتكم الشريف ما مال بموت هذا السيد وانما مثله مثل بيت شعر
ذهب منه حركة او ساكن فلم ينقص منه ذلك شيئا كقول عنترة
ولقد شفا نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم
فقوله قيل الفوارس قد ذهب منه حركة ولا تشعر بها الغريزة
ولا يضر البيت وكذلك ذهاب الساكن نحو قوله بين الدخول فحومل
قد سقط منه ساكن من الجزء الذي بعده حومل وهو كغيره من الابيات

لا يعيبه احد من الناس بذلك

والشمس دائمة البقاء وان تنل بالشكو فهي سريعة الانحلال

يقال انحطف المريض اذا نجا من مرضه المعنى ان هذا البيت ان لحقه
شيء من خطوب الزمان فانه سريع الزوال لا لحقه فيه عيب
كالشمس ان لحقها كسوف فانه لا يدوم

الموقدي نار القرى الآصال والاسحار بالاهضام والاشعاف

الهضم المطمئن من الارض والجمع اهضام والاشعاف
جمع شعف وشعف جمع شعفة وهو رأس جبل والعرب تفتخر
بانها توقد النار في الاودية والاماكن المرتفعة قال الشاعر
وتوقد بالبقاع الليل نارا تشب اذا تحس لها خبوت
وقال آخر
له نار تشب بكل واد اذا النيران البست القناعا

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف

الطراف قبة من ادم قال طرفة
رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد
والمعنى ان بيتهم عظيمة فشرارها على مقدار عظمها

نارٌ لهم حضرمية كريمة ناريتها ارث على الاسلاف

نارية النار اتقادها والتهابها قال اللعين

ومنا القبيط وابناه وقعنب مورث نيران المكارم لا المخبي

وكريمة منسوبة الى الكرم

تشفيك والاري الضريب ولو عدت نهي الاداوة لثلثت بسلاف

الضريب من البان الابل شي يحلب بعضه على بعض

قال ابن احمر

وما كنت اخشى ان تكون منيتي ضريب جلاد الشول محضا وصافيا

والاري العسل اي تشفيك الضريب والاري اي اللبن والعسل ولو

جاورت نهي الله تعالى لتسقنك السلاف وهو من الخمر اول ما يسيل

اذا عصرت وقيل هو ما يسيل منها قبل العصار وقدم المعطوف

في هذا البيت كما قال يزيد بن الحكم الثقفي

جمعت وفحشا غيبة ونميمة خلالا ثلاثا لست عنها بمرعوي

وهو في الشعر مطرد فاما في الكلام فممنوع وقال آخر

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

بمشبي الطريد امامها وكانه اسد الشرى او طائر بشراف

شراف موضع مسبع وهو جبل معروف قال ابن مسعود ليتني طائر

بشراف وشراف معدول مثل قطام او مؤنث لا ينصرف

والطريد الذي طردته المخافة اليها اي بعث ومسبع وكانه اسد

بالشرى او طائر بهذا الجبل

واذا تضيفت النعام ضياءها اجل الهبيد لها مع الالطاف

الهبيد حب الحنظل يعالج حتى تذهب مرارته فيوكل والمعنى ان

النعامة من اجل ما تطعمه الهبيد لانها اذا فقدت المرعى اكلت

المرو فاذا وجدت الهبيد فهو من اجل ما تاكل قال ذو الرمة

الهاه آلاء وتنوم وعقبته من لائح المرو والمرعى له عقب

مقنة في ظلها وحرورها تغنيك في المشتى وفي المصطاف

المشتى والمصطاف كل واحد منهما يجوز ان يكون مصدرا واسم

زمان واسم مكان والمعنى ان هذه النار تبذل في الشتاء وفي

المصطاف تكون طيبة الهواء ولا حر ورفها

زهراء تحلم في العواصف جمرها وتفر الا هزة الاعطاف

أي جمرها عظيم والريح إذا عصفت لم تحمله لثقله وأعطافها
نواحي لهبها فإذا هبت الريح هززت أعطاف اللهب

سطعت فما يستطيع إطفاءها زحل وتور الحول ليس

إنما خص زحلاً لأنه بارد يابس وطاف يريد طافئ يقال
طفئ السراج وغيره يطفأ فهو طافئ فخفف يعني أن زحل
لا يستطيع إطفاء هذه النار إذا جاء بالبرد والقرة

تصل الوقود ولا خمود ولو جرى بالبر صوب الوابل الغراف

البر البحر والغراف من صفات المطر

شبت بعالية العراق وتوذها يغشى منازل نابل وإساف

نابل وإساف صنمان كانا في الكعبة قبل الإسلام ولذلك قال أبو
طالب بن عبد المطلب   وملقى الرجال من إساف ونابل
وكانوا يدعون أن إسافاً رجل ونابل امرأة فزنيا فمسخا صنمين

وقدورهم مثل الهضاب رواكداً وجفانهم كرحيبة الأقياف

الهضاب الجبال والرحيبة الواسعة والأقياف جمع
قيف وهي البريبة الواسعة والرواكد الثوابت قال الأفوه

وقدور كالربى راكدة وجفان كالجوابي مترعة

من كل جائشة العشي مفيئة بالمير خير مرافد وصحاف

جائشة العشي قدر تجيش بالغليان عند العشي لأنه وقت طروق
الأضياف ولذلك قالت الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخراً وأذكره لكل غروب شمس

أي أذكره عند طلوع الشمس لأنه وقت الغارة وأذكره عند غروبها
لأنه وقت نزول الأضياف ومفيئة من فاء إذا رجع أي هذه القدر
ترد بالمير أي الميرة خير مرافد والمرفد إناء يحلب فيه ويقرى

دهماء راسية ثلاثة أجبل عظماً وإن حزبت ثلاث أثاف

دهماء قدر سوداء وثلاثة أجبل يريد بها الأثافي

يا مال لجي سرح القريض أتتكما مني حمولة مسنتين عجاف

المسنت الذي أصابته سنة أي قحط والعجاف المهازيل وأصل
السرح المال الراعي واستعيرها هنا للقريض والحمولة ما تحمل
عليه القوم من الإبل قال الراعي

لخذوا حمولته وأصبح قاعداً لا يستطيع عن الديار رحيلاً

والمراد ان هذه المرثية كأنها حمولة قوم مجدبين وكأن هذا العنذار من

لا تعرف الورق اللجين وان تسل تخبر عن القلام والخذراف

اي هذه القصيدة عربية وهي بادية تعرف الحمض والقلام والخذراف

من الحمض ولا تعرف الورق اللجين لانه من علف اهل الامصار واللجين ورق

الشجر يخلط بالنوى المرضوض ويلجن بعضه ببعض قال العبدي

كساها تامك قرد عليها سوادي الرضيخ مع اللجين

وانا الذي اهدى اقل بهارة حسنا لاحسن روضة منياف

المنياف الروضة المستانفة ويقال روضة انف اذا لم ترتع قبل

اوضعت في طرق التشرف سالما بهما ولم اسلك طريق العافي

العافي الطالب يقال عفاه واعتفاه اذا جاءه يطلب خيره

وقال ـــــ يهنئ

القاضي التنوخي بمولود

متى نزل السماك فحل مهدا تغذيه بدرتها الندى

من الوافر الاول والقافية متواتر هذا هناء بمولود قيل لابيه متى نزل

السماك من النجوم فحل مهدا اي ولدك هذا كانه كوكب ونجوم تضم التا

في ثديي وكسرها وكذلك ما جرى مجراها مثل الدلي والعصي

اهل بصوته فاهل شكرا به الاقوام وافتخر الندي

اهل الصبي اذا صاح او بكى عند الولادة وكل رافع صوته مهل واصل

ذلك انهم كانوا اذا نظروا الى الهلال رفعوا اصواتهم قال ابن احمر

يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر

ونادي القوم وندبهم الموضع الذي يجلسون فيه ويقال للقوم ندي

لانهم يجلسون في ذلك المكان

بيوم قدومه وجبت علينا النذور وسيق للبيت الهدي

الهدي ما يهدى الى البيت

كني محمد نسبي مفيدي ودادك والهوى امر بدي

اي يا كني محمد يعني ابا القاسم التنوخي يقول نسبي مثلا افاد جده

ودادك والبدي العجيب

وسر المجد مولود كريم اباه وفوده خبر جلي

علو نابه بابي علي اتاك بفضله الله العلي

بنو الفهم الذين نما علاهم ابو الفهم الهمام الهبرزي

أبو الفهم القاضي التنوخي الذي له ديوان شعر فيه مقصورة أولها

لولا التناهي لم أطع نهي النهى أي مدى يبلغ من جار المدى

كأن ضبًّا وفهمًا والنار تذكى لهم بنو قد الشعرى صلى

الشعرى أحد الشعريين وهي العبور وهي أشدهما نورًا فإذا طلعت
بالليل اشتد الحر والمراد أن نارهم شريفة وأن الذين يصطلونها
حول الشعرى العبور لشرفها وصلى جمع صال

سموا في الجاهلية بالمعالي وزادوا بعد ما بعث النبي
فعاش محمد عمر الثريا فإن تنزى الكرام به ثرى
وبلغ فيه والده أمورًا عدوهما بها شرق ردي

ردي بمعنى مردي من رديته بالصخرة إذا رميته بها وهو فعيل في
معنى مردي من رديته مفعول وليس هو من قولهم ردي إذا هلك
لأن ذلك لا يجوز تشديده

هناء من قريب أو غريب كلا وصفيه حق لا فري

الفري المفتري أي الكذوب وقوله من غريب أو قريب لأنه غريب
في بلده وهو قريب في نسبه

ولولا ما تكلفنا الليالي لطال القول واتصل الروي
ولاح القريض له مجاز وأولاها به الفكر الخلي
إذا نأت العراق بنا المطايا فلا كنا ولا كان المطي

يقال نأيت عن زيد ونأيته بمعنى

على الدنيا السلام فما حياة إذا فارقتم إلا نعي
وشيدوا بيت مكرمة وعز له بمحمد معنى خبي

وقال يودع بغداد

نبي من الغربان ليس على شرع يخبرنا أن الشعوب إلى

الطويل الأول والقافية متواتر الشعوب جمع شعب وهو
الذي تتفرع منه القبائل قال الله تعالى وجعلناكم شعوبًا وقبائل وقال الشاعر
وللرحمن واقوى بلاكي إذا ما سألت عني الشعوب

ونبي فعيل من النبأ وهو الخبر وأصله الهمز فخفف والصدع التفرق
في هذا الموضع وأصله الشق وهو راجع إلى هذا المعنى لأن الشيء
إذا انشق فقد تفرق

أصدقه في مرية وقد امترت صحابة موسى بعد

مرتبة اي شك امتريت في كذا وكذا اي شككت فيه

كأن بنيه كاهنا او منجما يحدثنا عما لقينا من الفجع

اي بني الغراب الذي اباه بالنفس والفجع الفجيعة

وما كان افعى اهل حزان مثله ولكن للانس الفضيلة في

افعى اهل حزان كاهن كان منهم والسمع ما يظهر للناس من السمع

الصيت والذكر ما لهذا الكاهن المعروف عندهم في اصابته في الكهانة

وما قام في عليا زغاوة منذر فنبا بالسحم المنجبين ابقع

زغاوة قبيلة من السودان والمراد ان هذا الغراب كانه نبي يخبر بما

لم يقع والغراب اسود وما جرت العادة بان يبعث من السودان

نبي سما بال الغراب النحو والبقع يتناجين قال

ذهب الذين فراقهم اتوقع وجرى بينهم الغراب الابقع

ويتناجين من النجوى وهو السرار والكلام الخفي والعرب تذكر

الغراب الاسود وربما ذكرت الابقع قال النابغة

زعم الغراب بان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود

وهذا البيت اذا رفع فهو مروي لعبيد بن الابرص واذا روي للنابغة

انشد بالخفض والرفع ويقال انه انشده بالمدينة مرفوعا فعابوا

عليه الاقواء فغيره الى الخفض

تلاقي تفري عن فراق تذمه مآق وتكسير الصحاح في الجمع

تفري تكشف وظهر والمعنى انا تلاقينا وكان تلاقينا سبب

فراقنا ثم ضرب لذلك المثل بان الجمع في بعض المواضع يوجب تكسير

الاسماء الصحاح وهو الذي يسمى جمع التكسير كعمرو وعمور وعمرو

كان اسما صحيحا فلما جمع غير لفظه وفرقت بين حروفه الواو

ومآق جمع ماق العين وهو جانبها الذي يلي الانف

وشكلين ما بين الاثافي واحد واخر موف من اراك على فرع

اي ورب شكلين والرفع اجود بعطفه على اول القصيدة

وهو نبي والمعنى ان الرماد يوصف بالورقة وهو الذي بين الاثافي والاخر

موف اي عال يراد به الحمام الاورق وهما شكلان في اللون قال ذو الرمة

ونؤي كلا نؤي واورق جايل يلقط منه الاخرون الاثافيا

اني وهو طيار الجناح وان مشى انتاج بما اعيا سطيحا من السجع

اي ضمني يرجع الى موف والمراد به الحمام الاورق

وهو طيران الجناح وان مشى فوق الارض اشاح الى جد وهو مع ذلك
يسجع سجعا يعني مثله سطيحا الكاهن والكهان معروفون بالسجع
وكان سطيح لا يقدر على المشي

تجيب سماوات ليل كانما شكرن من شوق او شكرن من البنع

شكرن من الشكر والبنع نبيذ العسل والمراد بسماوات
لون حمام خضر وشكرن اي امتلان من الشوق كما تمتلي ضرة الضرع
باللبن وكذلك شكرت السحاب بالمطر قال الراجز

جاء الشتاء واجثال القبر وطلعت شمس عليها مغفر
وجعلت عين الشمال تشكر

ترى كل خطباء القميص كانها خطيب تنمى في الغضيض من البنع

خطباء القميص خضراؤه وحمير الوحش في الوانها
خطب اي هي ورق كالوان ورق الشجر قال ذو الرمة
تحد والحايض اشباها محلجة ورق السرابيل في الوانها خطب
ويقال للحنظل اذا كان فيه خطوط خطبان وتنمى اي تعالى والغضيض
مثل الغض والبنع من ينعت الشجرة اذا ادرك ثمرها ويقال اينعت

فهو يانع ومونع ويانع اكثر قال الشاعر
في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قد ينعا

اذا وطئت عودا برجل حسبتها تقبله رجل تلمس العود ذا الشرع

العود الاول من عيدان الشجر والثاني العود
الذي يغنى به والشرع الوتر قال الهذلي
وعاودني ديني فبت كانما خلال ضلوع الصدر شرع ممدد
والمعنى ان الحمامة اذا مست العود بالرجل فكانها مغنية
عليها رجل تلمس عودها للغناء

متى دن انف البرد ستر ثم فليته عقيب الشتاء كان عوف بالجلع

انف البرد اوله ودنيته مطره قال ذو الرمة
وذكر فحل الابل
اذا شم انف البرد اقصى ضربه عن الشول شذان البكار العوادم
ويقال دن انفه اذا سال قال الشماخ
توايل من مصك انصبته حوالب اسهريه بالذنين
توايل نطلب المنجا والمعنى متى جاء المطر في اول البرد ستر رعنا

فليت انف البرد عوقب بالجدع والجدع القطع والنائي المتباعد

وما اورقت اوتاد دارك باللوى وداره حتى اسقيت

سبل الدمع مطره واللوى وداره موضعان   سبل الدمع

والمعنى ان اوتاد دارك لم تورق حتى اسقيت الدموع وفي هذا

البيت مبالغة على مذهب الشعراء

ذكرت بها قطعا من الليل وافيا مضى كمضي السهم اقصر

القطع الساعة من الليل والقطع في القافية في معنى   من قطع

نصل قصير او سهم قصير قال الشاعر يصف سهما ذرعا

لها عكر ترد النبل خنسا وتهزأ بالمعابل والقطاع

اي قطع من الليل كاد يقصر حتى كانه نصل قصير

وما شب نارا في تهامة سامر يد الدهر الا آب قلبك

السامر القوم الذين يتحدثون في القمر وآب قلبك   في سلع

من قولك آب اذا حن الى الوطن قال هشام بن عقبة اخو ذي الرمة

وآب ذو المحضر البادي ابابته وقوضت نية اطناب تخييم

وسلع جبل وقيل موضع معروف قال الاعشى في آب

صرمت ولم اصرمكم وكصارم اخ قد طوى كشحا وآب ليذهبا

جلت وهي تجلى ناظر السبع اجتلا مع الليل اكلى

عين السبع تشبه بالنار واجتلا اي جلاها   والرئاب على سبع

بنظره كما تجلي الحي وشر واكلى جمع ايل مثل قتيل وقتلى

حملت لها قلب الجبان وما ارى شجاع الهوى الا رجيل

حي من كنانة   بني شجع

وفي الحي اعرابية الاصل محضة من القوم اعرابية

اعرابية بدوية محضة خالصة واعرابية منسوبة   القول بالطبع

الى الاعراب اي انها لا تلحن فصيحة بالطبع

وقد درست نحو السرى فهي لبة بما كان من جر

اي هذه المراة تعرب في كلامها بالطبع ولم   البعير او الرفع

تدرس العلم الذي يسمى النحو وانما درست نحو السرى اي ما

تفصله من الارض وحسن ان يستعار لها ذلك لما تقدم انها

تعرب في اللفظ وجر البعير والرفع العبارة عن الجر والرفع في

الكلام وجر البعير شبهه كانه يجر ويجوز ان يعني بالجر جذب

زمامه ورفعه زيادته في السير واللبة اللبنية

أَلِفتَ المَلا حتى تعلمتَ بالفلا رنوَّ الطلا او ضعة الآلِ

ابدا المتسع من الارض والرنو ادامة النظر في الجذع

وكان رنوناة دايمة قال

بعث حيته الملك اطنابها كاس رنوناة وطرف طمر

والطلا ولد الظبية والجذع الخديعة والطلا اكثر ما يستعمل في

ولد الظبية والبقرة الوحشية وقد استعمل في جميع الاولاد قالت الخنساء

على صخر واي فتى كصخر اذا ما الناب لم ترأم طلاها

ومن يشرب ضوء الدهر يلقها وشيكا وهل يوصي

وشيكا اي سريعا والاساود الحيات الاساود بالولع

وولعها لدغها وكعته لدغته

اذا الضبع الشهباء حلت بساحتي نصوت عليها كل

الضبع الشهباء السنة المجدبة ومورة الضبع موارة الضبع

ناقة يمور عضدها والضبع العضد والمور مشي سريع ونصوت

من قولهم نضا السيف اذا استله

وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطأ سرب الوحش

الوليد بن عبيد البحتري وذلك انه قال في شعره من ثمر النبع

وعيرتني خلال العدم اونة والنبع عريان ما في عوده ثمر

يعني النبع الذي يعمل منه القسي واخطأ في هذا القول لان القوس

اذا عملت من شعره وصاد الرامي بها صيدا فهو من ثمرها

او ودعهم باهل بغداد والحجا على زفرات ما ينين من

ينين من قولهم ونى ينى اذا فتر اللذع

وداع ضنى لم يستقل وانما تحامل من بعد العثار على

الظلع الغمز يقال ضنى وضن ومضنى فاذا قال ضنى فهو ظلع

وصف بالمصدر اي ذو ضنى كما قالوا عدل اي ذو عدل قال والظلع هو

الذي تسميه العامة الغمز في مشي الدابة وهذا البيت من قول كثير

ولست كذات الظلع لما تحاملت على ظلعها بعد العثار استقلت

اذا اطّ نسع قلت والقوم كان بي اجدكم لم تفهموا طرب

الاطيط صوت الرحل الجديد والنسع وما تجري النسع

مجراه وفي الحديث حتى يسمع له اطيط من الزحام وكل صوت

ذفيف فهو اطيط قال الشاعر

سديس كأن في شط نسوعه اطيط رتاج ذي سنامين مغلق

والنسع سير مضفور وقوله اجدكم اي اجد منكم انكم لا تفهمون

طرب النسع اي حسه وخفته وقوله كاني من كربة الامر فهو مكروب

فبئس البديل الشام منكم واهله على انهم قومي وبينهم ربعي

الا زودوني شربة ولو انني قدرت اذا افنيت دجلة بالجرع

واني لنا من ماء دجلة نغبة على الخمس من بعد المفاوز والربع

نجرعه والخمس والربع من اظماء الابل واني بمعنى كيف

وساجرة الاقطار يحمي سرابها فصلت حرباءً ابرينا على

ساجرة الاقطار ارض يسجر سرابها العجوز فقطنه ماءً [جذع]

والسجر ههنا الخديعة اي انها ساجرة ولا ذنب لحربائها وقد صلبته

على جذع تسجره وهو بري لا جناية له وهذا البيت مبني على قول ذي الرمة

كان يدي حربائها والشمس مانعة يدا ذو شيبة من رجال الهند مصلوب

وانما صلب الحرباء وقت الهاجرة لان الحرباء في ذلك الوقت يطلب اعلى الشجر

وما الفصحاء الصيد والبدو دارها بافصح قولا من اماء بكم

الوزع

الوزع جمع وزعاء وهي التي مالت ابهامها الى ما يليها

اذرتم مقالا في الجدال بالسن خلقن في جانب المضرة للنفع

ساعرض ان ناجيت من غير رغبتي واجعل زوا من بناني في [في]

الزو مثل الزوج اي اذا ناجيت غيركم اعرضت عنه [مسمعي]

وجعلت اصبعين في اذني لئلا اسمع قوله

غدت بين النعام الزوج دون مرازم واسهرت ذا راز الضان العمه

اي انا في مفازة اصطاد ما واغتدى بها والزوج ما يعد ما [الفدع]

بين الرجلين والنعام كلها زوج ولاحدها زوج وزوجا والفدع

ميل الرجل بالنسبها والاسود كلها فدع وقيل الفدع ان يلتفت

الرسغ الى الجانب الذي يليه قال الفزاري السلمي

عدمت رجالا بالجليل كانما عليهم لبث هيبة افدع [وقال ابو زبيد]

كانما في ذي زار امرهم من ذي زوائد في ارساغه فدع

وما ذاد عني النوم خوف وثوبها ولا ان جرسا جال في

السمع وله الذيب من الضبع والجرس الصوت [اذني سمع]

وكم جبت ارضا ما انتعلت لمرها وجاوزت اخرى ما

شددت لها نسعي

المرو الحجارة المحددة واحدتها مروة

وبت بمستن البر ابيع زافدا يطوف حولي من فرادى ومن

مستن من الستن وهو الطريق ومنه المثل استنت الفصال　　شفع

حتى الفرع اي مشت منتباشرتها بنشاط كانها تشير به ما اي اخذت

على طريقه واحدة

ابيت فلم اطعم نقيع فراقهم مطاوعة حتى غلبت على النشع

يقال سم نقيع اذا انقع في الماء وما يجري مجرى الماء من اللعاب

والنشع الاسعاط والنشوع السعوط ويقال النشوغ بالغين معجمة

يقال نشغت الصبي اذا اسعطته قال عبدة بن الطبيب

لا تامنوا قوما يشب فتاهم بين القبايل بالعداوة ينشع

فناديت عنسي من ديارهم هلا وقلت لسقبي عن حياضهم

يقال للناقة هلا اي اذهبي وهدع من زجر الفصال　　هدع

وبكار من الابل والسقب ولد الناقة

صحبتهم كل اطلس شاحب يبوط الى هاديه ابيض

اصل الرجع المطر ثم قيل للغدير رجع لانه منه يكون　　كالرجع

قال الهذلي

ابيض كالرجع رسوب اذا ما فر في محتفل يختلي

ويروى اذا ما ناخ في محتفل اي معظم لحم كثير ومحتفل الوادي معظمه

والاطلس الذي يضرب لونه الى السواد وهو من صفات الذيب ايضا قال القفعسي

تعاوينهم طلسا الي كانكم ذياب الفلا والذيب بالليل اطلس

وها هنا يريد به رجلا قد شحب لونه وتغير ويبوط يطول الى هاديه

الى عنقه سيفا يشبه الغدير

عليه لباس الخلد حسنا ونضرة ولم يرب الا في الجحيم

عليه اي على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة　　من الضنج

وكانت تربيته في النار لانه طبخ فيها

وابرزه من ناره القين اخضر كان غيث فيها بالتلهب

غيث من قولهم غيث القوم اذا اصابهم الغيث وهو　　والسفع

المطر والمعنى ان هذا السيف كانه لخضرته اصابه غيث بسفع

النار له وسفعها اصابتها اياه حرارتها والقين الصانع

ولولا الوغا في الحرب اسمع رنة اليك المنايا في المنازمن

الوغا والوعا والوحا كلها الاصوات في الحرب والبلا　　النقع

الهنا باصواتها والابل من قولهم رغا له الوبل والا الابل او يكون من قولهم
سمعت الباك الدار وحرزة والنقع الغبار

ويأبى ذباب ان يطير ذبابه ولو ذاب من ارجائه عمل

عسل الرضع الخالص والرضع نتاج النحل والمعنى ان الرضع
النحل تعمله لاولادها وذباب السيف حده والمعنى ان هذا السيف
لمضائه لا تحسن الذباب ان تقربه ولو سال منه العسل ويطور اي
تقرب واصل ذلك من طوار الدار وهو ما حاذاها ويقال فلان
ما يطور بالدار اي ما يقربها قال ذو الرمة

بمي اذا اجتمعا فاطردا الذي وان كان الى اهلها لا نطورها

تلون للاقران في هبواتها تلون غول القفر للعاجز

المجع الضعيف والمعنى ان هذا السيف يتلون الوانا المجع
على مقدار ما يقابل من الشمس او غيرها فكانه غول يتلون والغول
توصف بذلك قال كعب

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

والهبوات جمع هبوة وهي الغبرة

تقول بدا في سندس او مورد من اللبس او عصب

النضح الثوب الابيض والسندس ثياب يزوق او نضح
خضر والعصب ضرب من وشي اليمن والوشي ما ينقش من الثياب
[illegible]
واختلفت الوانه

يدر به خلف المنون كرم الطلى ويمنع عن قطر الحوالب بل

خلف المنون مستعار من خلف الناقة والقطر الحلب والرضع
بالاصبعين اي ان خلف المنون لا يحلب بالقطر ولا يرضع كما يرضع الخلف

فيالك من امر تقلده الفتى وبات به الاعداء في خطر بدع

الخطر الامر العظيم والبدع العجب

ولما ضربنا قونس الليل من عل تفرى بنضح الزعفران او

اصل القونس اعلى البيضة من الحديد ثم قيل قونس الفرس الردع
وغيره كما قال طرفة

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

هذا من ابيات الكتاب وقوله اضرب امر الا انه اسكن الباء حركة
لصحة الوزن وهذه الحركة غير خالصة ومثله فاليوم اشرب غير

يتجنّب في أنّه أشمّ الباء ضمّة غير خالصة والنضح يستعمل فيما
يبقى له أثر والنضخ بالخاء غير منقوطة فيما لم يبق له أثر والنضخ بالخاء
منقوطة أكثر من النضح ويروى لبشرى بنضخ الزعفران أي تفرّق
وتكشف من قولهم تشرّى عنه الهمّ والردع من قولهم ارتدع بالطيب
إذا اطّلى به والتشبيه أنّ الفجر يوصف بالحمرة والشقرة

كأنّ الدجى نوق عزفن من الونى وأنجمها فيها فلا بدّ من

الإبل إذا لم تجد أسود عن فيها جليها فلذلك شبّهها بها

وذع

لبست جلالًا بعد ذلك لملمة من الدهم لا الغرّ الحسان

الدهم السود والغرّ البيض والدرع التي تسودّ

ولا الدرع

أو أبلها وتبيضّ سائرها ومنه شاة درعاء إذا اسودّ رأسها وابيضّ
سائرها والمعنى أنّ ليالي عدمت منها البياض فهي دهم لا يطلع فيها
القمر يقال درع ودرع

أظنّ الليالي وهي خون غوادر بردّي إلى بغداد ضيّقة

خون جمع خؤون

الذرع

وكان اختياري أن أموت لديكم حميدًا فما ألقيت ذلك بـ

الوشع

فليت حمامي حمّ بي في بلادكم وجالت رمامي في رياحكم

يقال ريح مسبع أي شمال ورمامه عظامه البالية قال الهذلي

المسبع

قد حال من دون دريسيه مؤوّبة مسبع لها بعضاه الأرض تهزيز

وليت فلاضا ملء عناق خلعتني جعلن ولم يفعلن ذاك من

خلعتني أخرجتني كما خلع الإنسان الثوب عنه وفي قوله مل

الخلع

عنّي وتريد من العراق ومنه بيت الكتاب

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

يريد على الماء أي ليت الفلاة التي خلعتني من العراق جعلت خلعًا
والخلع أن تجز الجزور وتطبخ لحمها بشحمها وتطرح فيها توابل
ثم يفرّغ في جلد فيأكلونه في أسفارهم وذلك الوعاء يقال له القرف
قال معقر بن حمار البارقي

وذبيانيّة أوصت بنيها بأن كذب القراطف والقروف

تجهّزهم بما قدرت وقالت بنيّ فكلّكم بطل مسيف

فأخلفنا مواعدها فقاطت وما في عينها جدل نطوف

أي وربّ ذبيانيّة وصّت بنيها وقولها كذب أي عليكم يقال كذب

عليك الامر اذا اغراه به وفي حديث عمر اذ كذب عليكم الحج كذب عليكم
العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة اسفار كذب عليكم والحج بن تقع
بمعقله والمعنى ان الانسان اذا كذب عليه غيره صارت بينه وبينه عداوة
ووجب ان يحاربه بمعقله فقال القائل كذب عليك فلان ليثبته على حربه
وكثرت هذه الكلمة حتى صارت كالاغراء كما قال خداش بن زهير
كذبت عليكم اوعدوني وعللوا بي الارض والاقوام قردان موظبا
موظبا اسم موضع وقردان نصب بالنداء يريد يا قردان موظب جمع قراد

فلو لم نكن خفض الحياة فاننا نصبنا المطايا بالفلاة على القطع

خفض الحياة لينها وهو ملغز عن الخفض الذي يستعمله
النحويون ونصبنا المطايا اي اقمناها من قولهم نصبت الشيء لكذا
اي جعلته معدا له والنصب ايضا رفعها في السير وهو ملغز عن
نصب الاعراب والقطع قطع الابل الارض وهو ملغز عن القطع الذي
يسميه البصريون الحال والكوفيون يسمونه قطعا

تعجلت ان لم اثن جهدي عليكم سحاب الرزايا وهي صائبة النعم

وقال المجيب محمد بن حمد

ابن قوزجه البروجردي عن قصيدة اولها

الا قامت تجاذبني عناني وكنا ابتغي بعرصتها مقيلا
كفى بشحوب اوجهنا دليلا على ازماعنا عنها الرحيلا

الاول من الوافر والقافية متواتر

ابت صنفا النواعب من نياق وطير ان نقيم وان نقيلا

يقال نوق نواعب اي تنعب في السير وهو سير سريع وقيل انما قيل
لها نواعب اذا كانت تحرك رؤوسها في السير لنشاطها والنواعب
ايضا الغربان يقال نعب الغراب اذا صاح وحرك راسه ونقيل من
القايلة وهو ان يقيم الانسان في وقت الهاجرة يستظل اما نايما او غير
نايم واتسع فيها فسمي الشراب الذي يشرب في ذلك الوقت قيلا ويقال
هذا مقيل الهامة يريدون العنق ماخوذ من قال في الموضع اذا اقام به

قال الشاعر

نضرب بالسيوف رؤوس قوم ازلنا هامهن عن المقيل

تاملنا الزمان فما وجدنا الى طيب الحياة به سبيلا
ذر الدنيا اذا لم تحظ منها وكن فيها كثيرا او قليلا
واصبح واحد الرجلين اما مليكا في المعاشر او ابيلا

الأبيل المندبين وأصل ذلك في الذي يضرب بالناقوس ويقال له آبيلي
ويقال الأبيل القس والمراد به الراهب في هذا الموضع وهو من أبل الوحش
إذا استغنى عن شرب الماء واستغنى بالرطب من الكلأ قال الشاعر

أما والدماء الجاريات تخالها على طرف الشعري مع الصبح عندما
وما سبح الرهبان في كل ليلة أبيل الأبيلين المسيح بن مريما
لقد هز مني عامر يوم لعلع حساما إذا لاقى الضريبة صمما

أراد أبيل الأبيلين عظيم العظماء وهذا يحتاج أن يكون قاله رجل من
أتباع المسيح عليه السلام والشعري بالعين معجمة وفتح الشين حجر
في منتهى الحرم وقد دل هذا الشعر على انهم كانوا يذبحون عندها
الذبائح يتقربون بها الى الله سبحانه

ولو جرت النباهة في طريق الخمول إلى لأخرت الخمولا
يصرد زاجر الصردان حينا ويوصل حبل من وصل الحجولا

الصردان جمع صرد وهو طير أخضر كانوا يتطيرون به قال الشاعر

دعا صرد يوما على غصن شوحط وصاح بذات البان منها غرابها
فقلت أتصريد وشحط وغربة فهذا لعمري بينها واغترابها

وكأنهم كرهوا تسميه لانه في اللفظ مجانس قولهم صرد شربه إذا قطعه
ونغصه والحجول جمع حجل وهي الداهية والمعنى ان من تحرز وتطير
يصرد شربه ومن يقدم على الحجول وهي الدواهي ويقتحم عقباتها
جدير بان ينال ما يريد

وتقتل أم ليلى أم عمرو ولم يعلوا واثبتها ذبيلا

أم ليلى الخمر قال الشاعر

دع أم ليلى فانتابك من طارد وامتزجت على عجل من منقع السبج

وتقتل أي تمزج قال حسان

إن التي عاطيتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل

وأم عمرو من أسماء النساء وكأن هذا البيت مبني على قول القائل

تصد الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

وأم عمرو كنية الضبع قال الراجز

يا أم عمرو ابشري بالبشرى موت ذريع وجراد عظلى

يعاظل الجراد تسافد واتصل بعضه ببعض والمراد ان الانسان

إذا أقدم وقتل الأعداء فما كلتهم الضبع إطاعة الناس وقال بعض
ما يريد من عشيرة فقبلت له الحمر أي مرجتها امرأة يقال لها أم
عمرو لأنه غذا سمينها وهي الضبع بالقتلى

اترى الحيوان مشتبه السجايا كأن جميعه عدم العقولا

السجايا جمع سجية وهي الطبيعة

نسيت أبي كما نسيت زكابي وتلك الخيل أعوج والجديلا

بعض الخيل ينسب إلى فحل يقال له أعوج قديم والإبل تنسب إلى جديل
فحل قديم يقول كما نسبت الخيل أعوج والإبل الجديل نسيت أبي
لاشتباه سجايا الحيوان

كأن جيادنا في الدار أسرى شدوا لا وجيف ولا صهيلا

حجول قيونها كجحول قين أجاد من الحديد لها لبولا

اللبول جمع كبل وهو القيد والمراد أن هذه الخيل واقفة لا تصهل
وكأن الحجول التي في قيونها حجول صنعها القين أي الحداد فهي
مقيدة بها والقيون جمع قين وهو عظم الوظيف

فما تدري أحلقا لا مشوفا يقل الرتع أم قيدا ثقيلا

مشوفا مجلوا ويقل يرفع من قولهم أقللت الشيء إذا رفعته ومنه
الكيزان تسمى القلال لأنها تقل بالأيدي أي ترفع

يفجعنا ابن دأية بابن أنس نفارقه فلا نبع الجمولا

ابن دأية الغراب كأنه يخبر بالفراق وابن أنس صاحب ونعيق ومنه
كيف ابن أنسك أي صاحبك وقيل للغراب ابن دأية لأنه يقع على دأية
البعير الذي قد أدأته السفر أي جعله أدبة لا يقدر على النهوض
والدأية فقار الظهر ويقال لضلوع الصدر دأيات قال ابن هرمة

إن ابن دأية زاجر يوم سويقة بفراق آلة والخليط جميع

وفلة الرماة بأرجوان وعاد شبابه رحضا غسيلا

أرجوان صبغ أحمر والمراد كما هنا الدم دعا على الغراب حين أحزنه
بالفراق والرحض الخلق والرحض الغسل رحضه يرحضه رحضا
إذا غسله ومن أبيات المعاني

إذا النفساء لم ترحض يديها ولم يقصر لها بصر بستر

قروا أضيافهم ربحا بتجيش بفضلهن الحي سمر

بصف سنة مجدبة أي إذا لم تغسل النفساء يديها لإعواز الماء لـ

عندهم ولم تقبض لها بصرا بشتر اي لم تحبس واصل القصر الحبس ومنه
حور مقصورات في الخيام اي محبوسات ممنوعات يقال امرأة
قصيرة وقصورة ومقصورة اي محبوسة قال الشاعر
وانت التي حببت كل قصيرة الي وما تدري بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطى شر النساء البحاتر
ويروى البهاتر وهي القصار واحدها بهتر وبحتر وانما لم تقصر
بصرها بشتر لانها لا تمتهن اي لا تخدم لما فيها من شظف العيش
والزلخ الزلج والبخ جمع ابخ يعني القداح التي يجيلونها للميسر
وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا اصابتهم السنة يقامرون
على الجزور ويطعمونها الناس يقول اذا اصابهم المحل قروا اضيافهم
بزلخ القداح السمر التي يعيش الحي بفضلهن اذا اجيلت على الجزور فقارن

كلفنا بالعراق ونحن شرخ فلم نلمم به الا كهولا

يقال رجل شارخ وشرخ مثل تاجر وتجر اي شاب والشرخ
يستعمل في معنى المصدر

وشارفنا فراق ابي علي وكان اعز ذاهبة نزولا

سقاه الله ابلج فارسيا ابى اثواب سودده الافولا
يعد الثوب زغفا سابريا ويرضى الخل هنديا صقيلا

الزغف الدرع اللينة وقيل الواسعة والسابري الرقيق والخل
الخليل يقول هذا الرجل يحب الحرب فيعد آلاتها ويختار
السيف لانه انفع من الخل الآدمي

كأن اراقما نفثت سماما عليه فآض مبيضا نحيلا

الهاء في عليه عائدة الى السيف والاراقم الحيات

ومن يعلق به حمة الافاعي يعش ان فاته اجل عليلا
كأن فرنده واليوم حمت افاض بصفحه نبجلا كنبجلا

فرند السيف جوهره وماؤه ويقال ان الفرند فارسي معرب
وحكوه بالفاء والباء وقد وافق من اشتقاق العربية ما هو صحيح
في القياس فالفرند موافق للفظ فرد وتكون النون فيه زائدة
وتكون شاذة عن القياس كأنه فرد بهذا السيف واذا قيل برند
فهو من البرد والنون زائدة لان السيوف توصف بالرقاق والبوارد
والحديد كله من شأنه البرد في اصل طبعه وحمت شديد الحر

تردد ماؤه علوا وسفلا وهم فما أمكن أن يسيلا

أي هم أن يسيل فما أمكن ويقال علو وسفل وعلو وسفل

أجاد الهالكي به احتفاظا فلم يطق الشروب ولا الهمولا

الهالكي الحداد والشروب من قولهم شرب الماء إذا سال وكذلك همل همولا

إذا ما كالئ الأضغان يوما رآه رعى به كلأ وبيلا

يكاد سناه يحرق من رآه ويغرق من نجا منه كلولا

كالئ الأضغان حافظها والأضغان جمع ضغن وهو الحقد ومعنى كالئ الأضغان أنه يحرسها ويديمها في صدره والكلأ الوبيل الذي يعقب الهلكة للراعي والسناء الضوء وقوله قطعه أي جمع بين الماء والنار فهو يحرق ويغرق

فذلك شبه عزمك يا ابن أحمد ولكن لا نبو ولا فلولا

أي هذا السيف شبه عزمك ولكن لا نبو في عزمك ولا فلول فيه

لشرفت القوافي والمعاني بلفظك والأخلة والخليلا

الأخلة جفون السيوف والأخلة جمع خليل الذي هو الصديق والخليل في القافية يريد به الخليل بن أحمد الفرهودي

إذا المنهوك فهت به انتصارا له من غيره فضلا

المنهوك من الشعر أقصره وأقل ما يكون عشرة أحرف كقوله أغضوا فرجلوا والطويل أطول القريض وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفا وذلك إذا صرع أوله كقول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آياته منذ أزمان

وأنت فكالجدابي في قريض ومدية جلت بها الشكولا

كملت فزد على النعمان ملكا من بدلك عن أخي ذبيان قيلا

يعني أنه كامل في أدبه وذلك فزع عن أخي ذبيان أي عن أخي ذبيان يريد النابغة الذبياني ويقال كمل يكمل فهو كامل وكمل يكمل معناه وكمل يكمل فهو كميل ومعنى قوله فزد على النعمان ملكا أي رزقك الله ملكا يزيد على ملك النعمان مثل ما زدت في شعرك على نابغة بني ذبيان

وقد كافأت شعرا بشعر ولكن كان من بدأ الجميلا

أي جاز الجميل من بدأ أي الفضل للأول

بهرت ويوم عمرك في شروق فرأد ضحى ولا بلغ الأصيلا

بهرت يعني غلبت وقوله في شروق أي في أوله من قولهم شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت ويقال شرقت إذا غربت

وردنا ماء دجلة خير ماءٍ وزرنا اشرف الشجر النخيلا

وزلنا بالغليل وما اشتفينا وغاية كل شيءٍ ان يزولا

ولولا الوعر لي في اقترابي لكان لقاؤك الحظ الجزيلا

ستحمل ناجيات العيس مني صدى نقاع غر ووداد لن يحولا

يقال حال عن العهد والوداد اذا تغير عنه يحول حؤولا

يؤمل فيك اسعاف الليالي وتنتظر العواقب ان تديلا

وقال ______ يرثي امه

سمعت نعيها صمي صمام وان قال العواذل لا همام

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال صمي صمام اذا سمع الانسان

بالداهية فان سماعها اي لا يسمع لك بذكر وهو مثل قولهم صمي ابنة

الجبل وانما قالوا صمي فجعلوها كالمخاطبة لانهم ارادوا ان الانسان يحق

له ان يصم ولا يسمع بك فجعل الصمم لها لانه يحق فيها كما قالوا ليل نائم

اي ينام فيه ولا همام لا هم كان قولهم صمي صمام الداهية فقال

سمعت نعيها داهية اي صعب علي سماع نعيها

وامتني الى الاجداث ام يعز علي ان سارت امامي

امتني تقدمتني ومنه الامام المتقدم والاجداث جمع جدث وهو

القبر يقال جدث وجدف بالثاء والفاء

واكبر ان يذر بها لساني بلفظ سالك طرق الطعام

اي اعظم لساني ان يذرها بلفظ سالك طرق الطعام ويقول

هي اجل من ذلك

يقال فيهم الاباب قول يباشرها باسماء عظام

يعني ان الانسان يلفظ بفمه وبه ياكل الطعام فاذا من لفظ المرثية

بالانسان فمها اي القاها العظمة وتعاليه عليها واصل اللفم الكسر

كان نواجذي زدين بصخر ولم يمرن تربهن سوى كلام

النواجذ اخر الاضراس واحدها ناجذ قالوا وهو ضرس الحلم وزدين

اي رمين ولبس والمرداة الصخرة التي يكسر بها ومنه قولهم

مردى حروب اي يكسر به الحروب ويقال في المثل كل ضب معه

مرداته اي تكون عند بيته صخرة يجوز ان يقدم بها ابنته

ومن لي ان اصوغ الشهب شعرا فالبس قبرها سمطي نظام

مضت وقد اكتهلت فخلت اني رضيع ما بلغت مدى الفطام

فيا رب المنون اما رسول يبلغ زوجها ارج السلام

المنون يذكر واحدا وجمعا فمن جعله واحدا اراد به المنية

وانشدوا قول ابي ذؤيب امن المنون وريبها تتوجع

على التوحيد وذكر الفعل وان انثه على المعنى لان المنية ورواه

بعضهم امن المنون وريبها تتوجع على انه جمع وانشدوا

من رأيت المنون عزين ام من ذا عليه من ان يضام خفير

فالمنون هاهنا جمع وقوله عزين يريد عز بنيه

ذكيا يصحب الكافور منه بمثل المسك مفضوض الختام

الا بهنى فبات بت ابتسم غضا فمالي لا ابتسام

البت الحزن وفبان منصوب على النداء والمراد جما يبتسم غضا اي

افرط شحمه منه كما يبشم الانسان اذا اكثر من الطعام وتبشم تتخم

وحماء العلاط يضيق فوها بما في الصدر من صفة الغرام

الحماء السوداء والعلاط طوق الحمامة الذي بجيدها قال حميد بن ثور

من الورق حماء العلاطين باكرت عسيب اشاء مطلع الشمس اسحما

تداعي مصعدا في الجيد وجد فعال الطوق منها بانفصام

المعنى ان طوق الحمامة لا يكون مطيقا بالجيد وكان الوجد تنا اخر

في جيدها فانتفج فضاق عن الطوق فانفصم

اشاعت قيلها وبكت اخاها فاضحت وهي خنساء الحمام

اي هذه الحمامة فقدت اخاها فهي تبكي عليه كما كانت الخنساء

السلمية تبكي صخرا اخاها

تنحلك بظاهر كقريض ليلى وباطنه غموض ابي حزام

ليلى الاخيلية شعرها حسن مفهوم وابو حزام العكلي شعره كله

غوامض وكان يكثر من الغريب في شعره فلا يفهمه الا العلماء وكان

تؤخذ عنه اللغة وادركه الجاحظ واستشهد ببيت من شعره

فيما ذكره من غريب الكلام القران وهو قوله

بلى والد شيخ تشوه عيبتي واظن ان فناء عمره حاضر

وله قصيدتان احداهما على مطروه والاخرى على مهجوه وتلزق

تسألت مني الملقة فقيل حتى يقوم الهامدون من الرجام

الرجام القبور واحدها رجم قال الشاعر

امست امية معمورا بها الرجم لقى ضعيف عليه الترب مرتكم

اي بعضه على بعض

ولو جدّوا الفراق بعمر نسر طفقت أعدّ أعمار السمام

النسر يوصف بطول العمر والسمام ضرب من الطير يوصف
بقصر العمر ويطلق بفعل إذا دلّ عليه كقولك جعل يفعل
كذا أي لسنا نستقصر المدة لو جدّوه ولكنه لم يجدّ

فليت أذين يوم الحشر نادى فأجهشت الرمام إلى الرمام

يقال أجهش الصبي إذا تهيأ للبكاء والرمام العظام البالية والأذين
مثل المؤذن قال

ألا هبّي الليل فاسعدينا فإن الصبح قد حثّ الأذينا

ويقال أجهش للشيء إذا اهتش له وربما كان ذا دمع بكاء قال

جاءت تشكّت إليّ النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

ونحن السفر في عمر كمرت تصافن أهله جرع الحمام

السفر المسافرون والمرت البرية التي لا نبات بها والتصافن تقاسم
الماء لقلته وكانوا يأخذون حصاة يسمونها المقلة ويضعونها في
قعب أو إناء غيره ثم يغمرونها بالماء فيشرب كل على قدره لئلا
يزيد واحد على صاحبه فذلك التصافن يقال تصافنوا إذا فعلوا
ذلك ويسمونها الصفنة قال الفرزدق

ولما تصافنا الإداوة أجهشت إليّ غضون العنبري الجراضم
وجاء بجلمود له مثل رأسه ليسقي عليها الماء بين الصعابر
على حالة لو أن في القوم حاتما على جوده ضنت به نفس حاتم

والنحويون ينشدونه على جوده ما جاد بالماء حاتم على أن حاتما
بدل من الهاء في جوده والغضون تكسر الوجه ها هنا والجراضم
الغليظ الكثير الأكل والصرابر الرمال

وصرّفني فغيّرني زمان سيعقبني بحذف وادّغام

أي صرّفه من حالة إلى حالة وغيّره بالعمى والشيخوخة وغيرهما
سيعقبه بحذف وادّغام أي بزيله ويخفيه في القبر وإنما الغرض
عنه بما يتعلق بالتصريف

ولا يشوي حسام الدهر ورد له ورد من الدم كالمدام

لا يشوي لا يخطي ومنه قولهم رماه فأشواه والورد الأسد يضرب لونه
إلى الحمرة وهو من صفات الأسد قال سحيم عبد بني الحسحاس

فإن تطلقوني تطلقوا ابن وليدة وإن تقتلوني تقتلوا أسدا وردا

ووِرْدُه ما يَرِدُه من الشرب اي النصيب اي كل شيء يدخل في جناب
الدهر فهالكه

يُغنّيه بالبعوض بكل غاب فراش بالجماجم واللمام

يعني الاسد وفراش بمعنى مفروش والجماجم جمع جمجمة الراس واللمام
جمع لمة وهو ما ألمّ بالمنكب من شعر الراس اي هو يفترش الرجال
فتفنى روسهم والمهموم في الغاب

بدا فدعا الفراش بنا ظنّ به كما تدعوه موقدنا ظلام

المعنى ان عيني الاسد حمر او ان الفراش يحسبهما نارين فيدنو اليهما
كما يدنو الى النار الموقدة فيحرق نفسه فيها

بناري قادحين قد استطالا الى الضرجين او قدحا مدام

قدحا مدام يشبه عينيه لان الخمر توصف بالحمرة والضرج الغض
والبناء المطول والمراد ان عينيه قد استندتا من راسه الى مثل الضرج

كان اللحظ يصدر عن سهيل وآخر مثله ذاكي الضرام

اي كان عينيه نجمان احدهما سهيل والآخر مثله في الحمرة وسهيل يوصف
بالاحمرار ويشبه بالقنديل قال الراجز

اذا سهيل لاح كالقنديل جعلته على السرى دليلي

تطوف بأنفه الاسد العوادي طواف الجيش بالملك الهمام

وقال لعرسه بيني ثلاثا فما لك في العرينة من مقام

يقال عرينة وعرين وانما يراد به الموضع الذي يكون فيه الاسد وعرين
الدار فناؤها وقيل انما سمي الغاب عرينا لان الاسد لا ياكل الا اللحم
يقال له العرين فسمي الشجر بهذا الاسم لان الفرايس تؤكل فيه
وانشدوا في ان العرين اللحم

موشمة الاطراف رخص عرينها

وقد وطئ الحصا بيني بدور صغار ربما قربن من التمام

المراد ان مخلب الاسد يشبه بالهلال فكانه يطأ الارض باهلة
وجعل الهلال كان للبدر

أتحتذي الاهلة غير زهو وسلبت من الحلي شهور عام

المعنى انه يطأ على مخالب كثيرة وكانه قد اخذ شهور سنة اي اهلتها
وجعلها له مخالب وهي حلية شهور وانما قيل لثلاثين يوما شهر لان
الهلال يطلع فيه والشهر اول الهلال وانشد ابن الاعرابي ابياتا لم

ينسى قائلها وربما رويت لذي الرمة في قصيدة

ألم تعلمي أنا نُسَرّ إذا دنت بأهلك منا نيّة ونزول

كما سُرّ بالإبصار أعمى أصابه من الله نُعمى جَمّة وفضول

جلا ظلمة عن نور عينيه بعدما اطلع بدل القعود وهو كليل

فأصبح لجلا الطرف ما يستريده يرى الشهر قبل الناس وهو ضئيل

ولا مثوى إذا ابتغى صدوعا وأين في الدكادك والإكام

مثوى معطوف على قوله ولا يثوي حساب الدهر وزد ولا مثوى والمراد

به حية ذكر إذا سعى في الأرض أثر فيها كما قال الشاعر

كأن مساحب الحيات فيه قبيل الصبح مشع بالسياط

المشع لغة يمانية مشعت الشيء أمشعه مشعا إذا نفشته بيدك

كالقطن وغيره والصدوع الشقوق والمراد أن هذه الحية ذكر كبير

السن فهو يشق في الأرض صدوعا والدكادك جمع دكداك

وهي الأرض مستوية فيها رمل وغوائر دواجل

حباب يحسب النقبان منه حبابا طار عن جنبات جام

حباب حية ذكر قال ابن أبي ربيعة

وخفض عني الصوت أقبلت مشية الحباب وركني خيفة القوم أزور

والحباب يوصف بالبياض وكذلك السم والنقبان ما تطاير من الشيء وهو

هاهنا ما ينفيه المزاج من الحباب الذي تطلعه عليها

تطلع من جلال الأنس كيما تحيي أوجه الشرب الكرام

في تطلع ضمير عائد إلى الحباب بفتح الحاء والشرب القوم يشربون

بهم شمام أن يدعى كثيبا إذا نفث اللعاب على شمام

شمام جبل والكثيب ما اجتمع من الرمل وكثر فصار كأنه جبل أي بهم

الجبل أن يصير رملا إذا نفث عليه السم

متى للوجه نجنا باقتضاء كلأمته فإن يرمى بلام

اللأمة الدرع واللام سهم ريشه لؤام أي باطن الريشة إلى ظاهر الأخرى

كدرع أحيحة الأوسي طالت عليه فهي تسحب في الرغام

أحيحة بن الجلاح الأوسي كانت له الدرع التي وقع بين عبس وذبيان

لأجلها واشتراها منه قيس بن زهير ورغب فيها الربيع بن زياد فأخذها

من قيس فاحتربت القبيلتان لذلك وذلك أن الربيع بن زياد دنا وهو

فبينا هذه الدرع والربيع راكب وقيس راجل فلما وضعها على قربوسه

ركض فرسه ومضى بها فلما أنجحوا أخذ قيس بن زهير بزمام أمه
فاطمة بنت الخرشب يريد أن يرتهنها بدرعه فقالت أين ضل حلمك
يا قيس أترجو الصلاح فيما بينك وبين بني زياد وقد ذهبت بأمهم يمنة
ويسرة وقال الناس ما شاؤوا وحسبك من شر سماعه فذهبت مثلا
وعلم قيس أنها صدقت فأرسلها وأغار قيس على إبل الربيع واستاقها
وكان هذا بينهما فلما قتل حذيفة بن بدر الفزاري مالك بن زهير ظن
قيس أن الربيع لا يقوم معه بطلب ثأر أخيه لما بينهما من الشحناء فلما
قام معه قال قيس يمدحه

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أبيهم فيمن يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا قواضب كلها ذكر صنيع
شريت ودي وشكري من بعيد لآخر غالب أبدا ربيع

نسيت معاشرا ولدت عليهم دنو غيهم فصارت كاللزام

أي أن الحيات تولد جلودها عليها وهي تنسجها في التراب وسلخ الحية يشبه بالدرع

كدعوى مسلم ليزيد حمل السوابغ في التغاور والسلام

التغاور من المغاورة والسلام المسالمة وهي الصلح ومسلم بن الوليد صريع
الغواني الشاعر مدح يزيد بن مزيد الشيباني فوصفه أنه في السلم لا يزال
عليه درع مخافة أن يحدث حادثة يحوجه إلى لبسها وذلك قوله

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

والمعنى أن هذا الصل لا يزال لابس درع ولدت عليه فهو لا يفارقها
كما أن مسلما ادعى أن يزيد لا تفارقه درعه

وتلقي عنهم لكمال حول كثيرات الخروق من السمام

المعنى أن الحية تسلخ جلدها في كل سنة ويلون فيه خروق كثيرة
ادعى لها أنها خرقت لكثرة سمه

على أرجائها نقط المنايا ملمعة بها تلميع شام

أرجاؤها واحدها رجا وهي الجوانب وشام جمع شامة

إلى من جئت والحدثان طار وقابلت عامرا لا كنت عام

عام ترخيم عامر أي يا عامر كما قال النابغة الذبياني

فصالحونا جميعا إن بدا لكم ولا تقولوا لنا أمثالها عام

والمعنى جئت أي جاوزت وقطعت قبائل عامر بن صعصعة وهي
قبائل جمة فيهم قوم يتعرضون في السبل فيقطعون الطرق وقوله

والجدّان طاوٍ اي انهما لما كلّ شيئا وقد عفت عن الاكل

وتحدا الفو القنا فغدت عليهم رماحهم اخف من السهام

كأن بانة في الكف زيدت قناة غير جاذبة القوام

البانة واحدة البان قال ابو دواد في صفة القوس

كملت ثلاثا او تزيد ببانة بالسير ظاهر مجسها مكفوف

وبرعي ظاهر مسها مكفوف اي ظاهر مسها قد لف بالسير والمراد

ان القناة الطويلة كانها في كف احدهم اصبع زائدة لالفه لها ولانه

قد اعتاد حملها والجاذبة القصيرة

وتبيض البلاد اذا اراحوا بما نضحته اخلاف السوام

يصف كثرة الالبان عندهم والاخلاف جمع خلف والسوام الابل

السائمة اي ان ابلهم كثيرة غزار فاللبن يحلب من اخلافها فتبيض

الارض منه

وليلا تلحق الاهوال منه بفود الشيخ ناصية الغلام

وليلا عطف على قوله فبابل عامر يصف ليلا يشيب الولدان لما

فيه من الاهوال والفود جانبا الراس

اذا سيموا الرحال فكل غرّ يرى صرعاته خلس اغتنام

المراد ان القوم سيموا القعود فوق الرحال فالغرّ اذا سقط عن راحلته

من النعاس فوق الارض رأى ان ذلك غنيمة

كأن جفونه عقدت برضوى فما يرفعن من سكر المنام

رضوى جبل وقيل موضع يحتوي على جبال

لو ان حصا المناخ مدى جياد ازارتها النجوم من السآم

اي هذه الابل قد سئمت السير فهي راغبة ان تبرك ولو ان حصا المناخ

مدى او سكاكين لا زارتها النجوم من رغبتها في الاناخة

وجار الى ان ادنى هجير تجوز من القراب الى الحسام

اي هذا الهجير قد جاز الى السيف حتى اثر فيه

يرد معاطس الفتيان شفعا وان ثني اللثام على اللثام

معاطس جمع معطس وهو الانف واللثام على الفم واللفام على

الانف يصف حر الهاجرة وانه يغير الوجوه والشفع السود بها

حمرة اي انه قد صيّر الانوف شفعا وان ثني اللثام على اللثام

اذا الحرباء اظهر دين كسرى فصلّى والنهار اخو صيام

الحرباء يستقبل الشمس ويدور معها ودين بشري دين المجوس وهم
يعظمون الشمس ويقال صام النهار اذا قام قائم الظهيرة وابو عمرو
ابن العلاء يفتح كاف كسرى وغيره يكسرها وبعض العرب يسمي
الحرباء المجوسي لدورانه مع الشمس قال ذو الرمة

غدا اكهب الاعلى وراح كانه من الضح واستقباله الشمس اخضر

اكهب اي يضرب الى الغبرة والسواد

وان تسل الجنادب في ضحاها اذا ناغمن مستنطق الاسام

يعني ان الجنادب تصيح في ذلك الوقت

وغاض مياهنا الا فرندا اذا نكز الموارد جاش طام

غاض مياهنا اي غاض الهجير مياهنا غاض نقص وغاضها نقصها واذهبها
والفرند رونق السيف ونكزت البئر وغيرها اذا غار ماوها وجاش
ارتفع وطما ارتفع وزاد والاجود ان يكون طام في موضع رفع
كان التقدير جاش فرند طام وان جعل في جاش ضمير يرجع الى الفرند
فموضع طام نصب على الحال والمعنى ان الهجير انضب جميع
المياه الا فرند سيوفنا

فافلت سالما الا بقايا على اثر به من اثر القتام

اثره صفحتاه اللذان يبين فيهما الاثر اي الفرند على من يضم الهمزة
والاصمعي يقول اثر السيف بالفتح والقتام الغبار

له ثقل الحدائد فهو راس واصعاد التلهب فهو نام

اي الحديد ثقيل فهو يرسب لذلك وله تلهب يتصعد فيه فهو
نام في حال وراس في اخرى

كان الضب كان له شجيرا فحالفه على فقد الاوام

الشجير الصديق والاوام العطش والضب لا يرد الماء ولذلك هذا
السيف فكانه حليف للضب ومما قالوا على لسان الضب في انه
لا يرد الماء   اصبح قلبي صردا   لا يشتهي ان يردا
الا عرادا عردا   وصليانا بردا   وعنكثا ملتبدا
ويروى عنكثا وهو نبات وكذلك الصليان والعراد

اقل عموده تنهدي زبيح وقبطا للمنية في اختدام

اقل ذبح وعمود السيف الناتي في وسطه ومعنى تنهدي زبيح ان
صفحيه اخضران والسيف يوصف بالخضرة فكان عموده حمل

شهري ربيع لأنهما أخصب فيهما الإبل وشهرا ربيع يعني بهما آذار
ونيسان لا قول الناس في عدد الشهور شهر ربيع الأول وشهر ربيع
الآخر وقيظا للمنية أي حرارة لها والاجدام شدة الحر وشدة اتقاد النار

خضم سيفه لج الرزايا ... وصفحته من الموت الزؤام

الخضم البحر الكثير الماء والرجل الكثير العطاء وأصل خضم من الخضم وهو
الأكل بجميع الفم وخضم في صفة السيف أي يخضم كل شيء وسيفه استعير
من سيف البحر وجعل سيفه لج الرزايا لأنه الذي يوقع في المضروب الرزايا
صفحته وهما مع ذلك يعنيانه فهما من الموت الزؤام أي الشديد

وشفرته حذام فلا ارتياب ... بأن القول ما قالت حذام

حذام اسم امرأة مبني على الكسر وهو مأخوذ من الحذم أي القطع السريع
ويقال إن امرأة عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل كان يقال لها
حذام وأنها المعنية بقولهم في المثل القول ما قالت حذام وذلك أنها
قالت قولا صدقت فيه فقال زوجها هذه المقالة وقال الشاعر

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

والمراد أن شفرة السيف ينبغي أن تسمى حذام لأنها تقطع ولأن صاحب
السيف إذا استعملها فالقول ما تريده وتقوله

توارثه بنو سام بن نوح ... ثقيل العمر من ذر وسام

السام عرق الذهب قال قيس

لو انك تلقي حنظلا فوق بيضنا ... تدحرج عن ذي سامه المتقارب

هكذا يروى البيت بالهاء والهاء في سامه راجعة إلى البيض كأنه قال عن
البيض الذي هو مذهب وكان سعيد بن مسعدة يذهب إلى أن سامة اسم معرب
ويجعل الهاء في سامة للتأنيث ويجعلها تاء في الوصل وذكره في باب
يعرف بكتاب المعاياة

ولو أن النجاد شكير جسمي ... نماه حمل أنعمك الجسام

الشكير يستعمل في صغار الشعر والزغب والريش وورق الشجر
واستعمله الراعي في صغار الإبل فقال

حتى إذا أخذ السعاة خيارها ... وثنى الرعاة شكيرها المنخولا

والمعنى أن جسمي لو كان عظيما حتى يكون النجاد كالشكير فيه لنماه
حمل أنعمك الجسام وقال الراجز

والرأس قد صار له شكير ... وصرت لا يحذرك الغيور

وقال ذو الرمة

ولما بدت اظعان مية انها ذرى اثاب راش الغصون شكيرها

كأني ربتها من كل ري الى ان ركدت احسب في النعام

اي ان النعام تجتزئ بالرطب عن الماء وفي كلاء اوقاتها فلا ترد الماء وان اعوزها الرطب قال بشر بن ابي خازم

فاما بنو عامر بالنسار يوم لقونا وكانوا نعاما

نعاما بخطمة صعر الخدود لا تطعم الماء الا صياما

وكم لك من اب وسم الليالي على جبهاتها سمة اللئام

وسم الليالي اي غلبها وقهرها فوسمها وسما يدل على انها لئيمة كما ان السلطان ربما وسم اللص ومن يجري مجراه على جبهته فجعل ذلك له كالشهرة والعقوبة

مضى وتعرف الاعلام فيه غني الوسم عن الف ولام

اي ان اسمه علم وضع معرفة كزيد وعمرو ومحمد وليس منقولا عن نعت كقولهم ضحاك وعباس اذا عرف قيل الضحاك والعباس

سقتك الغاديات فما جهام اطل على محلك بالجهام

اطل اشرف عليه والجهام السحاب الذي هراق ماءه قال النابغة

فاصبح في مداهن باردات بمنطلق الجنوب مع الجهام

والمداهن الجهام اذا امطر نقيرك صار فيه ماء فقطرته

وقطر كالبحار فلست ارضى بقطر صاب من خلل الغمام

يقال صاب يصوب صوبا واصاب يصيب اصابة

وقال يجيب بعض الشعراء

وكان مريضا فلم يعده وهي الاول من الكامل والقافية متدارك

امعاتبي في الهجر ان جاءتني طلق الجدال وجدت عين الظالم

يقال فلان عين الظالم اذا كان ظالما والعين يعبر بها عن الذات

جوشيت من شكوى تعاد وانما تشكو الم من نظر بمقلة عارم

المعنى ان المخاطب كان ذا هوى وكان يشكو قلة الانصاف ممن يهواه فقال له ان شكواك ليست من مرض تحتاج فيه الى عيادة فانما هو من الهوى ونظر عارم اذا كان طموحا يتعدى الى غير ما يجب قال عمر بن ابي ربيعة

نظرت اليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التحرج عارم

فأكفف جفونك عن غرار فارس فالضرب يثلم في غرار الصارم

الغرار جمع غرة وهي التي تغرّ الناس بالنظر إليها ويجوز أن تكون من الغرة أي انها شابة المعنى أنك إذا نظرت إليها أضرّ بك كما أن السيف إذا أدمن الضرب ثلم

وعيادة المرضى يراها ذو النهى فرضا ولم تفرض عيادة هائم

نصف المدامة في القريض وإنما صفة المدامة للمعاقر الناعم

والماء ورد لا تزال نواجذي في منتضاه سوابحا كأوازم

كأنه أراد مثلا تخالج إلى الذكر ويؤثر عليه ويقال انتضيت السيف إذا سللته والأوازم جمع آزمة والأزم العض والهاء في منتضاه عائدة على الماء والمعنى أن ورد ماء فيه جليد كحد السيف فنواجذي سابحة فيه وعاضة على جليده

يمسي ويصبح نوره من فضة ملأت فم الصادي لسوء دراهم

الصادي العطشان والمراد أن النور قد جمد عليه الماء وكأنه معمول من فضة ولسوء دراهم يعني قطع الجليد

ولدي نار لبنت قلبي مثلها فيكون فاقد وقده وسخائم

وقده من وقد النار تتقد والسخائم جمع سخيمة والمراد أن النار قد أضعف جمرها شدة البرد

عبثت بثوبي والبساط وغادرت في نمرقي أثرا كوسم الواسم

يعني أن النار قد أحرقت ثيابه وبساطه ونمرقته وهي شبه المخدة

وظننت وجدك ماضيا متصرفا فلقيتني منه بفعل دائم

ماضيا متصرفا أي كالفعل الماضي حين تصرفه فلقيتني منه بفعل دائم أي ثابت مثل فعل الحال

وحدا التشبيب لي الغياب كأنه ريش السهام حدت غروب لهاذم

اللهاذم جمع لهذم وهو السنان الماضي والتشبيب يراد به التشبيب من الشعر وهو مبني على اللين والغياب مما يجفو على السمع والمراد أن نسيبك تقدم الغياب يحدوه أي يسوقه كما يسوق الحادي الناقة فكأنه ريش السهم يحدو نصله

ليلي كما قص الغراب خلاله برق يرى نوداب نسر جاثم

الليل يشبه بالغراب وإنما جعله مقصوصا لطول الليل عليه فكأنه ساقطا لا ينهض يقال دنا الطائر إذا ضرب بجناحيه ولم يطر كأنه

يريد أن يقع وشبه البرق فيه بالنسر الحائم لأن النسر أبيض ويقال
حام الطائر يحوم حول الماء وغيره اذا دار

ترك السيوف على الشنوف ولم يزل يضوي الى أن قلت نقش خواتم

المراد أن البرق كان مستطيرا في أول أمره يشبه السيف في لمعانه ثم ضوي الى أن صار كالشنف ثم ضعف حتى صار كالنقش في الخاتم دقة ويضوي يهزل وينقص

بمحلة الفقهاء لا يعشو الفتى ناري ولا تنضي المطي عزائمي

عشا يعشوه اذا أتى ناره قال الشاعر
متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
وتنضي من أنضاه ينضيه اذا هزله والمراد اني مقيم بمحلة الفقهاء لا نار لي تقصد لقصور حالي ولا عزم لي يحملني على السفر ٢

ولقد أبيت مع الوحوش بلدة بين النعائم في نسيم نعائم

النعائم الأولى جمع نعامة من الوحش والنعائم الثانية جمع النعامى من الريح وهي الجنوب وقيل الصبا

وتسوف رائحة الخزامى أينقي فتقودها للأغبر

خزائم

تسوف تشم والخزائم جمع خزامة من الوحش وهي حلقة من شعر تكون في أنف البعير

ويزور في أسد العرين وقد همى أسد النجوم على الربى بهمائم

همائم جمع هميمة وهو المطر الضعيف

غرثان يقتنص الظباء وما طمى برعي الظباء بكل نور ساجم

وقال يخاطب
أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصري

تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا أرضى تحية أربع

من الطويل الثاني والقافية متدارك السناء الرفعة ممدود أي تحية كسرى وتبع في سنائهما لربعك لا أرضى لك تحية الربوع لأنه أجل منها والسنا بالقصر ضوء النار وغيرها

أمير المغاني لم تزل لي أميرة به للغواني في مصيف ومربع

أي هذا الربع أمير المغاني والمعنى أن مغانيه لم تزل أمير المغاني كما أنك لم تزل لي أميرة للغواني فيه

نطير لهيبي تلهب قلبه بأسحم يردي في الديار وأبقع

لهبي منسوب الى لهب بن احجن وهو بطن من الازد موصوفون بعيافة
الطير قال الشاعر

تيممت لهبا ابتغي العلم عندهم وقد رد علم العائفين الى لهب

ويروى من الرديان في التثني واصل ذلك في ذات الجاه والمعنى ان
هذا الرجل تطير بالاسحم من الغربان والابقع

دع الطير فوضى انما هي كلها طوالب رزق لا تجيء بمقطع

فوضى مختلطة ومقطع امر عظيم

كعصبة زنج راعها الشيب فادهنت مناقيش في داجي الشبيبة افرع

المراد بعصبة الزنج غربان شبهها بعصبة زنج شابين وشبه مناقيرها بالمناقيش في ايديهم ينقشون بها شيبهم
لان الغراب يلتفت الى ريشه فينتفه فاذا فعل ذلك تطيروا به ومنه قوله

رايت غرابا واقعا فوق بانة ينتف اعلى ريشه ويطايره
فقلت ولو اني اشاء زجرته بنفسي للنهدي هل انت زاجره
فقال غراب باغتراب من النوى وبان بين من حبيب تحاذره
فما اعيف النهدي لا در دره وازجره للطير لا عز ناصره

وقال الاخر في تشبيه مناقيرها بالمناقيش

فوا اسفا ما للغراب يروعنا بمثل مناقيش الحلي فصار

وازدهت استخفت وداجي الشبيبة يعني به سواد الغراب ولما
جعل شبابه كالشباب وصفه بافرع لان الافرع الكثير الشعر

بغت شعرات كالثغام فصادفت جوا اسود اما حلكن

اي طلب الغربان ريشا كالثغام وهو نبت ابيض يشبه به الشيب والمرتبع
فلم تصادف الا ريشا حالكا لان الغراب لا بياض فيه والمعنى ان الغربان
كالزنج التي ارادت ان تنفي الشيب فصادفت شعرا اسود ولم يكن
حالكا ان ينتف لانه اسود جون الحجر العادة بانتفاشه والمرتبع الذي
يرتبع سوامه في النبت والمراد ها هنا المنتفاش وحلكن من الحلك

وطار في اخت الكنائن اسرة وستر ولحظ وانه الرمي اربع

الكناين جمع كنانة وكنانه يراد بها القبيلة وهي الاسرة وفي العرب
قبايل تنتسب الى هذا الاسم منهم كنانة بن خزيمة بن مدركة وكنانة بن
تغلب وكنانة في كلب ويقال للستر كنان لانه مما يكتن به اي هذه
المراة مكنونة مستترة فهي كنانة ثانية ولحظ اي ان عينها ترمي باللحاظ

الحبشي وكأنهما كنانة السهام فهذه كنانة ثالثة وابنة الرامي اي الكنانة
التي يكون فيها النبل اي لها من يرمي عنه وهاد ونها بالسهام واربع
بدل من الكنائن التي تقدم ذكرها

وجبن بمشتبه الحبالات نجد وهن مواض من بطي ومسرع

مشتبه من الشبه وهو الظن ونجد جمع ناجد وهن يعني الحبالات

شموس رأت مثل الاهلة موهنا فقامت تراعي بين جسرى وظلع

يعني الحبالات شبهها بالشموس واراد بالاهلة الابل شبهها
بها لضمرها اي ابت الحبالات الى مثل الاهلة لضمرها فقامت الابل
تراغي والرغاء صوتها والجسري المعيية واحدها حسير وظلع جمع ظالع

والقين لي درا فلما عددته غني مسحته شقوة الجد ادمعي

يقول رأيتهن في المنام كأنهن قد القين لي عقودهن فانتبهت فرحا بذلك فلم
ار شيئا فكأنه لما انتبه فلم يرهن ولا ما القين فاضت دموعه اسفا على ما
فاته واجد الحظ اي مسحت شقاوة حظي الدر الذي رأيته في النوم دمعا
يشبهه في اليقظة والهاء في مسحته عائدة الى الدر

وبيض ربا الضيف والضيف والبرى بسيطة عذر في الوشاح الجوع

بلغ مقابلة

وصفها بالبيان وانها لا يدرنها الظما لانها مشربة وترى الضيف اي انها
في وقت عدم الماء واللبن تكرم الاضياف فيها وترويهم والبرى الخلاخل
والاسورة ويعني ريا البرى انها خدلة قد راعاها وساقاها ممتلئات
من اللحم ريا بالنعمة وكأنها قد اروت براها واذا كانت ساق المراة
غير خدلة قيل فيه جوعي البرى قال الشاعر

فلولا مضامين القرى لعفا بها اذا كان در المعصرات عزانا
لما امسكت جوعي البرى هبهبية تحاذر جفان الربيض حضانا

لولا ان هذه المراة لما تخلو مما كل منه العفاة لما امسكتها علي ولا سرعت
الى طلاقها لانها جوعي البرى وهبهبية خفيفة سريعة وجفان
الربيض جفانه والربيض قطيع الغنم والحضان من الحضن وهو الجنب
وقوله الوشاح الجوع لان الخصر دقيق فيقلق على بطن ضامر ولا
يلتصق به فكأنه جائع وعدم في ذاك مبسوط لان الخصر الدقيق
من خلقة الله عز وجل فلا يقدر على تغييره

ومن انها لا يقتضيها جمالها بمرآتها والطبع غير التصنع

المراة بكسر الميم التي ينظر فيها والمراة بفتح الميم مفعلة من رأى مراة

در المعصرات مطرها

يقول هذه المرأة قد اغناها جمالها عن ان تنظر الى وجهها في مرآة او
تزينه لانها تعلم انها جميلة ومن شان النساء اللواتي دونها في الجمال ان
ينظرن الى وجوههن في المرآة ليزلن ما بهن من عيب وهذه لا يقتضيها جمالها
اي لا تحوجها الى ان تتزين لان حسنها خلقة وحسن غيرها تصنع
وقد حسنت امواهها في اديمها سنين وشبت نارها الحن
اي هي شابة لم تزل من ماء شبابها شيئا وهو نحو من قول جميل برقع
وانت كلؤلؤة المرزبان بماء شبابك لم تعصري
واراد بالنار هاهنا حمرة وجهها
وقد بلغت سن الكعاب وقابلت بنكهتها معقود السخاب
الكعاب التي قد تكعب ثديها والنكهة رائحة الفم يقال استنكهه مرضع
اذا شم فمه والسخاب قلادة من قرنفل او غيره تعلق على الصبي والجمع
سخب يعني ان فمها طيب نكهته يشبه ريح فمها بريح فم الصبي لانه يلون طيب
الفم ويوصف بذلك اذ لم تكن له اسنان يعلق بها شيء من المطاعم
وينشد لاعرابي يخاطب ابنه في حال الطفولية
يا بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب

او زنجبيل عاتق مطيب ويقال ان الغرام سال جمل ولا اله طفلا وجعل
يلثم فاه ويعجبه طيب نكهته فبينا هو كذلك اذ خرئ الطفل عليه فقال لوه
كان في اعلاك مسكا خشا وقد ارى الاسفل الاخبثا
افق انما البدر المقنع راسه ضلال وغي مثل بدر المقنع
البدر المقنع راسه امراة وقوله مثل بدر المقنع كان المقنع قد انبط
بئرا واسعة في بعض بلاد خراسان مما وراء النهر في موضع يقال له كش
فطرح فيها الزئبق الكثير على راس الماء وكان شعاعه يبين في الجو كانه
بدر واقام مدة يغوي كثيرا من الناس ويريهم انه يطلع البدر
اراك اراك الجزع جفن مسهد ويبعد الهوى بعد الهواء المجزع
اراك الاول من الرؤية واراك الجزع ضرب من الشجر المجزع
والجزع ناحية الوادي والتهويم النوم القليل والمعنى ان جفنك
اراك في الحلم ويبعد الهوى وهو المحبوب بل بعد الهواء المجزع
الذي يظهر فيه النجوم وهذا من قول الطائي
وانطوى لهجها ثوب الهواء المجزع
عجا عشرة كالنخل ايدي نعامها جنى عشر مثل الشيخ الموضح

عشر يعني ابلا طموها عشر واجدها عاش والعشر طول الاظماء
والعشر شجر من الشجر لا قوة له وجناه شيء يظهر منه ابيض يشبه
القطن له الا انه اقوى قال ذو الرمة

كان اللغام الصيبان بطية بني عشر تنهيه اشداقها الهدل

وقال الشاعر ... تما بادن لما تلهى بقطيط ولا قوفه

والسبخ جمع سبخة وهي القطعة المستطيلة من القطن

تزودن غرار السيف من جسمها اسمه وما هي في النوم الغرار

اي هذه الابل تزود غرار السيف لما قد لحقها من طول السرى بطمع
والتعب فهي تود ان تعقر الشرائج من اجل حبها تسميه غرار النوم لانها
لا تطمع فيه

مطايا مطايا وجدن منازل منازل عنها ليس عني بمقلع

مطا في معنى مد اتصل بياء النداء فصار في اللفظ مطايا جمع مطية
وهذا الجنس الترتيب ومنا اي قد زال عنها اي لم يصبها والمعنى ان
هذه المطايا لما وصلت الى منازل احبابه التي كان قاصدا لها ذهب عنها
الاعياء والكلال لانها اقامت بها وهو لما وصل اليها لم تزده رويتها

الا تذكرا وشجوا فهذا وجه وفيه وجه آخر وهو انها بقيت فيها بقية
زال عنها القدر فلم يبلها وامكنها الوصول وصوابها عن القايل غير مقلع

تبين قرارات المياه نواكزا قوازب في هاماتها لم تلفع

النواكز التي قد غار ماؤها والمعنى ان هذه الابل وردت عطاشا فهي تبين
قرارات المياه وهي اسافلها لكثرة شربها من شدة العطش ونفع قوازب
لانها فاعلة كان اعينها هي التي بانت قرارات المياه وان كان الشرب
بافواهها لانها اوردتها الماء وبها نظرته فهي دلتها عليه واذا غارت
عيون الابل من طول السير تشبه بالقوازير وبالركايا وقوله لم تلفع اي لم تجعل
لها اغشية لان من شان القارورة ان تجعل عليها شيء يحفظها

اذا فاك ضحي لاح مقدار مخيط من البرق فري معوز الجنب موجع

المخيط الابرة وفرى خرق والمعوز الثوب الخلق ومن شان
الابرة ان تخاط بها الثوب فاذا لاح مقدارها من البرق خرق معوزه موجع
لشدة الطرب والحزن وهذا المعنى قد ورد في اشعار العرب كما قال

اعني على برق اريك وميضه تضيء دجنات الظلام لوامعه
اذا اكتحلت عينا محب بضوئه تجافت به حتى الصباح مضاجعه

ومنه قول ابن الشماخ

الام على نجد ومن يك دابه بنجد يهجه الشوق شتى نوازعه

تهيجه ريح الجنوب اذا بدت يمانية والبرق اذ لاح لامعه

ومنه قول الاعرابي انشدناه ابن زهمان النحوي

الا ايها البرق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم

لمعت اقتذاء الطير والقوم هجع فهيجت اسقاما وانت سليم

فبت بحد المرفقين اشيمه كأني لبرق بالستار حميم

فهل من معير طرف عين خلية فانسان عين العامري كليم

رمى قلبه البرق الملالي رمية بذكر الحمى وهنا فبات يهيم

الا ربما باتت تحرق لوزما ذيول بروق بالعراق تلمع

يقول اذا لاح البرق وهاج شوقها طلبت اوطانها ودون الحريق ههنا للبرق

استعارة ونحو معنى الآخر وهو ان يريد بلوزما ان ليها اي يهيجه البرق

وقد اهبط الارض التي امرع زوجاتها فيها صواحب امرع

يقال امرع الزرع يمرع امراعا اذا اخصب فهو مريع وامرع جمعه

وامرع مارن التلة ومارن بعضها

كأن من حمل القوت خضبا ابى القرى قرى النمل حتى آذنت بالتضلع

التضلع التشقق وقرى النمل جمع قرية وهو الموضع الذي تجتمع فيه النمل ويسمى قريته

سقتها الذراع الضبعية جهدها فما اغفلت من بطنها قيد اصبع

يعني انها مطرت بنوء الاسد وقيد مقدار وكذلك قاد وقاب والعرب

تنسب الى الذراع من الاسد المطر قال الشاعر

أمرت قواه ديمة اسدية ذراعية جلالة بالمضايع

وقال آخر

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه فسرت وساءت كل ماش ومصرم

الماشي الذي له ماشية والمصرم الذي لا مال له يقول سرت صاحب الماشية لانه

يرعاها فيها وساءت المصرم لانه يتلهف على ما يرى من خصبها وليس له ما يرعيها

بها ذكر الرامح السماك وقطعت عزالي الفرغ في مسك الثريا بهمع

قوله ذكر الرامح السماك كناية عن ذكره او مطره والعرب تنسب المطر الى السماكين

الاعزل والرامح وانما النوء للاعزل منهما والفرغ ينسب اليه المطر وهما

فرغان فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر شبههما بفرغ الدلو وهما

ما بين العرقوتين والمعنى ان الفرغ اذا قطعت عراه سقط فبدد ما فيه

من الماء والهمع جمع هامع من قولهم همع الدمع سال

وليلٍ كذيبِ الفجرِ مدًّا وحيلةً أطلّ على سَفْرٍ بجلّةِ أذرعِ

قوله كذيب الفجر أي كثير الأهوال والمخاوف غير مأمونٍ بجلّة أذرع
من قولهم ليلة درعاء إذا ابيضّ أولها أو آخرها بالقمر ومنه قيل
فرس أدرع إذا كان أبيض المقدّم وليس أدرع يخالف مقدّمه سائر
جسمه وحسن ذكر أدرع ههنا لتقدّم ذكر الذيب لأن الأدرع
يوصف به الأسد والذيب والسَّفْر القوم المسافرون

كتبنا وأعجمنا بحبرٍ من الدجى سطورَ السُّرى في ظهر بيداءَ بلقعِ

جعل سيره في البرية وآثار سيره فيها كتابةً وإعجاما

بليلٍ سهيلٌ تحته من سآمةٍ ويُنعتُ فيه الزبرقانُ بأسلعِ

أي أنه ليل طويل وكأن سهيلا ينام من سيره فيه فيلام من طول مكثه
والزبرقان القمر والأسلع الأبرص والقمر يوصف بذلك فكأنه لما
تغيّر نوره لطول الليل حتى يذكر بأنه أبرص قال الاجتني

هو الشمس ليست تضاهي به ذُكاءُ ولا القمر الأبرصُ   وقال جرير

هل تذكرون على ثنيّة أقرنٍ طعنَ الفوارس حين يهوي الأسلعُ

يعني عمرو بن عمرو بن عُدُس يعيّره أنه كان أسلع أي أبرص

وتُستبطأُ المرّيخُ وهو كأنه إلى الغورِ بازُ القانصِ المتسرّعِ

فيا من لناجٍ أن يبشّر سمعَه بإسفارِ داجٍ ربُّ ناجٍ مرضّعِ

الناجي من الإبل السريع السير والداجي ههنا الليل ورب ناجٍ مرضّع
المراد به الديك والمعنى أن الإبل سئمت السير فاشتاقت إلى التعريس وهو
يكون وقت الصباح فهي تشتهي أن تسمع صوت الديك فتعلم أن الصبح
قد دنا ويقال أسفر الصبح وسفرت المرأة

ويبتسم الأشراطُ فجرًا كأنها ثلاثُ حماماتٍ سُدِدْنَ لموقعِ

سُدِدْنَ أي قد لزقن ويقال في معناه يمسك به ولا يدبه ولطى به
والأشراط ثلاثة كواكب معروفة واحدها شرط

وتعرضُ ذاتُ العرشِ باسطةً لها إلى الغربِ في تغويرها يدَ أقطعِ

قوله ذات العرش يعني الثريا قال الشاعر

كأن ذات العرش لما بدت خريدةٌ عذراءُ في مُجسدِ

وللثريا فيما تزعم العرب كفّان إحداهما الخضيب والأخرى الجذماء وهي
القطعاء وتغويرها ميلها للغروب ويد أقطع يريد بها الجذماء من كفيها

كأن سنا الفجر لما نوا لنا دمُ الأخوين زعفرانٌ وأيدعِ

يعني الفجر الاول والفجر الثاني وسنا الفجرين ضوؤهما والفجر الاول
هو الكاذب مستدق يقال له المستطيل باللام والثاني يقال له المستطير
بالراء لانه ينتشر والابدع صبغ احمر

أفاض على ابليهما الصبح ماءه فغيّر من اشراق احمر مشبع

تاليهما يعني الاخر منهما اي الصبح غيّر حمرة هذا الفجر الى
البياض لانتشاره والاشراق شدة الحمرة ومنه اشرقت عينه اذا احمرّت

ومطلية قار الظلام وما بدا بها جرب الا مواقع انسع

يعني نوقا طليت بالقير والقير والقار واحد والناقة انما تطلى عند الجرب
وهذه ليست مطلية للجرب وانما اراد انها طليت بقار الظلام لما دخلت
فيه ومواقع انسع آثار السياط

اذا ما نعام الجوّ رفّ حسبتها من الدوّ خيطان النعام المفزّع

نعام الجو يريد به النعائم من منازل القمر والنعائم
الواردة في المجرة اربعة كواكب والصادرة اربعة خارجة عنها ورفّ
استعارة لمسيرها والدوّ الارض المقفرة

وما ذنب السرحان اغضّ عندها على الاين من هادي الهزبر

المردّع

السرحان الذئب وذنب السرحان الفجر الاول وهادي الهزبر عنقه
والمردّع من الردع وهو التضمخ بالطيب وهو هاهنا استعارة لما
علاها في هذا الاسد من الدم ويستدل به على كثرة فرسه والمعنى انها
والمعنى انها لا تؤثر الصبح لانه وقت التعريس لتذهب لوجهها وتأمن
الشر ولان الليل استر لها من النهار ويكون في البيت معنى القلب وهو
كثير هذا قول ابي العلاء في هذا البيت

عجبت لها تشكو الصدى في رحالها وفي كل رحل فوقها صوت ضفدع

الصدى العطش وصرير الرحل يشبه صوت الضفدع في الماء

اذا سمّر الحرباء في العود نفسه على فلكيّ بالسراب مدرّع

فلكي منسوب الى الفلك وهي قطعة مستديرة من الارض تشبه السماء لاجل
السراب فيها هذا كقول رؤبة كأن لون ارضه سماؤه
ومدرّع اي كانه قد لبس الدرع ويجوز ان يريد الدرع هاهنا مع السمر والمعنى
ان هذه الابل تشكو العطش في حال فعل الحرباء هذا

ترى آلها في عين كل مقابل ولو في عيون النازبات باكرع

الآل الشخص والنازبات جمع نازب وهو الذي ينز والاكرع

جمع ذراع والمعنى بالذراريات الجنادب وهذا في صفة الناقة بحدة
النظر وذلك انها لا تبالي بما ترى شخصها في عينيه صغير الشخص كالجندب
وبحوه قال ابو زبيد الطائي في ذراع الجندب

اي ساعٍ سعى ليقطع شربي حين لاحت للصابح الجوزاء
ونفى الجندب الحصى بكراعيه واذكت نيرانها المعزاء

يكاد غراب غير الخطر لونه ينادي غرابا رام زيتها قع

الغراب اعلى الورك والخطر بكسر الخاء ما يتعلق باوراك الابل من ابوالها
وابعارها والخطر بفتح الخاء ضرب البعير بذنبه والمعنى ان هذه الناقة
هزلت حتى طمع فيها الطير وكان غراب وركها يقول للغراب من الطير
قع على لان عادة الغربان ان تقع على الدبر قال ذو الرمة

وقربن بالزرق الجمائل بعدما تقوب عن غربان اوراكها الخطر

تراقب اطلاف الوحوش نواصلا كاصداف بحر حول ازرق مترع

اطلاف الظلاف تشبه بالصدف والنواصل التي قد سقطت من شدة
الحر اي كانها اصداف حول ازرق ومترع اي ارض واسعة قد ملاها السراب

ويومئذ نسا من وحشة الخوف معشر بكل حسام في القراب مودع

طريقته موت قبيل العير وسطها لينعم فيها بين مرعى ومشرع

طريقته موت يعني السيف المقدم ذكره والعير الناتي في وسط السيف
العير عن العير من حمير الوحش ولما كان الوحشي يقصد الى المرعى والمشرب
جعل العير كانه قيد في هذا المكان ليرتع في خضرة السيف ويشرع
في مائه اي فرنده

كان الاقب الاخدري بانه سمي له في آل اعوج مولع

اعوج فحل من فحول الخيل والاقب الضامر من الخيل وغيرها وها هنا
المراد به حمار الوحش اي ان حمار الوحش لاجل انه سمي لعير هذا السيف
يدعي الخيل المنسوبة الى اعوج

اذا سحلت في القفر كان سحيله صليلا كذي ثبت العزم من كل اخدع

اي اذا سحلت حمير الوحش في البر وسحيلها نهاقها فهاهنا تسحل عير السيف
صليلا بدل الاعزا والاخدعان عرقان يكتنفان العنق

ابا احمد اسلم ان من كرم الفتى اخاء التنائي لا اخاء التجمع
تهيج اشواقي عروبة انها اليك زوتني عن حضور بمجمع

عروبة يوم الجمعة وكان يجتمع ايام الجمع مع عبد السلم البصري
وقوله زوتني اي منعتني وقبضتني

ألا تسمع التسليم حين أرده ... وقد خاب ظني لست مني بمسمع
وهل يوحش الكرخي والدار غربة ... من الشام حس الراعد المترجع

أي إذا أرسلت التسليم لم تسمعه من بالعراق لأنه ليس بحيث يسمع وكيف
يوحش أي يحس تسليمي والسحاب إذا رعد بالشام لم يسمع بالعراق
فكيف يسمع صوتي وليس مثل الرعد والغربة البعيدة

سلام هو الإسلام زار بلادكم ... ففاض على السني والمتشيع
كشمس الضحى أولاه في النور عندكم ... وأخراه نار في فؤادي وأضلعي

المعنى أولاه وأخراه عائدة على الإسلام

يفوح إذا ما الريح هب نسيمها ... شآمية كالعنبر المتضوع
جنابكم عند المليك وما لكم ... سوى الود مني في هبوط ومفرع

مفرع من فرع في الجبل إذا علاه

وودي لكم لم ينقسم وهو كامل ... كمسطور وزن ليس بالمتصرع

يقول جنابكم عند الله وليس لكم مني سوى ود لم ينقسم
أي وده كامل لكم لم يدخل فيه غيركم ولا ينقسم كما أن المسطور من الرجز
لا يمكن تصريعه كذلك ودي لكم لا يمكن تقسيمه والمسطور من الرجز هو
وقوله

ما قلح لخرانا وتنحوا فقد شحا ... فهذا وجوه لا يمكن تصريعه

ألم بالم إني تفردت بعدكم ... عن الأنس من يشرب من العد ينقع

العد الماء الدائم الذي لا انقطاع له وينقع أي يروى والمعنى أي استغنيت بكم عن غيركم

نعم جيدا فيط العلاق وإن غدا ... يبيت جمارا في مقيل ومضجع
فكم جلة من أضيع القلب ابن ... يطول ابن أوس فضله وابن أصمع

المعنى وجمع عابدة على العلق وأضيع القلب بجميعه وذلك وجدته وابن
معوض من قولهم آسه يؤوسه إذا عوضه وأعطاه وابن أوس حبيب بن
أوس الطائي وابن أصمع الأصمعي وهو عبد الملك بن قريب بن علي أصمع

أخف لذكراه وأحفظ غيبه ... وأنهض فعل الناسك المتخشع

أي إذا ذكرته قمت قائما كما يقوم المصلي إجلالا وإعظاما

صلاة المصلي قاعدا في ثوابها ... بنصف صلاة القائم المتطوع
كأن حديثا حاضرا ووجه غائب ... تلقاه بالأبصار من لم يودع
لقد نصحتني في المقام بأرضكم ... رجال ولكن رب نصح مضيع
فلا كان سيري عنكم رأي ملحد ... يقول بياس من معاد ومرجع

الملحد المائل عن حق لاحد وملحد ولا يقال ملحد ولا لاحد حتى يميل عن حق

أي باطل وسمي لحد القبر لأنه أميل به في أحد جوانب القبر

وقال يخاطب

القاضي أبا القسم علي بن المحسن بن أبي الفهم التنوخي وكان حمل إليه وهو
ببغداد جزءا من شعر تنوخ تخلفه عند عبد السلم البصري

هات الحديث عن الزوراء أو هيتا وموقد النار لا تكرى بتكريتا

من البسيط الثاني والقافية متواتر الزوراء بغداد ولا تكرى لا تنام أي لا تخمد

ليست كنار عدي نار عادية باتت تشب على أيدي مصاليتا

نار عدي يعني عدي بن زيد حيث يقول

يا لبيني أوقدي النارا ان من تهوين قد حارا

وعادية قوم يعدون على أرجلهم أو يعدون من العدوان وهو الظلم
ونارهم سيوفهم ومصاليت جمع مصلات وهو مثل صلت ومنصلت
أي ماض في أموره يقول ليست نار عدي التي وصفها ويرجى نفعها
كهذه النار التي هي من السيوف في أيدي هؤلاء المصاليت والبيت
الذي بعده يوضحه وهو

وما لبيني وان عزت بزينتها لأن غدت نهار جال الهند تربيتا

يقال رباه يربيه تربية وربّبه يربّبه تربيبا وربّته يربّته تربيتا وربّه
يربّه ربّا بمعنى ومعناه أن هذه السيوف هندية

أذكت سرنديب أولاها وأخراها وعوّدتها بنات القين تثميتا

التثميت والتسميت الدعاء يقال شمّته وسمّته والقين الحداد
وسرنديب من بلاد الهند أي هذه السيوف طبعت بها

حتى أتت وكأن الله قال لها حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا

حوطي من قولهم حطت الشيء أحوطه حوطا إذا حفظته

من كل أبيض مهتز ذوائبه تمسي وتصبح فيه الموت مسؤوتا

المسؤوت المخنوق يقال سأته يسأته سأتا إذا خنقه

ترى وجوه المنايا في جوانبه تخال أوجههن عفاريتا

يعني أن الإنسان إذا نظر في السيف عرضا رأى وجهه فيه عريضا وإذا
نظر فيه طولا رأى وجهه فيه طويلا

بر وبحر مبيد لا يحس به ضب العرار ولا ظبيا ولا حوتا

أي هذا السيف يشبه البر من وجهين إن شئت لخلائه من الكلأ وإن شئت
من قبل فرنده إذا جعلته يشبه التراب ويشبه البحر من كثرة جوهره

وهو مع ذلك عادم حيوان البر وحيوان البحر والعرب تقول نبت له رائحة طيبة ومبيد مهلك

كأن أثرهن قرى نمل علون قرى رمل فغادرن آثارا مخارقينا

أي هذه السيوف ذوات جوهر وهي تشبه بأرجل النمل وكأن فوقهن الجوهر نملا فأثرن فيها آثارا خفية

علون رملا

وحفرت فيهم ربان الردى قفرا حفر بن عاد لا يزاد دهرا منينا

قفر جمع قفيرة وهي ركايا تحفر ثم ينفذ بعضها إلى بعض وربان الردى استعارة لمن يقتل بهذا السيف والقفر ما يشبه الضرب فيه وهن أمثث الآبار متقاربة يقال أنها من حفر لقمان بن عاد قال الراعي

ضبارمة شدف كأن عيونها بقايا نطاف من هزامية نزج

شدف جمع أشدف والشدف كالميل في أحد الجانبين

كأنهن إذا عرين من زهج يغتسن ما الورد إزعاجا وتصوينا

الزهج موضع الحرب والغبار وقوله يغتسن من الغزوآء والورد ورد الحمى أي إذا أهززن أرعدن كما يرعد الذي به نافض

معظمات عليها كبوة عجب تكبي المحارب أو تثنيه مبلونا

الكبوة الغبار ومنه قول الشاعر

بجيلون له بأبيض مشهري كأن على مضاربه غبارا . ويبكي من قولهم كبا الفرس إذا عثر ومنه المثل لكل جواد كبوة ومعظمات يعني به السيوف ومحبوبات مرد وكبت الله عدوه رده وهو كبيت مغلوب

وأهل بيت من الأعراب ضفتهم لا يملكون سوى أسيافهم بيتا

ضفتهم نزلت عليهم وأضفتهم أنزلتهم علي ويقال ما يملك بيت ليلة وبيتة ليلة ومبيت ليلة أي لا يملك شيئا يبيت عليه

عنها الحديث إذا أمرحا ولو سمرا والرزق منها إذا جلوا أمارينا

الهاء في عنها راجعة إلى السيوف والأمارين القفار من الأرض أي إذا قعدوا بالليل للسمر فحديثهم عن السيوف وإن جلوا القفار من الأرض فرزقهم منها

حتى إذا الليل ألقى ستره برزوا وخفضوا الصوت كيما يرفع العتب

وفيهم البيض إذ منها أساورها رمي الأوراق إجلالا جار مبغوتا

أساورها جمع سوار كأنه جمع الجمع جمع سوار أسورة فإذا جمعت أسورة قلت أساور ومن قال أسوار في الواحد قال في الجمع أساور وأساورة والأساور الثانية جمع أسوار وهو الرامي من الفرس والمعنى أنها

تضيق ذرعاً بأنساً وربما كما يضيق ذرع البقرة بالرماة ومبغوث من
بغته الامر اذا جاءه بغتة والاخل القطيع من بقر الوحش

أليست تزعم جرير بأن لها مسكاً يرفض عنها ذي المسك مفتونا

المسك الاسورة اكثر ما تكون من الذبل وقد تكون من الذهب والفضة
وغيرهما وقلما يحتاج الى البعيث قال في بعض هناته
ترى العبس الحولي جوناً بكوعها لها مسكاً من غير عاج ولا ذبل
العبس ما يصيب اذناب الابل من خثرها بابوالها فيرفض يتفرق وينفت والمعنى
ان هذه المراة ليست كما زعم جرير بل المسك يرفض من اسورتها

ألفت جراد نضار في ترائبها لم يرع الا نضير الحسن شيتا

اهل الشام يقولون نضار بضم النون ويعنون الذهب واهل العراق يحكون عن
علمائهم النضار بالكسر وهذا القول حجة الا ان النضار جمع والنضار
واحد والنبيث الشيء القليل من النبت وكانت العرب تشبه ضرباً من الحلي
بأجواز الجراد والمعنى ان هذا الجراد الذي في الترائب لم يرعنا الا الحسن

بادنة الخد في بحر الشراب أرى مقلة بعقيق الدمع متلونا

متلونا اي فيه نكتة تخالف لونه وكانه من قولهم نكت الارض باصبعه وغيرها

حلاً اذا اصيبتها فاتبعها فكأنه يريد ان وقوع الدمع عليه اثر فيه والمقلة الموضع تعلق الحلي

فاض الجمان لطير مثلت شبحاً منه كأني من الابصار ياقوتا

اعين الغربان توصف بالزرقة فلذلك شبههن بالياقوت والجمان الذي عنى
به الدمع والشبح اسود يعني به الغربان ومن مقولاتهم من قولهم حولته اذا
اعطيته اي فاض الدمع لاجل طير صفته هكذا

ألفت خوض المطايا ان منكرة الف الغزال مغاليناً مقاليتا

قوله مقاليتا يعني جلاليتا والليت صفحة العنق يقال مقاه يمقوه والمقاليت
في القافية كلمة واحدة جمع مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد وهو تجنيس
التركيب وقوله مقاليتا الآن جملة مركبة من فعل وفاعل ومفعول وموضع
الجملة نصب على الحال من الغزال والعامل فيها المصدر المضاف الى الفاعل الذي هو
الغزال والخوص جمع اخوص وخوصاء من النوق وهي الغائرة العينين من الهزال

نكست قرطيك تعذيباً وما سحرا اخلت قرطيك هاروتا وماروتا

اي عذبت قرطيك وليسا ساحرين ونقلت الرواة ان هاروت وماروت
لما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا فحبسا اي معلقين ببابل الى يوم القيامة

وعذاب الآخرة ... العذاب الد...

لو قلت ما قاله فرعون مفتخراً بالحفتان تضيء في الارض طاعونا

أي لو ادعيت ما ادعاه فرعون من أنه هو الله لخفت أن تعبدي وقوله طاغوت
لا تخلو أن تكون من طغا يطغو أو من طغا يطغا أو من طغى يطغا ومن أيها
كانت فلام الكلمة منها معتلة وقد تحركت وانفتح ما قبلها فوجب لها القلب
وقد قدمت اللام على العين فصار طاغ ثم ألحقت الواو والتاء اللتين تلحقان
رغبوت ورحموت وأهلوت وعنكبوت طاغ بعد تقديم اللام على العين
فصار طاغوت فيما لها إلا أن طغوت هكذا ذكر أبو علي في الشيرازيات وذكر
أبو العلاء في طاغوت وجها آخر من هذا وهو أن يكون طاغوت مثاله فاعول
من طغا يطغو كان أصله طاغوو على فاعول فغلبوا الواو الآخرة وهي لام
الكلمة تاء كما انقلبت في تراث وتخمة فصار طاغوت وهذا إنما يتجه إذا كان من
طغا يطغو ومعتبرا بالذي يقال غزي وأغزى وخلو وأخلو وحرض وأحرض

فلست أول إنسان أضل به إبليس من يتخذ الإنسان لاهوتا

يقال اتخذت الشيء وتخذته بمعنى ولاهوت يعني الإله وهذه كلمة تستعملها
الفلاسفة يقولون لاهوتي وناسوتي إذا نسبوه إلى الإله والإنسان

أروى النياق كأروى النبق يعصمها ضرب يظل به السرحان مبهوتا

النياق جمع نوق في الأصل يقال ناقة وأنوق ثم تقدم الواو
وتقلب فيقال أينق ثم تجمع فيقال أيانق والنبق قلة الحمل أي السنة التي
تحمل عليها النوق بعدها على الطالب مثل الأروى والأروى إناث الوعول
الواحدة أروية

وعمرو هند كأن الله صوره عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا

عمرو هند يعني قرط هند والعمر شنذرة من فضة أو ذهب تستعمل في الأذن
وغيرها وكان عمرو بن هند الملك معروفا بتعنت الناس

يا عارضا راح تحدوه بوارقه للكرخ سلمت من غيث وحييتا

العارض السحاب وتحدوه تسوقه

لنا ببغداد من نهوى تحيته فإن تحملتها عنا فحييتا
اجمع غرائب أزهار تمر بها من مشئم ومعرق في سير إذا جئتا

مشئم من قولهم أشأم الرجل إذا أتى الشام وأعرق إذا أتى العراق

إلى التنوخي واسأله أخوته فقبله بالحرام الغر أو خيتا

أوخيت أي قصدت من قولهم وخيت وتوخيت إذا قصدت ومنه قولهم
الوخي وهو الطريق القاصد المستوي ومعناه سله عن أخوته ويجوز
أن يكون أوخيت من المؤاخاة ويكون المعنى سله أيها العارض مؤاخاتك

تقبله او جئت بالدرّ الغرّ والغرّ جمع اغرّ وهو الابيض

فذلك الشيخ علما والفتى كرما تلقيه إن زهرا بالنعتين منعوتا

تلقيه مثله وإن زهرا اي ابيض اي كيف ما وصفته وجدته حسن موصوف

يا ابن المحسّن ما أنسيت مكرمة فاذكر مودّتنا إن كنت تنسينا

أنت الكليم وفي دار مباركة حللت والجانب الغربيّ نوديتا

يبني وبينك من قيس وإخوتها فوارس تدع الأبطال سكّيتا

والروم ساكنة الأطراف جاعلة منها معاقل وفود الحرب لبرّيتا

من قصد العراق على طريق الجزيرة قرب من ثغور الروم وقد

وقد عرّض بأنه لم يحجّ على ذلك الطريق

أسأرتني غنم أمراز والدة لم ألقها وثراء عاد مسفوتا

الثراء المال والمسفوت القليل البركة

أحياهما الله عصر البين ثم قضى قبل الإياب إلى الذخر أن موتا

البين الفراق والإياب الرجوع

لو لا رجاء لقائيها لما ثبتت عيني دليلا كسيف الهند إصليتا

اي دليلا كالسيف في مضائه

ولا صحبت ذبابا بالإنس طاوية بها ترافق الجدي والخضراء مسبوتا

الخضراء السماء والجدي من نجومها والمسبوت من السبات وهو النعاس

شقّا بالرحلة والدنيا مفرّقة حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا

النجم هاهنا الثريّا وإن شئت كان بمعنى النجوم كما قال الشاعر

عدد النجم والحصا والتراب

وبعدها لا أريد الشرب من نهر كأنما أنا من أصحاب طالوتا

هذا مبني على قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم

بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني

رحلت لا انتقي واشتار اوله ولا المهذّب ابغي المال تقويتا

والموت أحسن بالنفس التي ألفت عزّ القناعة من أن تسأل القوتا

بنت الزمان رحيلي من رجالكم أعزز عليّ بكون الوصل مبتوتا

بتّ قطع وكذلك بتّ وأبتّ في هذا الموضع الوصل

دين الوليد وقد أدّم جواركم فقال ما أنصفت بغداد حوشيتا

الوليد يعني البحتري وكان قال

ما أنصفت بغداد حين توحّشت لنزيلها وهي المحلّ الآنس

فإن لقيت وليدًا والنوى قذف يوم القيامة منه لم أعدمه تثريبا

التثريب من قولهم ثرّب فلان فلانًا إذا أنكره بحجته والقذف البعيدة

أعلم من صلوا أي حفظ عهدكم أن الصلاة كتاب كان موقوتا

أهدى السلام إلى عبد السلام فما يزال قلبي إليه الدهر ملفوتا

الموقوت المفروض والملفوت المعطوف

سألته قبل يوم البين مبعثه إليك ديوان تيم اللات ما لينا

تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن

قضاعة بن مالك بن حمير بن مجمع شوخ في النسب وقوله ما لينا أي ما نقص

هذا التعلم إلى ما نقصت إلى قصائدكم فأغفلت الموافينا

أحسنت ما شئت في إيناس مغترب ولو بلغت المنى أحسنت ما

وقال ——— وهو مجتث شيئا

يمدح النعمان الخاطب خازن دار العلم ببغداد

المرء جنّته شيموا إلى الكلم ينطو يظلّهم ما ظلّ ينبته الخطّ

ينطو أي يعطو يقال أنطيته بمعنى أعطيته والخط موضع تنسب إليه

الرماح يقال رمح خطي ورماح خطية وقوله يظلّهم ما ظلّ ينبته

الخط أي تظلّهم رماح وشيموا أي ارتقبوا منهم شمت فلانًا كذا إذا ارتقبته منه

ترجون لهم أن يقربوا فتأعمدوا وإن لا يشطوا بالمزار فقد شطوا

يقال شطّ يشطّ ويشطّ إذا بعد

يمانون أحيانًا تشأمون تارة يعالون عن غور العراق ويحطوا

يعالون عن غور العراق أي يرتفعون عن العراق ويحطوا إليه

بنازلة سقط العقيق بمثلها دعا أدمع الكندي والدمن السقط

السقط منقطع الرمل والعقيق وادٍ معروف وكل وادٍ عندهم عقيق ويريد

بالكندي امرأ القيس ويريد بقوله دعا أدمع الكندي قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

أي بمثل هذه المنازل دعا السقط أدمع امرئ القيس فقال قفا نبك من ذكرى حبيب

من

تجلّ عن الرهط الإماء غادة لها عقيلة في مما لها رهط

الرهط الأول إزار من جلود يشقق وتأتزر به الإماء ويجوز أن يكون المعنى

أنها كريمة المناسب ليس في جنسها أمة فعلى هذا يكون الرهط الأول

من رهط الرجل أي قومه وعلى الوجه الأول يعني أنها ملكة فلا تلبسها

رفيعة قال الهذلي يشبه أن الرهط إزار من جلود

متى ما اشاء غير زهو الملوك اجعلك رهطا على حيض

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط

اي نميل بسطر الفلاة من الرهط الاماوي وعن حرف هذه صفتها اي مراديها
دواة الا سبيه والبدر وبالحرف الناقة الضامر والنون من الحروف شبهها
بالنون لدقتها وضمرها تحت ركوة اي تحت رحل يضمن بدنها يقال رانته اذا
ضربت رئته ولم يكن بدال اي لم تكن اقوى يقال دلا في سيره اذا رفق يدلو دلوا قال

لا تقلواها وادلواها دلوا … ان مع اليوم اخاه غدوا

لا تقلواها اي لا تطردها يقال قلا العير آتنه اذا طردها يؤم الرسم اي
يقصد رسم الدار غيره النقط اي غيره المطر الغزير ذا الرسم حروف الكتاب
وعن الراء والرسم من رسوم الدار والنقط من نقط المطر الغزير عن نقط الحروف

قريطية الاخوال الملع قرطها فسر الثريا انها ابدا قرط

قريطية منسوبة الى قريط وقريطة وهما بطنان من العرب وهما ابنا عبد
الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

اذا مشطتها قينة بعد قينة تضوع مسكا من ذوائبها المشط

القينة الامة والقينة الحين من الدهر وقوله الملع قرطها اي اشرق ومنه
امان ملمع اذا اشرق وضعها للجمال اي فرس ملمع ولمع الطائر بجناحيه
والمع بهما اذا حركهما في طيرانه والمع بهم الدهر اذا اباد هم

تقلد اعناق الجواطب في الدجى فريدا وما في عقدها منه لقط

اللقط قلادة من حنظل ويقال بل هي التي تلبسه الصبايا والماهنة الخادمة

ويرفع اعضاء من الطيب لا يرى عليه انتضاء الا بسحب المرط

الاعضاء الرائحة منها عباير وقوله لا يرى عليه انتضاء اي لا ينقض طيبه بشيء لانه يطلب

غدت تحت راح تخلط الستر مثل ما تنسم راح بالمدير لها تسطو

يوم راح شديد الريح اي غدت تحت يوم شديد الريح والمعنى ان رائحتها
طيبة مثل رائحة الخمر وان الستر اذا جذب شم منها الطيب والراح
الخمر والسطو مصدر سطا يسطو والاسم السطوة وسطا الفحل اذا صال

وقد ثمل الحادي بها من نسيمها كان غاله من كرم بابل اسفنط

اسفنط من اسماء الخمر وغاله اهلكه

رات كوثرا في خمر ورمل بجنة شآمية ما اكل ساكنها خمط

الكوثر النهر الكثير الماء والخمط ما لا شوك له من الشجر

يصبحها شبلا حليب وقهوة على انها تعطى الصبوح فما تعطو

يعطو أي يتناول عطيته أي عطوه إذا تناوله

كتابع أم ربع تبتغي شعابه وما ضاعها أجل سواه ولا سبط

النتيج الخالي [illegible] ضاعها حركها وضلع الشيء حركه والسبط ولد الولد أي

هي أمه لو تركت ولدها جائعة تبتغي أمه الطلاه وما لها غيره ولد فهي

تنشره بهيمه ويقال أن ضلع الشيء بمعنى ضاع قال الهذلي

فريخان ينضاعان في الفجر كلما أحسا دوي الريح أو صوت ناعب

وفي ينضاعان معناه ومنه أيضا ضعضعه لأنه من الحركة

يقال ضعضعة وضعضعه إذا تحركه شديدة

إذا شرب الأرقي ما به الكرى إلى سندر أفنانها فوقه يعطو

الأرقي لبن الظبية ويعطو [illegible] أغصانها فتعطي ما تحتها

أجارتنا إن صاحب جارة قومنا أزمع فأضحى من منازلها الشط

الشط بالنون والشلط باللام موضع بالشام جعلها جارة قوم حين صاحب

الربيع دارهم فانتجعت إليها وكان كذلك قومهم

إذا حملتك العيس أو كي بابد هلجالك حتى ما تكاد به تخطو

الأيد القوة وكذلك الآد قال الراجز

من أن تبدلت بآدي آدا لم يك ينآد فأمسى انآدا أي ينحني

بقوى قوة لم يك ينعطف فأمسى منعطفا والجلال العظيم والمراد به هاهنا

حدرت بسوال اللتا فلأنت في الضحى منبي سوال لا يجيء ولا يعطو

الخلي ضرب من الشجر شنع وقوله بسو الخلي يرتل والسوال مثنى

ضعيف ويعطو أي يتمطى أي شارب يعرن الإبل التي على دجالها

منه كأنه ذا عليها وبلت عليه والبت الذي يحدد [illegible] فهو

إذا ما لعضت حلم العصا فأعادها لما ضاربت [illegible] جانبها

النحط

النحط الزفير يقال نحط ينحط نحطا إذا زفر قال الهذلي

من المربعين من أزل إذا حنه الليل كالناحط

المربع الذي تجهم حمى الربع والأزل من الأوعال وهو الضيق والناحط الزافر

أمن أرب في حمل خدرك ذا بما [illegible] فلا حتى [illegible] بلم به حط

أي حط الرحل عنها والأرب الحاجة أي أن الإبل تشتهي نزول الركب عنها

والخدر الهودج

خليلي سما تخفي أن تسائلني عن الصبي في [illegible] فقد اضرب الرابط

وفي حاجة عند العراق وأهله فإن تقضياها فالجزاء هو النشط

الشرط والجزاء معًا وقال في النحو شانهما ان يتقدم الشرط على الجزاء
وهذا الكلام بعد من ذلك اي بجزاء وعدي الشرط الذي شرطت لهما

سالا عما ما الحاجبين وفيه ابنوهما لحني مفارق فهم شمط

ابنوهما اي شيبهما يقال بن بالمكان وابن اذا اقام فيه وشمط جمع اشمط
وهو الذي خالط سواده بياض

اعندهم علم السوال لسائل به الراي ام لم يعرف لماته قط

قوله به الهاء في به عائدة على ابنوا وكذلك الهاء في لماته

وما ارى الا معشرا معشرهم الناس لا سوق العروس ولا الشط

يعني بقوله معشر معشر دار العلم لانه كان يجتمع مع اهل العلم فيها

وما سار بي الا الذي عن الاسما وجوا حتى ادرك الشرف الهط
اخا زر دار العلم كم من شوعد انت جوبتا فيها العوار واللغط

الشوفة البرية والعوار من عزيف الجن واللغط من لغط القطا قال الاصمعي
لغط القوم ولغطهم والقطا يلغط الغاطا قال الراجز

ومنهل وردته التقاطا لم الق ادعو دونه فراطا الا الحمام الورق والغطاطا
فهن يلغطن به الغاطا كالترجمان لقي الانباطا يقال ورد الماء القطا اذا

جا من غير ان يعرف مكانه والفراط جمع فارط وهم القوم الذين يتقدمون
فيصلحون ما يحتاج اليه للاستقاء

ومجواه ارض ضد مجوه يعدها وحي المنايا من اسادوها انشط

يقال ارض مجواة ومجواه اي بينة الجواب ومجوه اسم المعرفة لا تدخلها
الالف واللام وحي المنايا سريعها والنشط من قولهم نشطته الحية
بانيابها ومقدم فيها والنشط غير النهش وفعل النشط بالفم واليد بالانف وضد
يضد بمعنى منع يمنع ويقال ان مجوه اسم للمدينة

اذا جمحت خيل الكلام فانما المدينة يعاني من اعنتها الضبط

يقال جمح الفرس جموحا وجماحا اذا اعتز فارسه على راسه حتى يغلبه ويمضي على وجهه

وما اذهلتني عن وداد روعة ولكنه وفي امثاله يجب الغبط

الغبط من قولهم غبطت الرجل اغبطه اذا تمنيت ان يكون لك مثل حاله
من غير ان تزول عنه والحسد ان تريد ان تزول النعمة عنه

ولا فتنة طائية عامرية يحرق في نيرانها الجعد والسبط

اي ما اذهلتني روعة ولا فتنة طائية والجعد الذي شعره جعد والسبط
ضده يقال سبط وسبط اي وقود هذه النار قتلى جعاد وسباط

وقد طرحت حول الفرات جرانها الى نيل مصر فالوساع بها نقطو

اصل الجران باطن العنق ويقال القى عليه جرانه اى ثقله والوساع الواسعة

الخطو من الابل والنقطو المتقارب الخطو

موازين طعان وما زال للقنا مع الشيب يوما في عوارضهم وخط

الوخط اول الشيب والوخط الطعن الخفيف

وكل جواد شفه الركض فيهم وود تمنى ان فارسه سقط

يقال شفه الامر يشفه اذا لذع قلبه ووجي الفرس وجا شديدا والوجا النقص

الحفا والسقط والسقط والسقط فيه ثلاث لغات وانكر بعضهم الضم

ونبالة من بحتر لو تعمدوا بنبل اناسي النواظر لم يخطوا

نبالة اصحاب نبل رماة والاناسي جمع انسان العين وهو ما يراه الانسان فيها اذا قابلها

الا ليت شعري هل ادير ركابا امط بها حتى يطلحها المط

ادير اجري وأذلل وامط امد ويطلحها يجعلها طلاحا اى معيية

وهل ينشطني من عقالي اليكم رضا زمني لم كل شيمته سخط

نشطت العقدة شددتها وانشطتها حللتها واسمها الانشوطة ومنه المثل

ما عقالي بانشوطة اى ان ودي ثابت غير سريع الانحلال لان الانشوطة

عقدة سهلة الانحلال يقول فليس اجابي الى ذلك ولكنه عقد مؤكد

اذا انا عاليت القتود لرحلة فدون عليان القتادة والخرط

قوله فدون عليان مبني على مثل يروى عن كليب وائل وذلك انه لما عقر ناقة

البسوس قال جساس ليقتلن غدا فحل هو اعظم من ناقتك فبلغ كلامه

كليبا فظن انه يعني فحلا كان لابله يقال له عليان فقال له كليب دون عليان

خرط القتاد اى امر صعب لان القتاد كثير الشوك وانما عنى جساس

بالفحل كليبا ومعنى البيت انه يعز عليه عوده اليهم

وان خلطتني بالتراب منية فبعض ترابي من مودتكم خلط

فيا ليتني طارت باوفى اذ دنا بلوغي قطاة بالصراة لها وقط

الوقط نقرة في صخر تجتمع فيها ماء السماء ترده القطا والمود الرجل وهو

للابل بمنزلة النشح للخيل

لاقضي هم النفس قبل محله كان عظامي الباليات بها خط

اخال فؤادي ذات وكن هوى لها من الطير افنى الانف مخلبه سلط

يعني بافنى الانف جارحا من الطير صقرا او غيره ومخلب سلط صلب شديد

وقوله اخال بفتح الهمزة وكسرها اذا كان الفعل على فعل نحو علم يجوز

أن يكسر أول المضارع نحو اعلم ونعلم والياء لا تكسر وحكي عن الفراء
أن قوما يكسرون الياء وإذا كان على فعل لم يكسر وأول المضارع
وكذلك إذا كان الفعل على أربعة لم يكسر وأوله نحو أكرم وأحسن
فإذا جاوز الأربعة وأوله ألف وصل مثل اخضر واقشعر واعشوشب
كسر أول المضارع لكسرة ألف الوصل في الماضي وعلى ذلك
قراءة من قرأ إياك نعبد وإياك نستعين ويوم تبيض وتسود
وجوه هذا أصل الباب

وجوه

تجني جناها من حلال مخالها ورضابها فقبض جمع الريش أو
تكدر أن خافت من الموت أو تخاف بهما لم يمكن أصل غرها اللقط
بفما بربه واسعة لا يضيق فيها
تجاوب فيها الزغب من كل وجهة شجيا كما صاح النبيط أو القبط
النبيط والقبط جيلان أي أصوات فراخ القطا لا يفهم كأصوات
النبيط والقبط
تبادر أولاجا وترهب ماردا يهون عليها عند أفعاله الشحط
الشحط البعيد والأولاج الوحي والمارد الذي قد غلبنا ومثله المريد وجمع مارد
مردة

وعن آل جكار جرى شمر العلي بأكمل معنى لا انتقاص ولا غمط
الغمط جحد النعمة وكفرها وكان معه سفينة أخذها منه السلطان
واجتهد آل جكار في إعادتها
فإن يشبهم أمر السفينة فضلهم فليس بمنسي الفراق ولا الشحط
الشحط البعد يقال شحطت الدار إذا بعدت
إلى الأيام إن يقعد بك الجاه ينهضوا بجاه وإن يبخل بما فلة يعطوا
بروقون ألفاظا وإن لم يفكروا وكتبا وإن لم يصلح القلم القط
وما قسطوا إلا على المال وحده وذلك منهم في مكارمهم قسط
يقال قسط الرجل إذا جار والقاسط الجائر وأقسط إذا عدل والقسط العدل
نعم جنب البؤسى أذرت بلادهم ولا جبل أنعمي بدارهم تنطو
تنطو أي تبعد مأخوذ من الأرض النطية أي البعيدة
شكرتهم شكر الوليد بفارس رجالا بحص كان جدهم الشمط
بنو الشمط كانوا بحص وكان الوليد يشكرهم وفي أخباره أنه وجه البهم
بشيء من حمدان في ديوان يشتمل على حمي الدارمي فنسبا إليه ونحو
أن يكون مثلهما والبيتان

جزا الله عني والجزاء بكفه بني الشمط اخوان الذمار والمجد
هم وصلوني والتنايف بيننا كما ارفض عيش من تهامة في نجد
ولا خير فيمن ليس يبسط شكره على الفعل ان الخير ناقته بسط

البسط الناقة التي معها ولدها وجمع بسط في القلة ابساط وفي الكثرة
بسوط وقال بعضهم بساط بضم الباء ولم يصح ذلك والذي وقع عليه
الاجماع من هذا الجمع ستة احرف رباب جمع شاة ربى وفرار جمع
فرير وتوام جمع توءم ورخال جمع رخل وهي الانثى من ولد الضان
وعراق جمع عرق وهو عظم عليه لحم وثني وثناء

وقال في الوافر الاول

والقافية متواتر يهنى بمولود

متى يضعف اناة او ملال فليس عليك للزمن ابتهال

الابتهال الاجتهاد والاين الاعياء

وحبل الشمس مذ خلقت ضعيف وكم فتيت بقوته حبال
ذبالة جاء بالنعمى بشيرا وتعرض منه عن خبري سؤال
وحلي خير حال كنت يوما عليها وهي صبر واعتزال

ويلقى المرء في الدنيا صحيحا كحرف لا يفارقه اعتلال

قوله كحرف لا يفارقه اعتلال يعني كحروف المد واللين التي هي الالف
والواو والياء اذا انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ولم يرد الانسان
ربما كان صحيحا ومعه علة لا تفارقه نحو العمى والعور والعرج وغير ذلك
ويقال للالف كلمة حرف وقولهم باع وقال ومثلهما من الكلام لا يزال معتلا

فاما الانس والامال شتى فلقبال السعادة لو تنال
يعدنا غيرانا ان سعدنا بغبطة ساعة عكف الخيال
فارقا طرف قلت لا ابل مورقة الجود ولا انال

هذا البيت مبني على قول وضاح اليمن

فما قلبي وما لك اليك ميلا وانى في حبالك يا ابنة لا

وعلى قول ابن احمر

ابو حنش يؤرقنا وطلق وعباد وآونة اثالا

سيبويه يجعل
المراد اثالة يا هذا وترخم في غير النداء والمبرد يجعل هذا ونصب
اثالا على العطف يعطفه على نون يؤرقنا وليس معنى الشعر على ذلك
وانما وصف الشاعر الذين يطرقونه في النوم

وَلَوْ صَنْعَاءَ كُنْتُ بِهَا لَمَرَّتْ هِبَابِي إِلَيْكَ نُوقٌ أَوْ جِمَالُ

عَسَى حَبْلٌ تَعَثَّرَ وَاللَّيَالِي يُقَالُ لَهُ لَعًا وَلِمَنْ يُقَالُ

لعا كلمة تقال للعاثر أي انتعش من عثرتك

وَقَدْ تُرْضِي البَشَاشَةُ وَهْيَ خِبٌّ وَيُرْوِي بِالتَّعِلَّةِ وَهْيَ آلُ

الخب المخادع أي تلخج البشاشة ويعلل الإنسان بما لا منفعة له فيه

تَعَالَى اللهُ هَلْ تُمْسِي وِسَادِي بَيْنَ الشِّمِلَّةِ أَوْ شِمَالُ

الشملة الناقة السريعة

وَهَلْ أَرْمِي بِشُلْقَةٍ حَجِيجًا مَتَى يَنْهَضْ فَأَيْنَ هُوَ انْتِقَالُ

كَأَنَّ عَلَيْهِ قَيْدَ الوَقْفِ الأُولَى لَا يُبِفْ هُنَاكَ وَلَا عِقَالُ

تَصَاهَلُ حَوْلَهُ الجِنُّ العَوَادِي كَمَا تَتَصَاهَلُ الخَيْلُ الرِّعَالُ

الجدا جمع جداء وأصوات الجن تشبه بصهيل الخيل

فَعَالٌ كَانَ أَوْدَى غَيْرَ ذِكْرٍ وَقَبْلَ الذِّكْرِ يَنْدَرِسُ الفَعَالُ

أَرَى رَاحَ المَسَرَّةِ أَثْمَلَتْنِي وَتِلْكَ لَعَمْرِكَ الرَّاحُ الحَلَالُ

وَقَبْلَ اليَوْمِ وَدَّعَنِي مِرَاحِي وَأَنْسَانِيهِ أَيَّامٌ طِوَالُ

المراح النشاط ومثله المرح يقال مرج الرجل يمرج مرجا إذا نشط

هَنِيئًا وَالهَنَاءُ لَنَا جَمِيعًا بِقَيِّمِهَا لَا يُظَنُّ وَلَا يُخَالُ

بِمُنْتَظَرٍ مُرَاقَبَةَ السَّوَارِي بِعُصْبٍ إِنْ فَقَدْنَ عَقِبَهُ نِهَالُ

السواري السحائب التي تسري ليلا والعصب جمع عصبة وهي الجماعة والنهال العطاش في هذا الموضع وقد تكون ريّة في غير هذا الموضع

ويعني بمنتظر مولودا يهنئه به

عَلَى آثَارِ آبَاءٍ كِرَامٍ لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ نِضَالُ

يقال فلان على آثار أبيه وأشكال أبيه إذا كان على طريقته والنضال المناضلة وهي المراماة

إِذَا نَالُوا الرَّغَائِبَ لَمْ يَتِيهُوا وَإِنْ حُرِمُوا العَطَايَا لَمْ يُبَالُوا

فَإِنْ رَكْبًا غَدَتْ بِهِمُ رِكَابٌ تُنَصُّ عَلَى غَوَارِبِهَا الرِّحَالُ

تنص أي ترفع والغوارب جمع غارب وهو مقدم السنام

مَآلُكَ حَمْلُهَا يُجْزَى بِشُكْرٍ وَإِنْ يَأْبَوْا سِوَى مَالٍ فَمَالُ

تَخُبُّ إِلَى المُشَرَّفِ آمِنَاتٍ كَلَالًا إِنْ لَمْ يَكُنْ كَلَالُ

تخب من خب الفرس خببا وأخبه صاحبه إذا حمله على هذا السير

فَإِنْ أَنْكَرْتُمُوهُ بِأَرْضِ مِصْرٍ فَأَوْصَافٌ لَهُ مَعَكُمْ مِثَالُ

أغر تطول أعناق المطايا إليه إذا تقاصرت الظلال

يعني وقت الهاجرة لأن ظل كل شيء يتقاصر في ذلك الوقت

ولاذ من الغزالة وهي تذكي بظل الراكب القلق الغزال

لاذ به إذا التجأ إليه والغزالة الشمس والظل ظل راكب الرجل يصف شدة الحر في هذا الوقت الذي يلجئ الغزال إلى ظل الراكب

وثانيه نهى يوفي بقدس وثانيه يبيل ولا يبال

ذبالا مشفق تخشى ضلالا وكيف تخاف عن قمر ضلال

بأن الله قد أعطاك سيفا عدوك من مخايله يهال

مخايله جمع مخيلة وهو ما تخال فيه من الخصال فيهال عدوه لذلك

حسام لا الذباب له فرند ولا درجت بصفحته النمال

أراد بقوله سيفا هذا المولود وليس بسيف على الحقيقة فيقال له ذباب وحد وله فرند كدبيب النمل لأنه لا يوصف بصفات السيوف

ولا أدني القيون إليه نارا لإرادة أن يهذبه الصقال

إذا خلل السيوف بلين يوما تبلج لا ترث له خلال

تبلج أي يكشف ويقال رث الثوب وغيره يرث وأرث يرث بمعنى

وقد سماه سيده عليا وذلك من علو القدر فال

أهل فبشر الأهلين منه محيا في أسرته الجمال

بإخوته الذين هم أسود على آثار مقدمه عجال

أي بشر محياه أي وجهه بإخوة يجيئون على أثره

فإن تواتر الفتيان عن سيف حين تنهل الرجال

وهل يثرو الفتى بنماء وفر إذا لم يتل أينقه فصال

النماء الزيادة والوفر المال الكثير

وأول ما يكون الليث شبل ومبدأ طلعة البدر الهلال

ستركز حول قبتك العوالي وتكثر في ذوائبك النبال

فإن منائي أن يثرى حصاكم وتقصر عن زهائكم الرمال

وأن تعطو خطوكا في سعود كما حلت على الأرض الجبال

قوله يثرى حصاكم أي يكثر عددكم وزهاء أي مثال يقال هم زهاء مائة

وقال على لسان بعضهم

في الكامل الأول والقافية متواتر

كم بلدة فارقتها ومعاشر يذرون من أسف علي دموعا

وإذا أضاعتني الخطوب فلن أرى لودّ إخوان الصفاء مضيّعا

خاللتُ توديع الأصادق للنوى فمتى أودّع خلّي التوديعا

أي جعلت توديع الأصدقاء خليلاً فمتى أودّع هذا الخليل الذي

هو توديع الأصدقاء

وقال يصف الشمعة

وصفراء لون التبر مثلي جليدة على نوب الأيام والعيشة الضنك

من الطويل الأول والقافية متواتر قوله لون التبر أي كلون التبر

تريك ابتساماً دائماً وتجلّداً وصبراً على ما نابها وهي في الهلك

ولو نطقت يوماً لقالت أظنّكم تخالون أني من حذار الردى أبكي

فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك

وقال في

الأول من الطويل والقافية متواتر

خلوّ فؤادي بالمودّة إخلال وإبلاء جسمي في طلابك إبلال

إبلال من بلّ من مرضه وأبلّ إبلالاً واستبلّ بمعناه

ولي حاجة عند المنيّة قلّها ببوحي والأهواء مذ زن أهوال

إذا متّ لا أجهل أباك الله أمّ حفص جوّهني أم دير نعمان منهال

الدير دير القبر ونعمان اسم جبل ومنهال من هال التراب إذا أدخله بيده وما جاء بك

على أنّ قلبي آنس أن يقال لي إلى الآل هذا القبر بدّ فيك الآل

الآل القبر يخصّه والآل الأهل والآل القبر يحمل الوحش

دعا الله أمّا البيت أبى أمامها جميعاً ولكنّ الهواجر آصال

هو آخر جمع هاجرة والآصال جمع أصيل يقال أصيل وأصلة وأصائل وآصال

فأصائل جمع جمع الجمع

مضت وكأني مرتضع وقد أدّت بي النفس حتى شكل فؤادي إرسال

أتاني الذي بي أضغاث أحلام إلا أنّ أحلام الرقاد لضلّال

كأنه كان قد رأى في المنام أنه سقطت له ... أن سقوطها موت والدته

أجارتي العظمى لتشبه سارهبا ابين لها في سلجة السم أمثال

وبين الردى والنوم قربى ونسبة وشتّان بين النفوس وإعلال

إذا متّ لا أقتنا لا حجّة بعد ما طوى نهم شهود في التراب وأحوال

وقال يخاطب بعض الفقهاء

في الطويل الثالث والقافية متواتر

أبينة طي عندي شعر أم تخصني بأهو وحظي من البرء غاب

تقول الهدى يا نبتة مستجيبة إذا هي لم تسلك طريق الحجاب

فيا ليتني أهديت خمسين حجة تصيب لي فيها ضحي وشبابي

وقالت له فاتك بلا بين السواك امتي ما تكشف تلف غير لباب

يريد بلا بين دهما سواك اللبيث تخالصة من الفضة

إذا أسكت المحتج كل مناظر فعنك ابن نصر تجد نجوب

وما أنا إلا قطرة من سحابه وأني كتيف الف ثياب

ويبن يد به كفر طاب وإنها يحيي بفقد الماء عيش ضباب

كفر طاب ليس فيها ماء غير ماء المطر وليس ذلك بعد هم بكثير

لعل الذي انفذت بكفر لولاه لا تشبع طاهر جار أو لشراب

وقال أيضاً في البسيط

الأول والقافية متراكب

لولا مساعيك لم تعدد مساعينا ولم تسام بأحكام العلى مضرا

مساع جمع مسعاة وتسام تفاعل من ساماه يساميه من السمو وهو الرفعة

إذا أرانت عضاً امرٌ عندك لي فليس مثلي بناسٍ ذلك العضرا

يقال عضر وعضر وعضر

أيام واصلتني وداً وتكرمة وبالقطيعة ذا نبي تخص النهرا

وصغت في الوارد المأمول تهنية وجه كالنجم أشفقنا به المطرا

كأنه كان عند مولده مطر فجعل ولادته كنوء النجم الذي لا يكون معه مطر

وجملك الجزء من أشعار طائية وجئت بهم من شوح شذر الجدرا

وجملك معطوف على ما تقدم من قوله إذا أرانت عضاً

قوم من الوبر الذين غنوا في البيد ينشون في أرجائها الوبرا

أي قوم بادية يشدون الشعر ولم يسكنوا الحضر ويعملون في البيوت المبنية من الشعر والوبر وعنوا أقاموا والأرجاء النواحي واحدها رجا مقصور وتثنيته رجوان

جزء بدا بن جميل في يدي شبه سألته رد مضمون أذا فدنا

وكم بعثت سواكا الأشغابها عنه ثم أغض من علمي به وطرا

والمال الذي بين تصبر زار في سفر لا حتاج بهما نا الناى والسفرا

إذا أنفقت أحيا ما لكا جللا وبيت الملك الضليل إن شعرا

الملك الضليل هو امرؤ القيس والجدل النظر

فظل يثني عليك الخير مجتهدا ولم تعب عن ذرى مجد إذا

ذرى كل شيء ناحيته بفتح الذال وذراه بضم الذال أعلاه واحدتها حضرا

ذروة وذروة

والان اسرج امري غير متئد فقد الاطاله كيما اتعلم الخبرا

مد الزمان واستوت بي جوادته حتى مللت وذمت نفسي العمرا

اشوتني اخطأتني من قولهم رماه فاشواه اذا اخطأ مقاتله

وجلت كل شوى شيب حجا او زجر ولم يبيض عا طول المدى الشعرا

اي جال كل شيء منه غير ان الشيب لم يطرحه وكان الغالب عليه السواد على اثره

جنيت ذنبا وافنى باطري وشر من شر حجو لا فلما به اعتذرا

الدرعيات

وقال ــــــــ على لسان رجل

يذكر لبس الدرع للبرزة في اولها وهو من الطويل والقافية متواتر

رأتني بالمطيرة لا رأتني قريناء المخيلة قد نأتني

المخيلة من خال الشيء اخاله وقوله نأتني اي نأت عني يقال نأى عن الشيء ونأى

ونأاني بمعنى اي بعدت عني ماكان يظن من الشجاعة حين كبرت

واخلقت الشباب وكان بردي وفارقت الحسام وكان خدني

يقال هما خدنان اي مثلان من قولهم تخادنا اذا استويا عند الرمي

كأني لم ازد الخيل تردي اذا استسقيتها علقا سقتني

تردي من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم

الا في الدار عين بغير درع وادعو المدجج لا تفتني

يقال رجل مدجج ومدجج بفتح الجيم وكسرها التام السلاح

كأن جيادهم اسراب وحش اضرعهن من زبد وارن

اسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها والزبد

النعام والارن حمير الوحش اي كأن خيلهم عندي حمير وحش او نعام

اضرعها حين اصيدها

وما اعجلت عن زرد حذارا ولكن المفاضة اثقلتني

يعني انه قد ثقل عليه لبس الدرع للكبرة والزرد الدرع والمفاضة التامة

اكلت مالي ثمر العوالي وحمل السابري اكل متني

وقد اغدو بها قضاء زغفا وتكفيني المهابة ما كفتني

قضاء خشنة وقيل جديدة والزغف الدرع اللينة السهلة اي كنت

اغدو لابس الدرع والمهابة تكفيني ما تكفينيه الدرع

ونحني الكر ادما جاوفوقي نطير الكر في دبر بهتن

الدلاجل والادماج الاحكام ادمجت الشيء اذا احكمته والكر الحبل

والديم جمع الديمة وهي من دام المطر يديم والهتن من هتن يهتن ويهطل
بمعنى يهطل سواء أي تجيء فرسًا كالجبل ضمرًا وصنعة وفوقه درع
كالغدير يديم المطر فيه

أعاذل طالما أتلفت مالي ... ولكن الحوادث أتلفتني

وقال على لسان رجل

يمدح درعه بديع عينيها ... من الطويل الثالث والقافية متواتر

سرى حين شيطان الشراجير رافد ... بعيد من قرى لم يكتحل برقاد

قوله سرى حين سيطان الشراجير كيس الذئب والشراجير جمع
شرجار وهو الذئب وقوله لم يكتحل برقاد أي لم يدخل النوم عينيه

فلما تعاشرنا ثلاثًا وأربعًا ... وأبقين من صدري لجنس وداد

رهنت قميصي عنده وهو فضلة ... من المزن يعلى ماؤها برماد

أراد بالقميص الدرع وشبهها بماء المزن وهو الغدير وقوله يعلى ماؤها
يعني أنهم كانوا يطلون الدرع في الرماد والجلة وهو البعر مع عكر الزيت
حتى لا تصدأ فهذا معنى قوله يعلى ماؤها برماد

أيا كل درعي إن حسبتا فتيرها ... وقد لجت قيس عون جراد

القتير مسامير الدرع ورؤوس مسامير الدروع تشبه بعيون الجراد والواو
في قوله وقد لجت قيس واو الحال

ألنت قطاة مرة فظننتها ... جنى الحصن ملقى في سرار واد

الحصن نبت وجناه حب تلتقطه القطا يشبه رؤوس المسامير وسرار الوادي
خير موضع فيه وكذا السرة والسرر والسرار وسرار

فلبست محضًا ثغبه بادرًا ... ولا بغدير يبتغيه صواد

الثغب الماء أي أنها تغوته وتشغبه تطلبه والصوادي العطاش أي لبست
هذه الدرع محضًا أي لبنًا وإن كانت تشبهه لبياضه

إذا طويت فالقعب يجمع شملها ... وإن شلت نالت منسل ثماد

يقال شل الدرع يشلها إذا ألقاها على نفسه والثماد جمع ثمد وهو الماء
القليل وشلت بمعنى صبت

وما هي إلا روضة سدك بها ... ذباب حسام في السوابغ شاد

سدك من قولهم سدك به إذا لزمه وشاد من قولهم شدا إذا رجع صوته بالغناء
أي هذه الدرع روضة يلازمها ذباب السيف أي حده ويغني فيها والسوابغ الدروع

على أنها أم الوغا وابنة اللظا ... وأخت الظبا في كل يوم جلاد

الجلاد الضراب بالسيوف والوغى الحرب واللظى النار والظبا جمع
ظبة وهي حد السيف

وان لدينا في الكنائن صبغة كرجل الدبا بحب القلوب تغادي

الكنائن جمع كنانة وصبغة يعني بها سهاما والدبا الجراد الصغار اي هذه الصبغة
تغادي حب القلوب

ومشتهرات اشبه الملح لونها ولسن بغير الملح اهل زاد
فلا تمنعن حرباءها من صلاته بشارق واشباه نصير حداد

الحرباء مسمار الدرع العربي عن الحرباء التي تدور مع الشمس اي لا تمنعن حرباء
هذه الدرع من ان تصطلي شمس السيوف يعني اللقاء في الحرب يريد ان
حرباء الدرع تصطلي بلمعان السيوف كما تصطلي الحرباء بالشمس

وسمر كشجعان الرمال صياحها اذا لقيت جمعا صياح

سمر رماح معطوف على اشباه والشجعان جمع شجاع وهو الحية
ها هنا وصياح الرماح يعني تكسرها في المطعونين والضفادي يريد الضفادع
شبه اصوات الرماح عند تكسرها باصوات الضفادع

وعز على قومي اذا كنت حاسرا تولى الى اعدائهم لطراد

الحاسر الذي لا درع عليه والطراد مطاردة الخيل

وقال على لسان درع

تخاطب سيفا في الوافر الاول والقافية متواتر

الم يبلغك فتكي بالمواضي وسخري بالاسنة والزجاج

المواضي السيوف والزجاج جمع زج الرمح ويقال زجة ايضا اي هذه
الدرع اذا وقع عليها السيف رجع مفلولا لحصانتها واحكام صنعتها
وهي تسخر من الاسنة لانها لا تؤثر فيها شيئا يقال سخرت منه سخرية وسخرا
وسخرا وهذا الاكثر وربما قالوا سخرت به وهو قليل في كلام المتقدمين

واني لا يغيرني قتير خضاب كالمدام بلا مزاج

القتير مسامير الدروع قال … كأن قتيرها حدق الجراد
والقتير ابتداء الشيب قال الراجز

من بعد ما لاح بك القتير والراس قد صار له شكير

والشيب اذا خضب اثر فيه الخضاب وتغير وقتير هذه الدرع لا يغيره
الخضاب الذي ذكره وهو الدم لان السيف لا يعمل فيه فيجري دم عليه ويغيره

منعت الشيب من كثر التراقي ولم امنعه من خطر العجاج

الكتم صبغ يصبغ به الشيب ولونه احمر ويقال انه العظلم وهو حب
اي هذه الدرع بيضاء ولا يصل الى لابسها سيف ولا غيره فيسيل من فوقه
دم على بياضها مثل الكتم على الشيب لما ذكر القتير في البيت الاول احسن ذكر
الشيب في البيت الثاني لان الدرع بيضاء كانه يقول امنعها الشيب من الخضاب وكم
امنعه من العجاج وهو الغبار لانه لا يمكن الاحتراز منه في اللقاء

فهل حدثت بالحرباء تلقى براس العير موضحة الشجاج

العير الناتي وسط السيف وهذا لغز عن الحرباء الدويبة والعير الذي
هو حمار الوحش والموضحة من الشجاج ما يوضح عن العظم يريد ان مسمار
الدرع يكسر عير السيف او يوثر فيه

يصيح ثعالب المران كربا صياح الطير تطرب لابتهاج

المران الرماح وثعالبها جمع ثعلب وهو ما دخل في الجبة من السنان وقوله يصيح
يعني الحرباء اي هذه الحرباء الذي هو المسمار يكسر الرماح فتسمع لثعالبها صياحا

غدير يتقي الخرصان فيه تقي علاجم والليل داج

اي هذه الدرع غدير والعلاجم الضفادع والخرصان الرماح واصله الاسنة
واحدها خرص وخرص والواو في قوله والليل داج واو الحال من قوله تتقي

علاجم لان العلاجم الليل اكثر ما تصيح وتتقي الخرصان في الغدير الذي هو الدرع
اكثر مما يكون بالنهار وشبه الدرع بالغدير وصوت وقع الاسنة عليها بنقيق الضفادع

اضاة لا يزال الرعف منها كفيلا بالاضاءة في الدياجي

اضاة غدير يعني انها لصفائها تضيء الدياجي وهي الليالي المظلمة

حرام ان يراق نجيع قرن يجوب النقع وهو الي لاجي

النجيع الدم والقرن الذي يقاومك في بطش او قتال والنقع الغبار وقوله لاج
يريد لاجئا فخفف الهمزة فصارت ياء اي انا له اي اذا لبست هذه الدرع لم
يوصل الى صاحبها طعن او ضرب او يجنيه به فكانه حرام ان يفعل به ذلك

يقضب عنه امراس المنايا لباس مثل اغراس النتاج

يقضب اي يقطع والامراس الحبال ويريد باللباس الدرع والاغراس جمع غرس
وهي الجلدة الرقيقة التي تخرج مع الولد اذا خرج من بطن امه شبهت بها الدرع
اي هذه الدرع التي تشبه الغرس لرقتها وملاستها تدفع المنايا عن هذا القرن الذي

تعوذ بي حليف التاج قدما وفاز بهم لخم بعقد تاج

يعني انها في القدم اقدم من ملوك الفرس قد استعملت قبل ان يصير الملك في فارس

شهدت الحرب قبل ابني بغيض وكنت زمان صحراء النباج

اي شهدت الحرب قبل حرب ابني بغيض ووقايعها معروفة مذكورة
في ايام العرب وصحراء النباج موضع ولهم يوم يعرف بيوم صحراء النباج

فلا يطمعك بني العمران ان تردني فاني زبة المر الاجاج

يخاطب النبغا اي لا تطمع في ان تردني فان مائي اجاج والغمران جمع غمر اي
بحر مع قدمها لصفائها يحسبها الناظر اليها في الحرب ماء افيطمع في ورودها

فان تركد بعمدك لا تخفني وان تهجم علي فغير ناج

يقال ركد يركد اذا سكن

متى ترم السلوك بي الزرايا تجد قضاء مبهمة الرتاج

قضاء خشنة لجدتها

يرد حديدك الهندي شردي فانا كالحطيم من الزجاج
تناجيني اذا اختلف العوالي اتدري ويب غيرك من تناجي
كان كعوبها متناثرات نوى فسب يرضخ للنواجي

يرضخ يشدخ وجمل ناج وناقة ناجية اي سريعة يعني ان كعوب الرماح
التي تقع في هذه الدرع تتكسر فتنتثر اذا وقعت فيها

مموهة كان بها ارتعاشا لفرط السن او داء اختلاج

مموهة اي تزوق والماء فيها يقال رايت في وجه فلان مموهة حسنة
والمراد انها يحسبها الناظر من بعيد لصفائها

يصيفني الدواهي مذ هات فمرجل ما اذيقت من لماج

يقال ما ذقت لماجا اي طعاما وربما استعمل في المشروب

نفي عزو بهن الرزق عني بلا كرب يعل ولا عناج

يقال كربت الدلو اذا شددت طرف الرشا بالعناج والعناج الحبل الذي
يشد في العراقي والمراد ان الرماح ترجع متقصدات وتنفصل منها اسنتها
وجعل الاسنة بمنزلة الدلاء والكرب والعناج بمنزلة الزجاج

فلو كان المثقف جملة اسم ابي الترخيم صار حروف هاج

اي لو كان الرمح اسما لا يحتمل الترخيم اي حذف حرف من الخزم ثم وقع
في هذه الدرع لصار حروفا متفرقة يتهجاها الانسان واحدا واحدا

كجم الرجم صك به مرند فابدع في انجذام وانعراج

الصك الضرب بيد او بحجر والانجذام الانقطاع

كبيت الشعر قطعه لوزن هجين الطبع فهو بلا انتساج
اذا ما السهم حاول في نهجا فاني عنه ضيقة الفجاج

اي ملسوعين السنان

وهل تعشو النبال الى ضياءٍ سنا السمراء مطفأة السراج

بهم علقٌ ولحدثانٍ طاعٍ أتنبذ الفوارس ام تفاجي

فلو طعن الفتى باشد عضبٍ جناه اشد حصنٍ في الهياج

اي هذه الدرع للابسها كالحصن والرماح عندها كالغصون اذا طعن بها الحصن لا يؤثر فيه

اخا لبني ظماء الخط جاءا لقد زرن شابه في اللجاج

ظماء الخط الرماح الخطية العطاش واللجج لجة البحر وشابه خلط

وليس لكن يوم الشر نافٍ سوى بكرٍ من الادراع ساج

البكر الاول الرجوع وهو ضد الفرد والثاني لعمر نسبه به الدرع وساج ساكن

من الماذي لا الاذي ازري به واسل غير طيبة المجاج

الماذي الدروع والاذي العسل شبه الدرع لليه وسهولته به والعواسل التي تعمل العسل وازري اهل اي ليست عسلا على الحقيقة والعواسل ها هنا الرماح التي تعسل اي تضطرب والمجاج ما تمجه من الدم وانما العرفة لاجل الاذي التي مع العسل

وكان العار مثل الحتف يأبى على نأي المنازل والخلاج

النأي البعد والخلاج اصله المنازعة خلجت الشيء من الشيء اذا نزعته منه ومنه الخليج من الماء

١٠

فان بني نويرة ادركتهم منيتهم بعبد ابي سواج

ابو سواج رجل من بني ضبة كان جاور بني يربوع بن حنظلة فيقال انهم خانوه في اهله فعلم بذلك وكان الذي تهمه صرد بن جمرة اليربوعي عم مالك ومتمم ابني نويرة فدعا ابو سواج عبدين ودفع اليهما امة وامرهما ان يتراوحا بالنكاح وان يرتفا الماء في قعب فيفعلا واخذ القعب وقال لاهله اذا جاء هذا الرجل فاعرضوا عليه الزبدة وهو ابن يطلب على خابر واجعلوه في هذا القعب لبنا وزبدا واسقوه اياه ففعلوا ذلك فلما شربه كان يقول ما لي اري لبنكم متمطط اي يتمدد وارتحل ابو سواج عنهم لوقته ويقال ان صرد بن جمرة اليربوعي جهد لما شرب ما في القعب ومات منه فعيرت بنو يربوع بشرب المني فقال الاخطل يهجو جريرا لما هجاه جرير وعيره بشرب الخمر

تعيب الخمر وهي شراب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا

مني العبد عبد ابي سواج احق من المدامة ان تعيبا

وقال محرز بن المكعبر الضبي يخاطب مالكا ومتمما وكان احدهما اعور

لقد كان في شرب المني اخوكم من العار ما ينهي فصيحا واعورا

ولو ان ما في بطنه بين نسوة حبلن ولو كن القواعد عقرا

امرأة عاقر اذا لم تحمل وقال بعض الرجاز

ان بنى يربوع ارباب الشوى   قوم يلتون السويق بالمنى

الشوى الشاء   وقال ـــــــــــ في الدرع

الا ان ما لا رقية متدارك

كثير ازرقي مثل وابل موابل بحلة الارقم

موابل من وابل اذا انجا والارقم الحية وحليها شبه به الدرع

تحمل منها صاديا باسلح مثل غدير الديمة المفعم

الصادي العطشان والسالح الفرس والديمة المطر الدائم اي تحمل فرسا عطشان

من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر

قضاء نجى الناس قضاء نعمة قضا بالسيف واللهذم

قضا خشنة وقضاء فعالة من قضى يقضي

كبردة الايم العروس ابتغى بها جلاء لحية الايم

الايم الحية والايم التي لا زوج لها

قد درمت من لين اجنتها وعمرت عصرا فلم تدرم

يقال درمت اسنان الرجل اذا انحتت فهو ادرم ويكون المراد به العتق

والقدم ومعنى ان يلعن من الازمان وهو تقارب الخطو من الكبر

وهو راجع الى هذا المعنى ايضا

كسابياء السقب او سافياء الثغب في يوم صبا مرزم

السابياء الماء الرقيق الذي يخرج مع الولد من بطن امه والسافياء في هذا

الموضع ما توثر الريح في الغدير اذا هبت عليه فحركت الماء واصل السافياء التراب

الذي تسفيه الريح والثغب الغدير والمرزم الذي ياتي بالرهم وهي امطار ضعيفة

من انجم الذرعاء او نابت القفقاع بل من زرد محكم

القفقاعة نبت تشبه زرقه حلق الدروع وكذلك انجم الذرعاء

لاوى بها طالوت في حربه جالوت صدر الزمن الاقدم

كانت لقابوس بن منذر ام ارث الملوك الشوس من جرهم

يصفها بانها قديمة قد ورثت هولاء الملوك الذين انقرضوا وهي باقية

شح عليها قيلها ان ترى مجهولة الصانع لم توسم

فلاح للناظر في سردها اثار داود ولم يظلم

الدروع القديمة تنسب الى داود وان لم تكن مما عملها داود

لا تنتمي ان الى سابق لكن اليها سابق ينتمي

يقال ثوب سابري اي رقيق وكل رقيق عندهم سابري فاذا قالوا درع سابرية
فالمراد انها رقيقة دقيقة النسج في احكام صنعه

وهي اذا الموت بدا مقبلا نعم دثار الفارس المعلم

الدثار ما يتدثر به من الثياب وغيرها

لم تخضم البيض لها خلقة تستبين الصنع ولم تقضم

الخضم الاكل بجميع الفم والقضم بمقدم الاسنان وقيل الخضم اكل الرطب
كالخيار ونحوه مما يملأ الفم وفي مجراه والقضم اكل الشيء اليابس

تردها اشعب من حلوة وان غدت اكلا من خضم

اشعب من حلوة اي اجوع من حلوة ... النار وخضم لقب عنبر بن
عمرو بن تميم لقب بذلك لكثرة اكله وقيل من كثرة اكله انه اكل فصيلا
واكلت امرأته فصيلا فلما اراد ان يجامعها لم يصل اليها فقالت له
كيف تصل الي وبيننا بعيران

اردانها امن غداة الوغى للكف والساعد والمعصم

الاردان جمع ردن وهو الكم وقالوا الردن اصل الكم

لو انها كانت على عصمة في الوغى لم يدع بالاجذم

وفيما اراه معروف كانت عنده وقعة من وقائع العرب في يوم لهم مشهور
والاجذم الاقطع والجذم القطع وعصمة رجل ذهبت يده في هذا اليوم
يقول لو كانت عليه هذه الدرع في ذلك اليوم لما قطعت يده

ان يرها ظمآن في مهمه يسأل منها جرعة للفم

ضمانها النفس احصانها عن رضيها اب ابي ضمضم

اي اذا ضمنت احصان نفس احصنتها واحرزتها بغيرها

كل حليف حده حالف ان ينثني مختضبا بالدم

الحليف الحاد من كل شيء حتى قالوا فلان حليف اللسان اذا كان حديد اللسان

تكذبه في قوله عزة فليتق الله ولا يقسم

كانما جربا وما عاين في لجة سائلة العوم

اي جربا هذه الدرع العوم جمع عائم وهو السابح

يصلى اذا حارب شمس الظبى فعل مجوسي الضحى المسلم

اي حرابه هذه الدرع يصلى شمس السيوف يعني لمعانها في الحرب كما يصطلي
الحرباء الدويبة المعروفة بالشمس وجعله مجوسيا لانه يدور مع الشمس كانه يعبدها

لو سلكت ام حبين بها لاستهلكت فيها ولم تسلم

أمّ حُبَيْن دُوَيْبَة قيل لبعض العرب ما تأكلون وما تدعون فقالوا نأكل كلّ
شيء إلا أمّ حُبَيْن فقيل له لتهنِئْ أمّ حُبَيْن العافية

هَيْنَمَ الأرصانُ في عِطْفِها هَيْنَمَةَ الأعجمِ للأعجمِ

الهينمة صوت لا يفهم والأرصان الرماح

مستخبراتٍ ما تخبّر بينها فلم تعرض عنها ولم تفهمِ

أي تستخبر الرماح قلوبهم تستنبئها سرّها ثم لم تخبر بذلك وترجع عنها خائبات

تنمّ إذ تلاع بأسرارها وإن شاع عن سرّها أكتمِ

ما خلت همًّا مالوا أتبعها بعمر بن عوف أبي جهضمِ

أبو جهضم كنية عبّاد بن الحصين أحد بني طاب من تميم وكان من فرسان
العرب في الإسلام وكان أوعد الفرزدق ولمّا هجا جريرًا فقال الفرزدق

أتى وقلبي من كلب هيبة أبو جهضم تغلي عليّ مراجله
القائي الجهني الذليل

وحاجب لو حجبت شخصه لم يمس في المنية من زهدمِ

حاجب بن زرارة أدركه يوم جبلة قيس وزهدم ابنا حزن بن وهب بن عوير
وأرادا أسره فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري فأمسكه عنده

حتى افتدى بألف بعير وقيل بأكثر من ذلك وأرضى زهدمًا حاجب بمائة
بعير وكان يدّعي أنه أسره

تزاحم الزرق على وِرْدِها تزاحم الوِرْد على زمزمِ

الزرق الرماح والورد الأول الماء والورود والثاني الذين يردون الماء

لا مرّة الطعم ولا ملحة وكيف بالزرق ولم تعجمِ

من قولهم عجمت العود وغيره أعجمه والعجم لتنظر أصلب هو أم خوار

ما همّ في الروع بها ذائق إلا انثنى عنها بفي أهتمِ

يقال هتمت فمه إذا كسرته والأهتم المكسور الثنية

لهاهم شتّى وشكّد إخلائه بالصدق في المطعمِ

يقال لهمت الشيء التهمه إذا ابتلعته بسرعة والوشك السرعة قال

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه

فلينظر الهندي عن مورد منظره كاللجة العيلمِ

هازئةً بالبيض أرجاؤها ما شاجرة الأنيار الأسهمِ

أرجاؤها نواحيها وأثناؤها أوساطها

لو أمسكت ما زاغ عن سردها الأبصار البارع كالشبهمِ

استغفر الله ولا اندب الاطلال مد الشخص كالتوأم

الفذ الواحد والتوأم اثنان ومعناه ان الواقف على الطلل والباكي عليه
يقول لخليليه عوجا وقفا نبك وما اجرى مجراه وربما كان وحده وليس
معه من يخاطبه فهو من الشخص كانه توأم اي اثنان حين يقول عوجا وقفا
او عوجا وقفا اي لا ابكي الاطلال كما يبكيها غيري اذ لا منفعة في ذلك
ورايت في نسخة بخط بعض المغربيين ان التوأم شاعر من نجد ذكر المعنى
ان هذا الشاعر كان يندب الاطلال واما لا اسلك طريقته في ذلك

هل شمنسر فيما مضى عالم بوقفة العجاج في شمنسر

شمنسر موضع قال العجاج

بشمنسر وعن يمين شمنسر   فهذه هامة هذا العالم

وعيب هذا على العجاج لانه جعل الموضع شمنسر شاذ ودونه وان رؤبة
كان يقول ان مذهب العجاج همز العالم وما اشبهه فعلى ما ذكرنا لا يكون عيبا

ولست بالناسب نجيبا همي الى السماكين ولا المرزم

اي لا انسب الامطار الى الانواء كما تفعله العرب

وليس عزيا بي بمرجوة ما انا من ذي الحفة الاسحم

اي لا ازجر الطير فاتفاءل ببعضها واتشاءم ببعض

مثل خفاف ساد في قومه على اجتناب الحسب المظلم

يعني خفاف بن ندبة لان امه امة سوداء

بامليهم النخل ولا اتبع الاظعان كالنخل على ملهم

ملهم النخل من الاكام وملهم موضع يوصف بكثرة النخل

ما لي جلست الربع كالمبت بعد الشيخ لم اسف ولم اندم

على اناس من يعاشرهم تعوزه فيهم عشرة المكرم

وقال ___ على لسان رجل

ينادي على درع

من يشتريها وهي فضفاضة الذيل   كانها بقية من السيل

هذه يجوز ان يقال من الرجز لان كل بيت قصير عندهم رجز واصلها ان تكون
من خامس السريع فقد جعلها مصارع والقافية من المترادف

عيبتها محسوبة اثر الخيل   مزادة مملوءة من الغل

اي تحسب عيبة هذه الدرع مزادة قد ملئت من الغل وهو الماء الجاري على وجه الارض

لبس الذي يملكها بزميل   هدية من ملك الى قيل

الزميل الضعيف والقيل دون الملك

مال إليه قلبه كل الميل — تغني بها أضاحيها عن القيل

القيل شرب نصف النهار أي إذا أضاحيها جنبها اللبا إيناضها فيستغني بها عن شرب نصف النهار

كلفني إزارها جر السبل — وإن مالي ينتاج بالهبل

من هبلت الشيء أهبله كالدقرة وغبن ومنه المثل المعروف محسنة فهيلي وأصل هذا المثل أن رجلا عند امرأة فجعلت تهيل الدقيق من جوالقه في إناء لها وهي تظن أنه لم يرها فلما عرفت أن الرجل قد رآها أرادت أن تهيل من إنائها في إنائه قال الرجل محسنة فهيلي فصار مثلا وأصل الهبل الكثرة ومنه قولهم جاء بالهيل والهيلمان أي الشيء الكثير والنيل العطاء يقول إنما أريد هذه الدرع لنيل العطاء والإطعام

وقال على لسان رجل

يصف درعين في الخفيف الأول والقافية متواتر

صنت درعي إذ رمى الدهر ضرعي — بما يترك الغني فقيرا

الضرعان الغداة والعشي

كالربيعين خلت أن الربيعين — أعاراهما سرابا غزيرا

الربيع النهر والربيعان نهران

كل بيضاء منهما تمنع الفارس — أن يجعل الفرار نصيرا

لأن الفارس إذا لبسها لا يخاف فلا يحتاج أن يستنصر بالفرار

جهلت ما أتى الصوارم والخرصان — لما غدوت فيها ضميرا

ليت ما باعها التجار ولو أعطيت — بالحقير منها بعيرا

وكأن الظليم من غرقئ التركة — ألقى على الكمي حبيرا

الظليم ذكر النعام والغرقئ القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة والتركة بيضة النعام والكمي الذي يتكمى بالسلاح أي يتستر يصف رقة هذه الدرع وملاستها وجودتها والحبير مثل الحبرة وأصل التحبير التزيين

لا يرو عنك حدها ظمأ الحرب — رويدا فقد حملت غديرا

أجبلت ما على السنان ولو رام — سواها أماه فيها حفيرا

أجبلت ما على السنان ما رأيته وأجبلت من قولهم أجبل الحافر إذا بلغ إلى صخرة لا يحفر فيها وأماه الحافر البئر إذا أخرج ماءها

ذات سرد يهين رسل المنايا — كلما فارقت إليها جفيرا

جعل النبل رسل المنايا والجفير الجعبة للسهام

اِنْ تَرِدْهَا القَنَاةُ فَهِيَ قَنَاةٌ ثَمَرًا صَادَفَتْ بِهَا لَا نَمِيرَا

القناة البقرة الوحشية والمعنى ان القناة ان ترد وردها تكن البقرة
الوحشية والمعنى ان القناة صادفت ثمرا يقرشها لا نميرا ترد وتنهل

وَقَرَّتْ عَيْنَهَا فَلَا فِي مُسْتَنْبَا السَّيْفِ ذُلًّا اِنْ مَتَّرُونَهَا قَبِيرَا
لَوَّنَاهَا الْحُسَامُ كَالْاَثْرِ الْوَارِدِ مَا اَصْدَرَتْهُ اِلَّا عَفِيرَا

المقرم القيل والعفير المعفور

آمَنَتْهَا نَفْسِي عَلَى اَلَمٍ تُمْسِ كَذَاتِ الْعُوَيْرِ آمَنَتْ قَصِيرَا

آمنت اراد امنت فخفف واراد بذات العوير الزباء وقصتها مع قصير
مشهورة وقبائل ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الافعال الثلاثية
والاسماء التي على ثلاثة احرف فيقولون شبع في شبع ونمر في نمر وعلم بمعنى علم
وال الراجز تسربه اى حاملة تلدة ما يقي الجوض من اضراة

اَرْضَعَتْهَا اُمُّ الشَّرَارِ فَمَا تَعْرِفُ اِلَّا ابْنَةَ الْكَلِيلِ ظَئِيرَا

ام الشرار النار وكذلك ابنة الكليل والظئر الداية

لَحِيَ الْكَحْصُ مَا تَرَامَى اِلَيْهَا النَّمْلُ فَضَّ اللُّجَيْنِ عَيْنًا فَعَيْرَا

الكحص نبت وجاه تشبه برؤوس مسامير الدروع وفض اعشيا والعير
من النمل قطعة منه

وَهِيَ اُخْتُ الْجَرَادِ تَدْعُو وَيَدْعُو وَالِدَاهَا اسْتَعَانَ اِلَّا سَعِيرَا

الجراد السيف يعني ان تربيتهما في النار كالسيف

وَيَكَادُ الْخِيفَانُ يَنْزِلُ فِي الْقَيْظِ عَلَيْهَا سَآمَةً اَنْ يَطِيرَا

الخيفان جمع خيفانة وهي الجرادة وسآمة ملالة

وَاسْتَجَابَتْ هَاجُ الرِّيَاضِ وَقَدْهَا اَحْدَثَتْ نُحْدِثُ اِلَى الْوَضِينِ

هاج جمع هاجة وهي الضفدع الصغيرة وقيل هي الانثى والوضين من
قولهم درع موضونة اي منسوجة وهاجة الرياض بمعنى نسبت

رَاجِيَاتٍ بِاَنْ تَحُلَّ رَجَاهَا مُسْتَرِيبًا بَارِدًا وَمَرْعًى نَضِيرَا

اي لما هاجت الرياض اي نسبت رجت هاج الرياض اي ضفادعها ان
تحل من هذه الدرع في رجاها مستريبا باردا ومرعى نضيرا اي ناضرا

كَاَضَاةِ الْمُفْضَاةِ يَنْفِرُ عَنْهَا الضَّبُّ اِنْ ظَنَّهَا اَضَاةً مَطِيرَا

الاضاة الغدير والمفضاة التي افضيت الى غيرها اي هذه الدرع كالغدير
يسيل ماؤه فيتبين كانه مطير اي ممطور

وَاِذَا نَالَهَا الْفَتَى بِسَرَاةِ النَّبْلِ سَالَتْ حَتَّى تَنَالَ السَّرِيرَا

تنالها رماها واصله الصرع ومنه قوله تعالى وتله للجبين اي صرعه

وتسواه النار اجلاده ونبت اي تقيم والشربر اسفل الوادي اي اذا زما ها
في موضع عال سالت حتى تستقر في اسفله

وتخال اشفار نهي وردها الاقفار زاروا من الجحيم شفيرا

اي تخال اشفار النهي اذا وردت هذه الدرع الاقفار اذا زاروا
شفير الجحيم ومعناه ان اشفار النهي في تلقى من هذه الدرع ما تلقى الاقفار
من شفير الجحيم

زورت خوفها الرماح ولم تسمع منها تغيظا وزفيرا

مثل قطع الضبير نسجها القين فجاءت بن بهن ضبيرا

الضبير السحاب الابيض والضبير في القافية الكفل

عمدتها نواقر النبع في الحرب فما ان زان منها نقيرا

نواقر النبع السهام التي تصيبها وهي متخذة من النبع والسهم الناقر الذي
يصيب الهدف والنقير في القافية من قولهم ما اعطاه نقيرا اي قليلا
والنقير النقرة التي في ظهر النواة وقوله ما زان اي ما اصبن

والقتير الوقير من هو مختار عليها من السوام وقيرا

الوقير قطيع الغنم يكون فيه حمار وكلب ويقال فقير وقير للاتباع

اشعرتها بديل كرتها المسك اذا ما الدعاء صار كثيرا

الكر البعر وعكر الزيت تترك فيه الدرع لئلا تصدأ والكثير
صوت المحتضر عند الموت قال النابغة يصف الدروع
علين بكديون واشعرن كرة فهن اضاء صافيات الغلائل
الكديون عكر الزيت وما يجري مجراه من الدسم وقوله اشعرتها
اي جعلت شعارها المسك بدل الكرة

واصبحتها البان الذي فما ارضى لعرضي من السليط

السليط الزيت وجيرة عكة

هي جنبي يوم الهياج فعدتها عن الاثر واستعدي العبيرا

عدتها اي صرفتها عن الرماد والاثر الرماد والاثر ايضا
بقية العسل في موضع النحل اي استعدي لها العبير بدل الرماد

شبه عين الغراب طار غراب السيف عنها مثل الزبي كسيرا

عين الغراب توصف بالزرقة والدرع زرقاء

امرتني الغي العواذل والحازم رابا من لا يطيع اميرا

يعني انهن امرنه ببيع الدرع

إنما جارتا أي جارتي ناجي وما نالت النساء كثيرا
وقميصا يبلي الفتى كل عام وقميصا أي درعا أزدشيرا
أزدشير الملك من ملوك فارس
غفر الكلم حين لم يترك المغفر بالمفرق من الأشكيرا
الغفر النكس غفر المريض إذا نكس قال الشاعر
خليلي إن الدار غفر لذي الهوى كما يغفر المحموم أو صاحب الكلم
إن في الدرع ملبد الغاب مذ كنت فكوني في الدرع ظبيا غريرا
ملبد الغاب الأسد ودرع المرأة قميصها
غير أني لبست منها جديدا واستجادت من اللباس حريرا
بين جيرانها وبين الغنى الفائض إذ أبعث الجياد مغيرا
غارة تلحق الأعزة بالذلان أو تجعل الطليق أسيرا
أضرب الضربة الفريغ كفي البازل أمجاله المرار مزرا
الفريغ الواسع وفم البازل إذا أكل المرار يتبين كأنه أوسع مما كان لأن
المرار شجر إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها والمزر جمع مزرة وهي القوة
برسوب يهوي إلى نثرة الماء ولو أنه أصاب ثبيرا

قوله برسوب يعني سيفا يقال له سيف رسوب إذا غمض في ضريبته
ونثرة الماء مقدمه وثبير جبل
واليها نجلاء يرهبها الشيخ كما يرهب الضعيف الكبيرا
أي ومعها أي مع هذه الضربة طعنة نجلاء أي واسعة
أبدت ضيق بها خبر المخبر فعل الفنيق أبدى خبيرا
أبدت من الأبدة وهي الفعلة يبقى ذكرها أي صارت هذه الطعنة أبدة يضيق
بها خبر المخبر والفنيق الفحل والخبير زبد الفحل إذا هدر أي لهذه الطعنة
نجلاء زبد كزبد الفحل الهادر
هذه ما يثبت البليغ ولو زاد على المصعب الأغر هديرا
كالقليب النزوح في القلب لا تنبط إلا الدم الغريض زبيرا
أي هذه الطعنة كالبئر النزوح والنزوح التي ينزح منها بالرشاء والغريض
الطري والزبير الحمأة
أسهرته وأهله وهي كالمعمور يوما تجيش منها شخيرا
أي أسهرته هذه الطعنة وأسهرت أهله ولها شخير كشخير النائم
فرسته فرس الهزبر وما تسمع منها زأرا ولا إن هريرا

رُبَّ نَجْرٍ لِلنَّجْرِ فِي لَيْلٍ هَبِحَاءٍ أَبَا مُقْمِرًا فَبَعْدَ تَمَيُّزَا

أبا مقمرا من قولهم أباه يأبوه إذا كان له مثل الأب قال الراجز

اطلب أبا نخلة من يأبوكا فقد طلبنا رجلا يعزوكا إلى أب فكلهم ينفيكا

ويقال لليل المظلم ابن جمير والمضيء ابن ثمير ومعناه أنه قال

رب كرب من كرب دعاني فذببت عنه ووجهني كما أراد بدليل قوله بعد

لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَازِ رَاسَكَ وَالسَّيْفَ كَمَا قَالَهَا الْمُرِيدُ بُحَيْرَا

المريد بحيرا هو كعب الرياحي قتل بحيرا يوم ما زم الكلبة ويقال له يوم المروت

وكان الكلام وهو بحير بن ارقم المازني حمل على بحير فطعنه فاذراه

عن فرسه ثم نزل إليه فأسره فأبصره في يده كعب فاقبل إليه فأراد

كدام أن يحول بينه وبين بحير فحمل عليه وقال مازن راسك والسيف

فتنحى عنه فضربه كعب فقتله وقوله مازن راسك يريد مازن راسك والسيف

وَقَلُوصًا كَلَّفْتُ إِذْ قَلَصَ الظِّلُّ مَكَانًا بِغَيْرِ ظِلٍّ جَدِيرَا

قلص الظل أي تشمر وتقصر وذلك يكون عند الهاجرة وكلفت قلوصا

إتيان مكان جدير بغير ظل أي مكانا لا يكون فيه ظل في ذلك الوقت

كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ تُولِيهِ مِنْ أَنَى صَنَاعٍ خَرْقَاءَ ثُمَّ طولحزيرا

بلغ

المراة المرأة مخفف والصناع الأول امرأة والصناع الخرقاء هي التي فيه

لأنها تصنع الشيء وفي لا تحسن أن تعمل مثل ما يعمله النساء فهي خرقاء

صناع توليه من أنى صناع يعني أن عينها كالمرآتين ومعناه أني كلفت

القلوص مكانا خاليا من كل شيء من النبات وغيره كمرآة الصناع

لأنها تكون مجلوة نظيفة

بَعُدَتْ حَاجَةٌ عَلَيَّ فَبَشَّرْتُ بِتِلْكَ الْعَيْنِ أَمْرًا عَسِيرَا

ناقة عسير لم ترض بعد وأمر عسير غير سهل

وَيَصُدُّ ابْنَ دَايَةَ الْجَوْنَ عَنْهَا رَبُّهَا بَعْدَمَا ثَنَاهَا حَسِيرَا

مُسْتَجِيرًا لَهَا بِفِهْرٍ سِوَى فِهْرِ لُؤَيٍّ فَقَدْ كَفَاهَا مُجِيرَا

أي رب هذه الناقة لما حسرها وطمع الغربان أن يأكلها استجار لها فهرا أي حجرا

وليس كفهر قريش الذي هو أب هذه البطون منها أي طرد الغربان عنها

بحجر رماها به ولؤي يهمز ولا يهمز فمن همزه جعله تصغير

لأي وهو الثور الوحشي والأنثى لآة ومن لم يهمز قال هو تصغير

لوى الرمل وهو منقطعه أو تصغير لواء يعني لواء الجيش

وَعُوَيْرًا شَكَتْ وَلَيْسَ الَّذِي أَسْرَى بِهِنْدٍ لَا بَلْ عُوَيْرًا بَصِيرَا

أي سلبت عمرًا أن صغيرًا أعوز وليس هو عمرو بن الذي أسرى بهند لما قتل
شرحبيل بن الحارث أخو حجر أبي امرئ القيس فقال امرؤ القيس أبياتًا فيه
من دالت   لذي عور وأبدى منه أعور شانه ولا قصير
وذلك أن هذا الرجل الذي أسرى بهند كان أعور قصيرًا وسار يقود
جملها البكر فلما رأته ابنته استحقرته وقالت اذكر الليالي فغادر فيهما
تقال هي قد غادر شرحبيل مثلًا وقولها والغراب يقال له الأعور لحدة
بصره وذلك بالضد ومثله في كلامهم كثيرة

وذكرت العقيق أيام عق المال ضيف يبيت عندي برورا

يقال ضيف بر أي مبرور والعقوق ضد البر وقد طابق في هذا البيت
بالبر والعقوق والعقيق واد معروف بالمدينة وكل شق شققته
في الأرض فهو عقيق ومعقوق وقالوا كل واد عقيق

واستشارت ليلى وما انتسبت في الأخرى لركب خبيرها مستشيرا

استشارت أي تسمنت فصارت لها شارة حسنة

مسفر الوجه للقريب وللجانب إن جانب أحب التسفيرا

الجانب الأول الغريب والجانب الثاني من قولهم جنب الرجل إذا أصاب جنوبًا

واجب حمله على الخشب والسفينة وزور الشيء الذي يحمله الريح فتطيره في نواحي
الأرض وسفيرة بمعنى مسفور من سفرت الشيء إذا كنسته

برقيق مثل الشقيق من البرق تهادت فيه الصبا جل غبيرا

الغبير من الغيرة على الشيء والمعنى أن الصبا تتحرى يصقله وكل واحد منهم يغار عليه

إن كفي لا أجلب الخلف لكن أجلب الشاء مشتركًا ومستطيرا

أي لا أرضى للضيفان باللبن بل أعقر لهم والمشتر والمستطير الدم

موذنًا هالكيه بالمنايا هالكيه مبشرًا ونذيرا

كأننا الممنون هاربون في البعث لموشي عونًا له ووزيرا

أي هذا السيف عونًا للمنون كأنه زمان وزر في البعث عونًا ووزيرًا للموت عليها الحكم

ثم قصري موت وقد كان لا بد منه فهو إن شئنا أو جهيرا

ثم قصري من قولهم قصاراه أن يفعل كذا وقصاراه وقصره أي منتهاه والمعنى
يقول ثم قصارى موت وقد فات جميع الناس قوت أي لا يفوت الموت
أحدًا من الناس لأنه لا بد منه أي لا خلاص لأحد منه أن شئنا أو كان جهيرا

وقال على لسان رجل أسن
وضعف عن لبس الدرع من الطويل الأول والقافية

أراني وضعت السرد عني وعزني جوادي ولم أنهض إلى الغزو أشلاه
وقيدني العود البطيء وقيل لي وراءك إن الذئب مستك على بال
عزني أي غلبني ومنه المثل من عزّ بزّ أي من غلب سلب والعود المسن من
الإبل وهذا مبني على قول الأول
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا
وأثرت أخلاق السرابيل بعدما ألوف وأقوى في دروع القوم
مكرمة الأذيال عن مسها الحصا إذا جر يوما ذرعه كل تنبال
يقال رجل تنبال على تفعال إذا كان قصيرا ويجمع تنابل وتنابيل وتنابلة
يقوم بها مثل الرديني ما سعى بتشكيه مثلي الضعيف ولا الآل
الشكة السلاح ولا الآلي المقصر يقال ألا يألو إذا قصر
إذا في الشهر الحرام وجدتني وبرد هلال ملبسي يوم إهلالي
يعني بالشهر الحرام الشهر الذي كانوا يحرمون فيه القتال والإهلال ذو به الهلال وبرد
هلال يعني درع جنة ولجنة يقال لها الهلال شبه الدرع بسلخ الحية
متى سلت من عيبة يوم شبرة وقد غير أفق أرسلت جانبي الآل

تلت الدرع صببتها والسبرة الغداة الباردة شبهها بالآل الجاري
وهل تركت منها الصوارم والقنا لملتمس إلا بقية أسمال
أسمال بقايا يقال ما بقي من الماء إلا أسمل أي بقية قليلة
من البيض ما جربا وهما متعود سوى مركب الخرصان ركبهما أجمال
أي هذه الدرع من البيض وأجمال جمع جمل أي جربا وهما متعود ركوب
الأجمال إنما يكون مركبها الخرصان من الرماح وهي أسنتها
وما هو إلا ميت زاد عمره على نسر لقمان الأخير بأحوال
ونصرف أطفال السيوف كأنها أخو السن لم تقبل حلومه أطفال
يعني أن السيف لا يؤثر فيها وأطفال السيوف جمع طفل وأراد بالطفل
الصبي وصبي السيف حده وقال في موضع آخر
وأمرب ما استطعت من الدنيا فإن الشيخ من زهد الصبي
وأراد بالصبي حد السيف
أضاة بروم السمهري ورودها فتشرقه منها بأبيض سلسال
يقال شرق بالماء يشرق وأشرقه غيره إشراقا
وترجع خرصان العوالي هيبا كخرصان زقوا او مخارص
عسال

خرصان العواسل الاسنة والعواسل الرماح وهيب جمع هائب والرقل
النخل واحدتها رقلة والخرصان المضاف الى الرقل السعف وكأن رض عسالات يريد
بها الخشبات التي تكون مع مشتار العسل يخرج بها الشهد من موضعه

من النبع في عرعونة لبس مثلها بمشتمل جري دهر على حال

جري دهر اي ابدا الدهر يعني ان مثلها لبس مما يشتمل على جبل

اذا ذكرته كاس بيضاء نثرة دو اذا ارتك كر الحبيب واذبال

اي اذا تركت دمع في نثرة لئلا تصدا رأيت منها غدير الحبيب واذبال

ولو انها اضحت لكعب حقيبة لاروى الفتى النمري من غير تسآل

يعني كعب بن مامة الايادي الذي يضرب به المثل في الجود فيقال اجود من كعب
ويريد بالفتى النمري صاحبه الذي كان معه في السفر فلما قل الماء وهم كانوا
يقتسمونه بالمقلة وهي حصاة كانوا يضعونها في قعب ثم يغمرونها بالماء فيشرب
كل على التسوية فلما تصافنوا الماء كان النمري كلما وصل الماء الى كعب قال اذكر
اخاك النمري فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك عطشا وقيل انه كان قد
اشرف على الماء فقيل له رد يا كعب فلم يقدر على الورود لضعفه فظللوا
عليه خوفا من السباع ووردوا الماء ثم رجعوا اليه بالماء فوجدوه ميتا
فقال فيه ابو مامة

ما كان من سوقة اسقى على ظما خمرا بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عي به زو المنية الا حرة وقدا
اوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فما وردا

ناجود الخمر راووقها او بعض ظروفها والحرة العطش ومن امثالهم في الدعاء
على الانسان رماه الله بالحرة تحت القرة اي بالعطش مع البرد وقدا فعلى
من وقدت النار تقد

يظل بمرآها المسوف جاريا كما اجتاب انف بالروض رادة الاجال

المسوف العطشان قال

هذا ورب مسوفين صبحتهم من خمر عانة لذة للشارب

ورادة الاجال بقرة وحشية ترود اي تذهب وتجي والاجال جمع
اجل وهو القطيع من بقر الوحش

تريك ربيعا في المقيظ كانها لدجلة بنت من صفاء ودجال

الربيع النهر والجدول الكبير مثل النهر لدجلة بنت اي خليج من دجلة
ودجال فياض مغط بالفيض واشتقاق دجلة من قولهم دجل اذا
غطى وكل شي غطيته فقد دجلته وكان دجلة لما فاضت على الارض فغطتها
قيل لها دجلة

يقول اذا ما رملة الفيت بها جهول انا ابن حاتر ملا او شال

او شال الجمع وشل وهو القليل من الماء

وصار مجيد سكها متلبة اذنم اخيها ان يعود كعرباك

سكها وسكها واحد اي هذه الزيح ضيقة النسج اي ممنع اذنم لابسها

ان يصيبه كالعرمال من انهار الشعر ويقال غربل القيل اذا استوطه بعد

ما يقل اياما ويشدد هنا الياء ويفتح الباء وكسرها

اجيا اباه هاشم بن حنظله ترى الموت جوله مغربله يشل ذا الذنب ومن لا ذنب له

وقال اخر فلولا الله ثم الزيح اسوى لابت واسعيني بال الاهاب

فلا قدم الا بلم البيس علقما جبابها ولا بن ما ان قبرنها صال

الطعق الحصرة التي يعلوا الماء اذا دام ركوده والجبا ما جمع في الحوض

من الماء ويقال للماء نفسه جبا وما جوله جبا بفتح الجيم

ونشبي شباة الزيح منها كانها شبا وهي ليما من تراب مسال

تشبي اي تشفق وشباة الزيح طرف السنان يقال اشبي من كذا اذا اشفق منه قال الراجز

قد اتعبتني والهوى ذو نصب لو انه يغد بلون شهب

تشبي على والكريم تشبي شهب مثل الشهاب اي تشفق حد الزيح

من هذه الزيح كانها عنده شباة اي حدة فهي كثرابه امرا ومسال للينها

وما صد ايعادها غير حضرة تطلع عطفيها من العين مضي

البحر مضي يطفو على الماء وها هنا انما اراد خفة الزيح وحسنها البالي

كلا لحة الباغي المضل زاي صحابه اي من سراب في مقامه اغفال

لا لحة من لاح السيف يلوح وكذلك البرق وغيره والباغي الطالب والمضل

الذي قد اضل شيا فهو يطلبه وشبه كل شي عجبه اي هذه الزيح كلا لحه

للضل اي تلوح كما يلوح السراب في البرية لمن يطلب شيا اضله فيها

جزور كما انسابت من الحزن حية الى السهل فوق عب دجن وتمطال

انما جعلها جزور الانهار اذا العيت في الارض تسابت كالحية ولاسب للينها ولحز الغلط من الارض

فان تجد ثوب الضل من بعد خلعه فقد كان من فرسانها ضل

الضل الحية ويقال للرجل اذا كان داهية انه لصل اصلال اصلال

تبايع وزنا من حديد بمثله من البر ان السنتان او في من المال

وما غبن الغادي بها ولو انه يملحها بين الدباة بمثقال

اي ما غبن بها ولو اشترى زائر كل مسمار منها بمثقال

وان فيمضا جال في الظن انه بذود الزرايا لا يقال له غال

إذا فض منها الطعن معجلا حلقة أتى ها إلى للفضيض باقفال

فض كسر والهالي السراد والفضيض المكسورة اي كلما انثنت حلقة منها

أعيدت فشلها الليها

غدت معقل التراد تمثل مزرد ومعقله وقبل غارة

المعقل ابن مزرد ومزرد اخو الشماخ ومعقل وسنجال قرية

من قرى ارمينية قال الشماخ

الا يا اصبحاني قبل غارة سنجال وقبل منايا باكرات وآجال

ومراده انها درع قديمة وزات هذه الوقائع

ظفرت بها خال النجار وعمه وجد الفتى عن الشبيبة والخال

الخال من الاختيال قال الحطيئة

أعيدي اليها نظرة لا نزيد لها البيع واعصي الخادعي لك بالخال

ترى زرد القتير خاط قتيره جني الكحل منسقيا بعل وانهال

القتير رأس المسامير تنبسط على وجه الأرض له جلود فأول نشبه حلق الدرع

وعل وانهال من العلل والنهل والعلل الشرب الثاني والنهل الأول

نبا داود بن مرد رأسها فجاءا بأي لم تستوف بانزال

اي اتقنها من عمل داود النبي صلى الله عليه وسلم الذي سن الحلق والزرد الا صلاح

واي جمع آية

تنافس فيها المنذران ولم يرم عليها ابن الاشي غير ردها باحمال

ابن الشي داود اي لم يطلب عليها اخل غير الدنيا الجميل

وما برده في طيها مثل مبرد بهاجره عن ضمر تحض واوصال

فلا تلبسيها انت غير كمياسل اذا امت لم تحفل تردد اي وتبالي

باسل شجاع وتبال معني تبالي قال الشاعر

وابنا لي بني بغير بعو بعون اته ولا يبد ممناف

لقبر

وحطي لها قبرا بضلوع دوه لموسى ضله الأل اسرال

ولا تدفنيها الجهر بل دفن فاطر ودفن ابن اروى لم تشيع باعوال

ابن اروى عثمان بن عفان امه اروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد

مناف ويقال بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس

لقد نضب الغدران وهي غريضة دما وعماما لم تخالط بصلصال

نضب الماء نضوبا اذا جف والغريضة الطرية والصلصال الحماة

فما غاض منها ما جرى شخب آئب ولا سا منها تاجر عند

اقلال

أي فما تقصر منها الجزر سحب أرنب والسحب مثل خروج من الخلف عند الجلب

ومنه المثل فمن لسبي تارة وبجنس أخرى يسحب في الأرض ويسحب في الأكباد

وخص الأرنب لأنها تجلب فيكون لها سحب وأشد ما يكون الجزر ونقصان

الماء في شهري ناجر كما أن البرد أشد ما يكون في شهري قماح وهما

الكانونان وإنما قيل لهما شهرا قماح لأن الإبل إذا وردت الماء فيهما

فأقمحت رؤوسها أي رفعتها لم تشرب الماء لشدة البرد

لك السؤدد والخلخال وهي أربها أعز عليه من سوار

وقد طال فوق الأرض كوني وشبهت نعاما بجوني عاد لأني

النعام بنات أبيض ويشبه به الشيب والجون الأسود وعلى

وجمت شرب الراح لا خوف سابط ولكنها ترمي العقول بعقال

أبل من الأمراض والعلم وأوقع بعلة يوم جانبت كل إبلال

أبل من المرض إبلالا إذا برأ وكذلك بل واستبل

فما استقى بالدن أسود فارس ولا ارتقى في هضبة أم أوعال

الدن الزنج والأسود ها هنا دم القلب والأوعال جمع وعل وقيل

للهضبة أم أوعال لأن الأوعال تلوذ بها

ولم تغدر الأيام بين مفارقي وأنجابها لنا لأدهم جوال

تغدر أي تترك والأدهم الجوال البرغوث ومعناه أنه قد صلع لكبر سنه

ومن سره ثوب يعز بلبسه فلا بخ منه أمرد فرس على بال

هلوك تصن المشتهاة محبها وتلقي الرجال المبغضين بإجلال

بنو الوقت إن عزوا فمنهم بحكمة فما خلفها الأعز أو بجهال

غزار جمع غزيرة وهي الطبيعة

لذلك سجنت النفس حتى أرحتها من الإنس ما أخلاء ربع بأخلال

أي خلو الربع منهم لأنهم لا يخلو بشيء والأسف عليه

إذا ما حللت الجدب فرداً بلا أذى فسقياً له من روضة غير محلال

وقد ضمنت لي لته يوم عواطف من الشر تغني عن كلابها وأدلب

وقال على لسان رجل

يخاطب امرأة خانه أبوها في درع

يا لميس ابنة المضلل مني نراد لبئر وادي فأعلمه لقوم بواد

العروض الثالثة والقافية متواترة

إن تولت غادياً فقطعي عوادي خانني ملبسي أبو الحي ضفادي

بلاد كأنها بعض ماء الثماد   خلة الأبر حطت بعيون الجراد

هذا كقوله كأن توابل الأراقم من فوقها خالطتها بأعينها الجراد

خلتها والنبال تهوي كرجل العراد   شبهما أو هي القتادة لا كالقتاد

الواو في قوله والنبال واو الحال والعراد جمع عراد وهي الجراد والشبهم

ذكر القنافذ أي خلت هذه الدرع شبهما أو قتادة والنبال تهوي إليها

شوكها حده إليها وما فيه باد   تلك في القدر قد زمستر ظما ان

ثم في الشتر غسل اسمط مثنى المراد   أخضلت كل شخصه دون زار وهاد

أي هي في الطي مثل الشن به من ماء فإذا شن بها فاضت وعمت تخص

الانسان إلا الرأس والعنق

وتدانى من الربا بطون الوهاد   كضعيف السبول من وليه أو عهاد

رمدت عينها فضجت بذر الرماد   ان بيت مضجعي بنجد كملقى النجاد

قوله رمدت عينها أي ضربت فطرح عليها الرماد مع الدسم لتنجلي

فلقد أصبح المغيرة أزهم الأعاجي   ليس بيني وبين قومك غير الجلاد

أي الخيل المغيرة المجالدة المضاربة بالسيوف

كلما أخصب الربيع حللنا بناد   ولحابت جيادنا صوت زرق

شواد

الناجي والندي والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم وأراد بالزرق والشواجي

الذباب إذا غنت في الخصب وكثرة الكلأ وقد تكون الزرق والشواجي الأسنة

إذا وقعت في الدروع فسمع لها صوت ولعله أراد هذا

ذا لديني ودينهم جير حتى التنادي   إن عدتهم فوارس هيكلتي

ديني ودينهم أي عادتي وعادتهم وجير كلمة تكون بمعنى نعم وبمعنى القسم

وقوله عدتهم أي جاوزتهم وعدتني العوادي أي صرفتني الصوارف

وقال ______ على لسان رجل سال

أمه عن درع أبيه في أول المنسرح والقافية متراكب

ما فعلت درع والدي أجبت في نصر أم منتسب على قدم

أم استعيرت من الأراقم فارتدت عوارتها بنو الرقم

الأراقم الحيات والأراقم بطون من تغلب جمعهم هذا الاسم والرقم الداهية

أم بعتها تبتغين مصلحة في سنة والسماء لم تغم

تغم من الغيم يقال غامت السماء وأغامت وأغيمت وغيمت وتغيمت بمعنى واحد

فلا الثريا بجودها تربت أرض ولا الفرغ مخضل الوذم

تربت أي نديت والفرغ فرغ الدلو والوذم السيور تشد في العراقي والمعنى

ان الارض لم يصبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ

وحوتها جائل على ظما بناضب الماء غير منتظم

وكذلك هذا النوء لم يكن معه مطر

عائبة لم تجد بها الاسد الظبية الاضعاف الرهم

عائبة صفة الشبه التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة

ام لست ضنيت بهاله كما قبلك ليست من الاله الرحيم

لعلها ان تجي مذرعا بيوم رجوع النفوس في الرمم

ام لست اودعتها اخا ثقة تخال والجون افيح النسيم

او [illegible] النبات اضر بها زيادة في الزعاف والخدم

اضر بها زجر والزعاف القرطة والخدم الخلاخيل

طاوية في الحجر صافية لبست بمطويه على قسم

كانها والنصال تاخذها اضاة حزم تجلاد بالديم

شبهها بالغدير وشبه وقوع النصال فيها بوقوع المطر في الغدير

او منهل طاف الحمام به فالرئيس طاف عليه لم يضم

اي لم يضم اي لم يعب نقال ما به وصم اي عيب

ضن بها ربها لصحابه وكم ظنة من الكرم

تحسبها من رضاب غادية مجموعة او دموعها السجم

ضاحكة بالسهام ساخرة بالزج هزاءة من الخذم

الخذم السيوف يقال سيف مخذم وخذوم واصل الخذم القطع

عادتها آزمها طي وقنا من عهد عاد واختها ارم

الآزم العض ومنه قيل للاسنان الأزم لانها تعض وتكسر

تغرها غرة السراب نهى في ناجري النهار محتدم

اي تغر هذه الدرع السيوف والقنا كما يغر السراب الغفل في شدة الحر ومحتدم ملتهب

او عمل الكفر من يدين به في البعث ابان مجمع الامم

يقول تغر هذه الدرع غرة السراب او غرة عمل الكفر من يدين به من الدين يوم المعاد فكما ان السراب اذا جاءه من اغتر به لم يجده ماء او عمل الكفر اذا حصل عليه من يدين به يوم المعاد وجده هباء كذلك هذه الدرع تغر القنا والظبي فتجدها بخلاف ما ظنت فيها لانها اذا وقعت فيها تحطمت ولم تعمل شيئا

ذات قتير شابت بمولدها ولم يبن شيبها من القدم

انما لم يبن شيبها من القدم لانها اول امرها كانت بيضاء

فما عددنا بياضها هرما حين يعد البياض في الهرم

ما خضبته المهندات لها ولا العوالي سوى رشاش دم

فاعجب لها وبالك عبرتنا بسكة قد غبرت بالصبيب والكتم

الصبيب شيء من النبت يصبغ به الشيب وكذلك الكتم

جذم حديدا بنو وجدك ان يقطع فيها مقطع الجذم

الجذم السياط واحدتها جذمة ومقطع الجذم رجل كان في حرب البسوس امرهم بتقطيع ثمر السياط لان الخيل كانت تتأذى بها

ملبس قبل ما خيط متسهه لدارم قبلنا ولا درم

درم كان رجلا من بني شيبان قتل ولم يؤخذ بثاره فقيل للهالك اودى درم

راه كهلان من معاقله في الحرب دون العبيد والحشم

المعاقل الحصون واحدها معقل

عذبها الماء اذ صانعها في فاحم من وقوده ضرم

ينفي عنها صدا الغداة كما ينفي نفعا من بارد شبم

الا وصفها بانها معذبة بالنار شبهها بالماء والصنيعة لبون قد ذكر الشيء وضده والغداة الارض التي لا ماء فيها والنقع الري والشبم البارد

يوم المنايا اذا تصافحها اغبابها من يدين في رحم

معاقل الرمح عندها عبل ملقى وسمر النصال كالشجر

العبل من ورق الارطى ما لم يبن له غيض والشجر شجر

فهي كم العود بين هزبه وهن شوك القتاد والسلم

اي هذه الدرع ككم العود يغلبهن به وكم العود يغلب الشوك لانه اذا كله شبه السهام التي تقع في هذه الدرع بشوك القتادة والسلم وشبهها بكم العود

وقال في سادس

التربيع والقافية متواتر

جاء الربيع واطاب المرتعا واستنت الفصال حتى القرعا

يقال اطابه يطيبه وطابه يطوه ويطيبه مخففا واستنت الفصال استنت

من بعدما هددت قرا بدعا تجد اخلاف العشار قطعا

القرا البرد والبدع العجب وتجد يقطع والعشار جمع عشراء

قالت سليمى والكريم ينعى لو كنت مجلوكا البعنا الدرعا

ينعى من قولهم نعا عليه فعله وهو شبه الانكار ويجوز ان يكون ينعي
يخبر بموته والمجدود المحظوظ

ينعى بذاك للعيال نفعا ... كيفا لا في الحرب يوم ادعا

لامنع الشرب لبوننا فدعا ... الم ترنها كالسراب لمعا

تعز في القبط العيون خدعا ... كالنقع والخيل تثير النقعا

النقع الماء الذي ينقع اي يروي والنقع الغبار والنقع الصوت واختلاطه قال الشاعر

فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل

لا ذا الغنى يعيش فيها جرعا ... تحسبها تسعى وليست تسعى

كانت سبيبي والكتاب الا فعا ... ضقت باحداث الزمان ذرعا

لا والذي اطبقهن سبعا ... لا اشتري ما اشتري يوما ضرعا

اطبقهن يعني السماوات والضرع القطيع من الغنم

اترك الرجع وابغي الرجعا ... مثل غدير الحزن جيد شفعا

الرجع المطر والرجع الثاني من قولهم ارتجع فلان ابلا اذا اشتراها من
غير بلده وقيل اذا باع الذكور وترك الاناث وقوله جيد شفعا
اي اصابه الجود كرة بعد كرة

واقا جنوبا او شمالا امسعا ... ردت صبا النبع وخيل نبعا

مشبع صفة للشمال وصبا النبع جده والنبع الاخير ما ينبع من الماء

جبيت علي ذي الشبع تحلي الشبعا ... في الطبع منها ان تظن طبعا

الشبع الصيت والشبع ولما الذئب من الضبع والطبع الدنس

كالثغب اعطته السيول جرعا

الثغب الغدير والجزع جزع الوادي

وقال في خامس

الشبع مصمت والقافية مترادف

ما انا بالوغب ولا ابن الوغب ... بالثغب واديا سلمت من تغب

الوغب الضعيف والثغب الحوض

حملته فوق بري من تغب ... طرف معد للطعان والشغب

قوله حملته الهاء راجعة الى الثغب والمراد به الدرع وقوله من تغب اي
من ماثرها كذا ذكره

علم ببال باللوام واللغب ... تسمع للثعلب فيه كالصخب

ازدى ظما الشمر ممت بالثغب ... وزد سعار السيوف بالشغب

لانه عز جلابه ولا تغب

الالوام من الزبر ما تجعل ظهور واحد الى بطن الآخر ليكون اقوى واللغب
الضعيف والضغب والضغيب صوت الثعلب والاجود ان يكون الضغيب
صوت الارنب يقال ضغبت الارنب وضبح الثعلب والتعب الجزع
والسغب الجوع ولا تعب من الغباوة

وقال على لسان رجل

نزل بامرأة فسألها ومنه درعها في باب الطويل والقافية

نزلنا بها في القيظ وهي لروضة سقتها عنان الشعريين عنانه
عنان الشعريين حين تعارض احداهما الاخرى وهو طرف اي وقت الحر
وعنانه سحابه قال الشماخ يريد الحمار والاتن
طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما جرت في عنان الشعريين الاماعز
قوله جرت في عنان الشعريين اي جرت مجراها في الحر
فلما رأت ضمن الحقيبة جونة ابرت على طول الكمي بنانه
الجونة الدرع البيضاء والبنانة واحدة البنان من الاصبع وابرت زادت
رمتني بجيبها وآخر صامن من النضر لا يغني به ابن كنانه
جيبها قرطها والنضر بن كنانه معروف

ولبيت وان جاءت تجلى وزينة على كدر عن عزة وصيانه
وليس ابوها بالذي انا بايع ولو سامني فيها ابله وحصانه
وما سامحت نفسي بها عند حادث فلا انا فما بالي وبال فلانه
وجاءت بكاس من سلاف تريغني خلابا على اقصاد ذات رصانه
اراغه يريغه يعني اراده يريده والخلاب الخداع والرصانه الاحكام
المتعلمي ابي مدامة بابل هجرت وما اهل خبية عانه
عانه موضع كانت العرب تنسب اليه الخمر قديما
ووصفي لها جار النساء وسبلها على اذا اجن الربيع قبانه
جن الربيع قبانه يعني اذا اغنت جمابه
اغادي بها الاعداء في كل غارة اذا جشر الراعي المعزب ضانه
جشر ما جعلها جشرا اي طلحا
بهن سليمى ان اصاب بعيرها هزال فما ان بالسنام هنانه
بهن معنى بكى وهنانه شيء من الشحم يقال هن يهن معنى بكى يبكي قال الشاعر
لما رأى الدار خلاء اهنا   اي بكى
ولو ابصرت شخصي غدوا اشتهت بما ابصرته ناب الشبهانه

شبهاته شجر قال أبو تمام وما يشبهه

كظبية سهل في الشراة من ضيع تزودوها والها إلى علجانه
إذا انشأت نجرية في يأمن فانتشب من عزاء أو مكنانه

عزاء ومكانه ضربان من النبات أي هذه كهذه الظبية همها غير همي إذا
أصابت المرعى في الموضع الذي تزودته أي تذهب وتجيء فهو ما تريده

وقال في الوافر الأول

والقافية متواتر

غدا فوداي كالفودين ثقلا وأضحى الشيب بينهما علاوه

فودا الرأس جانباه من عن يمين وشمال والفودان العدلان والعلاوة
ما يعلق على البعير بعد الحمل

وقد أهوت إلى درعي لبيس لتهلكه من جوانبها الإداوه
كفلذ من سماء الله ملقى بصحراء بمثله ركب السماوه

الفلذ القطعة ويريد بالسماء المطر أي إذا رأى مثله ركب السماوة رفعوا
أصواتهم بالتهليل

يولي الجمل عنها مستجيرا ويكره قربها ضب البداوه

الجمل ولد الضب وإنما يقرب ولد الضب من هذه الدرع لأنه بطنها
ماءً والضب لا يرد الماء

ترى الكلبي إذا عرضت عليهم حذارا أن يطهروا لها عداوه

الكلبي الذين أصابهم الكلب الكلب لا يشرب ومن يصيبه الكلب لا
يشرب الماء ولا يقرب منه إلى أن يموت

ملاوة ناسج من قبل كسرى أنوشروان وقد لبست ملاوه

ملاءة الإزار وملاوة من الدهر برهة وكذلك ملاوة وملاوة

وقال على لسان رجل

أعطى إبلا وأخذت منه درع

إبلا مما أخذت بالنثرة والحصداء يا خنس بأربع مجروب

هذه من الخفيف الأول والقافية متواتر وقوله إبلا ما ما صلة أي
إبلا أخذت والنثرة الدرع والحصداء المحكمة والمجروب من
قولهم جرب ماله فهو مجروب أي سلبه فهو مسلوب

وهي بيضاء مثل ما أودع الضيف حمى الوهد نطفة الشؤبوب

أي هي بيضاء مثل ماء المطر والوهد المطمئن من الأرض والشؤبوب الدفعة
من المطر والجمع شآبيب

وإذا ما نبذتها في مكانٍ سهمٍ وهم تستردها بالدبيب
كهلال الحياة أو كقميص لهلال الحيات غير مجوب
هلال تحيل من الماء والهلال ذكر الحيات
وإذا صادفت جدور الجرن فيه اراق الشريب ماء الذنوب
أي إذا صادفت هذه الدرع جدورا من الارض جرت فهو كما تجري ماء
الذنوب وهو الدلو وإذا اراقه الشريب والشريب الذي تسقي إبله مع
إبلك قال الراجز
إذا الشريب أخذته أكّه — فخلّه حتى يبكّ بكّه
أي خلّه حتى يزدحم ابله الحوض فيبك عليه أي يزدحم والأكة الحر
الشديد وقوله اراق الشريب أي إذا اراقه الشريب
كقضيب الدماء في ذكر هيج فضلات من ذيلها المسحوب
نثرةٌ من ضمانها للقنا الخطي عند اللقاء نثر الكعوب
أي من ضمان هذه النثرة يعني الدرع للقنا أن تنثر كعوبها عند اللقاء
مثل وشي الوليد لانت وإن كانت من الصنع مثل وشي حبيب
وشي الوليد يعني وشي شعر البحتري ووشي شعر أبي تمام أي في اللين مثل شعر البحتري
وفي الصنع مثل شعر أبي تمام

تلك ماذية وما لذباب الضيف والسيف عندها من نصيب
الدرع تشبه بالعسل للينها يقول هي وإن كان يشبه العسل ما للذباب
الطائر ولا لذباب السيف وهو حده عندها نصيب
وأداة لها توهم غدرا أن حمر العياب خضر الغروب
خضر الغروب يريد غروب السيف وغروب السيف حده والأداة جمع
لدة والجيد أن يكون المراد خضر الغروب جمع غرب وهو الدلو لأن
الدروع تترك في العياب الى وقت الحاجة اليها فالغدير اذا رأى هذه العياب
الحمر التي فيها الدروع حسبها الدلاء التي فيها الماء لأن الدروع تشبه
الماء والبيت الذي بعده يدل عليه
وتراها كأنها في يد المعطش سجل أتى به من قليب
المعطش الذي ابله عطاش والسجل الدلو والقليب البئر
وعصمتم من عواصف الحرب أمنا فهي منه من شمأل أو جنوب
أي لم تؤثر فيها الحروب وكأنها لم تمر بها رياح الحرب كما مرت بها
الشمال والجنوب ويقال شمال وشمال وشامل وشمل وشمول
وشمل سبع لغات

تركت بالمهند ابن قلوي في خشيب منها ومن خشيب
الخشيب الذي لم يحكم صنعته والخشيب المحكم فهو من الاضداد
والسنان الذي يصاغ على صنفي ردى من نموج ولهيب
جاريا ماء الحتف من غير الدهر اليه كالماء في الانبوب
هذا البيت فيه زيادة وهو موضع لام الحتف وهو الاصل عند الخليل
وكان الاخفش يرى انها زايدة لو حذفت اللام من اللفظ لتبين فيه
الغريزة لاعتدال الوزن
راكبا يطلب المنون ذي عشر من ابيه ركبه معنى الركوب
كنوى القسب لذت تسمع في آخرتها الموت مثل القسيب
يشبه عقد القنا بنوى القسب لصلابتها والقسيب من قولهم سمعت خرير
الماء واليه وقسيبه يعني صوت انحداره اذا وقع في الدرع
خلتها ساهدت وقابع في الساف عشت سيوفها بالعيوب
غادرت في سيفي سلامة والصمصام والقرطبي ردا في
هذه من سيوف العرب المسماة المعروفة وردا في ندوب ندوب
اي بعضها في اثر بعض

وحسام ابن ظالم صاحب الحية سمته كان بالمغلوب
المغلوب سيف الحارث بن ظالم المري من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
وعلى الملك يوم عين اباغ نكلت بحد مخذم ورسوب
عين اباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومخذم
ورسوب سيفا الحارث كانا للملك غسان قال علقمة
مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلا حرقي مخذم ورسوب
ولهذا ذا الفقار لولا قضاء بت من غالب على مغلوب
بت اي فصل وقطع وكل شيء قطعته فقد بتته
ربط ارعن غاء المنايا ما حفتنا الهيض كان نغاء الجليب
غير ان السوام اقرى لمن جاء بليل من صاحب او جنيب
اقرى افعل من قرى الضيف والجنيب الغريب
ان ابى درها النزول من الخلف جلبنا لهم من العرقوب
اي ان لم يكن لها لبن عقرناها واطعمنا اهلها الضيفان
مستطيرا كانه بارق المزن تجلى من الغمام السكوب
مستطيرا يعني دم العرقوب عند العقر

حلبا بملاء الجفان نشد بنقا بن عبد الغالبات بالترعيب

الترعيب قطع السنام واحدتها ترعيبة

وقال ... في الكامل الثاني

والقافية متواتر

أبني كنانة إن حشودا أبتني نبل بها نبل الرجال هلوك

هل تجزينكم رسالة مرسل أم ليس ينفع في الالك الوك

الالك يعني الايك والالوك الرسالة وهي المالكة ايضا

تحني مصعلكة الربيع وفوقها بيضاء عز بدونها الصعلوك

يعني فرسا فوقه درع

واشنا مها متر والحر معوز ممن الرجال معاور وملوك

عن كعز المحصنات امامه لين كما ضحكت اليك هلوك

اي جمعت هذه الدرع بين الحصونة واللين والهلوك الفاجرة

ا الى مضاعفها على مجنابها الا بمور له دم مسفوك

اآلى اقسم مضاعفها مضاعف هذه الدرع على مجنابها اي على لابسها

لا يجري له دم ما دام لابسها ومسفوك مصبوب

وبها وقد البيت ان نضر ولبها والحلم الا بالحجى متروك

اي اذا نا انما الحجاج في الوقت الذي يقتسمون الماء فيه بالحصا كبروا

لله عز وجل واظهروا الفرح ظنا منهم انهما

كم قد سقيتهم العذب النمير بدية لهم والحجى دون عمان مبوك

يقال ما بقي في الغدير الا قراشة اي قليل من الماء والحجر ومبوك ... البار

جمع غمزه الماء والماء في غماره ترجع الى العذب النمير

قد من فلو هيكت بخير صانع اني عجاط تبيحها المصنوك

كان ابن اشي وحده منها لها اذ كل قين مفاصيها ما فوك

القين الحداد والمافوك الضعيف الراي

فمضى وخلفها تسر كانما جعلت السماء غير بها المحبوك

فمضى يعني ابن اشي وتسل تبرق وحبك السماء الطرائق

تغدو بها شقاء جنبها الصدى يوم المحيص يقيئها المشلوك

شقاء طويلة وقوله يقيئها المشلوك يريد انها اذا نظرت الى الدرع

رويت بها كانها توقن بانها ماء وعبها ما تشك فيه

لما التقى صرد اللجام ونابها الكث فضاح لجامها المالوك

يقال الالك الشيء يؤتى به بلده الا كذا اذا كان فيه كلاه والكلاه مرعاه

وتخالها عند الحجيج اذا هوى امّا يقرّ بها ابنها المنهوك

المنهوك من نهكه المرض بتقدمه اذا اجهده وهوى اذا سقط يصف الفرس

بانها تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقط للسلب وكانها انما تقف

بذلك رحمة كما ترحم الام الولد اذا خرج

وسقيتها المحض الصريح وطعمه حلو وكان لغيرها الصمكوك

الصمكوك اللبن الحامض الخاثر

ولقد سريت الليل يصبح جمه نمل الضياء كانه موعوك

يصف الليل بقلة الضياء والموعوك المحموم

يا اخت نضلة هل يسوؤك اننا بات المطيّ بنا البلاد يسوك

يسوك من السوك وهو مشي ضعيف من مشي الابل

مشي البياض لعل شرخ عابد وعلى تشرك بالمشيب يصوك

شرخ الشباب اوله والنشر الرائحة الطيبة وصاك الطيب وغيره

يصوك اذا عبق به ولزق

اني اذا ذلكت براح قبضتها بالراح كيما لا يكون دلوك

براح اسم للشمس والدلوك الزوال والدلوك الشمس زوالها

وقال ـــــــ في ثاني الطويل

والقافية متدارك

على امرئ انّي نائبك لا بسا فمنتضاً بحادي الماء ان لم يساوره

وذاك لباس ليس يجتابه الفتى فيخلفه الا هوى في بعد شاوه

الشاو الطلق والشأو الهمّة والبيت يحتملهما جميعا ولكن الهمة

منها للقافية

وقد بنت لغطاقه من تقادم كخذ آثار الا بناف قداوه

يعني انها صدئت لقدمها والاثر المشهور معو وهو اثر النار الرماد

يزال به صدا الدروع عنها وقوله لابسا اي لابسا للاثر المشهور

وقال ـــــــ على لسان رجل آخر

ومشى بالعكاز من الطويل الثاني والقافية متدارك

زميج ابي سعد حملت وقد ارى واني بالبيت السمهري لرامح

زميج ابي سعد العكاز وابو سعد الهرم فاذا كبر الرجل حتى يمشي بالعصا

قالوا قد اخذ زميج ابي سعد والرامح الذي معه رمح واللبن اللبن

وثوبي أضاة ان شكا الظمأ نحتها كبير هباج فهو ظمآن سابح

الظمء الظماء وقوله ظمآن سابح أي عطشان وكأنه سابح في غدير
من هذه الدرع

كمغتسل أعلى جمادي بارد وما نحل ماء حين يفرغ سابح

أي كأنه يغتسل على بدنه دلو أم ماء في جمادى يجمد عليه ولم ينسح

تشبث منه كل عضو خطه من للماء الا رأسه والمسابح

المسابح [illegible] وما يليهما وتشبث بالشيء إذا تعلق به

كأن الفتى يثني عليه بلبسها يداه ذنوبا ما استقته الموائح

يقال ثنت الدرع إذا صببتها على نفسك وذلك ثنت الماء يعني صببته والانوب الدلو

وقال في الطويل

الثاني والقافية متدارك

وذات حباب أضمر قتيرها بذي النمل حتى عاد كالنجم ناببا

ذات حباب درع لأن الحباب سماة الدرع وقتيرها رؤوس مساميرها
وذو النمل السيف لأن جوهره يشبه أثر النمل

تعد سراب القيظ والصيف والضحى وجنح الدجا لو أنه كان
جاريا

أي لو أن جنح الليل كان جاريا كما تجري هذه الدرع إذا ألقيت في مقام

دجيرة كهل من كهول كأنهم إذا كان هيجا يلبسون السوابيا

تشبه الدرع بالسوابي وهو جمع سابياء وهو الماء الرقيق الذي يخرج
معه الولد إذا خرج من بطن أمه

وقد ترجع السهم الأصم نضيه فينكص عنها بعدما هم خائبا

النضي عود السهم قبل أن يراش وينصل والنضي عظم العنق يقال قوم
طوال الأنضية أي طوال الأعناق وربما قالوا للجزار الفرس نضي وينكص
عن الشيء إذا نكل عنه أي ينكص عنها خائبا بعدما هم بالوقوع فيها

وقال في الطويل

الثاني والقافية متدارك

أعرتك درعي ضامنا لي ردها كصفوان لما أن أعار محمدا

كان النبي صلى الله عليه وسلم استعار دروعا من صفوان فقال أغصبا
يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة مؤداة فأعاره إياها

مضاعفة في نشرها بغي منتر دولا لكنها في الطي تحسب مبردا

البغي الغدير ومبرد سحاب فيقال البرد أو البرد وأبرد السحاب إذا كان لها

ضمنا لها زردنا رطالا وأنملا ودبلا رذالا في التمام وأحصدا

تموت تقول من الصمت والزرد الأرود الا ... طالا وأحصدا أحكم

أضاة قضاها القين مثنى فبدلت بأخرى نثور مرضا لعها القين

إذا نثرتها النبع عمل نجيد أتت تتلعن وافاه زهط لينشدا

النبع أراد بها السهام التي تعمل من النبع وكذلك القوس تعمل من النبع اي اذا

وقعت السهام فيها نشبت لوقعها أصواتا منوا ترة من غير ان تعمل فيها شيا

وقد صدئت حتى كان قتيرها عيون دبا قيظ عمين من الصدا

الصدى العطش يقال صدي يصدى صدى اذا عطش شبه رؤوس المسامير

بعيون دبا قد عميت لما علاها من الصدا وخفف همزة الصداء في القافية

فإن الشي طنت معابل نابر من القارم البيضاء شوك ابن أنقدا

فإنه قوة موصوفة بجودة الرمي وابن انقد القنفذ وشوكها تشبه به السهام

اذا وقعت في الشيء وتثبت فيه والمعنى ان السهام لا تثبت فيها

كأن جراد الرمي طار بزندها جراد مصيف وافق الروض مجحدا

مجحد لا نبات فيه وجراد الرمي يعني به النبال شبهها بجراد صيف اذا وجد

الروض مجحدا طار عنه ولم يثبت فيه والمجحد ايضا الذي لا خير عنده

ولست اذا اشعرتها الجسم لم اخف نجيدا ولا قيت المنية منجدا

أشعرتها جعلتها شعارا للجسم والنجيد الشجاع قال الشاعر

ذو شذاة على الشجاع النجيد وللنجد من فوقهم استنجد ... فلا ما

فانجدني اي استعنته فاعانني والنجد العرق

وقلت كما تحسب الرمح خنصرا وانسان عمر تحسب النفع اثمدا

تحسب الرمح خنصرا لخفته عليها والاثمد الكحل المطيب

وقال على لسان رجل

أعجل عن لبس الدرع في خامس التربيع والقافية مترادف

جاؤوا وعليهم محكمات الأدراع / وكلهم قد اشترى نفس القاع

وجئت للأرماح مبسوط الباع / أعجلني عن لبسها صوت الداعي

وبيد القوت وجد الاسراع / وانتصر فوقا في بالجعجاع

بالجعجاع اي بالارض التي لا يطمئن الانسان عليها قال ابو قيس بن الاسلت

من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتتركه بجعجاع / والجعجعة

صوت متدارك فيه غلظ كصوت الرحا ومن امثالهم اسمع جعجعة ولا

ارى طعنا طحنا

وقال في الطويل الثاني

والقافية متدارك

أظن سليمى أنعم الله بالها حدا حاديا بالها للوميض جمالها

للوميض أي لأجل الوميض وهو البرق وكأنهم ساروا ينتجعون

وخفّت ثقال في المجالس للنوى فأهدى لها ذات الغمام ثقالها

ثقالها أي ثقال الغمام وهي التي فيها الماء وليست كالجهام الذي هراق ماءه

جلوت أباها الشاري وقابني بها وتقاضى ساعة البين مالها

جلوت من حلوان الكاهن وهو أجره ثم استعمل في غيره قال الشاعر

كأني حلوت الشعر حين حلوته صفا صخرة صماء يبسا بلالها

وقال آخر ألا رجل أحلوه رحلي وناقتي يبلغ عني الشعر إذ مات قائله

ولو بعت درعي شفت يا هند للفتى هنيدة ألغى الرجال أفالها

هنيدة المائة من الإبل وألغى حذف والأفال الصغار منها وهي الفصال

يعني شفت البازل منها دون الصغار

وتلك أضاة صانها المرء تبع وداود في السابغات إذالها

يقال أذاله إذا أهانه وأذاله إذا أطال ذيله وهو المراد في هذا الوضع

ولم تلق هونا بالإذالة إنما من ادّعى وفّى ذيلها وأطالها

وقال في السريع الأول

والقافية مترادف

ما خلت جارا تناودها بوم مرتزان بكثيب النخل

يقال خلت له ودا إذا أصفيته له

قامت أمام الرحل مثل التي نامت أبا النجم غداة الرحيل

نامت وتمنت بمعنى وقول أبي النجم منه

قد عقرت بالقوم أخت الخزرج نامت أبا النجم الرحيل والشجي

الرحيل والشجي موضعان

ما صاحب السيف شعي نمله من زينة الدملج ذات النمل

شعي نمله يعني الجوهر الذي في السيف وذات النمل من قولهم جارية

نملة إذا كانت كثيرة الحركة في الذهاب والمجيء كأن بها نملا

لقد أرى لابسا نثرة أشجع منها في الوغى فضل ذيل

تسحبها الضبا إذا القنبت في أرضه الغبرة عثنون سيل

عثنون السيل أوله وكذلك عثنون كل شيء أوله

يشتد حوا فابعد اخباره حسبله عنها وام الحسبل

حسبل تصغير حسل وهو ولد الضب اى يهرب الضب منها بعد

اخباره ولده وام ولده

ما ذنبه هم بها عاسل من القنا لا عاسل من هذيل

عاسل من القنا من عسل الرمح عسلانا اذا اضطرب واهتز وعاسل

من هذيل الذي ياخذ العسل واصل العاسل الذي يعمل العسل وهو النحل

ولعله اراد عاسل من بلاد هذيل فحذف المضاف لان بلادهم

توصف بكثرة النحل

دقت وما رقت ولكنها جاءت كما راقك ضحضاح غيل

اى هذه مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف وراقك

بمعنى اعجبك والضحضاح الماء القليل المترقرق والغيل الماء الذي

تجرى على وجه الارض بين الشجر

فمن لبسطام بن قيس بها ذخيرة او عامر بن الطفيل

بسطام بن قيس بن مسعود قتله عاصم بن خليفة الضبي مشهور

من فرسان العرب اى لو كان له مثلها عدا ما قدر على طعنه عاصم

بلغ معارضه

ابن خليفة وكذلك عامر بن الطفيل من مشهوري فرسانهم وجريته

فارسها يسبح في لجة من دجلة الرى فلوا او من دجيل

مالت وما هيلت وفاضت على الاضلع ولم يملأ بها اضلع بل

مالت زعبت وما هيلت ما زعبت وفاضت على الاضلع الاضلع المنهبط

من الارض المستوى ولم يملا بها اضلاع بل لانها اذا طويت صغرت

كانما كسف سماء هوى لجوبة خر بها من سهيل

كسف قطعة من قولك كسفت الشيء اكسفه كسفا اذا قطعته

والقطعة منه كسف والجوبة والجيبة الحاجة وقوله خر بها

اى سقط بها من سهيل اى من نوء سهيل

اعدها الشيخ معد لما يبطره من لف خيل بخيل

كانت لهود عدة قبل ادبارهم وحلت من قبل

تعلم الزميل ضرب ابن دارة المنايا باشجاها زميل

زميل رجل من فزارة كان هجاه عبد الرحمن بن دارة من بني عبد الله بن

غطفان فقتله زميل والزميل الضعيف والشجايا جمع شجية وهي الطبيعة

اعيل فيها كاخي لبدة عائل شبلين حليف لعيل

غِيلُ الخَيْزُرَوعَايلُ شِبْلَيْنِ مِنْ عَالَةٍ يَعُولُهُ إِذَا مَاتَ والغِيلُ في القافيةِ
النَّخْلُ أيضًا

بُدِّلْتُ مِنْ بُرْدِ الصِّبَى شَامِلًا جَوْنًا بِلَوْنٍ كَبَيَاضِ الأُجَيْلِ

الجَوْنُ الأسودُ هاهُنا بُدِّلْتُ بِلَوْنٍ كَلَوْنِ الأُجَيْلِ وهو تَصْغِيرُ إِجْلٍ
وَهُوَ جَمَاعَةُ بَقَرِ الوَحْشِ في ظُهُورِهَا بَيَاضٌ

فَأَنَا مِثْلُ النَّضْرِ بْنِ شُوَيْبٍ فَتًى أَرَى مِنْ أَبِيهِ شُمَيْلِ

النَّضْرُ الشَّبابُ وشُمَيْلٌ المُرَادُ بِهِ الشَّيْبُ الشَّامِلُ العَزُّ عَنِ النَّضْرِ ابْنِ
شُمَيْلٍ صَاحِبِ الخَلِيلِ وكانَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ مِنْ أَهْلِ مَرْوٍ ولُغَوِيٌّ تُوُفِّيَ بِعِلَّةٍ

وَقَدْ أَقُودُ الطِّرْفَ مُسْتَأْسِدًا أَرَايِدَ بَقْلٍ مَرَّةً أَوْ بَقِيلِ

البَقْلُ بَنَاتُ الرَّبِيعِ قَالَ

قَوْمٌ إِذَا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ نَبَتَتْ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ البَقْلِ

يَعْنِي أَنَّهُمْ إِذَا أَخْصَبُوا أَسِدُوا وَقَوُوا عَلَى الغَزْوِ وَمِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَكْرٌ إِذَا شَبِعُوا أَيِ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَعْدَاءٌ لَكُمْ كَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
إِذَا قَدَرُوا عَلَى الغَزْوِ وكانَتْ بَكْرٌ أَعْدَاءً لِهَؤُلَاءِ القَوْمِ الَّذِينَ حَذَّرَهُمْ هَذَا الشَّاعِرُ
وَمُسْتَأْسِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَأْسَدَ فُلَانٌ إِذَا اجْتَرَأَ وَاسْتَأْسَدَ النَّبْتُ طَالَ
وَقَوِيَ

أُسْبِلُ مَاءَ العَيْشِ فِي أَنْجُلٍ تَنْضَحُ دِفْرَاهَا بِمِثْلِ النَّجِيلِ

العَيْشُ تُوصَفُ بِأَنَّهَا إِذَا تَعِبَتْ سَالَ مَاءُ قَفَاهَا والنَّجِيلُ القَطِرَانُ وإِنَّمَا أَرَادَ عَرَقَ قَفَاهَا
وَعَرَقُ الإِبِلِ إِذَا جَفَّ اسْوَدَّ بِخِلَافِ عَرَقِ الخَيْلِ الأُتْمِ إِذَا جَفَّ ابْيَضَّ

عَنْ نَقْلِ أَشْبَالِ أَوْ جَنُوَةٍ سُؤَالَ مُرْجِي فَلِمُ عَنْ نَقْلِ

نَقَلٌ وَجَنُوَةُ بِنَارٍ وَنُفَيْلٌ مَعَ الحَبَشَةِ كَانَ دَلِيلًا لَهُمْ

وَالمَرْءُ يَحْتَالُ وَيَغْتَالُ مَا عَاشَ وَيَأْبَالُ بِقَصْدٍ وَمَيْلٍ

يَحْتَالُ مِنَ الحِيلَةِ وَيَغْتَالُ مِنَ الغِيلَةِ وَيَأْبَالُ مِنَ الإِبِلِ يُقَالُ إِذَا سَاسَ
الإِيَالَةُ السِّيَاسَةُ وَالقَصْدُ العَدْلُ وَالمَيْلُ الجَوْرُ

وَالوُدُّ غَرَّارٌ وَحُجْرٍ عَلَى وَلَدَيْهِ غَيْرُ حُجْرِ كُمَيْلِ

كُمَيْلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ النَّخَعِيُّ قَتَلَهُ الحَجَّاجُ

مِنْ حُبِّ عَبْدِ اللهِ أَزْمَانَا أَبْعَدَتْ حُبَّى أَخَاهَا عَنْ وَصَايَا حُلَيْلِ

هُوَ حُلَيْلُ بْنُ حُبْشِيَّةَ وَيُقَالُ حُبْشِيَّةُ وَكَانَتْ خُزَاعَةُ سَدَنَةَ الكَعْبَةِ
وَإِلَى حُلَيْلٍ أَمْرُهَا ثُمَّ إِنَّ حُلَيْلًا مَاتَ وَأَوْصَى بِالحِجَابَةِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى ابْنِهِ المُحْتَرِشِ
وَدَفَعَ المِفْتَاحَ إِلَى حُبَّى ابْنَةِ حُلَيْلٍ وَأَمَرَهَا أَنْ تَبْعَثَ إِلَى أَخِيهَا المُحْتَرِشِ وَتَدْفَعَ
إِلَيْهِ مَا كَانَ بِيَدِهِ مِنَ الحِجَابَةِ وَالمِفْتَاحِ وَغَيْرِهِمَا وَأَشْرَكَ مَعَهَا فِي الوَصِيَّةِ

ابا غبشان الملكاني وابنها عبد الدار بن قصي فلما رأى قصي ان حليلا مات
وبنوه كانوا قد غابوا عن مكة لوباء اصابهم والمفاتح في يد امرأته
وابنه طلب الى حبى ان تدفع الى ابنها عبد الدار المفاتح وقال ان رجع
اخوتك الى مكة اصابهم هذا الداء فلم يزل يتحمل عليها بابنها وقال اطلبوا
الامر بكم ان تولي بكم حجابة جدكم حتى سلمت له بذلك وقالت كيف اصنع
بابي غبشان وهو وصي معي وشاهد علي فقال لها قصي كفيتك ابا غبشان
ارضيه حتى يكتم ذلك وخبر الناس ان حليلا اوصى الى ابنه عبد الدار
ففعلت وان قصي بن كلاب دعا ابا غبشان الملكاني فقال هل لك ان تبيع
هذا الامر الذي اوصى حليل الى حبى وعبد الدار وتخلي بينها وبينه وتصيب
عرضا من الدنيا وطابت نفس ابي غبشان فاجابه الى ذلك واعطاه
قصي اثوابا وابعرة فقال الناس اخسر من صفقة ابي غبشان فذهبت
مثلا ولم يكن ابو غبشان وارثا لحليل ولا وليا وانما كان وصيا فخان
وصيته وصيرت حبى الى ابنها عبد الدار حجابة البيت ودفعت المفاتيح
اليه هذا الذي ذكر محمد بن حبيب وقال حمزة الاصفهاني كانت خزاعة
قبل قريش سدنة البيت وكان ابو غبشان من بينهم يلي امرها فاتفق عليه

ابن ع

ان اجتمع مع قصي بن كلاب في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح
الكعبة بان اسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر واشهد عليه ودفع
المفاتيح في يد ابنه عبد الدار بن قصي وطيره الى مكة فلما اشرف عبد
الدار بن قصي وطير به الى مكة فلما اشرف عبد الدار على دور مكة
رفع عقيرته وقال يا معاشر قريش هذه مفاتيح بيت الله وبيت ابيكم
اسمعيل وقد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فافاق ابو
غبشان من سكره نادما فقال الناس اندم من ابي غبشان واحمق من
ابي غبشان واخسر صفقة من ابي غبشان فذهبت الكلمات كلها امثالا

والدهر لغدار وليسر وابرام ونقض ونهار وليل
يفني ولا يفنى ويبلي ولا يبلى ويا جي بن خاج وويل
لو قال حي ما لك سميه ما جرت عن ناجية او بديل

ناجية معناه ان الدهر لا يخاف فهو ناج وبديل اي يبدل الشيء بالشيء

يدعي الفتى ضبا وفيه ندا وواهيا وهو عدي لنيل

فيه لغز لان الضب لا يرد الماء

ان كليبا كان لنشري والهجرس الحاد من غير فبل

كليب تصغير كلب والهجرس الثعلب يقول لو سميا ببعض اسماء الاسد كان اليق بهما من تسميتهما بكليب وهجرس وقوله من غير قيل من قولهم فال رأيي فلا يخ كذا وكذا فيلا اذا اخطا فيه

كم ظبية في اسد تعزى وجاهل منتسب في عقبل

وقال في البسيط

الثاني والقافية متواتر

يسقي المفاضة ما ابقى السليط له والطرف رسلا وما للحور البان

المفاضة الدرع والسليط الزيت وما ابقى السليط عكره والطرف الفرس الكريم والرسل اللبن والحور الابل الغزار الالبان اي يداوي درعه بعكر الزيت وفرسه باللبن وان قلت الالبان عندهم

حتى يكر على هذا وتلك على اوصاله وهو راضي الحرب غضبان

اي حتى يكر على هذه الفرس وتلك الدرع على اوصاله اي اعضائه والواحد وصل وهو راضي الحرب لما قد نبه غضبان على من يحاربه

قد يمنا النسج ظن القوم ان عصا موسى كسته قميصا وهو ثعبان

او ذات ابلة اعطته ملابسها يحولها واتاه النشر قربان

ذات ابلة حية كانت في الزمن الاول فقطعت على الناس الطريق واتاه قربان وكن بان اذا قارب الملك وال

كان عينيه وما وال العين قلتان قربانان في مقانين

تولى الايادي قراحين تلمسها كان تاجرها في اللمس شيبان

اي اذا لمستها الايدي وجدت البرد وشيبان اسم لكانون

وقال في الطويل الثاني

والقافية متدارك

مهرت الفتاة الاحمسية نثرة على ان اقرا بي غضاب احامس

اصل الحمس التشدد يقال حمس الرجل يحمس حمسا وكذلك حمس الشر اذا اشتد والحمس من قريش سموا بذلك وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة وقوم من كنانة تشددوا في دينهم فقيل لهم حمس لذلك

بقية ابدان صواف كانما نضتها السواعي والتنتها الفوارس

البدن الدرع وصواف واسعة ونضتها خلعتها والسواعي الجانات

مضت غبرات العيش وهي غوابر على الدهر ملنوت عليها جابس

غبرات العيش بقاياه والغوابر البواقي والجابس جمع جبيس

رأتها العيون الزرق في كبد وابل وعاينها في حرب ذبيان داحس

المعنى ان هذه الدرع قديمة قد رأتها الوقائع القديمة والعرب تسمي الاعداء زرق العيون وصهب السبال لان الزرقة والصهبة في الروم وهم اعداء العرب فجعلوا كل عدو كذلك قال الشاعر

فظلال السيوف شيبن رأسي واعتناقي في القوم صهب السبال

يعني الاعداء وان لم يكونوا من الروم

أجبت بمرخية النار فاغتدى لها زحل في الغابرين فارس

الفارس البارد اي هي في الطبع باردة وان كانت قد طبعت في النار

وشاها ابن اشي جاهدا في شبابه الى ان جلت عن مغرقيها الحنادس

وشاها اي نقشها وجلاها داود اي صقلت واضاءت والحنادس جمع حندس وهو الظلمة وهي هاهنا استعارة

ترى المرء فيها يحمل الماء جامدا وان ما علاها مغفر فهو قامس

اي اذا لبسها الانسان حسبته قد لبس الماء الجامد واذا ترك المغفر على رأسه مع ذلك كان كالقامس في الماء اي الغائص فيه ومنه القاموس وهو معظم البحر والقماس الغواص

اذا قارعتها للرماح ثعالب ضغعن فنادى القوم تلك الهجارس

ثعلب الرمح ما يدخل الجبة من السنان وضغعن ضاجت والهجارس جمع هجرس وهو الثعلب وانما اراد ان الرماح اذا وقعت فيها تكسرت فسمع لها اصواتا مثل ضبح الثعلب

ربيع جديد زارع قيس مثله ربيعا الى ان خان والحل حابس

اي هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان قد اخذها من احيحة بن الجلاح وعيّر بالربيع بن زياد فقال له الربيع ما في جيبك فاخرجوا فسأله ان يخرجها اليه فلما اخرجها اخذها ودخل بيته فلبسها وخرج اليه وهو يقول

يا قيس درعي لم ابع ولم اهب مشهورة في بعض احياء العرب

ولم اكن يا قيس ممن يغتصب

تجيش لها نفس المهند هيبة وكل حسام رأسها الصبر فالس

رأسها اي طلبها والفالس من قولهم فلس يفلس اذا فاء وانما جعله فالسا لما جعل نفسه تجيش من هيبة هذه الدرع

حصان بغي ما تنث بدلا من ذكت واخس القرم منها اللوامس

يعني ضد الحصان وقد اجتمع في هذه الدرع هاذان الوصفان كما
اجتمع فيها الحر والبرد بقوله ذكت واختل القر فيها من يلبسها
سرت بعد حر صار في بيلة مورد اتت سرت بها شمس الوشيج الخرائس
الوشيج الرماح والخوالس من الخلس الذي هو من الاطماع ومورد وبيل
وخيم موخم وكذلك ذاك وبيل فاسد وامر وبيل اي شديد
وحرت بعيون الوحش واقربت لها صوادر وباغي الورد منهن
نعيم اذا لاقت من الارض حاجرا انخرى اذا ما رقرقتها الامالس
الحاجر المنيع فرقتها اي اجرتها يقال ترقرق الماء اذا جرى جريا سهلا
والامالس التي اي الملس واحدها املس واما الملس جمعه
اموضونة ام خلتها بنت جرة من المزن القتها الرعود الرواجس
اي هذه درع ام حسبتها قطعة من ماء المزن ورجس الرعد اذا اشتد صوته
وما كان عن حوض الردى متقاعسا ولو احجمت يوم الهياج مقاعس
مقاعس ابو حي من تميم والمتقاعس المتاخر واحجابها لبسها
وانعم فتى قدرة في قياسها بما اعجب النعمان حين يقايس
يريد بالنعمان ابا حنيفة لانه صاحب قياس

لها حلق ضيق لوان وضينه فؤادك لم يخطر بقلبك هاجس
يقال وضنت الشيء وضنا فهو موضون ووضين اذا نسجته بعضه على
بعض ومنه قوله تعالى على سرر موضونة اي بعضها على بعض ودرع موضونة
اذا نسجت حلقتين حلقتين والهاجس الخاطر ويقال هجس بقلبه اذا خطر فيه
لماذنة بيضاء ما زال مرده وفيها ذباب سوى ما اخلصته الدواوس
ذباب يعني ذباب حسام والمداوس جمع مدوس الصيقل اي لم يبق فيه
منها غير ما اجتذب المداوس منها الا اخلاصها
فعاد وقيدا عن ضريبة صارم باي ضربة عنها حسته الجوارس
يقال فلان وقيد ما به طرق اي قوة والضرب العسل الابيض
الغليظ والجوارس النحل وقوله عاد وقيدا يعني ذباب السيف
كان فيه موج من سراب تدفقت به وترا منسخا لبات بسائس
شبهها بسراب يموج في البسابس من القفار
اذا اخترس الموت المسلط مهجة فللنفس فيها المقادير حارس
اخترس افتعل من قولهم حرس الشيء واخترسه اذا سرقه واصل الحرس
في سرقة الغنم يقال للسارق والغنم حارس وللسارق والابل خارب وورد

ابن خبير حولسية الجبل ابن اذينة محروسة الجبل اي مستوقفه وحارش

في القافية من حرش الشيء اذا جمعه يقول اذا اغتال الموت مهجة

فللمهجة التي تضمها هذه الدرع حافظ من الموت

تنافس فيها المنذران ولم يكن ليعتب في اشلائها من بنا فنس

جنونها ملوك الفرس نصرا وقومه ونالت بها العلياء لخم

نصر بن عدي جد المنذر ولخم من ملوك الحيرة والعراق وفارس

والمراد ان هذه الدرع قديمة رآها هاؤلاء المذكورون

فما ادرمتها في الوقائع دارم ولا اشافها في مجلس الخير حابس

حابس هو ابو الاقرع من تميم وادرمتها من درم يدرم درما اذا كثر

ونحاسا شانه ولادرمه عنه واشافها من قولهم ومعناه انهم لم يصل

اليها والاجود ان يكون اشافها من قولهم شافه اذا اشافه اذا ضربه بالسيف

نأى عامر عنها واصحاب مذهب ومارس مياس بها الدهر

اصحاب مذهب هم بنو غني ورب مياس صاحب مياس مائس

ومياس فعال من ماس الفرس وغيره يميس ميسا فهو مائس ومياس اذا تبختر

ولكنها كانت لقابوس عدة تهم بها نحنا الظلام الفوارس

وحرباؤها لم يوف عودا او جندب ارن عيينه لم يكبد وال

حرباؤها مسمارها وانما لم يوف عودا لانه ليس بالحرباء تشامس

الموفي على العيدان المعروف والجندب الذي تزلبه الدرع عينه لم يسمع

له صوت في الهاجرة كالجنادب

ولست اليها المرهفات قضيبة وابن وما فيهن الا التشابس

تست اي نافذة والتشابس التقابل ولحد تها انسية وابن رجعن

اذا سقفتها او سقفتها اضر جنابن عمرو وقد يرجى الشجاع

سقفها ثم منها من ساف يسوفي اذا شم وسقفها من سافه المغامس

يسيفه اذا ضربه بالسيف والمراد بها هنا الاصابة ويردي يهلك

والمغامس المفاعل من غمس في الماء والحرب وغيرهما اذا دخل فيه

اذا ارتد عير السيف منها بروضة تلقاه من لحظ العيون ادا

ارتد يرتد اذا جاء وذهب وعير السيف الناتي في وسطه فارس

وفارس من الفرس وانما اراد بلحظ العيون رأس المسمار من الدرع

واراد ان عير السيف اذا ارتد بروض هذه الدرع فرسه عين العراكة

اي كسر السيف رؤوس المسامير

الا ضبي البيض ان شاء مسها ضبي اناس عضه الفقر بائس

شكا الصدر منها غير ذارف دمعة وكيف مسيل الدمع والشان

اي شكا ضبي السيف الصدر من هذه الدروع من غير ان يذرف دارس

دمعة ثم قال وكيف مسيل الدمع والشان دارس فقوله دارس من

درسه الصيقل كرة بعد كرة اي جلاه واصلحه فليس هذا الشان

مما يجري منه دمع كما يجري من شؤون الراس التي هي مجاري الدموع

كان عصا موسى لبالي حولت لحية جادت بها الدمر لابس

الدمر الشجاع اي كان هذا الدرع جلد الحية التي كانت تحولت من عصا موسى

والا فاخرى سابق في الشعر وصفها بلاد كسته معوزا اذ يمارس

اي هذه الدروع سلخ ثعبان كما ذكره وسلخ افعى ضئيلة كما ذكرها النابغة في قوله

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

والمعوز الثوب الخلق ويمارس اي يطالب ويضابث والممارسة

المصابرة على مراس الامور

تصون اديما لا يجانس اصله ويتقي من غيره ما يجانس

اي تصون اديم لابسها وتكسر السيوف والاسنة التي تقصدها

اذا ضحك القرن صابت بنيها فانه متى يرها بادي الندامة عابس

تعذب ادناه فيعذب دونها ويبرئ داء الضرب والداء ناجس

يقال اعذب عن الشيء اذا امتنع منه وداء ناجس اي عقام لا يبرأ منه

ويؤمن من فيها بكفر نفسه اقيل حنيف ام كفور مشاوس

المشاوس الجاير ويكفر نفسه يسترها ويغطيها اي من دخل فيها امن

سوا كان كافرا او مسلما

معيبة ان جاءها الرمح خاطبا سقته ذعاف الموت شمطاء

للعيبة التي طال مكثها ولم تزوج وسم ذعاف شديد عانس

والشمطاء العجوز والعانسة مثل المعنسة

سليمية من كل قطر يحوطها فتربت عنه الغواني الاوانس

قوله سليمية ان اراد داود فنسبها الى سليمان فقال سليمية كما قال النابغة

وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذائل

وقوله من كل قطر اي من كل جانب والقتر والقطر الجانب يقال ما ابالي

اي قتريه وقع واي قطريه وقتره وقطره اذا القاه على جانبه

ويحوطها اي يحفظها قتيرها اي مسامير

خيل انصار الدبا فمشهد ومغيف وشيء بين ذينك ناعش

اي خيل هذه الدرع عيون الجراد فمنها مشهد ومنها مغيف ومنها ما بين ذلك

كان سنا نارا رامها حاطب فاذر عليه بعيدا من اذى القر بائس

اي كانه تسع على السنا الذي يطلب اصابتها بعيدا بائس من اذى القر

أجد لمن جاء من الفتى قبل اخذ من فهل انت ناو او معد لحادس

الحدس الظن والحدس الليل وانما قيل له ذلك لان الانسان لا يتبين فيه الشخوص بل يجد ينها والحادس في آخر البيت من حدس اذا سار سيرا شديدا والناوي المقيم والمعد المسرع

وما رقدت عيني ولكن سما لها طروقا فاعدا لها سنا متناعس

اي سما لها سنا متناعس فاعدا لها النعاس والسنا ضوء البرق وها هنا

كلمع السيوف المشهرات او كما اشارت باخفى سوار من العرائس

السيوف جمع سيف والسوار جمع سوار شبه لمعان البرق بذلك

جزاك كتاب ان ضربت به الشرى وزحلك ليلا فوق نابه نواعش

نواعش بدا الشيء على سنه والجراز السيف القاطع

وزند واذى الفران ضبابه وابلست لما اعرضت لك بائس

وزند قطعك والاواذي الامواج واحدها آذي والابلاس اليأس

وقيل ان اشتقاق ابليس منه وبالله معروف

تكون فاعرف للتشبيه موضعا بكل ضمير من هواه وساوس

تمناه انثى واعيس بازل واسحم طيار واعفر كانس

اي يتمنى التشبيه جميع الحيوانات على اختلافها من الجن والانس

والنعم والطيور الشجر والظباء العفر

ارى ام دفر اخت هجر ولا ارى لها سايلا ما غيبته الروامس

الروامس الرياح التي تدفن الآثار ومنه قيل للقبر رمس

يهيم بها الانسان ثم تحله ذرى الارض وصفاها ازرود وعرانس

يرتب مثل الغصن حتى اذا انتهى الى عاضد واستقبل الترب غارس

ذرى الارض نواحيها وقوله وصفاها ازرود وازانس لانها تزدرد

الانسان اي تبتلعه ويرتبه بمعنى العجن والعاضد الذي يعضد الشجر

اي يقطعها وقوله واستقبل الترب غارس اي كان الذي غرسه هو الذي يقلعه

لا يعجز الايام اخضع واحد ولا اهل عز كلهم متشاوس

الاخضع الخاضع والمتشاوس المتكبر اي لا يفوت الايام ذليل ولا

عزيز

لهم ربع

لهم رابع في الجاهلية اول وثان وقد وافاهم الدين خامس

رابع من المرباع في الجاهلية وخامس من الخمس في الاسلام اي لهم اول

رابع في الجاهلية وثان وخامس في الاسلام من ربعهم وخمسهم الكا

اخذ ربع اموالهم وخمسها يعني رئيسا يأخذ الربع في الجاهلية وربما

يأخذ الخمس في الاسلام

وقال في خامس السريع

والقافية مترادف

عجب سنان الزج في مثل النهر مما يعد في المراس والقهر

عجب من قولهم عجب الماء يعجه عجا ويروى في بعض الحديث مصوا الماء

مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من العب

ما بذلت في دية ولا مهر فعاد نضوا كعلامة الشهر

ما بذلت يعني هذه الدرع وقوله فعاد نضوا يعني السنان الذي عجب

في الدرع اعوج نضارا كالهلال

يحلف لا عاج لها بد الدهر اي السنان يحلف انه لا يعود لها ابدا

وقال في الكامل الاول

والقافية متدارك

هم الفوارس بان في اذرعها لغداة نجدتها ويوم قراعها

من كل سابغة الذيول كانها نهي تصفقه الرياح بقاعها

سالت على العارين وهالت وانطوت لينا فكانها الاضاة بصاعها

اي تسيل وتنطوي للينها والصاع من الارض المستوي المنهبط

الية لبست تغر سوى القنا والمرهفات بمرها وجلاعها

الية منسوبة الى الال لصفاء لونها

وكانما زغب السيول تشرعت فمضت وقر الصفو من دفاعها

زغب السيول من قولهم زغب الوادي بجنبيه اذا امتلأ ماء اي كانها

بقية قد صفت من السيل ودفاع السيل موجه

شبرية في متنها نجرية عبابها شمسية بشعاعها

شبرية منسوبة الى الشبر وهي الغداة البارده وقيل البرد

وتحال اعراس المسون اتت بها عند الجواد بن امهات رباعها

اعراس جمع عرس وهي الجلدة الرقيقة التي تخرج على الولد اذا خرج

من بطن امه والرباع جمع ربع وهو الذي ينتج في مقبل الربيع

وترى ابن داية انها من غرقي الطير العلوف ملولها وبكعها

رداية الغراب والغرقئ من البيضة القشرة الرقيقة التي تحت القشر
الاعلى يعني انها تشبه الغربان وتشبه الغرقئ من البيضة وقوله ملونها
وسلعها اي العقبان والبزاة والصقور وما اشبهها

جمعت لدى الاوكار مثل عقاق بنو الابناء تجمعها اذ وان رضاعها

عقاق جمع عقيقة وهو الشعر الذي يخرج على المولود من بطن امه

أمن الفتى من عند معقد زره حتى على القدمين ربع وساعها

الربع الزيادة وساعها يعني واسعها اي هي امن الفتى من عند معقد
زره الى القدمين وتفضل عنهما

بل تحسب العنقاء اوبنتا لها تبدت بها في الوكن يوم رجاعها

الرجاع انتقال الطير من بلاد الحر الى بلاد البرد وكذلك عودها

وتوهم الشجعان وافر ضاله واستخرجت منها فقيض شجاعها

الشجاع الحية واراد بقيض شجاعها سلخها

اطمار صل وقرنه ركانه ان بز دهي بضا ولا رعزاعها

اطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق وقرنه من الوقار ومن دهي تستخف
ورعزاعها من الزعزعة وهي شدة الحركة اي هي ثقيلة لا تحركها
الريح الشديدة الهبوب كما تحرك سلخ الجان يعني انها انما
تشبهه ولسيت كذلك

وزنت بخالص عسجد لا فضة حقا لبائعها على مبتاعها
خلعت عليه ام عثمان ولم تبخل بخلتها ولا بقناعها

ام عثمان الحية وعثمان ولد الحية اي خلعت عليه الحية سلخها ولم
تبخل بشيء منه ومن كلامه في جامع الاوزان

بأقرة العين ام حفص وام عثمان جارتان
فمالك لا تحذرين منها وهذه تبتغي زدا رك

والقرة الضفدع الصغيرة وام حفص الضبع وام عثمان الحية والمعنى
ان الحية تاكل الضفادع وان الضبع لا تاذي بها الضفادع ومما
قال في كتابه المعروف بجامع الاوزان

لعمرك ما ابو بكر لدينا بمؤمون ولا تخشى اذانا
وعثمان الذي يقليه منا اكابرنا ويقتله فتانا

قوله ابو بكر يريد الفحل من الابل لان من نسله البكر فنحن لا نحبه ولا
نبغضه وعثمان ولد الحية فكل الناس يبغضه ومن قدر عليه

قباله ومن ابيات المعاني

كساني ابن عثمان ثوبا للوغا وهل ينفع الثوب الرقيق لدى الحرب

اي كساني ابن ثوبا ابن عثمان للوغا اي سلح عثمان فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه واراد بسلح عثمان الدرع الرقيقة

اخذت من المريخ وقدة شرة اذ ناسبت زحلا بمرد طباعها

اي جمعت بين ضدين مختلفين

كانت زمان الجاهلية عدة ليغوثها ويعوقها وسواعها

هذه اسماء اصنام معروفة والمعنى انها قديمة

عمرت لتتبع الهمام وزانه ان البقاء يكون من اتباعها

عمرت بقيت وعمرت مضت والعامر الباقي والماضي جميعا

وما عزت العزى بها ولو انها للات ما افتقرت الى اشياعها

لو طليت وذنوب ماء سائل في مذنب سبقته من اسراعها

اي لو طليت مع ذنوب ماء سائل والمذنب الجدول

مجت على الارض الغزالة ريقها فاقام بين وهودها وتلاعها

الغزالة الشمس يقال طلعت غزالة ولا يقال غربت غزالة شبه الدرع

لصفائها بشعاع الشمس والوهود جمع وهد من الارض وهو المطمئن

والتلاع جمع تلعة وهو ضد الوهد

عزت فطامر ان حتى عادها طمعا وحتف النفس في اطماعها

مران ماء وطمعا منصوب مفعول له

لا تخلبنك بارق متلمع ان البروق تخون في تلماعها

من ساعة الطوفان او فيض طغا فعلى قرى سبا مع اساعها

ساع جمع ساعة يصفها بالقدم

من قبلها انا جهلنا عصره شبهتها بازي فيها وضباعها

ضاحي بها افق السماء وهمنا الا نستهل كطرفها وذراعها

اي همنا الا نرتفع كارتفاع النجوم لانها تشبهها صفاء او رونقا

ماوية تهوي هوى الماء من دهماء تهدي عذبة لبقاعها

ماوية يعني مرآة وانما شبهها بالمرآة لصفائها وقوله من دهماء

اي سحابة دهماء

نزلوا بانصار سواهم لم تذق طعما لمشهدها ولا لنجاعها

عمرو الذبابي في لجة لو ثملة دلجت بها لم ينل بعض كراعها

تلفى بها نفة الحمام بانها في مربع فتهيج في تسجاعها

قلعية وكأن مشى الأزد في أرض السراة سحابها لقلاعها

قلعية منسوبة الى القلع وهي سحايب عظام بيض والسراة أعلى بلادهم

بيضاء من مطر الشتاء ولم تقل من صيف والقر ملء لفاعها

متعفف بعذارها ودفاعه لسنا نقول بعزها ودفاعها

وتحل بالوادي الجديب كأنها منها أخذ العشب في أمراعها

أي اذا ألقيت هذه الدرع في واد جديب حسبته أرضا ميتا قد أمرعها العشب

واستودع الحكماء فيها حكمة قدمت تخافوا من حلول ضياعها

أي أحكموا صنعها حتى تبقى

غبروا وأصبحت البناء كفيلة فمتى بدت أثنت على صناعها

ماذية أبت الجوارش قربها الا فوارس قلن بوقاعها

الجوارش النحل والفوارس البوارد أي لا يقربها النحل بل السيوف تقللن بها

ضربية وكأنما هي في الوغا نقل على الأسياف عند مصاعها

ضربية منسوبة الى الضرب وهو العسل الأبيض الغليظ يقال قد استضرب

العسل اذا غلظ والمصاع والمماصعة المضاربة بالسيوف واذا روي

ضربية بسكون الراء كانت منسوبة الى الضرب الذي هو الخفيف

وكان البيت تطبيقا لذكر الثقل بعده

برية الخرصان لا هذلية الأخراص يغدو اشابر بماعها

الخرصان الرماح والأخراص الأعواد التي تكون مع مشتار العسل أي من

هذه الدرع يجب أن تكون معه الخرصان لا الأخراص

ثمرت بيثرب في السنين فجاولت سقيا بها الأغمار من زراعها

الأغمار الجهال واحدهم غمر

وقال في الطويل

الثاني والقافية متدارك

يصلي على مثل الربيع وانه لنار وما يلوي المقيظ ربيعها

أي يصلي على درع أي النهر ويقال ألوى بهم الدهر اذا أفناهم وانما يلوي

الربيع المقيظ لأنه ليس ربيعا على الحقيقة

وتوهم أني لا يجوز تسمي على قربها والأرض صاد جميعها

وكادت فلوض جملتها حقيبة بيض ماء لونها ونسوعها

بيض أي تسيل ومنه فلان لا يبض حجره أي لا يندى والكوثا الرجل

والنسوع جمع نسع وهو سير مضفور

اذا القيت في مهمه بحت جندب تخيلت ان الشمس لاح صديعها

بحت جندب اي بحت ليل والصديع الصبح

وقد نزلتها الضيف رجل فغادرت بها جدفا ما ان يظن هجوعها

الرجل القطعة من الجراد جعل زفوف سيرها جدف الجراد

ولم تلق في روع له الخوف صارم فقار بظهر من تقي الموت روعها

وقال في الطويل الاول

والقافية متواتر يذكر ما احتجب الى الناس

اعاذل اني ان يرد جاهلية تشابي يرد في جاهلية علمي

تعرفت حتى كنت للعرب ناسبي وانكرت حتى صرت اسأل ما اسمي

اي جمعت بين امرين متضادين من التعرف والانكار

وفي مضحك البرق التهامي حيرة ييسرن للحسن واتفقن على سهم

ييسرن من الميسر واتفقن على سهم اي خرج لهن سهم واحد

نواعم يلقين الثقيل من البرى ويجعلن في الاعناق مستثقل الاثم

مراشفها امستلون من اسبابا فما تنظم الابيات الا من الظلم

البرى الخلاخل والمراشف الانوف والمعنى ان البيوت انما تنظم من الظلم

ولولا ذلك كانت مبنية بنور هذه المراشف

قسيمات حي او قسامة بن زاجر تكلمها خرس الخلاخل بالضم

قسيمات من القسامة وهو الحسن تكلمها اي تخرجها والخرس من الخلاخل

التي ليست لها اصوات لامتلاء اسوقهن

فقدن رجالا وافتقرن عشية الى البشر اذ ريع الحرير على رغم

فصار الخطى يدرمن او مشبه القطا فكيف اذا ما سرن في الحلق الدرم

يدرمن من الدرمان وهو شبه العرج او يمشين مشية القطا

اي من قصار الخطا غير لابسات الدروع فكيف اذا لبسنها والدرم

جمع درماء وهي التي لا حجم لها

هززن لتقليب الذوابل اذرعا نواعم من هز المثقفة الصم

وانما قال نواعم من هز المثقفة لان هز الرماح لا يليق بها

عليها لداود بن ايشى خواتم ولم يعرها خاتان فرعون من ختم

ترى السيف دون القرن من حلقاتها على دقها ما دون ياجوج من ردم

اي هي على دقتها احصن على السيف من ردم ياجوج

وجند سليمان رأى السيف جولها فأدرك نملا دب فيه من الحطم

هذا مبني على قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده والنمل ما هنا جوهر السيف

تعلمت الا اقدام بيض او انثنت حضرحض الجبان على القدم

البيض الاول النساء والبيض الثاني السيوف والقدم الاقدام على الشي

فهل وجدت خير السوابغ في الوغا وقد عجزت في السلم عن بارد السلم

السلم بالصلح بفتح السين وكسرها ويذكر ويؤنث

وما لحيات النساء ولبسها ملابس حيات خلقن من السم

واين رجال كان يحمى عليهم جديد فيحمون القطين كما يحمي

القطين الجار والقطين الذي يقاطنك في الموضع ويقال حمي الحديد يحمى واحميته انا ويحمون يحفظون من حماه يحميه وقوله كما يحمي اي كما يحفظ هو

مسامير مجد غير منهدم الذرى مسامير درع غير طائشة العزم

مسا استخرج والمبر من المبرة يقال مسى يمسي بمعنى ما زيمر

ترى كل قضبان البحار الا انها لقاء ملوك من نمارق او رخم

قضاء خشبة وقيل حديدة والبحار الاصل

واني عجب من مشتراه بهجمة جمع خارا وهي تجمع في هجم

الهجمة القطعة من الابل والهجم في القافية فدح

اذا نشرت فاضت وان طويت ارت كانك اذ رحت الشراعن الرحم

اتت كرداء العضب يدعو بها الفتى زكي العضب رحب الشر

رداء العضب من برود اليمن وزكي العضب زكي محتفل الحزم السيف ورحب الشر اي اذا نشرته اتسع واذا جمعته اجتمع

وقال على لسان امرأة

توصي ابنها بلبس الدرع وترك الزواج

عليك السابغات فانهن يدافعن الصوارم والاسنه

من الوافر الاول والقافية متواتر السابغات الدروع

ومن شهد الوغا وعليه درع تلقاها بنفس مطمئنه

وجبان القلوب بلا رجاء اذا كانت رجاها المرجحنه

لما كان الرجا استعار لها الحب فجعل للقلوب حب رجا الجنب

حبات القلوب سويداواتها والمرجحنة الثقيلة

بلى ان الحوادث كائنات وما تغني من القدر الاكنه

ونعم رحن البدوي زغفا فان البيض ينقطن الاجنه

الزغف قالوا هي الدروع السهلة اللينة وقال ابن دريد الزغف الدرع

السهلة اللينة وان جمعت على الزغاف وزغوف كان صوابا ان شا الله

هكذا ذكره ويقال زغف وزغف بسكون الغين وفتحها

ولم يترك لنا ابوك سوى قناة وسيف ازرا فرسا وجنه

نحل الجار المكارم والمعالي ولا نشغل مطالك بعب حنه

حن امر من قولهم حن اذا كذا وكذا يحن حنا والمطا الظهر وقوله حنه

اي امرأة والعب الثقل ومعناه انها تغريه بالاهتمام في طلب المعالي وترك

فاني قد كبرت وما كعاب ملاءمة عجوزا مقسئنه

مقسئنة يابسة من الكبر وربما كان ذلك من غير كبر كما قال الزاجر

يصف نفسه بالصلابة والقوة

يا مسد الخوص تعوذ مني ان تك لدنا لينا فاني

ما شئت من اشمط مقسئن الا انه وصف نفسه بانه اشمط مقسئن

والاشمط لا يوصف بالاقسئنان ولا يوصف بالكبر

ترى نتومها وترى ثغاما فتهزأ من منهبلة مسنه

نتوم نبت تشتد خضرته فيرى اسود والثغام نبت يبيض فتشبه

الشيب ومنه الحديث جي بابي قحافة ورأسه ثغامة او كالثغامة

والمنهبلة التي تمشي مشيا ضعيفا الكبر سنها

فان يبيض بالحدثان قرني فقد الغدو بفوديه الدجنه

اذا اما الشارجات نظرن فيه عجبن لما تسرح وما دهنه

اذا وقعت مداريها عليه شعرن بحنبح ابل او دمنه

المداري جمع مدرى وهي الحديدة التي تفرق بها المرأة شعرها يقول

اذا وقعت المداري على الفود شعرن منه بحنبح او دفن والماء في

دفنه للتشكك

فلا تطع البدو والف مرسلات فكم اوقعن في ارض

ارض بحنة مهاجر والدو والف اللواتي يدلهن مشيهن اي يفارقن الخطا

بفلان ولانه ابنه خير قوم شفاء للعيون اذا شفنه

يقال شفن يشفن اذا نظر

لها خدم واقرطة وقنع واسورة ثقال ان وزنه

خدم جمع خدمة وهي الخلخال ووشح جمع وشاح

فبادر أخذها الخطاب وأحذر فوالله إنها علق المضنه

رزان الحلم لو زرت سهيلا أو الشعرى لما نقصت مرنه

زجاج لا تجد جارتها نجوى من حديثك مستكنه

كأن رضابها مسك شتيت على راح تخالط ماء شنه

فلا تستكثر الهجمات فيها فأعظم شأنك دخول جنه

مسك شتيت أي متفرق من شننت الماء إذا فرقته وكذلك شننت الغارة

والشنة القربة الخلق وماؤها يكون أبرد من ماء الجديد والهجمات

جمع هجمة وهي القطعة الكبيرة من الإبل

إذا قبلتها فاحت منها أريج الروض في زهر مغنه

أريج من الأرج وهي الرائحة الطيبة وقوله في زهر أي في رياض زهر

وهو جمع أزهر وزهراء ومغنة فيها غناء الذباب لكثرة الذباب بها

تغنت من غنى مال وصبر وأما بالقريض فلم تغنه

تغنت تفعلت من غني يغنى غنا من غنى المال وإن شئت من غني بالمكان

يغنى غنى إذا أقام به أي غنيت في بيت أبويها وتغنه في القافية من غناء الصوت

والهاء للسكت

ولست بالمعنة في جدال وإن جدلت كما جدل الأعنه

المعنة العريضة يقال رجل معن وامرأة معنة إذا كانت تعترض كل

شيء وجدلت العنان إذا أحكمت فتله يصفها بقلة الكلام والإعراض عما لا يعنيها

ألا إنك ما ابن نتصح خل ولا دان الملوك ولا بدنه

يقول هاؤلاء اللائي دللتك عليهما ما تصحبك ويلذن في جمع ما ذكرنه

إلى أن ترغب فيها وإنما غرضهن أخذ شيء من أبيك لا صحبتك

وقد أملن أن يأخذن يوما رشاك وطربقهن بما ضمنه

قوله رشاك جمع رشوة يقال رشوة ورشوة والجمع رشا ورشا ومنهم

من يقول رشوة بالضم فإذا جمعها قال رشى بكسر الراء

ولو طاوعتهن لجئن منها بأخت الغول والنصف الضفنه

النصف الكهلة والضفنة الكبيرة اللحم

إذا جاورتها بنت حواري وإلا تلف لي ذنبا تجنه

أي إن لم تجد لي ذنبا تجنت علي

وقال على لسان ذرع

في أول المنسرح والقافية متراكب

فمن سنان القناة كيف رأى أخلف ما كان في الطعان وأى

وأى الوعد يقال وأى يئي وأيًا إذا وعد قال أبو تمام الطائي

أنشطت في قلبي لوأيك مشرعًا ظلت تحوم عليه طير رجائي

ومن أبيات المعاني

إن هند المليحة الحسناء وأي من أضمرت لوأي وفاء

إن أمر للمرأة من وأى يئي كان أصله إيئين ثم أدخلت النون الشديدة

للتأكيد فاجتمع ساكنان الياء والنون الأولى فحذفت الياء لاجتماع

الساكنين فصار إنّ وهند منادى مفرد أراد يا هند ونصب المليحة

الحسناء لأن صفة المنادى المفرد يجوز رفعها ونصبها تقول يا زيد

العاقل والعاقل وقوله وأي من أضمرت أي عدي عدة من أضمرت لو عز

يحلف أن يقتل الكمي وقد فات إليه حمامه وسنان

ودونه نثرة مضاعفة ما وجدت عندها الرماح ثأى

نثرة درع قصيرة والثأى الفساد

لاحت على غفلة كلاحقة المضل تدنو إذا السراب نأى

يعني أن الدرع لاحت كما يلوح ما أضله المضل وهي تدنو إذا نأى السراب

لأن السراب يلتبس بما يدرك بل كلما قربت منه نأى عنك وهذه تشبيه

السراب وهي بصله

كم قرحي بثثته تحسبه منقار فرخ القطاة حين صأى

قرحي منسوب إلى قرح وهو قرن كان في الجاهلية وصأى صاح

إن أقرعت فوق مسك لبث وغار لك عند العيان لون لأى

المسك الجلد واللأى الثور الوحشي والأنثى لآة ولونها إلى البياض

أي حمل الشهب كأن نملها ثم هوت عنه للتراب مأى

مأى أي صاح تأسفًا عليها

يهم أن يرجع الشباب بها أخضر من بعد أن يقال ذأى

يقال ذوى النبت يذوي ذويًا وذأى يذأى ذأيًا إذا ذبل

إذا أغرت ولحبان لا يسنها فما يبالي إذا الهزبر ذأى

يقال ذأى يذأى ذأوًا وذأيًا إذا ختل ومنه قول أبي الطيب في صفة الفائق

تجول مذاكيه وتذأى ضراغمه

[illegible] بها ضرّ عن أقرانه كامل عنبس إذا الضراب فأى

فأى أي شق يقال فأوت رأسه بالسيف إذا شققته كامل عنبس نبع ن

يعني عمارة الوهاب وقيس الحناط وانس الفوارس اولاد فاطمة بنت الخرشب الانمارية يقال لهم الكملة وربيع هو الكامل وكان اعقلهم واصغرهم وهو الذي اخذ الدرع من قيس وقد ذكرناه

وابن زهير لو جازمت بها لباء منها بسوله وباي

يعني قيس بن زهير وباء رجع وباي تكبر

وقال ——— يخاطب درعا

وهي من البسيط الاول والقافية متراكب

اعطيت عمرا وكم افنيت من ملاء وان صمت فكم حيرت من نبأ

الملاء الجماعة والنبأ الخبر

ازال دخرس بيمان وعدته لما تفكر في المغزى الى سباء

يصفها بالقدم وانها كانت في ذلك العهد

بيضاء خضراء مثل الماء طحلبه مر الزمان وما في اللون من صدا

طحلبه صير عليه الطحلب وهو الخضرة التي تكون في الماء وطحلب الماء نفسه اذا صار فيه الطحلب قال ذو الرمة

عينا مطحلبة الارجاء طامية فيها الضفادع والحيتان تصطخب

كانما النبل في الهيجاء رجل دبا طارت اليك وقد طشت من

الرجل القطعة من الجراد والدبا صغار الجراد

فصابيهم يوقون في اصابته ومخطئ لك مجروش على الخطاء

كان حسان ذا شعبين شاله وقابه في زمان القحط والوباء

حسان احد الاذواء من ملوك العرب اليمن الذي رعين وذي يزن وغيرهما

فما وقيت وقد جاته منيته واي نفس بذاك الخطب لم تجاء

او لنت عرسا لناب الحجر واشتملت بذلك العرس لم تعفر ولم تساء

العرس الجلدة الرقيقة التي تخرج على الولد اذا خرج من بطن امه والناب من الابل المسنة والمراد بها ناقة صالح عليه السلام يقول لو لبست عليها عقرت

اخر الدرعيات

وقال ——— على لسان سابق

الحاج في خامس الكامل والقافية متدارك

دنياك تحدوا بالمسافر وللمقيم جمالها

فالله غير الجميل فلم هويت جمالها

نفضت مسرتها فما تجد السعيد كما لها

والنفس تخدم في الحيا وجهلها اأما لها

ختام تعتسف الرفاق حزونها ورمالها

ختام اي حتى ما تعتسف اي تأخذ فيها على غير قصد قال ذو الرمة

قد اعتسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم

قوله في ظل اخضر يعني في ظل ليل اخضر اي ليل اسود والحزن

الغليظ من الارض

متطلبين بارتكة منع الهجير ظلالها

الفت غزا مهريها فتعودت اذلالها

كالخود ابدت للمحب جفاها ودلالها

قالوا مللنا باليسار وما الضمير ملالها

فبكت على الخير الكريم يمينها وشمالها

طلقتها مذمومة حين ابتليت خصالها

ولو انها جاءتك عفوا ما اردت وصالها

وسلمت من همي بها ان بتت حبالها

لما جمعت مهاتها بعثت اليك خبالها

المهاة البقرة الوحشية

فصدفت عن ذات السوار ولم ترد خلخالها

وعرفت غاية بدرها لما رأيت هلالها

والشمس عند شروقها اعلم اللبيب زوالها

وعظتك ايام تمر فهل انتهيت سفالها

ان غيرت حال الانام فما لعمرك حالها

سلبتك اوقات الشباب فما اصبت مثالها

تجري بمجرى الخيول وقد شممت مجالها

وشربت تحت المدجنات ممارسا اهوالها

في فتية ترجي الى الشيب الجواد نعالها

ترجي تسوق يعني انهم مشاة

او راكبا وجناء تشكو بالفلاة كلالها

غادرتها للطير تنقر بالضحا اوصالها

اوصال جمع وصل وهو العضو

واكلت صمغ الطلح في بيداء ترفع الها

تبغي بمكة حاجة فدر العزيز ما الها

حتى قضيت طوافها سبعا وزرت جبالها

وقال ـــــــ في الكامل الثاني

والقافية متواتر

يعني ويزعم انه مشول تراح خيالك انه سيد بل

يعني أي ينام ومعناه انه ينام ويزعم انه قد تبله الحب ولو كان كما زعم

لما نام وكأنه انما نام لما يرجو من وصال خياله والتبل الوغم من القلب

تبلت فلانة فلانا اذا هيمته كانها اصابت قلبه بتبل

كذب الخيال كما علمت محبب وكرى الجفون على السلو دليل

غمض يحيل على السهاد بزورة وكذا السهاد على الرقاد يحيل

حالان الطفنا فهل من حالة اخرى يكون بها اليك سبيل

ما بعد ذين سوى الحمام وانني لاخال ان الهجر فيه طويل

وفضيلة النوم الخروج باهله عن عالم هو بالاذى مجبول

وقال ـــــــ في الخفيف الاول والقافية

متواتر يخاطب بعض اهل الادب

قل لرب الآداب في كل فن وحليف الندى وحرب العذول

ايها اللاعب الذي فرش الشطرنج همت في كفه بالصهيل

من بيان رأيك والبيادق في كفك يغلبن كل رخ وفيل

بصرع التناه في المجال ولو جاء مزدى بالتاج والاكليل

لطف راي بشنا سترالملك الاعظم بالواحد الحقير الذليل

انت فوق الصولي في هذه الخلة من زين غيرها بالخليل

قد اتتني هدية منك بالامس فقابلتها بحسن القبول

غير ان السماع في اللعب وقف وانتقال الوقوف غير جميل

كانه اهدى اليه ابياتا من مسموعاته وسماعه ملتوب عليه

وقال ـــــــ في الطويل

الاول والقافية متواتر

الى الله اشكو انني كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام

فان كان شرا فهو لا بد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

شر هذا بعينه للاحنف العكبري غير ان لفظ ابي العلاء في هذا اجول

من لفظه في ذاك وهو

ابصر في المنام رؤيا خير فاصبح لا اراه ولا يراني

ولو ابصرت شرا في منامي لقيت الشر من قبل الاذان



وقال — في الوافر الاول

والقافية متواتر

اقول لهم وقد وافا كتاب تخال سطوره درا نظيما

الست ترى كتابته عما ما يشيح بها الثقافة والنعيما

وكيف يخط في القرطاس رسما وشان السحب ان تمحا الرسوما

فقالوا من اطاعته المعالي تصرف كيف شاء بها عليما

كأن ابا الوحيد وما عظيم لاهل الفضل ان ياتوا عظيما

بنا ولم لطاقته نهارا ففرق فوقه ليلا بهيما

وقال — من ابيات من السريع

الثاني والقافية متدارك

خالك للترجمة استلبته وانت خال الكرم الماطر

كانما دنيا الفتى عينه وتخصه انسانها الناظر

يحسن فيها وبه حسنها وهي اذا بان ذوي داثر

خال الكرم شجاه وذوي ناحية وداثر دارس بمعنى واحد

وقال — في الخفيف الاول

والقافية متواتر

بذنب

خبرني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بعلم المشيب

اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب

واذكري لي فضل الشباب وما يجمع من منظر يروق وطيب

غدره بالخليل ام حبه للغي ام انه كحد الاديب

وقال — في البسيط الثاني

والقافية متواتر

ارى في الارض سيارا الى شرف كما سيبهل في الآفاق سيار

كانك البدر والدنيا منازله فما يليق الا ليلة دار

هذا [illegible] اتلج شرح سقط الزند وضوئه ومن شعر ابي العلاء احمد بن عبد

الله بن سليمان التنوخي المعري رحمه الله فان اتفق فيما شرحته شيء يمكن ان

يعترض فيه الى معنى سوى ما ذكرته فان المعاني مشتركة اذا كان الذاهب الى

المعنى محصلا عالما بمعاني الشعر ومقاصد الشعراء فاما خطرات الهذاة

ومن لا خبرة له بمعاني الشعر وكلام العرب فمما لا يلتفت اليه ولا

يعبا به وربما احتمل البيت الواحد معنيين واكثر وقد مر مثله في

[illegible] الا اخذته منه وحصلته عنه وقت القراءة عليه غير ان



علما مراد حاجب للكلام العرب والنوم معاني الشيء من الوجه واما إعادة
بعض الالفاظ من التفسير فلان القارئ لهذا الكتاب والناظر فيه اذا
قرأ بيتا واشكلت عليه لفظة منه وهي مذكورة فيما تقدم من الشرح
ربما يعسر عليه طلبها واستقراء الكتاب لها فلذلك زدناها في اعادتها
واوضح وايرادها في موضعها صواب وبالله التوفيق

مولد ابي العلاء

كان مولده يوم الجمعة مع مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وستين وثلث مائة وعمي من الجدري وجدر اول سنة سبع
او اخر سنة ست وستين ولما ... وفي حدقته
اليسرى جملة ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين دخلها في سنة
تسع وتسعين واقام فيها سنة وسبعة اشهر ولزم منزله عند منصرفه
من بغداد سنة اربع مئة وسمى نفسه رهن المحبسين لهذا وللذهاب
بصره وتوفي بين صلاتي العشاء من يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع
سنة تسع واربعين واربع مئة وكان عمره ستا وثمانين سنة
وعاش ... يوما لم ياكل اللحم منها خمسا واربعين سنة

